

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190765

UNIVERSAL
LIBRARY

دَنَا الْمَلِكُ الْوَلَدَ تَمْنِي

فِي

روايات الاغانى

لجامعها ومُصَحِّحها ومعلِّق حواشيها

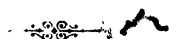
السيد نظوم صالحاني السوري

الجزء الاول

فِي

اروايات الأدبيّة

طبعة ثالثة



المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين في بيروت

حقوق الطبع محفوظة المطبعة

اقول ويغنيذا عن استيعاب وصفه ما قاله فيه مؤلفه.
وهذا هو بنصّه الشائق. ومبناه الانيق الفائق. قال انه "جمع
فيه ما حضره وأمكنه جمعه من الاغاني العربية قديما
وحديثها. وانسب كل ما ذكره منها الى قائل شعره وصانع
لحنه" الى ان قال : انه "اعتمد في هذا على ما وجد اشاعره او
مغنيه او السبب الذي من اجله قيل الشعر او صيغ اللحن
خبراً يستفاد... واتي في كل فصل بتنفّس كذا وبلغ تليق
به وفقر اذا تأملها قارئها لم يزل متنقلاً بها من فائدة الى مثلها
ومتصرفاً بها بين جدّ وهزل. وآثار واخبار. وسبب واشعار.
متصلة بايام العرب المشرودة. واخبارها المأثورة. وقصص
الملوك في الجامعة. واللفاء في الاسلام. تجمل بالمتأدبين
معرفتها. وتحتاج الاحداث الى دراستها. ولا يرتفع من
فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها. اذ كانت متخلّة
من غرر الاخبار. ومنتقاة من عيونها. وماخوذة من
مظانها. ومنقولة عن اهل الخبرة بها".

فلا جرم ان كتاباً بهذه صفته. تستجيب القلوب
مطالعه. واكن كيف الوصول اليه وهو كالتبر في معدنه

واللؤلؤ في صدفيه . فإن صاحبه ملأه بالاسانيد وشحنه
باسماء الرواة ومختلف الروايات مما يصدف عنه السامع .
ويضيق دونه صدر المطالع . فاستخرجنا جواهره . وانتقينا
اطايبه واخيره . وجلُّ القصد ان نُتَحَفَ طُلَّابُ البلاغة
بكتاب يُرشدُهم الى سَعَةِ اللغة العربية في التعبير عن
الوجدانيات . والافصح عن حركات النفوس على اختلاف
المقامات وصوف المخاطبات . فلكثر ما سمعنا الكتاب
من اهل هذا الزمان يشكون خلواً اللغة عن ذلك مع ان
أسفار اهلها طافحة به . واذا قرئت بهذه الملاحظة أغنت
القارى وأمدته بكل ما يحتاج اليه في الإنشاء والتعريب
ذلك وان ابا الفرج المشار اليه من ابرع اهل العربية
وادقهم علماً بمواضع اللفظ وارحبهم فهماً بروق التأليف .
فاذا نظرت الى كلامه كلمة كلمة حسبت جواهر يشب
بعضها بعضاً . ألا وهو البليغ الذي لم تكسر الفهاة معنى
خلج في صدره . والفصيح الذي لم تحجب اللكنة خاطراً
دار في خلدته . فأثما خاطر خطر له وأثما معنى تصوّره ابرزه
كاسياً بحلّة البيان . تلك وما يند عن علمك غاية قل من

انتهى اليها من كتبة الزمان العارفين باللسان
 هذا ومن ابداع ما امتاز به الكتاب خلوه عبارته عن
 الحشو والتطويل وهو من ذلك حيث اذا حذف كلمة من
 احدى عباراته فكأنما قطعت من الكف اصعاً . او قلعت
 من الوحة عيلاً . ومن اجل ما عرفت به برأته من عيب
 التكلف وبرودة الاستعارات وسلامته من اسئسار المعنى
 للفظ كما هو داء الضعفاء من اهل صنعة الكتابة . فانك
 اذا تصفحته من اوله الى آخره فلا ترى صاحبه قدى لفظة
 استفصحها او سبعة . ستحسها بمعنى من المعاني . قلت ذكرنا
 ذلك ليعلم القارئ علوه مقام الكتاب في السلاعة ورصانة
 العبارة

ومن حلية الكتاب المشار اليه انه متى طالعه الكاتب
 حدثته النفس بسهولة معارضته وسوءات نه الهجوم على
 محركاته . ولكن اذا جرى القلم تردى عن متن مطيته . فما
 شبهة بالنهر الغزير الصافي يراه الناظر لصفائه قريب الفرار .
 واذا حاضره رأى ما يكذب ناظره . على ان من يداوم
 مطالعته ويتحرى فهم تراكيبه من طريق الصعلة لا بشق

عليه بغد الدأب ان يعارضه فيما يكتب. فان مثل من يلزم الكتب البليغة مثل من يعاشر الرجل البليغ فهو يأخذ عنه وجوه الكلام وطرقه. ويذهب فيه مذاهبه

فهو حب إحياء البلاغة قد دعانا الى ان نختار من ذلك الكتاب غرره. ونستخرج ذرره. نظرف بها فريق الادب وآله. وحزب البيان ورجاله. وقد سماه بهذا الاسم "رئآت المثالث والمثاني في روايات الاعاني". وقسماه الى حزئين الاول في اخبار المغنين والشعراء. والثاني في ابام حروب العرب في اجاهلية والاسلام. فجاء واحمد الله مهلاً تتراحم عليه عطاش الادب. وسراجا ينسل للاستصباح به من كل حدب

ولما كان الكتاب قد وقع موقعاً حساساً في معاهد التعليم واستحسنة الادباء في الأطراف وأقبل عليه العارفون بغث الكلام من سميته وأولع بقراءته المتشوقون المعبرة المهذبة والاطلاع على تاريخ اهل الادب وانابت نسخة في كل جانب رأينا من المفيد إعادة طبعه بعد المراحة وضبط ما يصعب على القارئ ضبطه وتفسير ما فيه من الغريب

ترجمة

ابي الفرج الاصبهاني

٢٨٤ - ٣٥٦ هـ (٨٩٦ - ٩٦٦ م)

نقلًا عن وفيات الاعيان لاسر حلكا و التواريخ اكامل لاسر الاتير و تاريخ
ابي الغداء و كتاب كسف الطنوس في اسماء الكتب و العيون للحاج
حليمة و كتاب النجوم الراهرة لابي المحاسن بن تعري بردي
وعن نسخة خطية من كتاب الاعالي

هو ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد
الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم
ابن ابي العامر بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي
الامام العلامة الكاتب الاصبهاني صاحب كتاب الاعالي . و جدّه مروان
ابن محمد المذكور آخر خلفاء بني امية . وكان مواده في خلافة المعتضد بالله
وهو اصبهاني الاصل بغدادي المنشأ . سمع الحديث و تفقه و برع
واستوطن مدينة السلام . من صباه . وكان من اعيان ادبائها و افراد
مصفئها . روى عن عالم كثير . من العلماء يطول تعدادهم . وكان اخباريا
نسابة شاعرا . وكان على أهويه متشيعا . قال ابن الاثير : وهذا من
العجب . وكان عالما بايام الناس و الانساب و السير

قال التنوخي : و من المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهاني .
كان يحفظ من الشعر و الاعالي و الاخبار و الآثار و الاحاديث المسندة

والنسب ما لم أرَ قط من يحفظ مثله . ويحفظ دون ذلك من علوم آخر
منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغاري . ومن آلة المنادمة شيئاً
كثيراً مثل علم الجوارح والبيطرة . ونُتِف من الطب والعلوم والاشربة
وغير ذلك . وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفاء الشعراء . وله
المصنفات المستملحة . منها كتاب الاعاني هذا الذي وقع الاتفاق على
انه لم يعمل في بابه مثله .

قال ابو محمد المهلبى ^(١) : « سألت ابا الفرج في كم جمع هذا .
فذكر انه جمعه في خمسين سنة وانه كتب في عمره مرة واحدة بخطه
واهدها الى سيف الدولة فانفذته الف دينار . ولما سمع الصاحب بن
عباد ^(٢) قال . لقد قصر سيف الدولة وانه يستحق اضعافها اذ كان
مشحوناً بالاحاسن المتبحرة والفنر الغريبة . فهو الزاهر فكاهة . والمعلم
. اداة وريادة . والكتاب والتأديب دساعة وتجارة . وللبلبل رجلة وشجاعة .
وللمضطرب رياضة وصناعة . والمملك طيبة ولذاذة . وافد اشتملت

(١) هو ابو محمد الحسن بن حمد بن هارون الاسدى المهلبى . استورر لمصر
الدولة بعدد سنة ٣٣٩ هـ (٩٥١ م) وكانت وفاته بالمصرة سنة ٣٥٢ هـ
(٩٦٣ م)

(٢) هو ابو القاسم اسماعيل بن عباد الساقى . كان نادرة الدرع واعجوبة
العصر في فضائله ومكارمه . ولما لقت ابو القاسم الصاحب لانه كان يصحب
ابا الفضل بن العميد ثم اُطاع عليه هذا المتب لما تولى الوزارة . بل قيل لانه
صحب مزيد الدولة بن بويه منذ صباه فاستوزره . ولما تولى مزيد الدولة
استولى على المملكة احوه وجر الدولة فأقر الصاحب على وراثته . وتوفي
الصاحب سنة ٣٨٥ هـ (٩٩٥ م)

خزانتني على مائة الف وسبعة عشر الف مجلد ما فيها سميي غيره . ولقد غنيت بامتحانه في اخبار العرب وغيرهم فوجدت جميع ما يعزّ عن اسماع من فرقته بذلك قد اورده العلماء في كتبهم ففار بالسبق في جمعه وحسن وضعه وتأليفه . ولقد كان عضد الدولة لا يفارقه في سفره ولا في حضره . ولقد بيعت مسودته بسوق بغداد باربعة آلاف درهم .
 وذكر ابن خلكان ان ابن عبّاد كان يستصحب في اسفاره حمل ثلاثين جملاً من كتب الادب . فلما وصل اليه هذا الكتاب لم يكن بعد ذلك يستصحب غيره لاسنعمائه به عنها^١

- (١) وقد احتار من كتاب الاعاني جماعة . منهم الورس الحسين بن علي بن حسين ابو القاسم المعروف بامر المعري المتوفى سنة ٥٦١ هـ (١٠٢٧ م)
 ومنهم قاضي حمّال (الذي محمد بن سالم المعروف بامر واصل الحموي المتوفى سنة ٥١٩ هـ (١٢٩٧ م) . قال عنه ابو الفداء وكان قد درس عليه « واحتصر الاعاني احتصاراً حسناً . . . وصحّحت عليه اسماء من به ترجمه من كتاب الاعاني » . ومن هذا التأليف نسخة خطية في كتبخانة آية صوفياً ورد ذكرها في الصفحة ١٨٧ من دفتر كتبها هذا الم وان : « تعريد الاعاني في ذكر المثالث والمتاني خلال الدرس بن عبد الله محمد بن سالم بن بصرافه الحموي ، اولها بحالي بالذهب وفي كل صفحة ٢١ سطراً ولم يذكر عدد اوراقها
 ومنهم ابو القاسم عبدالله المعروف بامر باقيا الكات الخلي المتوفى سنة ٥٨٥ هـ (١٠٩٣ م) . قال عنه ابن خلكان : « واحتصر الاعاني في مجلد واحد »
 ومنهم الامير عمر الملك محمد بن عبدالله بن احمد الحراني المستحق الكات المتوفى سنة ٥٢٠ هـ (١٠٢٩ م) . قال عنه ابن خلكان انه صنع « مختار الاعاني ومعانيها »
 ومنهم حمّال (الذي محمد بن مكرم الانصاري المتوفى سنة ٥٧١ هـ (١٣١١ م)
 ومختاره مرتب على الحروف سمّاه « مختار الاعاني في الاحبار والنهائي »
 ومنهم الرشيدى . ذكره ابن مكرم . قال : « أقدم هنا حكاياه وحدثها في

ومن محنقات ابي الفرج كتاب نزهة الملوك والاعيان في اخبار
القيان المعيتات الدوائل الحسان . وهو مشتمل على لطائف مستحسنة
واخبار مستظرفة من اخبار القيان قديمين وحديثين وشرح احوالهن .
وكتاب الإماء الشواعر . وكتاب الديارات . وكتاب دعوة التجار .
وكتاب مجرد الاعاني ^(١) . وكتاب اخبار جحظة البرمكي . وكتاب
مقاتل الطالبيين ^(٢) . وكتاب الحانات . وكتاب آداب الغرباء .

وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبني أمية ملوك الاندلس
يوم ذاك وسيورها اليهم سرّاً وجاءه الانعام منهم سرّاً . فمن ذلك كتاب
نسب بني عبد شمس . وكتاب ايام العرب الف وسبعائة يوم . وكتاب
التعديل والانتصاف في مآثر العرب ومثالبها وهو ذات كتاب جهمرة
النسب ^(٣) . وكتاب نسب بني شيان . وكتاب نسب الهامة وكتاب

آخر يتصرّف من هذا الكتاب احتصره الرشيدى أو الحسين احمد الرشيدى الرّئيس
ومنهم ابن النذير والدحوار

(١) ورد ذكر هذا الكتاب في الاغاني (٢: ٧٦) حيث قال : « قد ذكرت
ما وقع اليّ منها في المحرّد »

(٢) طبع هذا الكتاب سنة ١٣٠٧ هـ طهران

(٣) ورد في الاغاني ذكر كتاب النسب قال : « وقد ترحّضت ذلك في
كتاب النسب شرحاً يُستغنى به عن غيره » (اغاني ١: ٨) . ذكر ابن حلكان
كتاب جهمرة النسب كانه كتاب مختلف عن كتاب التعديل والانتصاف . وعندنا
ان المسمّى واحد واغما الاسم مختلف . ويؤيد قولنا هذا ما ذكره صاحب
الاعاني في ترجمة خالد بن عبدالله . قال : « وانّ ذلك ليس من العرض المطلوب
في هذا الكتاب واغما يذكر هنا لمّا . وسائر مذكور في جهمرة اسباب العرب الذي
جمعت فيه اسماها واخبارها وسميته كتاب التعديل والانتصاف » (ع ١٩: ٥٣)

نسب بني تغلب ونسب بني كلاب . وكتاب الغلمان المغنين
والاصهباني تصانيف غيرها لم يذكرها اصحاب التراجم تيسر لنا ان
نجمعها بالاستقراء . من كتاب كشف الظنون وغيره . منها كتاب مجموع
الاخبار والنوادر . وكتاب الممالك الشعراء . وكتاب اعيان الفرس .
وكتاب الفرق والمعار بين الاوعاد والاحرار ^(١) . وهو في معارضة كتاب
المفظة المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط لابي الحسن علي بن عبدالله بن
المنجم . وكتاب تحف النوسائد في اخبار الولايد . وكتاب تفضيل ذي
الحجة . وكتاب الطفيليين . وكتاب مناقيب الحُصيان . وجمع ايضاً ابو
الفرج ديوان ابي غنّام ولم يرتبهُ على الحروف بل على الانواع كما هو الآن
في نسخة مصر . وجمع ديوان ابي نواس . وجمع ديوان البحتري ولم يرتبهُ
على الحروف بل على الانواع كما فعل بديوان ابي غنّام . وله ايضاً كتاب
في النعم . ورسالة في الاعاني ^(٢)

وكان ابو الفرج . منتظماً الى الورير المهلب . وله فيه مدائح فمنها قوله :
ولما انتجعنا لائذين بظله اعانَ وما عني ومن وما ما ^(٣)
ورَدنا عليه مُقترين فَراشتْنا ورَدنا نداء مُجدين فأخصنا

- (١) وفي نسخة «الاحوار» . وهو تصحيف (٢) ورد ذكر هذه
الرسالة في ترجمه اسحق بن ابراهيم الموصلي في كتاب الاعاني . قال : «والكلام
في هذا طويل ليس موضعهُ ههنا وقد ذكرتهُ في رسالة عملتها لبعض احوالي ممن
سألني شرح هذا المة فاتتُهُ واستقصيته استقصاء يستعني به عن غيره» (٥٣ : ٥٤) .
وعتبرا على نص آخر لابي الفرج ذكر فيه كتاب النعم قال : «وسرحتُ العال
مبسوطة في كتاب ألفته في النعم شرحاً ليس هذا موضعه» (٩٦ : ٩٧)
(٣) عني كلف المستقة . و «من» أحسن وأعم و «ما من» لم يتدأ بالاحسان

وله من قصيدة يهنته بملود :

أَسْعَدَ بَمُلُودٍ أَتَاكَ مَبَارِكًا كَالْبَدْرِ اشْرَقَ جَنَحٌ ^(١) لَيْلَ مُقَمِّرٍ
سَعْدًا لَوْ قَتِ سَعَادَةٌ جَاءَتْ بِهِ أُمُّ حَصَانٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَصْفَرِ
مُتَبَجِّجٌ ^(٢) فِي ذُرُوبِي شَرَفَ الْوَرَى بَيْنَ الْمَهْلَبِ مُنْتَاهٍ وَقِصْرِ
شَمْسِ الضُّحَى قُرْنَتْ ^(٣) إِلَى بَدْرِ الدُّجَى حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَا أَتَتْ بِالْمَشْتَرَى
وَكُتِبَ إِلَى بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ وَكَانَ مَرِيضًا :

أبا محمد المحمود يا حسن م الاحسان والجلوديا بحر الندى الطامي
حاشاك من عود عوَاد اليك ومن دواء داء ومن المام آلام
وشعره كثير ومحاسنه شهيرة . وكانت ولادته سنة اربع وثمانين
ومائتين وهي السنة التي مات فيها البحّري الشاعر . وتوفي يوم الاربعاء
رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد . وقيل سنة
سبع وخمسين والاول اصح . وكان قد خولط قبل ان يموت رحمه الله
تعالى . وهذه سنة ست وخمسين . مات فيها عالمان كبيران وثلاثة ملوك
كبار . والعالمان ابو الفرج المذكور وابو علي القالي . والملوك الثلاثة سيف
الدولة ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيدي . اهـ

ومن شعره ما ورد في ملخص ترجمته المثبتة في ذيل كتابه مقاتل
الطالبيين ٢٣٦ :

« قال ابو الفرج الاصبهاني بلغ ابو الحسن جحظة بن مبدرك بن
محمد الشيباني الشاعر ذكره بسوء مجلس كنت حاضره فكتب اليّ :

ولم يفح به . ومنه يقال : المّة تخدم الصنيعة

(١) ويروى : تحت (٢) ويروى : متشجح (٣) ويروى : رُفّت

أبـالـفـرج أـلـجـى الـيـك وـيـعـتـدى عـلـيَّ فـلا تـحـمـى لـذـاك وـتـغـضـبُ
فـكـتـبـتُ إلـيـه :

لـعـمـرك مـا أنـصـفـتـنـي فـي مـودَّتـي فـكُنْ مـعـتـبـاً إـن الـاكـارم تـعـتـبُ
عـجـبـتُ لـمـا نـلـغـت عـنـي بـاطـلاً وـظـنـنـك بـي فـيـه لـعـمـرك اعـجـبُ
ثـكـلـت أـدأ نـفـسـي وـعـرـسـي وـاسـرـقـي بـعـقـدي وـلا ادـرـكـت مـا كـنـت اـطـلـبُ
فـكـيـف بـن لـا حـظـاً لـي فـي لـقـانـه وـسـيـانَ عـنـدي وـصـلـه وـالتـجـنـبُ
فـثـقُ بـأخـرَ أـصـفـاك مـحـضَ مـودَّةٍ تـشـاكـلُ مـنـها مـا بـدا وـالمـغـيـبُ
ولـه قـصـيـدة ذـكـر الفـخـري مـنـها بـعـضَ أبـيـات فـي الـآدـاب الـسـلـطـانـيـة

٣٣٤ وفي طبعة العلامة درنبرورع ٣٨٧ و ٣٨٨ . قال :

« لما تولى أبو عبد الله البريدي الوزارة هجاه أبو الفرج الإصصهاني
مُصنّف كتاب الاعاني بقصيدة طويلة اولها :

يا سماء اسقطني ويا أرض ميدي قد تولى الوزارة ابن البريدي
منها :

يا لـقـومـي لـخـرَ صـدـري وـعـوـلي وـعـلـيـي وـقـلـي المـعـمودِ
حـيـن سـار الـخـمـيسُ يـوم خـمـيس بـالـبـريـدي فـي ثـيـابٍ سـودِ
قـد حـبـاهُ بـها الـامـامُ اصـطـفـاءً وـاعـتـمـاداً مـنـه لـغـيـر عـمـيـدِ
خـلـعٌ تـخـلـعُ العـلـى وـلـواهُ تـقـدُّه حـلٌّ عُـقـدة المـعـقـودِ »

هذا ولا قبض أبو الفرج جفت حدائق الادب . وذوت اشجار
النسب . واصبح الادباء ايتاماً . وهانوا بعد ان كانوا كراماً . على ان من
ترك مؤلفاً مثل هذا لا يموت له ذكر ولا ينقطع انه نشر

وما مات من اتقى لنا ذخراً علمه . وأحيا له ذكراً على غابر الدهر .

كِتَابُ

رِثَاتُ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي

بِ

رَوَايَاتِ الْأَغَاثِي

أَبْرَهِيمُ الْمُوصِلِيُّ^١ وَابْنُهُ اسْحَقُ وَابْنُ حَامِعٍ^٢

اخبر حماد بن اسحق عن ابيه أَنَّهُ أَقْبَى أَبَاهُ أَبْرَهِيمَ بْنِ مَيْمُونٍ يَوْمًا
مَسَامًا . فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : يَا بُنَيَّ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا بَلَغَ مِنْ بَرِّ وَلَدِهِ^٣ مَا
بَلَغْتُهُ مِنْ بَرِّكَ . وَأَنْبَى لَأَسْتَقِلَّ ذَلِكَ الْكَفْهَلُ مِنْ حَاجِقٍ أَصْبَرَ فِيهَا إِلَى
مَحَبَّتِكَ . قُلْتُ : قَدْ كَانَ لِحَعْلَتِ فِدَاكَ كُلُّ مَا ذَكَرْتَ فَاحْطَالُ اللَّهِ لِي بِقَاءِكَ .
وَأَسْأَلُكَ وَاحِدَةً : يَمُوتُ هَذَا الشَّيْخُ عَدًّا أَوْ بَعْدَ عَدٍّ وَلَمْ أَسْمَعْهُ

(١) أبرهيم الموصلي هو المعنّي المشهور . كان مولده سنة ١٢٥ هـ ووفاته
سنة ١٨٨ في خلافة الرشيد . أصل ابيه ميمون من بلاد فارس . وسبب استد
إلى الموصل هو أنه لما شبَّ صاحب الغتيان ومار إلى العماء فصيّق عليه أحواله
الذي هرب إلى الموصل وإقامها

(٢) بَرِّ الوالد ولدته وفاته حقّة من حسن العناية به فهو بَرٌّ به . وَبَرَّ
الولد والدّه وفاه ما له عليه من الحقوق « أن يحسن الطاعة إليه ويتجرى ما يجب

فيقول الناس لي ماذا . وانا أُحلّ منك هذا المحلّ . قال لي : ومن هو . قلت : ابن جامع ^(١) . قال : صدقت يا بني . أسرجوا لنا ^(٢) . فجننا ابن جامع فدخل عليه أبي وأنا معه . فقال : يا ابا القاسم قد جئتكَ في حاجة فان شئت فاشتمني وان شئت فاقدني غير انه لا بدّ لك من قضائها . هذا عبدك وابن اخيك اسحق قال لي كذا وكذا فركبت معه أسألك ان تسعفه فيما سأل . فقال : نعم على شريطة تُقيماني عندي اطعمكما مُشوّشة ^(٣) وقايةً وأسقيكما من نبيذي التمري وأغنيكما . فان جاءنا رسول الخليفة مضيئاً اليه والّا أقننا يومنا فقال ابي : السمع والطاعة . وأمر بالدواب فرُدت . فجاءنا ابن جامع بالمشوّشة والقلبة ونبيذه التمري فاكلنا وشربنا . ثمّ اندفع فغتنا . فنظرت الى ابي يقل في عيني ويعظم ابن جامع حتى صار ابي في عيني كلا شيء . فلما طربنا غاية الطرب جاء رسول الخليفة فركبا وركبت معهما . فلما كنا في بعض الطريق قال لي ابي : كيف رأيت ابن جامع يا بني . قلت له : او تُعفيني جعلتُ فداك . فقال : لست اعفيك فقل . فقلت له : رأيته ولا شيء اكبر عندي منك

(١) هو اسمعيل بن حجاج ويكنى ابا القاسم وهو من مشاهير المعتزيين . احبر حماد عن ابيه ان الرشيد سأل ابن جامع يوماً عن بسبٍ وقال له : ايُّ بني الاس ولدك يا اسمعيل . قال : لا ادري ولكن سل ابن احي يعني اسحق وكان يماط ابراهيم الموصلي ويمل الى ابيه اسحق . قال اسحق : ثم التفت اليّ ابن جامع فقال : اخبره يا ابن احي بسب عمك . فقال له الرشيد : قبّحك الله شيخاً من قريبتك تحلّ نسبك حتى يخرّك به عبرك وهو رحل من المعجم . - المأظة المخاصمة وشدة المارعة (٢) أسرج الدابة وضع عليها السرج

(٣) المشوّشة نوع من الطعام

قد صغرت عذبي في الغناء . . . حتى صرت كلاً شيئاً . ثم مضياً إلى
 الرشيد وانصرفت إلى منزلي وذلك لاني لم اكن بعد وصلت إلى الرشيد .
 فلما أصبحت أرسل إليّ أبي فقال : يا بُنيّ هذا الشتاء قد هجم عليك
 وانت تحتاج فيه إلى معونة (واذا مالٌ عظيمٌ بين يديه) فأصرف هذا
 المال في حوائجك . فقلت فقبلت يده ورأسه وامرت بحمل المال وأتبعته .
 فصرّخ لي : يا اسحق أرجع فرجعت فقال لي : أتدري لم وهبت لك هذا
 المال قلت : نعم جعلت فداك . قال : لم . قلت : اصدقني فيك وفي ابن
 جامع . قال : صدقت يا بني امض راشداً

زهد أبي العتاهية

حدث مخاري قال : حالي أبو العتاهية^(١) فقال : قد عزمت على ان
 اتروّد . لك يوماً تهبه لي متى تنسط . فقلت : متى شئت . فقال : اخاف ان
 يُقطع بي^(٢) . فقلت : والله لا فعلت وان طلبني الخليفة . فقال : يكون
 ذلك في غد . فقلت : افعل . فلما كان من غد باكرني رسوله فجيئته فادخلني
 بيتاً له نظيفاً فيه فرسٌ نظيف . ثم دعا بامانة عليها خبز سميد وخبز

- (١) أبو العتاهية لقب علي عليه واسمه اسمعيل بن القاسم وكنيته ابو
 اسحق ومسميه بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم . وكان عربي البحر اذيف
 المعالي سهل اللفاظ كثير الاقتنان قليل التكلف الا انه كثير الساقط المردول
 مع ذلك . واكثر شعره في الزهد والامثال وله اوران ظريفة قالها مما لم يتقدمه
 الاوائل فيها وكان اخل الناس مع يساره وكثرة ما جمع من الاموال
- (٢) قطع به اذا قطع رحاؤه وحيل بينه وبين ما يؤمله

وبقل. ومبلح. وقبدي مشوي فاكلنا منه ثم دعا بسمك مشوي فأصبنا
منه حتى اكتفينا. ثم دعا بخلوا. فأصبنا منها وعسلنا ايدينا وجاؤونا
بفاكهة ورمان وألوان من الأنبذة فقال : اختر ما يصلح لك منها .
فاخترت وشربت وصباً قدحاً ثم قال : عني في قولي :

احمد قال لي ولم بدر ما بي ...

فغنيته فشرّب قدحاً وهو يبكي احراً بكاء. ثم قال عني في قولي :
ليس لمن ليست انه حيلة موجودة خير من الصبر
فغنيته وهو يبكي وينشج . ثم شرب قدحاً آخر ثم قال : عني
فديتك في قولي :

خليلي ما لي لا تزال مغرقي تكون مع الأقدار حشماً من احتم
فغنيته اياه وما زال يقترح علي كل صوت عني به في شعره فاعنيته
وينسرب ويبكي حتى صارت العتمة ^{١١} . فقال : احب ان تصبر حتى
تري ما اصنع . وجلست فأمر ابنه وعلامة فكسرا كل ما بين أيدينا
من النبيذ وآلته والملاهي . ثم أمر باخراج كل ما في بيته من النبيذ وآلته
فأخرج جميعه فما زال يكسره ويصب النبيذ وهو يبكي حتى لم يبق
من ذلك شيء . ثم نزع نياجه واعنسل ثم اس ثياباً بيضاً من صوف ثم
عانقي وبكى ثم قال : السلام عليك يا حبيبي وفرحي من الناس كلهم
سلام الفراق لا لقاء بعده . وجعل يبكي وقال : هذا آخر عهدي بك
في حال تعاسر اهل الدنيا . فظننت انها بعض حماقاته فانصرفت وما
لقيته ره انا . ثم تشوّفته فأتيته فاستأذنت علمه فأذن لي فدخلت فاذا

هو قد اخذ قَوْصَرَتَيْنِ^(١) وثقب احدهما وأدخل رأسه ويديه فيها
واقامها مقام القميص وثقب اخرى واخرج رجله منها واقامها مقام
السر اويل . فلَمَّا رايته نَسِيت كل ما كان عندي من النعم عليه والوَحْشَة
لِعِشْرَتِهِ وضحكت والله ضحكاً ما ضحكت مثله قط . فقال : من أي
شيء تضحك . فقلت : أَسَخَنَ اللهُ عَيْنَكَ^(٢) . هذا اي شيء ، هو . مَنْ
بلغك عنه انه فعل مثل هذا من الانبياء والزُّهاد والصحابة والمجانين .
إنزع عنك هذا يا سخين العين . فكأنه استجيباً مني . ثم بلغني انه جلس
حَجَّاماً . فجهَدْتُ ان اراه بتلك الحال فلم اره . ثم مرض فبلغني انه
اشتغى ان اعْتَبَهُ فاتتته عائداً فيخرج الي رسولاه يقول : ان دخلت الي
جددت لي حُزناً وتاقت نفسي من سَمَاعِكَ الى ما قد علمتها عليه وانا
أستودعك الله وأعتذر اليك من ترك الالتقاء . ثم كان آخر عهدي به

❦ مالك بن ابى السمح وحمزة ومَعْبُد ❦

اخبر الورداني قال : كان مالك بن ابى السمح^(١) الغني من طي .

-
- (١) الْقَوَصْرَةُ والقَوْصَرَةُ وعاء من قصب يُرفع فيه التَّمَرُ
 - (٢) سَخِنَتْ عَيْنُهُ بَقِيسُ قَرَّتْ وَرَجُلٌ سَحِبَ الْعَيْنَ بَقِيسُ قَرِيرِ الْعَيْنِ
واسخن الله عينه بَقِيسُ أَقْرَأَ اللهُ عَيْنَهُ . فَسُخِنَتْ الْعَيْنُ كَمَا يَهْوَى الْعَمَّ وَالْحَرْنَ
وَقُرَّةُ الْعَيْنِ كُنْيَاةٌ عَنِ السُّرُورِ وَالرَّضَى
 - (٣) كان مالك س ابى السمح طويلاً اجناً فيه حَوْلٌ واشتهر في ايام الواهب
اس يزيد وابى العباس السفاح . اخبر عبد الرحمن بن محمد قال : خرجت من
مكة اريد العراق فحملت معي مالك س ابى السمح من المدينة وذلك في ايام
ابى العباس السفاح فكان اذا كانت عشيّة الخميس قال لنا : يا معشر الرفقة ان

فاصابتهم حَظْمَةٌ^(١) في بلادهم بالجليلين فقدَمت بهِ اُمّه وباخوة له
واخوات أيتام لا شيء لهم . فكان يسأل الناس على باب حمزة بن عبد الله
ابن الزبير . وكان مَعْبَدٌ منقطعاً الى حمزة يكون عنده في كل يوم يغنيهِ .
فسمع مالكٌ غناءه فاعجبه واشتراه فكان لا يفارق باب حمزة يسمع غناء
معبد الى الليل فلا يطوف بالمدينة ولا يطلب من أحد شيئاً ولا يريم
مَوْضِعَهُ^(٢) فينصرف الى امه ولم يكتسب شيئاً فتضربه وهو مع ذلك
يترنم بألحان معبد ويؤديه دوراً دوراً في مواضع صيحاته واسجالاته^(٣)
ونبراتة نغمأ بغير لفظ ولا رواية شيء . من الشعر . وجعل حمزة كلَّما غدا
وراح رآه ملارماً لبابه . فقال لغلامه يوماً : أدخل هذا الغلام الأعراي
الي . فأدخله . فقال له : من انت . فقال : انا غلامٌ من طيء . اصابتنا
حَظْمَةٌ بالجليلين فحطَّتنا اليكم ومعى ام لي واخوة واني قد لُزمتُ
بابك فسمعتُ من دارك صوتاً اعجبني فلزمت بابك من اجله . قال :
فهل تعرف منه شيئاً . قال : اعرف لحنه كلّه ولا اعرف الشعر . فقال :

الليلة ليلة الجمعة واما اعلم انكم تسألوني العناء . وعليّ وعليّ ان غيّبت ليلة الجمعة
فان اردتم شيئاً فاساعة افترحوا ما احببتهم . ففسأله فيعنيها حتى اذا كادت الشمس
ان تعيب طرب ثم صاح : الحريق في دار شلمعان ثم يمر في العناء فما يكون
في ليلة اكثر عناء منه في تلك الليلة بعد الايمان المملّطة - اجنأ اي اقص

(١) الحَظْمَةُ بفتح الاول وضمة السنة الشديدة الحَدْبُ (٢) اكثر
ما يستعمل رام البائي مع النفي يقال لا تريم مدرك ولا تريم منه اي لا تهرح
(٣) مأخوذ من سحج الحمامة . سحجت الحمامة وسحجت وهو موالاة
صوتها على طريق واحد . تقول العرب سحجت الحمامة اذا دعت وطرّرت في
صوتها

ان كنت صادقاً إنك لفهم^١ . ودعا بمعبد فامرته ان يغني صوتاً فغناه . ثم قال لمالك : هل تستطيع ان تقوله . قال : نعم . قال : هاته . فاندفع فغناه فأدى نغمة بغير شعر يؤذي مداته وإياته وعطفاته ونراته^(١) وتعليقاته لا يخرم حرفاً . فقال لمعبد : خذ هذا الغلام اليك وحرّجه فليكونن له شأن . قال لمعبد : ولم أفعل ذلك . قال : لتكون محاسنه منسوبة اليك والا عدل الى غيرك فكانت محاسنه منسوبة اليه . فقال : صدق الامير وأنا افعل ما امرتني به . ثم قال حمزة لمالك : كيف وجدت . لمارمك لبابنا . قال : أرايت لو قلت فيك غير الذي انت له مستحق . من الباطل أكنت ترضى بذلك . قال : لا . قال : وكذلك لا يسرك ان تحمد بما لم تفعل . قال : نعم . قال : فوالله ما شبت على بابك شبعة قط ولا انقلبت منه الى اهلي بخير . فامرته ولأمه ولاخوته ينزل واحرى لهم رزقاً وكسوة وأمرهم بخادم يخدمهم وعبد بسقيهم الماء . وأجلس مالكا معه في محاسنه وامر بمعبد ان يطارحه . فامه ينتب^(٢) أن مهر وحدق وكان ذاك بعقب . قتل هذبة بن حشرم . فخرج . اثيوماً فسمع امرأة تنوح على زيادة الذي قتله هذبة بن حشرم^(٣) . اسعر اخي زيادة :

(١) مرة المعنى رفع صوته عن خفص
(٢) انتب علق . ولم
يست ان فعل كذا اي لم يلت . وحقيقته لم يتعلق شيء غيره ولا اشتعل سواه
(٣) قتل هذبة بن حشرم زيادة بن زيد بن مالك في موضع يقال له
كويكب . فرتاه اخوه عمه الرحمن بن زيد بن مالك . وبعد ان حشر هذبة
مدة دفع الى اخي زيادة ليقتله ويقال ان المسور بن زيادة تولى قتله (راجع
الاعالي ٢١ : ٢٦٦)

أَبْعَدَ الَّذِي بَالَتْغَف^(١) نَعَبَ كَوَيْكَبِ
 أَدَكُرُ بِالْقِيَا عَلَى مَنْ أَصَابَنِي
 رَهِينَةُ رَمَسٍ ذِي تَرَابٍ وَجَنْدَلٍ
 وَنُقْيَايَ أَنِّي جَاهِدُ عِيَهُ مُؤْتَلٍ^(٢)
 فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِزَيْدِ بْنِ مَالِكٍ
 وَإِلَّا أَنْلُ ثَأْرِي مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ
 نَبِي عَيْنَا فَالْدَهْرُ ذُو مَتَطَوَّلٍ
 فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكُلِّ كَلٍّ^(٣)
 فَغَنَى فِي هَذَا الشَّعَرِ اجْنَيْنِ أَحَدُهُمَا حَا فِيهِ نَحْوُ الْمَرْأَةِ فِي نَوْحِهَا وَرَقَقَهُ
 وَاصْلَحَهُ وَزَادَ فِيهِ وَالْآخَرُ حَا فِيهِ نَحْوُ مَعْبِدٍ فِي عَنَائِهِ . ثُمَّ دَخَلَ عَلَى حَمْزَةَ
 فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ غَنَاءً فِي شَعْرِ سَمْعَتَ بَعْضِ أَهْلِ
 الْمَدِينَةِ يَنْشُدُهُ وَقَدْ أَعْجَبَنِي فَإِنْ أَذِنَ الْأَمِيرُ عَيْنَهُ فِيهِ . قَالَ : هَاتِهِ . فَغَنَاهُ
 الْمَلْحَنَ الَّذِي حَا فِيهِ نَحْوُ مَعْبِدٍ فَطَرِبَ حَمْزَةُ وَقَالَ لَهُ : أَحْسَنْتَ يَا عَلَامُ
 هَذَا الْغَنَاءُ غَنَاءُ مَعْبِدٍ وَطَرِيقَتُهُ . فَقَالَ : لَا نَعْجَلْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَاسْمَعْ مِنِّي
 شَيْئاً أَيْسَرُ مِنْ غَنَاءِ مَعْبِدٍ وَلَا طَرِيقَتُهُ . قَالَ : هَاتِ . فَغَنَاهُ الْمَلْحَنَ الَّذِي تَشَبَّهَ
 فِيهِ نَوْحُ الْمَرْأَةِ فَطَرِبَ حَمْزَةُ حَتَّى أَلْقَى عَلَيْهِ 'حَلَّةٌ كَانَتْ عَلَيْهِ قِيَمَتُهَا مِائَةُ
 دِينَارٍ . وَدَخَلَ مَعْبِدٌ فَرَأَى حَلَّةَ حَمْزَةَ عَلَيْهِ فَأَنْكَرَهَا . وَعَلِمَ حَمْزَةُ بِدَاكٍ
 فَاخْبَرَ مَعْبِدًا بِالسَّبَبِ وَأَمَرَ مَالِكًا فَغَنَاهُ الصَّوْتَيْنِ . فَغَضِبَ مَعْبِدٌ لِمَا سَمِعَ
 الصَّوْتِ الْأَوَّلَ وَقَالَ : قَدْ كَرِهْتُ أَنْ أَخَذَ هَذَا الْعَلَامُ فِي تَعْلَامِ عَنَائِ بَيْدَعِيهِ
 نَفْسَهُ . فَقَالَ لَهُ حَمْزَةُ : لَا تَعْجَلْ وَاسْمَعْ غَنَاءَ صَنْعَهُ أَيْسَرُ مِنْ شَنْكَ وَلَا
 عَنَائِكَ وَامْرَأَةٌ أَنْ يَغْنِي الصَّوْتُ الْآخَرَ فَغَنَاهُ فَأُطْرَفَ مَعْبِدٌ . فَقَالَ لَهُ حَمْزَةُ :

(١) السَّعْفُ مِنَ الْأَرْضِ الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ فِي اعْتِرَاصِ

(٢) انْتَلَى قَصَرَ فِي الْأَمْرِ وَأَطْلَأَ

(٣) الْكُلُّ الْكَالُ الصَّدْرُ وَيَسْتَعَارُ لِمَا لَا حِسْمَ لَهُ . وَالْمَعْنَى إِنْزَامُ مَا تَدَاوَدَ الْحَرْبُ

والله لو انفرد بهذا اضاهاك ثم يتزايد على الايام وكلما كبر وزاد شغف
 انت ونقصت فلأن يكون منسوباً اليك أجمل . فقال له معبد وهو
 منكسر : صدق الامير . فأمر حمرة لمعبد بخلع من ثيابه وجائزة حتى
 سكن وطابت نفسه . فقام مالك على رجله فقبل راس معبد وقال له .
 يا ابا عباد أساءك ما سمعت مني والله لا أعني انفي شيئاً ابداً ما دمت
 حياً وان علبتني نفسي فغنيت في شعر استحسنته لا نسبته إلا اليك فطب
 نفساً وارض عني . فقال له معبد : او تفعل هذا وتفي به . قال : اي
 والله وأزيد . فكان مالك بعد ذلك اذا غنى صوتاً وسئل عنه قال :
 هذا لمعبد ما عنيت انفي شيئاً قط وانما آخذ غناء معبد فانقله الى
 الاشعار وأحسنه وأزيد فيه وأنقص منه ^{١)}

معبد في السفينة

كان معبد قد علم الغناء جارية من جوارى الحجاز تدعى ظبية
 وعني بتخليجها . فاشتراها رجل من اهل العراق فأخرجها الى البصرة
 وباعها هناك فاشتراها رجل من اهل الأهواز ^{٢)} فأعجب بها وذهد
 به كل مذهب وغلبت عليه . ثم مات بعد ان اقامت عنده برهة من
 الزمان واخذ جواريه اكثر غنائها عنها . فكان لمحبه اياها وأسفه عليها
 لا يزال يسأل عن أخبار معبد وأين مستقره ويظهر التعصب له والميل
 اليه والتقديم لغنائيه على سائر اغاني اهل عصره الى ان عرف ذلك

(١) نقص الشيء ونقصته انا يستوي فيه اللام والمحاو

(٢) الأهواز كورة بين البصرة وفارس . وسوق الأهوار من مدحا

منه . وبلغ معبداً خبره فخرج من مكة حتى اتى البصرة . فلما وردھا صادف الرجل وقد خرج عنها في ذلك اليوم الى الاهواز فاكثرى سفينة . وجاء معبد يلتمس سفينة ينحدر فيها الى الاهواز فلم يجد غير سفينة الرجل وليس يعرف احدٌ منهما صاحبه . فأمر الرجل الملاح ان يجلسه معه في مؤخر السفينة ففعلوا ونحدروا . فلما صاروا في فم نهر الأئمة^(١) تغدّوا وشربوا وأمر جواريه فغنّين ومعبدٌ ساكت وهو في ثياب السفر وعليه فَرَوَة وَخَفَّانٌ عليّطان وزيّ جافٍ من زيّ اهل الحجاز . الى ان غنّت احدى الحواري :

بانت سُعادُ وامسى حلها انصرما واحتلت القور فالاجراع من إضما
(والغناء لمعبد) فلم تجد أداءهُ فصاح بها معبد : يا جارية ان
عناك هذا ايس بمستقيم . (قال) فقال له مولاهما وقد غضب : وانت ما
يُدرّيك الغناء ما هو . ألا تمسك وتلزّم شأنك . فأمسك . ثم غنّت
اصواتاً من غناء غيره وهو ساكت لا يتكلم حتى غنّت «بأبنة الارديّ
قلبي كئيب . . . » (والغناء لمعبد) فاخلّت ببعضه . فقال لها معبد : يا
جارية لقد اخللت هذا الصوت إخلالاً شديداً . فغضب الرجل وقال له :
ويلك ما أنت والغناء . ألا تكفّ عن هذا الفضول . فأمسك . وعنى
الجواري ملياً ثم غنّت احدهن :

خليلي عوجاً منكما ساعةً معي على الرّبع نقضي حاجةً ونودّع

(١) الأئمة لمدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في راوية الخليج الذي
يدخل الى مدينة البصرة وهي اقدم من البصرة لان عدّه مضرت في ايام عمر بن
الحطاب . ونهر الابلة الداخل الى البصرة حمرة زياد

(والغناء لمعد) فلم تصنع فيه شيئاً . فقال لها معبد : يا هذه أما تقوين على أداء صوت واحد . فغضب الرجل وقال له : ما اراك تدع هذا الفضول بوجه ولا حيلة . وأقسم بالله ان عاودت لأخرجك من السفينة . فأمسك معبد حتى اذا سككت الجوارى سككتة اندفع يغني الصوت الاول حتى فرع منه . فصاح اخواري : احسنت يا رجل فأعده . فقال : لا والله ولا كرامة . ثم اندفع يغني الثاني فقتل أسيدهن . ويحك هذا والله احسن الناس عنا فسله ان يُعيدهُ علينا ولو مرة واحدة لعلمنا نأخذهُ عنه فانه ان فاتنا لم نجد مثله ابدأ فقال : قد سمعنا سوء ردو عليكم وانا خائف منه . منه وقد اسلمناه الاساقفة واصبرن حتى نداريه . ثم عى الثالث فزول عليهم الارض فونب الرجل فخرج اليه وقبل رأسه وقال : يا سيدي اخطانا عليك ولم نعرف . وسمعك فقال له : فهبك لم تعرف موضعي قد كان يابغي لك ان تتبعت ولا تسرع الي سوء العشرة وخفاء القول . وقال له : قد اخطأت وانا عتدر اليك مما جرى واسألك ان تنزل الي وتحتاط لي . فقال : اما الآن فلا . ولهم يزل يرفق به حتى نزل اليه . فقال له الرجل : ممن احدث هذا الغناء . قال : من بعض اهل الحجار . فمن اين اخذه جواريك . فقال : اخذه عن حارية كانت لي ابتاعها رجل من اهل البصرة من مكة . وكنت قد اخذت عن ابي عباد معبد وعني بتخريجها . فكانت . تخل مني محل الروح من الجسد ثم استأثر الله عر وجل بها وبقي هؤلاء الجوارى وهن من تعليمها فأتته الى الآن اتعصب لمعبد وأفضله على المغنين جميعاً وافضل صنعة على كل صنعة . فقال له معبد : او اناك لانت هو افتعرفني . قال : لا . (قال)

فصكَّ معبدٌ بيدهِ صُلْعَتُهُ ثم قال : فَأَنَا وَاللَّهِ مَعْبِدُكَ قَدِمْتُ مِنَ الْحِجَازِ
وَوَافَيْتُ الْبَصْرَةَ سَاعَةَ نَزَلَتِ السَّفِينَةُ لِأَقْصِدَكَ بِالْأَهْوَارِ وَاللَّهُ لَا
قَصْرَتْ فِي جَوَارِيكَ هَوْلًا . وَلَا جَعَلَنَّكَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمْ خَلْفًا مِنْ
الْمَاضِيَةِ . فَأَكْبَرَ الرَّحْلَ وَالْأَهْوَارِيَّ عَلَى يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ يَقْلِبُونَهَا وَيَقُولُونَ :
كَتَمْتُنَا نَفْسَكَ طَوَّلَ هَذَا حَتَّى جَفَوْنَاكَ فِي الْمَخَاطِبَةِ وَأَسَانَا عَنْ رَتَاكَ وَأَنْتَ
سَيِّدُنَا وَمَنْ نَتَمَتَّى عَلَى اللَّهِ أَنْ نَلْقَاهُ . ثُمَّ عَيَّرَ الرَّجُلَ زِيَّهَ وَحَالَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ
عِدَّةَ خَلَعٍ وَأَعْطَاهُ فِي وَقْتِهِ ثَلَاثَةَ دِينَارٍ وَطِيئًا وَهَدَايَا مِثْلَهَا وَانْحَدَرَ
مَعَهُ إِلَى الْأَهْوَارِ فَأَقَامَ عِنْدَهُ حَتَّى رَضِيَ حَدَقَ جَوَارِيَهُ وَمَا أَخَذْنَاهُ مِنْ
وَدْعَةٍ وَانْصَرَفَ إِلَى الْحِجَازِ

✕ نَصِيبُ بْنُ رَبِيعٍ "عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ" ✕

قال نصيب : قُلْتُ الشُّعْرَ وَأَنَا شَابٌّ فَأَعْجَبَنِي قَوْلِي . فَجَعَلَتْ تُتَى
مَسِيخَةً مِنْ بَنِي ضُمْرَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ (وَهُمْ هُوَ إِلَى النَّصِيبِ)
وَمَسِيخَةٌ مِنْ خَزَاعَةَ فَأَنْسَدَهُمُ الْقَصِيدَةَ مِنْ شِعْرِي ثُمَّ أَسْنَهَا إِلَى بَعْضِ
شُعْرَائِهِمُ الْمَاضِينَ فَيَقُولُونَ : أَحْسَنَ وَاللَّهِ هَكَذَا يَكُونُ الْكَلَامُ وَهَكَذَا
يَكُونُ الشُّعْرُ . فَلَمَّا سَمِعْتَ ذَلِكَ مِنْهُمْ عَامَتْ أَنِّي لِحَسَنِ فَأَزْمَعُوا
وَأَزْمَعْتَ الْخُرُوجَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُعْصِرُ قُلْتُ

(١) كَانَ نَصِيبٌ عَبْدًا لِبَعْضِ الْعَرَبِ هُوَ أَهْلُ بَيْتِهِ فَاشْتَرَاهُ مِنْهُمْ عَبْدُ الْعَرَبِ
أَبُو مَرْوَانَ . وَكَانَ شَاعِرًا فَجَلًّا فَصِيحًا مُقَدِّمًا فِي السَّبَبِ وَالْمَدِيحِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
حِطٌّ فِي الْحَقَاءِ وَكَانَ عَقِيمًا كَبِيرَ النَّفْسِ مُقَدِّمًا عِنْدَ الْمُلُوكِ يُخَيِّدُ مَدِيحَهُمْ
وَمَرَاتِهِمْ (ع ١ : ١٢٩)

لأختي أُمّامة وكانت عاقلة جَلْدَة ^(١) : أَي أَخِيَة إِنِّي قد قلتُ شعراً وانا
 اريد عبد العزيز بن مروان وارجو ان يُعْتَقَكَ اللهُ بِهِ وَأَمْلِكِ وَمَنْ كان
 مرقوقاً من اهل قرايتي . قالت : إِنَّا لله وَأَنَا اليه راجعون . يا ابن ام-
 اتجتمع عليك الخصلتان السواد وان تكون ضحكة للناس . (قال)
 قلت : فأسمعي . فأنشدتها فسمعت فقالت : بأبي انت احسنت والله .
 في هذا والله رجاء عظيم فاخرج على بركة الله . . فخرجتُ على قعود ^(٢)
 لي حتى قدمت المدينة فوجدت بها الفرزدق في مسجد الرسول فخرجتُ
 اليه فقلت : أنشده وأستنشده وأعرض عليه شعري . فأنشدته فقال لي :
 ويلك أهذا شعرك الذي تطلبُ به الملوك . قلت : نعم . قال : فلست في
 شي . . ان استطعت ان تكتم هذا على نفسك فأفعل . فانفضختُ عرقاً .
 فحصبني ^(٣) رجل من قريش كان قريباً من الفرزدق وقد سمع انشادي
 وسمع ما قال لي الفرزدق فأوماً اليّ فقمت اليه فقال : ويحك أهذا
 شعرك الذي انشدته الفرزدق . قلت : نعم . فقال : قد والله أصبتَ والله
 لئن كان هذا الفرزدق شاعراً لقد حسدك فأنّا لنعرفُ محاسنَ الشعر
 فأمضِ لوجهك ولا يكسرَنَّكَ . (قال) فسرّى عني قوله ^(٤) وعلمت
 انه قد صدقني فيما قال . فاعتزمتُ على المضي . (قال) فضيتُ فقدِمتُ
 مصر وبها عبد العزيز بن مروان فحضرتُ بابه مع الناس . فنحيتُ عن

(١) الخَلْدُ الشديد القوي (٢) القَعُود من الابل ما اتخذه الراعي للركوب .
 وحمل الراد والمتاع (٣) انفضخ عرقاً اي تصبَّب عرقاً . حصبني اي
 رماني بالحصاء لأذنبه له

(٤) سرّى عني اي كشف وازال عني الحوف والمهم

مجلس الوجوه^(١) فكنت وراءهم ورأيت رجلاً جاء على بغلة حسن الشارة^(٢) سهل المدخل يؤذن له اذا جاء . فلما انصرف الى منزله انصرفت معه أماشي بغلته فلما رأني قال : ألك حاجة . قلت : نعم انا رجل من اهل الحجاز شاعر وقد مدحت الامير وخرجت اليه راجياً معروفه وقد اذدريت فطردت من الباب ونُحيتُ عن الوحوه . قال : فأشِدني . فأَنشدته فاعجبه شعري فقال : ويحك أهذا شعرك فأياك ان تنتحل^(٣) فان الامير راوية عالم بالشعر وعنده رواة فلا تفضحني ونفسك . فقلت : والله ما هو الا شعري . فقال : ويحك فقل ابياتاً تذكر فيها خوف^(٤) مصر وفضلها على غيرها وألّقي بها عداء . فعدوت عليه من غدير فأنشدته قولي :

سرى الهمُّ تشنّيني اليك طلائعه بمصر وبالخوف أعترتني روائعه
وباتٍ وسادي ساعدٌ قلّ لحمة عن العظم حتى كاد تبذو أشاجعه
(قال) وذكرت فيها الغيث فقلت :

وكم دون ذاك العارض البارق الذي له أشتقتُ من وجه أسيل مدا معه
تمشّى به افناء بكر ومذحج وأفناء عمرو وهو خصب مرابعه
فكلُّ مسيل من تهامة طيب دميث الربّي تسقي النجّاد دوافعه
أعني على برق أريك وميضه تُضي دُجّنات الظلام لواءه

(١) الشارة الهيئة الحسة (٢) انتحل ادعى لنفسه شعراً هو لغيره

(٣) « الخوف بمصر خوفان الشرقي والعربي وهما متصلان اول الشرقي من جهة الشام وآخر العربي قرب دمياط يشتملان على بلدان وقرى كثيرة »
(ياقوت ٢ : ٣٦٥)

إذا اكتسحت عينا بحجر بضوئه تجافت به حتى الصباح مضاجعه
 هنيئاً لأم البحترى الروا به وان أنهج الحبل الذي النأي قاطعه^(١)
 وما زلت حتى قلت إني خالع ولائي من مولى نمتي قوارعه
 وما نبح قوم انت منهم مودتي ومتخذ مولاك مولى فتابعه
 فقال: انت والله شاعر أحضر بالباب حتى أذكرك للامير . (قال)
 فجلست على الباب ودخل . لما ظننت أنه امكنه ان يذكرفي حتى دعي
 بي . فدخلت على عبد العزيز فساحت فصعد في بصره و صوب ثم قال :
 انت شاعر وملك . قلت : نعم ايها الامير . قال : فانشدي . فانشدته فاعجبه
 شعري . وجاء الحاجب فقال : ايها الامير هذا ائمن بن خريم^(٢) الاسدي
 بالباب . قال : انذن انه . فدخل فاطمان^(٣) فقال انه الامير : يا ائمن بن خريم
 كم ترى ثمن هذا العبد . فنظر الي فقال : والله لعمم العادي في اثر
 المحاض هذا^(٤) ايها الامير ارى ثمنه مائة دينار . قال : فان له شعراً
 وفصاحة . فقال لي ائمن : أتقول الشعر . قلت : نعم . قال : قيمته ثلاثون
 ديناراً . قال : يا ائمن أرفعه وتحفضه انت . قال : اكونه احمق ايها الامير .
 ما لهذا والمشر . امثل هذا يقول الشعر او ميسن شعراً . فقال : انشد

(١) روى هذا البيت لابن ميادة في الاغاني ٢: ١٢٠

(٢) ويروى خريم بالرأي (٣) اطمأن جلس

(٤) المعنى : نعم العبد يسير عدوة في اثر الال يسوقها وبرعاها . اي نعم
 اترابي . والمحاض الخواصل من الشوق واحداً حادثة على غير قياس ولا واحد لها
 من لفظها كما قالوا لواحدة النساء امرأة ولواحدة الابل ناقة او غير . ويقال للمصيل
 اذا استكمل الحول ودخل في السنة الثانية من مخاض والامانة . مخاض امه
 لان امه لحقت بالمخاض اي الخواصل وان لم تكن هي حاملاً

انت عافاك الله . قلت : رجل من اهل المدينة . قال : فما حاجتك . قلت :
 انا رجل اشتهي الغناء وأزعم أني اعرف منه شيئاً وقد بلغني ان القوم
 يجتمعون عندك وقد احببت ان أتزاني في جانب منزلك وتخلطني بهم
 فانه لا مؤونة عليك ولا عليهم مني . فلوى شيئاً ثم قال : إنزل على بركة
 الله . (قال) فنقلت متاعى فزلت في جانب حُجْرته ثم جاء القوم حين
 أصبحوا واحداً بعد واحد حتى اجتمعوا فأنكروني وقالوا : مَنْ هذا
 الرجل . قال : رجل من اهل المدينة خفيف يشتهي الغناء . ويطرب عليه
 ليس عليكم منه غناء ولا مكروه . فرحبوا بي وكلمتهم ثم انبسطوا
 وشربوا وعَنَوْا فجعلت اعجبُ بغنائهم وأظهر ذلك لهم ويعجبهم مني
 حتى أقننا أياماً واخذت من غنائهم وهم لا يدرون اصواتاً واصواتاً
 واصواتاً . ثم قلت لابن سُرَيْج أي فديتك امسك علي صوتك
 قلْ لهندي وترها قبل شحط النوى عدا^١

قال : أو تحسن شيئاً . قلت : تَنْظُرُ وعسى ان اصنع شيئاً واندفعتُ
 فيه فغنيته فصاح وصاحوا وقالوا : أحسنت قاتلك الله . قلت : فأمسك علي
 صوت كذا فامسكوه علي فغنيته فازدادوا عجباً وضياحاً . فما تركتُ
 احداً منهم الا غنيته من غنايه اصواتاً قد تحيرتها . (قال) فصاحوا حتى
 علت اصواتهم وهرفوا بي^٢ وقالوا : لَأَنْتَ احسن بأداء غنائنا عنا مناً .
 قلت : فامسكوا علي ولا تضحكوا لي حتى تسمعوا من غنائي . فامسكوا
 علي فغنيت صوتاً من غنائي فصاحوا لي ثم غنيتهم آخر وآخر فوشبوا الي

(١) ترجأ صواحها اللواتي ربي . الشحط البعد والنوى القصد لبلد
 غير البلد الذي انت فيه مُقيم (٢) هرف به اطراً في المدح اعجاباً به

وقالوا : نلحف بالله ان لك احييتا واسما وذكرا وان لك فيا ههنا لسهما
 عظيما . فن انت . قلت : انا معبد . فقلوا رأيي وقالوا : ائقت^(١) علينا
 وكنا نتهاون بك ولا نعدك شيئا وانت انت . فائقت عندهم شهرا
 آخذ منهم وبأخذون . فني ثم انصرفت الى المدينة

ابن الالهتم يحب الزهد الى هشام

حدث خالد بن صفوان بن الالهتم قال : أوفى بني يوسف بن عمر
 الى هشام بن عبد الملك في وفد أهل العراق قال فقدمت عليه وقد خرج
 بقرانته وحشمه وعاشيته^(٢) وحلسائه فزل في ارض قاع . صحصح
 'نيف'^(٣) أفيح في عام قد بكر وسميه وتتابع وائي^(٤) واحدت الارض
 ريبتها على اختلاف ألوان نبتها من نور ربيع . وونق فهو في احسن . نظر
 واحسن مختار واحسن مستمطر . بصعيد كان ترابه قطع الكافور .
 (قال) وقد ضرب له سرادق من حرارة^(٥) كان يوسف بن عمر صنعه
 له باليمن فيه فسطاط^(٦) فيه اربعة افوشة من خز احمر . فلها مراقفها
 وعليه ذراعة^(٧) من خز احمر مثلها عمامتها وقد اخذ الناس محاسنهم .

- (١) لفقت كتمت عما خذرك . ويروي ائقت (م) اي سوتت باللاطل
- وممة احاديث ملفقة اي اكاديب مخرقة (٢) عايشة ارجل من يعساه
- اي يتانه من رواه وصدقائه (٣) القاع الارض السلة ادرحت عنها
- الحبال والصحصح الخرداء المستوية ذات حصى صغار . نيف اي عال مترف
- (٤) الوسمي اول مطر الزبيع يسم الارض بالنسات وانولي ما يبي الوسمي
- (٥) الحرارة ضرب من برود اليمن (٦) الفسطاط بيت من الشعر
- دون السرادق (٧) الدراعة جبة من صوف مسقوفة المقدم

(قال) وأُحرحت رامي من ناحية السماط ^{١)} فنظر اليّ سُبُهَة المُسْتَنْطَلِي .
 فقلب : اتمّ الله عليك يا امير المؤمنين نِعْمه وجعل ما قلّدتك من هذا
 الامر رُشْدًا وعاقبة ما يُؤْوِل اليه حمداً . واخلفه لك بالثقي وكثره
 لك بالثبأ . ولا كدر عليك منه ما صفا ولا خالط سروره بالرؤدى فلقد
 اصححت لعموم بن رثقة ومستراحاً . اليك يقصدون في مظالمهم ويفزعون
 في امورهم وواجد شيئاً يا امير المؤمنين هو ابلغ في قضاء حقك وتوقيع
 مجلسك وما من الله حل وعمر عليّ به من محاسنك من ان اذكرك نعيم
 الله عليك وأذكرك شكرها . وما اجد في ذلك شيئاً هو ابلغ من
 حديث من سلف قبلك من الملوك فان اذن امير المؤمنين اخبرته به .
 (قال) فاستوى جالساً وكان متكئاً ثم قال : هات يا ابن الأهم .
 (قال) قالت : يا امير المؤمنين ان ملكاً من الملوك قبلك خرج في عام
 مثل عامك هذا الى الخزر نرق والسدير في عام قد بكر وسميه ونتابع
 ولته واخذت الارض ريلتها على اختلاف ألوان نبتها في ربيع مؤنق
 فهو في احسن منظر واحسن . مختار بصعيد كان ترابه قطع الكافور
 وقد كان أعطي فتاء السن مع الكثرة والغلبة والقهر فنظر فأبعد النظر
 ثم قال لجلسائه : لمن مثل هذا . هل رأيتم مثل ما انا فيه وهل أعطي احد
 مثل ما أعطيت . (قال) وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضي على
 ادب الحق ومنهاحه (قال) ولم يخل الارض من قائم لله بحجة في عبادته
 فقال : ايها الملك انك سألت عن امر أفتادني في الجواب عنه . قال :
 نعم . قال : أرايب هذا الذي انت فيه أشي لم تزل فيه ام شيء صار اليك

ميراثاً وهو زائلٌ عنك وصائر الى غيرك كما صار اليك . قال : كذلك هو . قال : فلا اراك الا عجبت بشيء يسير تكون فيه قليلاً وتغيب عنه طويلاً وتكون غداً بحسابه مُرتَهناً . قال : ويحك فأين المهرَبَ واين المطلب . قال : إِمَّا ان تُقيم في ملكك فتعمل بطاعة الله ربك على ما ساءك وسرك ومضك وأرمضك ^(١) . وإِمَّا ان تضع تاجك وتحلّع أطهارك وتلبس أمساحك ^(٢) وتعُد ربك حتى ياتيئك اجلك . قال : فاذا كان السحرُ واقرع علي بالي فاني مختار احد الرأيين وربما قال احد المزلتين فان اخترت ما انا فيه كنتَ وزيراً لا يُعصى . وان اخترت فلوات الارض وقفر البلاد كنت رفيقاً لا بهائم . (قال) فقرع عليه عند السحر ناله فاذا هو قد وضع تاجه وخلع اطهاره ولبس امساحه وتهيأ للسياحة فانما والله الحل حتى اتاهما اجلهما . . . قال فكفى والله هشام حتى اخضر لحيتَه ولبس عمامته وامر بنزع ابنيته وبنقلان قرابته واهله وحشمه وعاشيته من جلسائه ولزم قصره فاقبلت الموالي والحشم على خالد بن صفوان فقالوا : ما اردت الى امير المؤمنين أفسدت عليه لذته ونعمت عليه . أدبته . فقال : إليكم غني فاني عاهدت الله عز وجل ان لا اخلو ثلك الا ذكرته الله عز وجل

✽ معبد والاسود ✽

• قال معبد : بعث اليّ بعض امراء اخجاز وقد كان يُجمع له

(١) مضك أو ححك وآلك . ارمضك ا- فك عيطا

(٢) أطمار جمع طمر وهو الثوب البالي . وامساح جمع مسح الكساء من شعر

الحَرَمَانُ " أن أشحَص الى مكة فشخصت . (قال) فتقدّمت علامي
 في بعض تلك الايام واشتدّ عليّ الحرّ والعطش فانتهيتُ الى خِباء فيه
 اسود واذا حِجابٌ ^(١) ماء . قد بردتِ إليّ اليه وقلت : يا هذا اسقني من
 هذا الماء . فقال : لا . فقلت : فأذن لي في الكن ساعة . قال : لا . فأخّت
 ناقتي ولحأت الى ظأها فاستترت به . وقلت : لو أحدثتُ هذا الامر شيئاً
 من الغناء أقدم به عليه ولعليّ إن حركتُ اساني ان يُبلّ حلقِي ريقِي
 فيحذف عني بعض ما اجده من العطش . فترّنت بصوتي . " القصر
 فالنخل فالجَمّا . بينهما . فلما سمعني الاسود ما شعرت به الا وقد
 احتملني حتى ادخلي خبائه ثم قال : ايّ رأي انت وامّي هل لك في
 سويق السلت ^(٢) بهذا الماء البارد . فقلت : قد منعني اقلّ من ذلك
 وسُرْبَةُ ماء تُجزّئني ^(٣) . (قال) فسقاني حتى رويت وجاء الغلام فاقتُ
 عنده الى وقت الرواح فلما اردت الرحلة قال : ايّ رأي انت وامّي
 الحرّ شديد ولا آمن عليك مثل الذي اصابك فأذن لي ان أحمل معك
 قربة من ماء . على عنقي وأسعى بها معك فكلما عطشت سقيتك صحناً
 وغنيتني صوتاً . (قال) قلت : ذلك لك . فوالله ما فارقتني يسقيني واعتيه
 حتى بلغتُ المنزل

بَطْش هلال برجلين اغلظا له بالكلام

هلال بن الاسعر شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية واصله

(١) اي ولاية مكة والمدينة (٢) الحباب جمع الحُب اي الحاية

(٣) السلت الشمبر . والسويق هو دقيق الشمبر المقلو ويكون من انقمح

يقال انه عدة المسافر وطعام العجلان وليلة المريض (٤) تجزّئي كقيني

قد اذرك الدواة العباسية وكان فارساً شجاعاً شديد البأس والبطش
 اكثر الناس اكلاً واعظمهم في حرب غناء وعمراً طويلاً ومات بعد
 بلايا عظام مرت على راسه . وكان يرد مع الابل فياكل ما وجد عند
 اهله ثم يرجع اليها ولا يتزود طعاماً ولا شراباً حتى يرجع يوم ورودها
 لا يذوق فيما بين ذلك طعاماً ولا شراباً وكان عادي الخلق لا توصف
 صفته . فكان يوماً في ابل له وذلك عند الظهيرة في يوم شديد وقع
 الشمس محتدم^(١) الهاحرة وقد عمد الى عصاه فطرح عليها كساءه ثم
 ادخل راسه تحت كساءه من الشمس . فيينا هو كذلك اذ مر به رجلان
 احدهما من بني نهشل والاخر من بني فقيم كانا اشد تميميين في ذلك
 الزمان بطشاً يقال لاحدهما الهياج . وقد اقبلا من البحرين معها
 انواط^(٢) من تمر هجر وكان هلال بناحية الصعاب^(٣) . فلما انتهيا الى
 الابل ولا يعرفان هلالاً بوجهه ولا يعرفان ان الابل له نادياً : يا راعي
 أعندك شراب تسقيننا . وهما يظنانه عبدا لبعضهم . فناداهما هلال ورأسه
 تحت كساءه : عليكم با'ناقة التي صفتها كذا في موضع كذا فأنىخاها
 فان عليها وطبين^(٤) من ابن فاشربا منها ما بدا لكما . (قال) فقال
 له احدهما : ويحك انهض يا علام فأت بذلك اللبن . فقال لهما : ان تك

(١) محتدم شديد الحر (٢) النوط القمعة الكبيرة للتمر

(٣) هجر مديية هي بقاعة البحرين . والصعاب رمال بين البصرة والبحرين
 صعبة المسالك

(٤) الوطْب للملح كالرق للخمير والسقاء للماء والسحي السمن
 والحميميت للزيت

لكما حاجة فستأثيانها فتُحدران الوطنين فتشربان . (قال) فقال احدهما :
 انك لعليط الكلام ثم فاسقنا . ثم دنا من هلال وهو على تلك الحال
 وقال لهما حيث قال له احدهما انك لعليط الكلام : اراكما والله
 ستلقيان هواناً وصغاراً . وسمعا ذلك منه فدنا احدهما فأهوى له ضرباً
 بالسوط على عجزه وهو مضطجع . فتناول هلال يده فاجتذبه اليه
 ورماه تحت فخذه ثم ضغطه ضغطة . فنادى صاحبه : ويحك أغشي فـد
 قتلي . فدنا صاحبه منه . فتناول هلال ايضاً فاجتذبه فرمى به تحت فخذه
 الاخرى . ثم اخذ برقاها فجعل يضك برؤوسهما بعضاً ببعض لا يستطيعان
 ان يمتنعا منه . فقال احدهما : كن هلالاً ولا نبالي ما صنعت . فقال لهما :
 انا والله هلال ولا والله لا تفلتان . نبي حتى تُعطيني عهداً وميثاقاً لا
 تخيسان به . لتأتيان المرء اذا قدمتا البصرة ثم اتناديان بأعلى اصواتكما
 بما كان مني ومنكما . فعاهداه واعطياه نوطاً من التمر الذي معهما وقدا
 البصرة وأتيا المرء فناديا بما كان منه ومنهما

مسحج ابن مسجج والقرشيون وعبد الملك

حدث دحمان الاشقر قال : كنت عاملاً لعبد الملك بن مروان بمكة
 فمضى اليه ان رجلاً اسود يقال له سعيد بن مسجج أفسد فتيان قریش
 وأنفقوا عليه أموالهم . فكتب اليّ أن : اقبض ماله وسيّره . ففعلت .
 فتوجه ابن مسجج الى الشام فصحب رجل له جوار مَغْنِيَات في طريقه .
 فقال له : اين تريد . فاخبره خبره وقال له : أريد الشام . قال له : فتكون
 معي . قال : نعم . فصحبته حتى بلغا دِمَشق فدخل مسججها فسألا من

أَخَصُّ النَّاسِ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالُوا : هَؤُلَاءِ النَّفَرُ مِنْ قُرَيْشٍ وَنَسَبُهُمْ .
فَوَقَفَ ابْنُ مَسْجَعٍ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَهُمْ ثُمَّ قَالَ : يَا فِتْيَانُ هَلْ فِيكُمْ مِنْ يُضَيِّفُ
رَجُلًا غَرِيبًا مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ . فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَكَانَ عَلَيْهِمْ
مَوْعِدٌ أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى قَيْنَةِ يُقَالُ لَهَا بَرْقُ الْأَفَقِ مُتَقَالِدُوا بِهِ إِلَّا فَتًى مِنْهُمْ
تَذَمُّهُ فَقَالَ : أَنَا أَضَيْفُكَ . وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : انْطَلِقُوا أَنْتُمْ وَأَنَا أَذْهَبُ مَعَ
ضَيْفِي . قَالُوا : لَا بَلَّ تَجِيءُ أَنْتَ وَضَيْفُكَ . فَذَهَبُوا جَمِيعًا إِلَى بَيْتِ الْقَيْنَةِ :
فَلَمَّا اتَّوَا بِالْغَدَاةِ قَالَ لَهُمْ سَعِيدٌ : إِنِّي رَجُلٌ أَسْوَدُ وَلَعَلَّ فِيكُمْ مَنْ يَقْدِرُنِي
فَأَنَا أَجْلِسُ وَأَكْمَلُ نَاحِيَةَ . وَقَامَ . فَاسْتَحْيَوْا مِنْهُ وَدَعَوْا إِلَيْهِ تَأْكُلَ .
فَلَمَّا صَارُوا إِلَى النَّرَابِ قَالَ لَهُمْ مِثْلُ ذَلِكَ فَفَعَلُوا بِهِ . وَأُخْرِجُوا جَارِيَتَيْنِ
فَجَلَسَتَا عَلَى سَرِيرٍ قَدْ وُضِعَ لَهُمَا فُغْتَا إِلَى الْعِشَاءِ ثُمَّ دَخَلَا وَحَرَجَتْ جَارِيَةٌ
حَسَنَةُ الْوَجْهِ وَالْهَيْئَةِ وَهَمَا مَعَهَا فَجَلَسَتْ عَلَى السَّرِيرِ وَحَلَسَتَا لِسُفْلِ مِنْهَا
عَنْ يَمِينِ السَّرِيرِ وَشَاهَاهُ . قَالَ ابْنُ مَسْجَعٍ : فَتَمَثَّلْتُ هَذَا الْمَيْتَ فَقُلْتُ :
فَقُلْتُ أَشْمُسُ أُمِّ مَصَابِيحٍ بَيْعَةٍ . بَدَتْ لَكَ خَلْفَ السَّجْفِ أُمُّ أَنْتَ حَالِمٌ
فَغَضِبْتَ الْحَارِيَةَ وَقَاتَ : أَيْضَرِبْ هَذَا الْأَسْوَدَ لِي الْأَمْثَالَ فَنَظَرُوا
إِلَى نَظَرٍ مُنْكَرٍ وَلَمْ يَزَالُوا يَسْكَنُونَهَا . ثُمَّ عَنَّتْ صَوْتًا . فَقَالَ ابْنُ
مَسْجَعٍ : أَحْسَنْتِ وَاللَّهِ . فَغَضِبَ مَوْلَاهَا وَقَالَ : أُمِّئِلْ هَذَا الْأَسْوَدَ يَقْدُمُ ^(١)
عَلَى جَارِيَتِي . فَقَالَ لِي الرَّجُلُ الَّذِي أَتَزَانِي عَنْدهُ : قُمْ فَانْصَرِفْ إِلَى مَازِلِي
فَقَدْ ثَقُلْتُ عَلَى الْقَوْمِ . فَقَمْتُ لِأَذْهَبُ فَتَذَمُّهُ الْقَوْمُ وَقَالُوا لِي : بَلْ أَقْمِ
وَأَحْسِنْ أَدَبَكَ . فَأَقَمْتُ . وَغَنَّتْ . فَقُلْتُ : أَخْطَأْتُ وَاللَّهِ يَا خَيْثَةَ وَأَسَأْتُ
(١) السَّجْفُ السَّرُّ . قِيلَ وَلَا يَكُونُ سَحْفًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَسْفُوقَ الْوَسْطِ
(٢) يُقَدِّمُ وَيَقْدُمُ بِحَتْرَى

كالمصراعين وكذلك الحساء

ثم اندفعتُ فغَنَيْتُ الصوت . فوثبت الجارية فقالت لمولاها : هذا والله
 ابو عثمان سعيد بن مسجح فقلت : اي والله انا هو والله لا اقيم عندهم .
 فوثب القرشيون . فقال هذا : يكون عندي . وقال هذا : يكون عندي .
 وقال هذا : بل عندي . فقلت : لا والله لا أُقيم إلا عند سيدكم يعني
 الرجل الذي ائزاه منهم . ثم سأله عما اقدمه فاخبرهم الخبر . فقال له
 صاحبه : انني أَسْمُرُ الليلة مع امير المؤمنين فهل تُحَسِّن ان تحذو . قال :
 لا ولكنني استعملُ حذاءً . قال : فانْ مَازِلِي بِحِذاءِ منزل امير المؤمنين
 فان وافقتُ منه طَيِّبَ النفس ارسلتُ اليك . ومضى الى عبد الملك .
 فلما رآه طَيِّبَ النفس ارسل الى ابن مسجح واحرج رأسه من وراء سُرف
 القصر ثم حدا :

انك يا معاذ يا ابن الفضل ان زانل الأقدام لم تُزَلْ
 عن دين موسى والكتاب المنزل تُقيم أصداغ القرون الميل
 المحقق حتى ينتحوا للأعدل

فقال عبد الملك للقرشي : من هذا . قال : رجل حجاري قدم عليَّ .
 قال : أحضره . فأحضره . وقال له : أهدُ مُجدًا ثم قال له : هل تغني غناء
 الركبان . قال : نعم . قال : غَنِّ . فتغنى . فقال له : فهل تغني الغناء المتقن .
 قال : نعم . قال : غَنِّ . فهاهنا عبد الملك طرباً . ثم قال له : أُقِيمُ ان
 لك في القوم لَأَسْمَاءَ كَثِيرًا . من انت ويذك . قال له : انا المظلوم المقبوض
 ماله المسير عن وطنه سعيد بن مسجح قبض مالي عاملُ الحجاز ونفاني .

فتبسم عبد الملك . ثم قال له : قد وضع عُذْرُ فِتْيَانِ قَرِيشٍ في ان يُنْقِتُوا
عليك اموالهم . وأمنه ووصله وكتب الى عامله برَدَ ماله عليه وان لا
يَعْرِضَ لَهُ بِسْو .



موسى بن شهوات وسعيد بن خالد وسليمان بن عبد الملك

حدثت اخبرت بن سليمان الحهمي قال : شهدت مجلس امير المؤمنين
سليمان بن عبد الملك واثاء سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان
فقال : يا امير المؤمنين انيتك مستعدياً . قال : ومن بك . قال : موسى
شهوات . قال : وما له . قال : سمع بي ^(١) واستطال في عرصي . فقال :
يا علام علي بموسى فأثني به . فأثني به . فقال : وملك أسمعت به واستطالت
في عرضه . قال : ما فعلت يا امير المؤمنين ولكني مدحت ابن عمه فغضب
هو . قال : وكيف ذلك . قال : علقت جارية ^(٢) لم يبلغ عنها جدتي ^(٣)
فأثنيته وهو صديقي فشكوت اليه ذلك فلم أصب عنده شيئاً فأثنت
ان عمه سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد فشكوت اليه ما
شكوته الى هذا فقال : تعود الي . فتركته ثلاثاً ثم اتيت فسهل من
اذني . فلما استقر لي المجلس قال : يا علام قل اقيمتي هاقي وديعتي .
فتفتح باباً بين بيتين واذا بجارية . فقال لي : أهذه بغيتك . قلت : نعم فذاك

(١) سمع بالرجل اداع عنه عيباً ودد . واتهره . وفصحته واسمع الناس
ايأه (٢) اي أحببتها وشغفتها (٣) الحدة العن واليسار والسعة

أبي وأمي قال : اجاس ثم قال : يا علام قل لقيمتي هاتي ظبية ^(١) نفقتي .
فأتي ظبية فنثرت بين يديه فاذا فيها مائة دينار ليس فيها غيرها فردت
في الظبية . ثم قال : عتيدة ^(٢) طيبي . فأتي بها فقال : ملحفة فراشي . فأتي بها
فصير ما في الظبية وما في العتيدة في حواشي الملحفة ثم قال : شأنك
بهواك وأستعن بهذا عليه . فقال له سليمان بن عبد الملك : فذلك حين
تقول ما إذا . قال قلت :

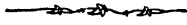
أبا خالد أعني سعيد بن خالد أخا العرف لا أعني ابن بنت سعيد ^(٣)
وكنتني أعني ابن عائشة الذي أبو أيوبه خالد بن أسيد
عقيد الندي ما عاش يرضى به الندي فان مات لم يرض الندي بعقيد ^(٤)
دعوه دعوه انكم قد رقدتم وما هو عن احسابكم برقود
فقال سليمان علي يا علام بسعيد بن خالد فأتي به . فقال : أحق ما
وصفك به موسى . قال : وما ذاك يا امير المؤمنين . فأعاد عليه . فقال : قد
كان ذاك يا امير المؤمنين . قال : فما طوّقتك هذه الافعال . قال : دين
ثلاثين الف دينار فقال له : قد امرت لك بمثلها وبمثلها وبمثلها وبثلث
مثلها . فجمعت اليه مائة الف دينار . (قال) فلقيت سعيد بن خالد بعد
ذلك فقلت له : ما فعل المال الذي وصلك به سليمان . قال : ما اصبحت

(١) القبيحة المتولية امور بيتي . وقالوا قيم المسجد وقيم الحمام . والظبية
حرب من حلد ظبي عليه شعره . والعامه في ايامنا تقول ضبوة

(٢) العتيدة وعاء الطيب وكالصندوق الصغير تترك فيه المرأة ما يبرّ عليها
من متاعها (٣) أم سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان آمنه بنت

سعيد بن العاصي . وعائشة أم عقيد الندي بنت عبدالله بن خلف الجراعية اخت
طلحة الطلحات (٤) العقيد المعاهد

والله املك منه الا خمسين ديناراً . قلت : ما اغتاته . قال : خَلَّةٌ من صديق او فاقه من ذي رَحم^{١)}



ابراهيم الموصلي يستوهب بالغناء من البرامكة ثمن ضيعة حدث بخارق قال : اشتغل الرشيد يوماً واصطحب واصبحت السماء متغيمة تطشّ طشاً خفيفاً .^{٢)} فقلت : والله لا ذهبني الى استاذي ابراهيم فأعرف خبره ثم أعود . فأمرت من عندي أن يسووا مجلساً لنا الى وقت رجوعي فجئت الى ابراهيم الموصلي فاذا الباب مفتوح والذهليز قد كنس والبواب قاعد فقلت : ما خبر استاذي . فقال : أدخل . فدخلت فاذا هو جالس في رواق له وبين يديه قدور تُفرعِر والاربق ترهر^{٣)} والستارة منصوبة والحواري خلفها واذا قدأمة طست فيه رطمية وكور وكاس . فدخلت انرتهم ببعض الاصوات وقلت : ما نال الستارة استُ أسمع من ورائها صوتاً . فقال : اقعد ويحك اني اصبحت على الذي ظننت فاتاني خبر ضيعة تجاورني قد والله طلبتها زماناً وتمنيتها فلم أملكها وقد أُعطي بها مائة الف درهم . فقلت : وما منعك منها فوالله

(١) اغتاته ذهب به واهلكه . الخالة الحاجة والعنبر . وفي المثل الخالة تدعو

الى السائة اي الى السرقة . وذو رحم من كان من الاقارب

(٢) الطس من المطر الصعب القليل وهو فوق الرذاذ . طشتت السماء وأطشت ورشت وأرشت بمعنى واحد . اصطح شرب الصنوج وهو شرب العداة . والعبوق شرب العتي والقييل شرب صف النهار والفجم ترب الليل . والباشريّة شرب السحر

(٣) عرغرت القدر سمع لها صوت عند العلي . ترهر صعالونها

لقد اعطاك الله اضعاف هذا المال واكثر . قال : صدقت ولكن نست
 أطيبُ نفساً ان أُخرج هذا المال . فقلت : فمن يعطيك الساعة مائة الف
 درهم والله ما أطعم في ذلك من الرشيد فكيف بمن دونه . فقال :
 اجلس خذ هذا الصوت . ونقر بقضيب معه على الدواة وألقى عليّ :
 نام الخليلون من همّ ومن سقم وبث من كثرة الاخران لم أنم
 يا طالب الخود والمعروف محتهداً . إعمد ليحي حليف الجود والكرم
 (قال) فاخذته فاحكمته . ثم قال لي : امض الساعة الى باب الوزير
 يحيى بن خالد فانك تجد الناس عليه وتجد الباب قد فُتح ولم يجلس
 بعد . فاستأذن عليه قبل ان يصل اليه احد فانه سينكر بحيثك ويقول :
 من اين اقبلت في هذا الوقت . فحدثه بقصدك ايائي وما ألقيت اليك
 من خبر الضيعة وأعلمه اني صنعت هذا الصوت واعجبني ولم ار احداً
 يستحقه الا فلانة جاريتته واني ألقيتُ عليك حتى احكمته لتطرحه
 عليها فسيدعو بها ويأمر بالستارة ان تُنصب ويوضع له كرسي ويقول
 لك : اطرحه عليها بحضرتي فافعل وأتني ماخبر بعد ذلك . (قال) فجلست
 باب يحيى فوجدته كما وصف وسألني فاعلمته ما امرني به ففعل كل شيء
 قاله لي ابراهيم واحضر الجارية فألقيتُ عليها . ثم قال لي : نُقيم عندنا يا ابا
 المهنا او تنصرف . فقلت : أنصرف اطلال الله بقاءك فقد علمت ما اذن
 لنا فيه . قال : يا غلام احمل مع ابى المهنا عشرة آلاف درهم واحمل الى
 ابى اسحق مائة الف درهم ثمن هذه الضيعة . فحملت العشرة الآلاف
 الدرهم اليّ وأتيت منزلي فقلت : أُسرّ يومي هذا وأسرّ من عندي .
 ومضى الرسول اليه بالمال . فدخلت منزلي ونثرت على من عندي من

الجوازي ذراهم من تلك البدره^(١) وتوسدتها واكلت وشرت وطررت
وسررت يومي كله فلما اصبحت قلت : والله لا آتين استاذي ولأعرفن
خبره . فأتيته فوجدت الباب كهيئته بالامس ودخلت فوجدته على مثل
ما كان عليه فترعت وطررت فلم يتلق ذلك بما يجب . فقلت له : ما اخطرت
الم يا تارك المال . قال : بلى ما كان خبرك انت بالامس . فاخبرته بما كان
وهب لي وقلت : ما كان ينتظر من خلف الستارة . فقال : ارفع السجف
فرفعته فاذا عشرين بدر . فقلت : واي شيء . بقي عليك في امر الضيعة .
قال : ويحك . ما هو والله الا ان دخلت منزلي حتى شجحت عليها فصارت
مثل ما حويت قديماً . فقلت : سبحان الله العظيم فتصنع . اذا . قال : نعم
حتى ألقى عليك صوتاً صنعته يفوق ذلك الصوت . فقممت وجلست بين
يديه فألقى علي :

ويفرح بالمولود من آل برك . بؤاة الندى والسيف والرمح والنصل
وتنبسط الآمال فيه افضل . ولا سيما ان كان من ولد الفضل
فلما ألقى علي الصوت سمعت ما لم اسمع مثله قط وصغر عندي
الاول فأحكمته . ثم قال لي : إنهض الساعة الى الفضل بن يحيى فانك
تجده لم ياذن لأحد بعد وهو يريد الخلوة مع اهله اليوم فاستأذن عليه
وحدثه بجديتنا امس وما كان من ابيه الينا واليك . وأعلمه اني قد
صنعت هذا الصوت وكان عندي ارفع منزلة من الصوت الذي صنعته
بالامس واني ألقية عليك حتى احكمته ووجهت بك قاصداً لتلقيه

(١) البدره كيس فيه ألف او عترة آلاف سُميت بدرة السحلة وهي
مكها

على فلانة جاريته . فصِرتُ الى باب الفضل فوجدت الامرُ على ما ذكر .
 فاستُذنت فوصلت وسألني ما الخبر فاعلمتهُ بنجبري في اليوم الماضي وما
 وصل اليّ واليه من المال فقال : أخزى الله ابراهيم لما انجله على نفسه . ثم
 دعا خادماً فقال له : اضرب الستارة . فضربها فقال لي : ألقه : فلما عنيتُ لم
 أتمه حتى اقبل يجرّ . طرفيه ^{١١} . ثم قعد على وسادة دون الستارة وقال :
 احسن والله استاذك واحسنت انت يا . خارق . فلم أخرجُ حتى اخذتهُ
 الحارية واحكمته فسرّ بذلك سروراً شديداً وقال : ألم عندي اليوم .
 فقلت : يا سيدي اما بقي لنا يوم واحد ولولا اني احب سرورك لم
 اخرج من منزلي . فقال : يا غلام احمل مع الي الهب ! عشرين الف درهم
 واحمل الى ابراهيم مائتي الف درهم . فانصرفتُ الى منزلي بالمال ففتحت
 ثُدره فنثرت منها على الحواري وشررت وُسُرت انا ومن عندي يومنا .
 فلما اصبحت سَكَرتُ الى ابراهيم اتعرّف خبره واعرّفه خبري فوجدته على
 الحال التي كان عليها اولاً وآخراً . فدخات اترنم وأصفق فقال لي : ادنُ .
 فقلت : ما بقي . فقال : اجلس وارفع سجف هذا الباب . فاد عشرون
 بدره مع تلك العشرة فقلت : ما تنتظر الآن . فقال : ويحك ما هو والله
 ألا ان حصلتُ حتى جرت مجرى ما تقدم . فقلت : والله ما اظنُ احدًا
 بال في هذه الدولة ما نلتُهُ فلم تبخل على نفسك شي . تمنيتُهُ دهرًا وقد
 ملكك الله اضعافه . ثم قال : اجلس فخذ هذا الصوت . وألقى علي
 صوتاً انساني والله صوتي الاوَّين :

الى جعفر سارت لنا كلُّ حرة طواها سراها نخوه والتمجرُ

(١) المطرف بضمّ الاول وكسره رداء من حرّ مرع ذو علمين في طريق

الى واسع: للمُتَعِدِّين ^(١) فِئَاوَهُ تَرَوْحُ عَطَايَاهُ عَلَيْهِمْ وَتَبْكُرُ ^(٢)
ثم قال لي: هل سمعت مثل هذا . فقلت : ما سمعت قط مثله . فلم
يزل يرددُه عليّ حتى اخذته . ثم قال لي : امض الى جعفر فافعل به كما
فعلت باخيه وابيه . (قال) فحضيت اليه ففعلت مثل ذلك وخبرته ما
كان منهما وعرضت عليه الصوت فسر به ودعا خادماً وأمره بضرب
الستارة واحضر الجارية وقعد على كرسي . ثم قال : هات يا مخارق .
فاندفعت فالتقت الصوت عليها حتى اخذته . فقال : احسنت والله
يا مخارق واحسن استاذك فهل لك في المقام عندما اليوم . فقلت : يا سيدي
هذا آخر ابائي . ولما جئت لموقع الصوت . بي حتى ألقيتها على الحارية .
فقال : يا علام . حمل معه ثلاثين ألف درهم والى الموحلي ثمانمائة ألف
درهم . ففصرت الى منزلي بالمال فأقمت ومن معي مسرورين اشرب بقيقة
يومنا ونظرب . ثم بكرت الى ابراهيم فقتلنا في فلان وقال لي : احسنت
يا مخارق . فقلت : ما الخبر . فقال : اجلس . فجلست : فقال ابن حنف
الستارة : خذوا فيما انتم فيه . ثم رفع السجف فاذا بالمال . فقلت : ما خبر
الضيعة . فادخل يده تحت مسوره ^(٣) هو . متكئ عليها فقال : هذا
صك الضيعة . سنل عن صاحبها فوجد ببغداد . فاشتراها منه يحيى بن
خالد وكتب اليّ : قد علمت انك لا تسخونفسا شيراً الضيعة من
ال . يحصل لك ولو حيزت لك الدنيا كلها . وقد انتفعتا لك من مالي
. ووجهت لك بصكها . ووجه اليّ بصكها . وهذا المال كما ترى . ثم بكى

(١) المحتدون الظالون حدوا اي عابوه

(٢) بكر يكرُ واكر يكر (٣) المسورة وسادة من حد

وقال لي : يا بخارق اذا عاشرتَ فعاشر مثل هؤلاء واداً خذكرت
وخنكر^١ على هؤلاء . هذه ستائة الف وضيعة^٢ بائة^٣ ائف وستون الف
درهم لك حصلنا ذلك اجمع وانا حالس في مجلسي لم ابرح منه فتي
يُدرك مثل هؤلاء .

✠ اسحق الموصلی و ابراهيم بن المهدي عبد الرشيد ✠

حدث حماد قال : قال لي ابي : كنت عند الرشيد يوم . وعنده نده اوؤه
وخاصته وفيهم ابراهيم بن المهدي . فقال لي الرشيد : يا اسحق تغن
شربت مدامةً وسقيت^٤ اخرى وراح المنتسون وما انتشيت^٥
فغميته فاقبل علي ابراهيم بن المهدي فقال لي : ما اصببت يا اسحق
ولا احسنت . فقلت : ليس هذا مما تحسنه ولا تعرفه وان شئت فعبه
فان لم اجد انك تحطى فيه منذ ابتدائك الى انتهائك دمي حلال . ثم
اقبلت على الرشيد فقلت : يا امير المؤمنين هذه صناعتى وصناعة ابي وهي
التي قربتنا منك واستخدمتنا لك واوطأتنا لسطاك فاذا نارعنا بها احد
دلا علم لم نجد مدد^٦ من الايضاح والذب . فقال : لا عرو ولا لوم عليك .
فقام الرشيد لحاجة فاقبل ابراهيم بن المهدي علي وقال : ويلك يا اسحق
أجتري علي وتقول ما قلت يا لئيم . فداخلي ما لم املك نفسي معه فقلت
له : انت تشتمني وانا لا اقدر على اجابتك وانت ابن الخليفة واخو
الخليفة ولولا ذلك اكنت اشتمك . او ترى اني كنت لا احسن ان

اشتكت ولكن قولي في ذك ينصرف جميعه الى خالك . إلا علم
ولولاك ^(١) اذكت صناعته ومذهبه . (قال اسحق : وكان بيطاراً) .
(قال) ثم سكت وعلمت ان ابراهيم يشكوني وان الرشيد سوف
يسأل من حضر عما جرى فيخبرونه فتلافت ذلك ثم قلت : انت تظن
ان اخلافة تصير اليك فلا تزال تهديني بذلك وتعاديني كما تعادي
سائر أولياء اخيك حسداً له ولولده على الامر فأنت تضعف عنه وعنهم
وتستخف بأوليائهم تشقياً وارجو ان لا يخرجها الله عن يد الرشيد
وولده وان يقتلك دونها . فان صارت اليك والله العياذ فحرام عليّ
العيش يومئذ والموت اطيب من الحياة معك فاصنع حينئذ ما بدا لك .
(قال) فلما خرج الرشيد وثب ابراهيم فجلس دين يديه فقال : يا امير
المؤمنين شتمني وذكر أمي واستخفني . فغضب وقال : ما تقول
ويلك . قلت : لا اعلم فسل من حضر . فأقبل على مسرور وحسين
فسألهما عن القصة فجعللا يُخبرانه ووجهه يتربد ^(٢) الى ان انتهيا الى ذكر
اخلافة فسرتي عنه ورجع لونه وقال لابراهيم : ما اذ ذنب شتمته
فعرّفتك انه لا يقدر على جوابك . ارجع الى موضعك وأمسك عن هذا .
فلما انقضى المجلس وانصرف الناس أمر بأن لا ابرح وحج كل من حضر
حتى لم يبق عيري . فساء ظني وأهمتني نفسي . فأقبل عليّ وقال : ويلك
يا اسحق أتراني لم افهم قوالك ومرادك قد والله سببتك ثلاث مرات أتراني
لا اعرف وقائعك واقدامك واين ذهبت ويلك لا تعد . حدثني عنك

(١) اي لولا خوئي من ان يلعنه اخبر ولولا حرمتي لك

(٢) ترّدد تعبّر من العصب

لو ضربك ابراهيم أكنْتُ اقتصُّك منه فاضربهُ وهو اخي . يا جاهل
أترك لو أمر غلمانهُ فقتلوك أكنْتُ اقتلهُ بك . فقلت : يا امير المؤمنين قد
والله قتلتي هذا الكلام ولئن بلغهُ ليقتلني وما اشكُ في انه قد بلغهُ
الآن فصاح مسرور الخادم وقال : عليّ يا ابراهيم الساعة . فحضر . وقال :
ثم فأنصرف . وقلت لحاجة من الخدم وكلهم كان لي محباً والي ما انا
ولي مُطيعاً : أخبروني بما يجري . فأخبروني من عد انه لما دخل وجهه وجملهُ
وقال له : أتستخفُ بجادمي وصنيعتي ونديمي وابن نديمي وابن خادمي
وصنيعتي وصنيعه أي في مجلسي وتقدم عليّ وتستخفُ بمجلسي وحضرتي .
هاه هاه تقدم علي هذا وامثاله . ما لك وللغناء وما يُدريك ما هو .
ومن اخذ لحه وطارحك اياه حتّى يتوهم انك تدافع . بلع اسحق الذي
عذبي به وعلمه وهو صناعته . ثم تظن انك تحطئه فيما لا تدريه . ويدعوا
الى إقامة الحجة عليك فلا تثبت لذلك وتعصم لشمه . أليس هذا
يدل على السقوط وضعف العقل وسوء الادب من دخولك فيما لا يشبهه
وغلبة ادتك على مروءتك وشرفك . ثم اظهارك اياه ولم تحكمه
وادعائك ما لا تعلمه حتى ينسبك الناس الى الجهل المفرط . ألا تعلم
ويلك ان هذا سوء ادب وقلة معرفة وقلة مبالاة باخطأ والتكذيب
والردّ القبيح . ثم قال : والله العظيم وحق رسوله . والأنا نفي .
المهدي . لئن أصابه احد سوء او سقط عليه حجر من السماء او سق
من على دابته او سقط عليه سقعه او مات فجأةً لاقتلنك به . فلا تعره
له وانت اعلم . ثم الآن فاخرج . فخرج وقد كاد ان يموت . فلما كان
ذلك دخلت اليه و ابراهيم عنده فأعرضت عن ابراهيم وجعل ينظرا

مرة والى مرة ويضحك ثم قال له : انى لأعلم محبتك فى اسحق وميلك اليه والى الاخذ عنه وان هذا لا يحبيتك من جهته كما تريد الا بعد ان يرضى والرضا لا يكون بمكروه . ولكن أحسن اليه وأكرمهُ واعرف حقه وبره وصله فادا فعلت ذلك ثم حالفك فيما تهواه عاقبه بيد منبسطة واسان . منطلق . ثم قال لي : ثم الى مولاك وابن مولاك فقبل رأسه . ففقت اليه وقام الى واصلح الرشيد بيننا

احتيال محمد الزف فى سرقة غناء لابن جامع

ان ارشيد قول يوماً لجعفر بن يحيى : قد طال سماعنا هذه العصابة على احتلال الامر فيها . فمهلماً أقاسمت اياها وأخيرك . فاقتمنا المغنين على أن جعلنا باراً كل رجل نظيره . وكان ابن جامع فى حيز الرشيد وابراهيم فى حيز جعفر بن يحيى . وحضر الندماء لجنة المغنين . وأمر الرشيد ابن جامع فغنى صوتاً أحسن فيه كل الاحسان وطرب الرشيد عاية الطرب . فلما قطعهُ قال الرشيد لابراهيم : هات يا ابراهيم هذا الصوت فغنى . فقال : لا والله يا امير المؤمنين لا اعرفه وظهر الانكسار فيه . فقال الرشيد لجعفر : هذا واحد . ثم قال لاسماعيل بن جامع : غنى يا اسمعيل . فغنى صوتاً ثانياً احسن من الاول وارصن فى كل حال . فلما استوفاه قال الرشيد لابراهيم : هاته يا ابراهيم . فقال ولا اعرف هذا . فقال : هذان اثنان . غنى يا اسمعيل . فغنى ثالثاً يتقدم الصوتين الاولين ويفضاهما . فلما اتى على آخره قال : هاته يا ابراهيم . قال : ولا اعرف هذا ايضاً . فقال له جعفر : أخزيتنا اخراك الله . (قال) واتم ابن

جامع يومه والرشيده مسرور^١ به . وأجازه بجواز كثيره وخلع عليه خلعاً فاخرة ولم يزل ابراهيم منخذلاً^٢ منكسراً حتى انصرف . (قال) فمضى الى منزله فلم يستقر به حتى بعث الى محمد المعروف بالزف . وكان محمد من المغنين المحسنين وكان اسرع من عرف في ايامه في اخذ صوت يريد اخذه . وكان الرشيد قد وجد عليه في بعض ما يجده الملوك على امثاله فألزمه بيته وتناساه . فقال ابراهيم الزف : اني اخترتك على من هو احب الي منك لأمر لا يصلح له غيرك فانظر كيف يكون . قال : أبلغ في ذلك محبتك ان شاء الله تعالى . فادى اليه اخبر وقال : اريد ان تمضي الساعة الى ابن جامع فتعلمه انك صرت اليه مهتاً بما تهباً له علي^٣ وتنقصني^٤ وتشتمني وتحتال في ان تسمع منه الاصوات وتأخذها منه ولك ما تحبه من جهتي من عرض^٥ من الاعراض مع رضا الخليفة ان شاء الله . (قال) فمضى من عنده واستأذن على ابن جامع فأذن له فدخل وسلم عليه وقال : جئتك مهتاً بما بلغني من خورك والحمد لله الذي اخزى ابن الجرمانية على يدك وكشف الفضل في حلك من صناعتك . قال : وهل بلغك خبرنا . قال : هو شهر من ان يخفى على مثلي . قال : ويحك انه يقصر عن العين . قال : ايها الأستاذ سرتي بأن اسمعه من فيك حتى ارويئه عنك وسقط بيني وبينك الاسانيد^٦ . قال : أم عندي حتى افعل . قال : السمع والطاعة . فدعا

(١) مسجراً (م) ابحر في كلامه اقطع والمجدد (نزال) المألوف

(٢) نقصه واستقصه وتنقصه واستقصه سب اليه النقصان

(٣) العرض العطاء وما بين من متاع الدنيا وحضامها

(٤) الإسناد في الحديث هو رفعه الى قائله

له ابن جامع بالطعام فأكلوا ودعا بالشراب ثم استدأ فحدثه بالخبر حتى انتهى الى خبر الصوت الأول . فقال له الزف : وما هو ايها الاستاذ . ففتاه ابن جامع اياه فجعل محمد يصفق وينعر ^١ ويشرب وابن جامع مجتهد في شأنه حتى اخذه عنه . ثم سأله عن الصوت الثاني . ففتاه اياه . وفعل مثل فعله في الصوت الأول ثم كذلك في الصوت الثالث . فلما اخذ الاصوات الثلاثة كلها واحكمها قال له : يا استاذ قد بلغت ما أحب فتدّن لي في الانصراف . قال : اذا شئت . فانصرف محمد من وجهه الى ابراهيم فلما طلع من باب داره قال له : ما وراءك . قال : كل ما أُتجّب . ادع لي بعود . فدعا له به ف ضرب وغناه الاصوات . قال ابراهيم : وأبيك هي بصورتها وأعيانها . رتدها علي الآن . فلم يزل يرددها حتى صحت لابراهيم . وانصرف الزف الى منزله وعدا ابراهيم الى الرشيد . فلما دعا بالمعتين دخل فيهم . فلما بصر به قال له . او قد حضرت اما كان ينبغي لك ان تحاس في منزلك شهراً لسبب ما لقيت من ابن جامع . قال : ولم ذلك يا امير المؤمنين جعلني الله فداءك . والله اني أذنت لي ان اقول لا قولن . قال . وما عساك ان تقول قل . فقال : انه ليس يذغي لي ولا تعيري ان يراك شيطاً اشي . فيعارضك ولا ان تكون متعصباً لحيز وجنبه ^٢ فيغانبك . والأفما في الارض صوت لا اعرفه . قال : دع هذا عنك قد اقررت امس بالجهالة بما سمعت من صاحبنا فان كنت امسكت عنه بالامس على معرفة كما تقول فهاته اليوم فليس ههنا

عصبية ولا تميز . فاندفع فأمر^١ الاصوات كلها وابن جامع . صغره يسمع منه حتى اتى على آخرها . فاندفع ابن جامع فحلف بالأيمان المخرجة^(١) انه ما عرفها قط ولا سمعها ولا هي الا من صنعت^٢ ولم تخرج الى احد غيره . فقال له : ويحك فما احدثت بعدي . قال : ما احدثت حدثاً . فقال : يا ابراهيم بجيايتي اصدقني . فقال : لأصدقك رميته بججره فبعثت اليه محمد الزف وضمنت له ضمانات اولها رضاك عنه . ففضى حتى احتال لي عليه حتى اخذها عنه ونقلها حتى سقط الآن اللوم عني باقراره لانه ليس علي^٣ ان اعرف ما صنعه هو ولم يخرج^٤ه الى الناس وهذا باب من الغيب وانما يلزمني ان لا يعرف هو شيئاً من غناء^٥ . لاوائل واحيله انا والا فلو لزمني ان اروي صنعه لازمه^٦ أن يروي صنعتي وازم كل واحد منا لسائر طبقته ونظرانه مثل ذلك . فن قصر عنه كان مدموماً ساقطاً . فقال له الرشيد : صدقت يا ابراهيم ونصحت عن نفسك وقت بججتك . ثم اقبل على ابن جامع فقال له : يا اسمعيل أتيت اتيت . ذهيت ذهيت . أبطل عليك الموصلي ما فعلته به امس وانتصف اليوم منك . ثم دعا بالزف فرضي عنه

علوية واسحق ويحيى بن خالد

حدث احمد بن يحيى المكي قال : دعاني الفضل بن الربيع ودعا علوية ومخارقاً وذلك في ايام المامون بعد رجوعه ورضاه عنه الا ان حاله

(١) الايمان المخرجة التي تصبى المحال على الخالف فيقع في الخرج اي الاثم اذا خالفها

كانت نافضة متضعضة . فلما اجتمعنا عنده كتب الى اسحق الموصلي يسأله ان يصير اليه ويعلمه الحال في اجتماعا عنده . فكتب اليهم : لا تنتظروني بالاكل فقد اكلت وانا اصير اليكم بعد ساعة . فاكلنا وجلسنا نشرب حتى قرب العصر ثم وافى اسحق فجلس وجاء علامه بقطر . يز نبذ فوضعه ناحية وأمر صاحب الشراب باسقائه منه . وكان علوية يغني الفضل بن ربيع في لحن سياط اقترحه الفضل عليه واعجبه وهو :

فان تعجبي أو تبصري الدهر طمّي بأحدانه طمّ المقص بأحلم
فقد أترك الاضياف تئدى رحالهم وأكرمهم بالمحض والتامك السيم^(١)

فقال له اسحق : اخطأت يا ابا احسن في أداء هذا الصوت وانا صلحك لك . فجنّ علوية واعتاظ وقامت قيامته . ثم اقبل على علوية فقال له : يا حبيبي ما اردت اوضع منك عما قلت لك وانا اردت تهذيبك وتقويمك لانك منسوب الصواب واخطأ الى ابي والي . فان كرهت ذلك تركتك وقلت لك : احسنت واجملت^(٢) . فقال له علوية : والله ما هذا اردت وما اردت الا ما لا تتركه ابدا من سوء عشرتك . أخبرني عنك حين تجي ، هذا الوقت لما دعاك الامير وعرفك انه قد نثط للاصطباح ما حملك على الترفع عن مباكرته وخدمته مع صنائه^(٣) عندك . وما كان ينبغي ان يشغلك عنه شيء . الا الخليفة . ثم تحينه ومعك قطر ميز

(١) احداث الدهر . مصائبه والحلم المقص الذي يمز به الشعر والصوف والخمائر تفرته . المحض اللذ الخالص . التامك السمين المكثر والسّم البعير العظيم السّم

(٢) اجملت سميت الحميل واحسنت في صنيعك

(٣) الصنيعة الاحسان

نبیذ ترفعاً عن شرابه كما ترفعت عن طعامه ومجاسته ألا كما تشتهي
 وحين تنشط كما تفعل الاكفاء^(١) بل تريد على فعل الاكفاء. ثم تعمد
 الى صوت قد اشتهاه واقترحه وسمعه جميع من حضر فما عاده منهم احد
 فتعييه ليم تنغيصك اياه لذته. اما والله لو الفضل بن يحيى واخوه جعفر
 دعاك الى مثل ما دعاك اليه الامير بل بعض اتداعهم لبادرت وماكرت
 وما تأخرت ولا اعتذرت. (قال) فامسك الفضل عن الجواب إعجاباً بما
 خاطب به علوية اسحق. فقال له اسحق : اها ما ذكرت من تأخري عنه
 الى الوقت الذي حضرت فيه فهو يعلم اني لا اتأخر عنه الا بعائق
 قاطع ان وثق بذلك مني والأ ذكرت له الحجة سرا من حيث لا يكون
 لك ولا اغيرك فيه مدخل. واما ترفعي عنه فكيف اترفع عنه وانا
 انتسب الى صنائعه وأستمنحه واعيش من فضله مذ كنت وهذا
 تضريب^(٢) لا ابالي به منك. واه، حملي النبذ معي فان لي في النبذ
 شرطاً من طعمه وريحه وان لم اجده لم اقدر على الشرب وتنغص علي
 يومئذ وانا حملته ليم نشاطي ويبتفع بي. واما طعني على ما اختاره فاني
 لم اطعن على اختياره وانا اردت تقويمك واست والله تراني متبعاً
 لك بعد هذا اليوم ولا مقوماً شيئاً من خطائك وانا اعني له أعزّه الله
 هذا الصوت فيعلم وتعلم ويعلم من حضر انك اخطأت فيه وقصرت.
 واما الدرامكة وملازمتي لهم فأشهر من ان اجده واني لحقيق فيه
 بالمعذرة وأحرى ان اشكرهم على صنيعهم وبأن أذيعه وأتشره وذلك

(١) الكفا المثل والطير والمساوي

(٢) تضريب اي تحريص علي وإعراء لي

والله أقل ما يستحقونه مني . ثم اقبل على الفضل وقد غاظه مدحه لهم فقال : اسمع مني شيئاً أخبرك به مما فعلوه ليس هو بكبير في صنائعهم عندي ولا عند أبي قبلي . فان وجدت لي عذراً وآلاً فإني . كنت في ابتداء امرى نازلاً مع ابي في داره فكان لا يزال يجري بين علماني وعلمانه وحواري وجواريه الخصومة كما يجري بين هذه الطبقات فيشكونهم اليه فاتبعت الضجر والتشكر في وجهه . فاستأجرت داراً بقربه وانتقلت اليها انا وعلماي وجواري . وكانت داراً واسعة . فلم ارض ما معي من الآلة لها ولا لمن يدخل الي من اخواني ان يروا مثله عندي . ففكرت في ذلك وكيف أصنع وزاد فكري حتى خطر بقلبي قبح الاحدوثه من نزل . ثم لي في دار بأجرة واني لا آمن في وقت أن يستأذن عليّ وعندي . من احتشمه ولا يعلم حالي فيقال : صاحب دارك . او يوجه في وقت فيطالب احوه الدار وعندي من احتشمه . فضأت بذلك صدري ضيقاً شديداً حتى حاوَز الحد . فأمرتُ علامي بان يُسرج لي حملاً كان عندي لأمضي الى الصحراء اتفرّج فيها ^{١١} مما دخل على قلبي . فأمرجه وركبت برداء ونعل . فأفضى بي السير وانا مفكر لا أُميّز الطريق التي اسلك فيها حتى هجم نبى على ناب يحيى بن خالد . فتواثب علمانه الي وقالوا : اين هذا الطريق . فقلت : الى الوريد . فدخلوا واستأذنوا لي وخرج الحاجب فأمرني بالدخول وبقيت خجلاً قد وقعت في امرين فاضحين . إن دخلت اليه برداء ونعل واعلمته اني قصدته في تلك الحال كان سوء ادب . وإن قلت له : كنت مجتازاً ولم اقصدك فجعلتك طريقاً كان

قبيحاً . ثم عزمت فدخلت . فلما رآني تبسم وقال : ما هذا الذي يا ابا محمد احببنا^(١) لك بالبر والقصد . والتفقد ثم اعجنا انك جعلتنا طريقاً . فقلت : لا والله يا سيدي ولكني اصدقك . (قال) فاخبرته القصة . من اولها الى آخرها . فقال : هذا حق مستور . افهذا شغل قلبك . قلت : اي والله وراود فقال : لا تشغل قلبك بهذا . يا غلام ردوا سحاره وهاتوا له خلعة فجاؤوني بخلعة تامة من ثيابه فابستها ودعا بالطعام فاكلت ووضع النبيذ فشربت وشرب ففعلته . ودعا في وسط ذلك بدواة ورقيقة وكتب اربع رقاع ظننت بعضها توقيعاً لي بجائزة . فاذا هو قد دعا بعض وكلائه فدفع اليه الرقاع وساره شيء . فزاد طمعي في الحائزة . ومضى الرجل وحلسنا نشرب وانا انتظر شيئاً فلا اراه الى العتمة . ثم اتكأ يحيي فنام . فقمت وانا منكسر خائب فخرجت وقدم لي حماري . فلما تجاوزت الدار قال لي غلامي : الى اين تمضي . قلت : الى البيت . قال : قد والله بيعت دارك وأشهد على صاحبها واتباع الدرب كله ووزن ثمنه والمشتري جالس على بابك ينتظرك ليعرفك . واطلته اشتري ذلك السلطان لاني رايت الامر في استعجاله واستحثائه امرأ سلطانياً . فوَقعت من ذلك فيما لم يكن في حسابي وجنت وانا لا ادري ما اعمل . فلما تزلت على باب داري اذا انا بالوكيل الذي ساره يحيي قد قام اليّ فقال لي : ادخل ايدك الله دارك حتى ادخل الى مخاطبتك في امر احتاج اليك فيه . فطابت نفسي بذلك ودخلت ودخل اليّ فأقرأني توقيع يحيي : يُطلق لاي محمد اسحق مائة الف درهم يُبتاع له بها داره وجميع ما يحاورها ويلاصقها . والتوقيع

الثاني الى ابنه الفضل : قد أمرت لأبي محمد اسحق بمائة الف درهم
يبتاع له بها داره فأطلق اليه مثلها لينفقها على اصلاح الدار كما يريد
وبنائها على ما يشتهي . والتوقيع الثالث الى جعفر : قد أمرت لابي محمد
اسحق بمائة الف درهم يبتاع له بها منزل يسكنه وأمره اخوك بدفع
مائة الف لينفقها على بنائها وممرمتها على ما يريد . فأطلق له انت مائة
الف درهم يبتاع بها فرساً لمنزله . والتوقيع الرابع الى محمد : قد أمرت
لابي محمد اسحق انا واخواك بثمانمائة الف درهم لمنزل يبتاعه ونفقة
ينفقها عليه وفرش يبتدأه فمر له انت بمائة الف درهم يصرفها في سائر
نفقته . وقال الوكيل : قد حملت المال واشتريت كل شيء ، جاورك
سبعين الف درهم وهذه كتب الابتياعات باسمي والاقرار لك وهذا
المال بورك لك فيه فاقبضه . فقبضته واصبحت احسن حالاً من أبي في
منزلي وفرشي وآتي ولا والله . ما هذا باكثر شيء ، فعلوه لي أفلام على شكر
هوؤلاء . فبكى الفضل بن الربيع وكل من حضره وقالوا : لا والله
لا نلام على شكر هؤلاء . ثم قال الفضل : بحياتي غن الصوت ولا تبخل
على أبي الحسن ان تقومه له . فقال : أفعل . وغناه فتبين علوية انه كان
كما قال . فقام فقتل راسه وقال : انت استاذنا وابن استاذنا وأولى
بتقويتنا واحتمالنا من كل احد

✠ ابراهيم الموصلی وابليس ✠

حدث ابراهيم قال : سألت الرشيد ان يهب لي يوماً في الجمعة لا
يبعث فيه الي توجه ولا بسبب لأخلو فيه باخواني فأذن لي في يوم السبت

فقال : هو يوم استنقله ^(١) فأله فيه بما شئت . (قال) فاقت في يوم السبت عتلي وتقدمت في اصلاح طعامي وشرابي بما احتجت اليه وأمرت بوائي فأغلق الابواب وتقدمت اليه ألا يأذن علي لأحد . فبينما انا في مجلسي والخدم قد حقوا لي وجواري يترددن بين يدي اذا انا بشيخ ذي هيئة وجمال عليه خفان قصيران وقيصان ناعمان وعلى راسه قلنسوة لاطية ^(٢) وبيده عكازة ممتعة بفضة وروائح المسك تفوح منه حتى ملأ البيت والدار . فداخني بدخوله علي مع ما تقدمت فيه غيظاً ما تداخلني قط مثله وهممت بطرد بوائي ومن حجبني لاجله . فسلم علي احسن سلام فرددت عليه وأمرت بالجلوس فجلس ثم اخذ في احاديث الناس وايام العرب واحاديثها واشعارها حتى سلي ^(٣) ما بي من الغضب وظننت أن علماني تحروا مسرتي بادخالهم مثله علي لأدبه وظرفه . فقلت : هل لك في الطعام . فقال : لا حاجة لي فيه . فقلت : هل لك في الشراب . فقال : ذاك اليك . فشربت رطلاً وسقيته مثله . فقال لي : يا ابا اسحق هل لك ان تغني لنا شيئاً من صنعتك وما قد نفقت به عند الخاص والعام . فعاظني قوله . ثم سهلت على نفسي امره فاخذت العود فجسسته ثم ضربت فغنت . فقال : أحسأت يا ابراهيم . فازداد عيظي وقلت : ما رضي بما فعله من دخوله علي بغير اذن واقتراحه ان اغنيه حتى سماني ولم يكتني ولم يحيل مخاطبتي . ثم قال : هل لك ان تزيدنا . فتذمت فاخذت العود وتغنت فقال : أجدت يا ابا اسحق فاتم حتى نكافئك

(١) اشتغله (م) (٢) لاطية ليست طويلة لانها لازقة بالرأس من «اطا»

(٣) سلي اي انكشف وذهب ما بي من الغضب

وَنُغْنِيكَ . فَأَخَذْتُ الْعُودَ وَتَغَنَيْتُ وَتَحَقَّقْتُ وَقْتُ بَا غَيْتُهُ إِيَّاهُ تَلَمَّأَ مَا
تَحَفَّظْتُ مِثْلَهُ وَلَا قَمْتُ بَغْنَاءُ . كَمَا قَمْتُ بِهِ لَهْ بَيْنَ يَدَيِ خَلِيفَةِ قَطْ وَلَا
عِيْرَهُ لِقَوَاهُ لِي الْكَافُكُ . فَطَرِبَ وَقَالَ : أَحْسَنْتَ يَا سَيِّدِي . ثُمَّ قَالَ : أَتَأْذُنُ
أَعْبُدُكَ بِالْغِنَاءِ . فَقُلْتُ : شَأْنُكَ وَاسْتَضَعَفْتَ عَقْلَهُ فِي أَنْ يَغْتَنِي بِحَضْرَتِي بَعْدَ
مَا سَمِعَهُ مِنِّي . فَأَخَذَ الْعُودَ وَجَسَّهُ وَجَسَّهُ ^(١) . فَوَاللَّهِ جَلَّتْهُ يَنْطَلِقُ بِلِسَانِ
عَرَبِيٍّ لِحَسَنِ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ صَوْتِهِ ثُمَّ تَغَنَّى :

وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مَن يَبِيعُنِي مَهَا كَبِدًا أَلَيْسَتْ بَذَاتُ قُرُوحٍ
أَبَاهَا عَلَيَّ النَّاسُ لَا يَشْتَرُونَهَا وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عِلَّةٍ بِصَحِيحٍ
قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَوَاللَّهِ لَقَدْ ضَلَّتْ الْحَيْطَانُ وَالْأَبْوَابُ وَكُلَّ مَا فِي
الْبَيْتِ يُجِيبُهُ وَيَغْتَنِي مَعَهُ مِنْ حَسَنِ عَنَانِهِ حَتَّى رَخِلَتْ وَاللَّهُ أَتَنِي وَعِظَامِي
وَتِيَابِي تَجَاوِبُهُ وَبَقِيَتْ مَسْهُوتًا لَا اسْتَطِيعَ الْكَلَامُ وَلَا الْجَوَابُ وَلَا
الْحَرَكَةُ لِأَخَالِطُ قَلْبِي . ثُمَّ عَنَى :

لَا يَا حَمَامَاتِ اللَّوَى عُودَ عُدَّةٍ فَاتَنِي إِلَى أَصْوَاتِكُنَّ حَزِينُ
فَكَادَ وَاللَّهُ عِلْمَ اللَّهِ عَقْلِي أَنْ يَذْهَبَ طَرِبًا وَارْتِيَا حَاقًا بِمَا سَمِعْتُ .
ثُمَّ عَنَى :

أَلَا يَا صَبَا نَجْدٍ مَتَى هَجَّتْ مِنْ نَجْدٍ أَفَدَ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجَدًا عَلَيَّ وَجَدَ
ثُمَّ قَالَ : يَا إِبْرَاهِيمُ هَذَا الْغِنَاءُ الْمَاخُورِي ^(٢) فَخَدَهُ وَانْجَحَ نَحْوَهُ فِي
غَنَائِكَ وَعِلْمُهُ جَوَارِيكَ . فَقُلْتُ : أَعَدَّهُ عَلَيَّ . فَقَالَ : أَلَيْسَ تَحْتَاجُ قَدْ أَخَذْتَهُ
وَفَرَعْتَ مِنْهُ . ثُمَّ عَابَ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ فَارْتَعَبْتُ وَقَمْتُ إِلَى السَّيْفِ وَجَرَدْتُهُ

(١) حَسَّه صَطَه (٢) الماخوري أو الماهوري ما يسمى في
الموسيقى «ماهور» وهي لفظ فارسية . وقد وردت حيثين «ماهور» و «ماحور»

وعدوت نحو ابواب الحرم فوجدتها مغلقة . فقلت للجواري : اي شيء سمعت عندى . فقلن : سمعنا احسن عشاء سمع قط . فخرجت متحيرة الى باب الدار فوجدته مغلقا فسألت البواب عن الشيخ . فقال لي : اي شيخ هو . والله . ما دخل اليك اليوم احد . فرجعت لأتأمل أمري فإذا هو قد هتف من بعض جوانب البيت : لا بأس عليك يا ابا اسحق انا انليس وانا كنت جليسة ونذيتك اليوم فلا ترغ . فركبت الى الرشيد وقلت لا أضرفه^(١) ابداً بطرفة مثل هذه . فدخات اليه فحدثته بالحديث . فقال : ويحك تأمل هذه الابيات هل اخذتها : فاخذت العود امتحنها فإدا هي راسخة في صدري كأنها لم تزل . فطرب الرشيد وجلس ينسرب ولم يكن غزم على الشراب وأمر لي بصلة

﴿ الخطيئة^(٢) وسعيد بن العاصي وعُتَيْبَةُ بْنُ النَّهَّاسِ ﴾

حدث ابو عبيدة قال : بينا سعيد بن العاصي يعني الناس بالمدينة والناس يخرجون اولاً فأولاً اد نظر على اساطه الى رحل قبيح المنظر رث الهيئة جالس مع اصحاب سمره^(٣) . فذهب الشرط يقيمونه فأبى ان

والماهور او الماهور هو الدرحة الراجعة او الراجح الرابع من المراتة التالية من مراتب الاصوات (١) اطرفه اعطاه ما لم يعطه احد قبله . والبرفة ها حديث عريب مستحسن (٢) « الخطيئة لقب أُقْب به واسمه حرول بن اوس . . . وهو من فحول الشعراء ومتقدميهم ومنعجائهم متصرف في جميع فنون الشعر من المديح والهجاء والفجر والنسيب مجيد في ذلك اجمع وكان ذا سر وسفه . وهو محضرم ادرك الحاهلية والاسلام . . . ويكي الخطيئة انا مليكة» (غ ٤: ٤٣) (٣) السمر الحديث في الليل

يقوم وحانت من سعيد التفاتة فقال : دُعُوا الْوَحْلَ . فتركوه وخاضوا في احاديث العرب واشعارها ملياً ^١ . فقال لهم الخطيئة : والله ما اصبتم جيد الشعر ولا شاعر العرب . فقال له سعيد : اتعرف من ذلك شيئاً . قال : نعم . قال : فمن شعر العرب . قال : الذي يقول :

لَا أَعِدُّ الْإِقْتَارَ عُدْماً وَلكِنْ فَقْدُ مَنْ قَدْ رُبِّيَتْهُ الْأَعْدَامُ
واشدها حتى اتى عليها . فقال له : من يقولها . قال : أَوْ دُوَادِ
الْإِبَادِي . قال : ثم من . قال : الذي يقول :

أَدْرِكْ مَا شئتَ وَقَدْ يَدْرِكُ مَ بِالْجَهْلِ وَقَدْ يُجَدِّعُ الْإَرِيثُ ^٢
ثم اشدها حتى فرغ منها . قال . ومن يقولها . قال : عبيد بن
الابرص . قال : ثم من . قال : والله احسبك بي عند رعبة أو رهبة اذا
رفعت احدى رحلي على الاخرى ثم عويت في اثر القوافي عواء الفصيل
الصادي ^٣ . قال : ومن انت . قال : الخطيئة . (قال) فرح به سعيد .
ثم قال : أسأت بكم ثماننا نفسك منذ الليلة ووصاه وكساه . ومضى لوحه
الى عتية بن النهاس العجلي فسأله . فقال له : ما انا على عمل فاعطيك . من
عدده ولا في مالي فضل عن قومي . قال له : فلا عليك . وانصرف . فقال
له بعض قومه : لقد عرضتنا ونفسك للشرب . قال : وكيف . قالوا : هذا

(١) ملياً اي وقتاً طويلاً (٢) غوص ادرك يروى « أهدج » اي
عش . و « يبيع بالضعف » بدل يدرك بالجهل . والمعنى ان الضعيف قد يدرك
ضعفه ما لا يدرك القوي وقد يجدع العاقل . والبيت من قصيدة اميد بن الارص
تمتد من السبع المحميرات (٣) تمصيل ولد الدامة اذا فصل عن أمه
والصادي التديد العطش

الخطيئة هو هاجينا أخبث هجا . فقال : ردّوه . فردّوه اليه . فقال له :
لم كتمتنا نفسك كأنك كنت تطلب العلل علينا اجلس فلك عندنا ما
يسرك . فجلس . فقال له : من اشعر الناس . قال : الذي يقول :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفرّه ومن لا يتقدّر الشتم يشتم
فقال له عتية : ان هذا من مقدّمات افاعيك . ثم قال لو كيّله :

اذهب معه الى السوق فلا يطلب شيئاً الا ابتعته . فجعل يعرض عليه
الخزّ ورقيق الثياب فلا يريدّها ويؤمّي الى الكرايس^(١) والاكسية الغلاظ
فيشتريها له حتى قضى أربه ثم مضى . فلما جلس عتية في نادي قومه اقبل
الخطيئة فلما رآه عتية قال : هذا مقام العائذ بك يا انا مليكة من
خيرك وشرك . قال : قد كنت قلت بيتين فاسمعهما . ثم انتسأ يقول :
سُئلت فلم تبخل ولم تُعطر طائلاً فسيان لا ذم عليك ولا حمد
وانت امرو لا الجود منك سجيّة فتُعطي ولا يعدي على النائل الوجد^(٢)
ثم ركض فرسه فذهب

﴿ عمر بن أبي ربيعة^(٣) وابن سريج ويزيد بن عبد الملك ﴾

حدث ابن الكلبي قال : حجّ عمر بن أبي ربيعة في عام من الاعوام

(١) الكرايس ثياب من قطن واحدها كراسة وهي كلسة فارسية معرّنة

(٢) النائل العطاء واعداه عليه اعاءه عليه والوجد تباث الاول السعة

واليسار والمعنى ان العس لا يكفي اذا لم يكن في القصر كرم . ويروى المال

(م) عوض النائل وهو الرامي النائل ويكون المعنى ان المجمل صاحب المال

لا يقوى على التساخر اذا رماه بنال الهجاء

(٣) هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المجزومي ويكنى ابا احسان واد

على نجيب له مخضوب بالحناء . مُشَهَّر الرَّحْل بِقَرَابٍ مُذْهَبٍ وَمَعَهُ
عُتَيْدُ بْنُ سَرِيحٍ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ شَقْرَاءُ وَمَعَهُ عَلَامَةٌ جَدَّادٌ يَقُودُ فَرَسًا لَهُ أَدِيمٌ
أَغْرٌ مُجَبَّلًا وَكَانَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ يُسَمِّيهِ الْكُوكَبَ فِي عُنُقِهِ طَوْقُ
ذَهَبٍ . وَمَعَ عَمْرِ جَمَاعَةٌ مِنْ حَشَمِهِ وَعِلْمَانِهِ وَمَوَالِيهِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ مُوَشَّاةٌ
يَمَانِيَّةٌ وَعَلَى ابْنِ سَرِيحٍ ثَوْبَانِ هَرَوِيَّانِ^(١) . مَرَّتَعَانِ . فَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا إِلَّا
تَجَبَّ مِنْ حَسَنِ هَيْئَتِهِمْ وَكَانَ عَمْرُ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ وَأَحْسَنِهِمْ هَيْئَةً .
فَخَرَجُوا مِنْ مَكَّةَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ^(٢) بَعْدَ الْعَصْرِ يَرِيدُونَ بَنِي

ثُمَّ قَالَ عَمْرُ لِابْنِ سَرِيحٍ : يَا أَبَا يَحْيَى إِنِّي فَكَّرْتُ فِي رَحُوعِنَا مَعَ الْعَشِيَةِ
إِلَى مَكَّةَ مَعَ كَثْرَةِ الزَّحَامِ وَالْغُبَارِ وَجَلْبَةِ الْحَاجِّ فَتَقَرَّرْتُ عَلَى . فَهَلْ لَكَ
أَنْ تَرُوحَ رَوَاحًا طَيِّبًا مُعْتَذِلًا فَتَرَى فِيهِ مِنْ رَاحٍ صَادِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ
أَهْلِهَا وَتَرَى أَهْلَ الْعِرَاقِ وَأَهْلَ الشَّامِ وَتَتَعَلَّلُ^(٣) فِي عَسِينَتِنَا لِيَأْتِنَا
وَنُسْتَرِيحَ . قَالَ : وَأَنْتَ ذَلِكَ يَا أَبَا الْخُطَّابِ . قَالَ : عَلَى كَثِيبِ أَيْ شَجَرَةٍ
الْمُشْرِفِ عَلَى بَطْنِ يَأْجُجَ بَيْنَ بَنِي وَسْرِفٍ فُبُصْرُ مَرُورِ الْحَاجِّ بِنَا
وَنَزَاهِمُ وَلَا يَرَوْنَنَا . قَالَ ابْنُ سَرِيحٍ : طَيِّبٌ وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي . فَدَعَا بَعْضَ

فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ . كَانَتِ الْعَرَبُ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِأَقْرَبِ مَا تَقْدُمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَ فِي الشَّعْرِ حَتَّى
كَانَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ فَاقَرَّتْ لَهَا السَّعْرَاءُ السَّعْرَاءُ أَيْضًا . سَمِعَ حَمَادُ الرَّائِيَةُ عَنْ
شَعْرِ عَمْرِ فَقَالَ ذَلِكَ الْفَسْتَقُ الْقَتْسَرُ . وَسَمِعَ الْفَرْدُوقُ شَيْئًا مِنْ تَسْدِيدِ عَمْرِ فَقَالَ
هَذَا الَّذِي كَانَتِ السَّعْرَاءُ تَطْلَعُ فَاخْطَأَتْهُ وَبَكَتِ الدِّيَارُ وَوَقَعَ هَذَا عَلَيْهِ . وَامْسِرْ
دِيُونَ شَعْرٍ طَمَعُ فِي أَيْمِسْكَ سَنَةَ ١٩٠١ الْآلَاءُ كُلُّهُ فِي الْعَرَلِ

(١) ثَوْبٌ هَرَوِيٌّ مَسْبُوبٌ إِلَى هَرَاءَ (٢) يَوْمَ التَّرْوِيَةِ يَوْمُ الْيَوْمِ
الَّذِي فِيهِ يَتَرَوَّى الْحَاجُّ مِنَ الْمَاءِ وَيَنْهَضُونَ مِنْ بَنِي وَلَا مَاءَ .
(٣) تَتَعَلَّلُ تَتَلَمَّى شَيْءٌ مِنَ الطَّعَامِ

خَدَمَهُ فَقَالَ : اذْهَبُوا إِلَى الدَّارِ بِمَكَّةَ فَأَعْمَلُوا لَنَا سَفْرَةَ وَاحِدِهَا مَعَ شَرَابٍ إِلَى الْكُثِيبِ حَتَّى إِذَا أَبْرَدْنَا وَرَمِينَا الْحُمْرَةَ ^(١) صَرْنَا إِلَيْكُمْ .
 (قَالَ) وَالْكُثِيبُ عَلَى حِمَاةٍ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ مُشْرِفٌ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ وَطَرِيقِ الشَّامِ وَطَرِيقِ الْعِرَاقِ وَهُوَ كُثِيبٌ شَامِخٌ مُشِيدٌ ^(٢) وَأَعْلَاهُ مِنْفَرْدٌ عَنْ الْكُثْبَانِ . فَصَارَ إِلَيْهِ فَأَكَلَا وَشَرَبَا فَلَمَّا انْتَشَيَا اخَذَ ابْنُ سَرِيحٍ الدُّفَّ فَنَقَرَهُ وَجَعَلَ يَغْنِي وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْحَاجِّ . فَلَمَّا أَمْسَى رَفَعَ ابْنُ سَرِيحٍ صَوْتَهُ وَغَنَّى فِي شَعْرِ قَائِدِ عَمْرِ . فَسَمِعَهُ الرُّكْبَانُ فَجَعَلُوا يَصِيحُونَ لَهُ :
 يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ أَمَا تَتَّقِي اللَّهَ قَدْ حَبَسْتَ النَّاسَ عَنْ مَنَاسِكِهِمْ .
 فَيَسْكُتُ قَلِيلًا حَتَّى إِذَا مَضُوا رَفَعَ صَوْتَهُ وَقَدْ اخَذَ فِيهِ الشَّرَابَ فَيَقُبُّ آخَرُونَ . إِلَى أَنْ سَرَتْ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَوَقَفَ عَلَيْهِ فِي اللَّيْلِ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ عَتِيقٍ عَرَبِيٍّ مَرَحٍ مُسْتَدٍّ ^(٣) فَهُوَ كَأَنَّهُ نَمِلٌ حَتَّى وَقَفَ بِأَصْلِ الْكُثِيبِ وَتَنَّى رَجُلَهُ عَلَى قَرْنَوْسٍ سَرِجِهِ ثُمَّ نَادَى : يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ أَلَيْسَ هَلْ عَلَيْكَ أَنْ تَرُدَّ شَيْئًا مِمَّا سَمِعْتَهُ مِنْكَ . قَالَ : نَعَمْ وَنِعْمَةٌ عَيْنٌ عَلَى أَنْ تَنْزِلَ وَتَجِيسَ . مَعْنَا قَالَ : أَنَا أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ فَانْ أَعْجَلْتِ ^(٤) وَانْعَمْتَ أَعْدَتُهُ وَأَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ وَقُوفِي شَيْءٍ . وَلَا مَوَؤُنَةَ . فَأَعَادَ . فَقَالَ لَهُ : يَا إِلَهَ أَنْتَ ابْنُ سَرِيحٍ . قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : حَيَّاكَ اللَّهُ . وَهَذَا عَمْرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ

(١) أَرَدْنَا أَيِ دَخَلْنَا فِي الْبَرْدِ وَذَلِكَ عَدَدُ انْكَسَارِ الْوَهَجِ وَالْحَرِّ .
 الْحُمْرَةُ الْخَصَاءُ وَسَمِّيَ أَيْضًا الْمَوْصِعَ الَّذِي يُرْمَى بِالْحَمَارِ حُمْرَةً . وَالْمَاسِكُ الْيُزْمِيُّ الْخَارِجِيُّ ثَلَاثَةٌ (٢) مُسْتَدَقٌّ (٣) اسْتَدَّ الْفَرَسَ قَصَّ وَعَدَا مِنْ شَطَأٍ وَالْمَرَحُ الْفَرَسُ الَّذِي يَتَحَرَّجُ مِنْ شَطَأِهِ
 (٤) أَحْمَلُ صَنَعَ مَا يَحْمَلُ وَاحْسَنَ فِي الصَّبِيحِ

قال : نعم . قال : حيَّاكَ اللهُ يا ابا الخطاب . فقال له : وانت فحيَّاكَ اللهُ قد عرفتنا فعزّ فنا نفسك . قال : لا يَكْنِي ذلك . فغضب ابن سريخ وقال : والله لو كنتَ يريدُ بن عبد الملك لما راد . فقال : انا يزيد بن عبد الملك . فوثب اليه عمر وعُظمه ونزل ابن سريخ اليه فقلل ركانه . فقال له : لولا أني أريد وداع الكعبة وفد تتقدمي تعلي وعلماي لأطلتُ المقام معك ولتأت عندكم . ولكني اخاف ان يفضحني الصبح . ولو كان ثقلي معي لما رخصت بك دُخُونًا . ولكن خذْ حَافِي هذه وخافتي ولا تُخدع عنهما فان شراهما الف وخمسمائة دينار . نزع حلته وخافته فدفعهما اليه ومضى يركض حتى حفر تفرقه . فجاء بهما ابن سريخ الى عمر فاعطاه اياهما وقال له : ان هذين بك اشبه منهما بي . فاعطاء عمر ثلثائة دينار وغدا فيهما الى المسجد . معرفهما الناس وجعلوا يتعجبون ويقولون كأنهما وانه حلة يزيد بن عبد الملك وخافته ويسألون عمر عنهما فيُخبرهم ان يزيد بن عبد الملك كساه ذلك

✕ غناء ابن سريخ في مرضه ✕

قال اسحق : حدثني شيخ من ووالي المتصور قال : قدم علينا فتیان من ووالي بني مئة يريدون مكة فسمعوا معبدا ومالكا فأعجبوا بهما . ثم قدموا مكة فسألوا عن ابن سريخ فوجدوه مريضا فأتوا صديقا لهم فسألوه ان يُسمِعهم عناءه فخرج معهم حتى دخلوا عليه فقالوا : نحن فتیان من قريش اتيناك مسالمين عليك . احببنا ان نسمع منك . فقال : انا مريض كما ترون . فقالوا : ان الذي نكتفي منك به يسير . وكان ابن

سريع اديباً طاهر الخلق عارفاً بأقدار الناس . فقال : يا جارية هاتي جلبابي^(١) وعودي فأنته خادمة بخامة . فسدها على وجهه . وكان يفعل ذلك اذا تغنى لقبح وجهه . ثم اخذ العود فغناهاهم وارخى ثوبه على عينيه وهو يعتي حتى اذا اكتفوا ألقى عوده وقال : معذرة . فقالوا : نعم قد قبل الله عذرك فأحسن الله اليك ومسح ما بك^(٢) . وانصرفوا يتعجبون مما سمعوا . فمروا بالمدينة منصرفين فسمعوا من معبد وماك فجعلوا لا يظربون لها ولا يعجبون بها كما كانوا يظربون . فقال اهل المدينة : نحلف بالله لقد سمعتم بعدنا ابن سريع . قالوا : أجل قد سمعناه فسمعنا ما لم نسمع مثله قط ولقد نغص إلينا ما بعده

حبيب ابن قيس الرقيات^(١) وعبد الملك

قال عبيد الله بن قيس الرقيات : خرجت مع مصعب بن الزبير حين بلغه شخوص عبد الملك بن مروان اليه . فلما نزل مصعب بن الزبير

(١) الحلأ قميص او ثوب واسع

(٢) جاء في اللسان (٣: ٤٣٦) «يقال مسح الله ما بك اي غسلك وطهرك من الذنوب ولو كان بالصاد لقال مسح الله بما بك او امسح الله ما بك . قال ابن سيده و. مسح الله ما بك مصحفاً ومصححه أذهب» . وروى مصح (م) تصحيح مصح (٣) رقية اسم امرأة واجمع رقيات . انما اضيف قيس اليهن لانه كان يشبههن . « وكان ابن قيس ريزي الهوى وخرج مع مصعب ابن الزبير على عبد الملك فلما قتل مصعب وقتل عبد الله عثر فلجأ الى عبد الله بن جعفر بن ابى طالب فسأل عبد الملك في امره فأثمة » (ع ١٥٧) وكان ابن قيس الرقيات مقطوعاً الى ابن جعفر وكان يصله ويقضي عنه دية

بِمَسْكِنٍ وَرَأَى مُعَالِمًا^(١) الْغَدْرَمَتَيْنِ مَعَهُ دَعَانِي وَدَعَا بِنَالَ وَمَنَاطِقَ فَلَأَمَّ
 الْمَنَاطِقَ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ وَأَلْبَسَنِي مِنْهَا وَقَالَ لِي : انْطَلِقْ حَيْثُ شِئْتَ فَانِي
 مَقْتُولٌ . فَقُلْتُ لَهُ : لَا وَاللَّهِ لَا أَرِي سَبِيلَكَ . فَأَقْتَمْتُ مَعَهُ حَتَّى
 قُتِلْتُ مُضِيَّتْ إِلَى الْكَوْفَةِ . فَأَوَّلُ بَيْتٍ صِرْتُ إِلَيْهِ دَخَلْتُهُ فَإِذَا امْرَأَةٌ
 مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا كَانَهُمَا ظَلِيَتَانِ . فَرَقَيْتُ فِي دَرَجَةٍ هَذَا إِلَى مَشْرَعَةٍ^(٢)
 فَقَعَدْتُ فِيهَا فَأَمَرْتُ لِي الْمَرْأَةَ بِأَحْتَاكِ إِلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْفَرْشِ
 وَالْمَاءِ الْمَوْضُوءِ . فَأَقْتَمْتُ كَذَلِكَ عِنْدَهَا أَكْثَرَ مِنْ حَوْلٍ تَقِيْمُ لِي مَا يُصَالِحُنِي
 وَتَعْدُو عَلَيَّ فِي كُلِّ صَاحٍ فَتَسْأَلُنِي بِالصَّبَاحِ وَالْحَاجَةِ وَلَا تَسْأَلُنِي مَنْ أَنَا
 وَلَا أَسْأَلُهَا مَنْ هِيَ وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ أَسْمَعُ الصَّبَاحَ فِي الْوُجْهِ^(٣) . فَلَمَّا
 طَالَ لِي الْمَقَامُ وَفَقَدْتُ الصَّبَاحَ فِيَّ وَعَرِضْتُ^(٤) مَكَانِي غَدْتُ عَلَيَّ
 تَسْأَلُنِي بِالصَّبَاحِ وَالْحَاجَةِ . فَعَرَفْتَهَا أَنِّي قَدْ غَرَضْتُ وَاحْبَبْتُ الشَّخْصَ إِلَى
 أَهْلِي . فَقَالَتْ لِي : نَأْتِيكَ بِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . فَلَمَّا أَمْسَيْتُ
 وَضُرِبَ اللَّيْلُ بِأَرْوَاقِهِ^(٥) رَقَيْتُ إِلَيْهَا وَقَالَتْ : إِذَا شِئْتَ . فَتَزَاتُ وَقَدْ أَعَدَّتْ
 رَاحِلَتَيْنِ عَلَيْهِمَا مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَمَعَهُمَا عَبْدٌ وَأَعْطَتْ الْعَبْدَ نَفَقَةَ الطَّرِيقِ
 وَقَالَتْ : الْعَبْدُ وَالرَّاحِلَتَانِ لَكَ . فَرَكِبْتُ وَرَكِبَ الْعَبْدُ مَعِيَ حَتَّى طَرَقَتْ
 أَهْلُ مَكَّةَ فَدَقَقْتُ مَنْزِلِي . فَقَالُوا لِي : مَنْ هَذَا . فَقُلْتُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ
 الرِّقَايَاتِ . فَوَلُّوهُ وَبَكُّوْهُ وَقَالُوا : مَا فَارَقْنَا طَلَبُكَ إِلَّا فِي هَذَا الْوَقْتِ .

(١) مُعَالِمٌ دَلَائِلُ (٢) أَيِ عُلْيَا (٣) الْجَعْلُ هُوَ الْأَحَرُ
 عَلَى النَّبِيِّ فَلَمَّا أَوْقَوْلَا (٤) عَرَضْتُ صَحَرْتُ (٥) ضَرَبَ اللَّيْلُ
 بِأَرْوَاقِهِ أَيِ أَلْقَى ظِلْمَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَحَقِيقَتُهُ الْمَعْنَى أَنَّ الرِّوَاقَ سِتْرٌ يَمُدُّ دُونَ
 سَقْفِ الْبَيْتِ وَسِتْرُ اللَّيْلِ ظِلْمَتُهُ

فَأَقَمَتْ عَنْدهُمْ حَتَّى أَسْحَرَتْ ثُمَّ نَهَضَتْ وَمَعِيَ الْعَبْدُ حَتَّى قَدِمَتْ الْمَدِينَةَ
فَجِئْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ الْمَسَاءِ . وَهُوَ يَعْشِي أَصْحَابَهُ .
فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ وَجَعَلْتُ اتِّعَاجَهُمْ وَأَقُولُ : يَا رِيَّارَ بْنَ طَيَّارٍ . فَلَمَّا خَرَجَ
أَصْحَابُهُ كَشَفَتْ لَهُ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ : ابْنُ قَيْسٍ . فَقُلْتُ : ابْنُ قَيْسٍ . جِئْتُكَ
عَائِذًا بِكَ . قَالَ : وَيَجُوكَ مَا أَجَدَّهُمْ فِي طَلَبِكَ وَأَحْرَصَهُمْ عَلَى الظُّفْرِ بِكَ .
وَالْكُتَيْ سَأَكْتُبُ إِلَى أُمِّ الْبَنِينَ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ فِيهِ زَوْجَةُ
الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَعِنْدَ الْمَلِكِ أَرْقَ شَيْءٌ عَلَيْهَا . فَكُتِبَ إِلَيْهَا يَسْأَلُهَا
أَنْ تَشْفَعَ لَهُ إِلَى عَمِّهَا وَكُتِبَ إِلَى أُمِّهَا يَسْأَلُهَا أَنْ يَكْتُبَ إِلَيْهَا كِتَابًا
يَسْأَلُهَا الشَّفَاعَةَ . فَدَخَلَ عَلَيْهَا عَبْدُ الْمَلِكِ كَمَا كَانَ يَنْعَلُ وَسَأَلَهَا هَلْ مِنْ
حَاجَةٍ . فَقَالَتْ : نَعَمْ لِي حَاجَةٌ . فَقَالَ : قَضَيْتُ كُلَّ حَاجَةِ الْمَلِكِ إِلَّا ابْنَ
قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ . فَقَالَتْ : لَا تَسْتَنْ عَلَيَّ شَيْئًا . فَنفَحَ " بِيَدِهِ فَاصْبَابَ
خَدَّيْهَا . فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى خَدِّهَا . فَقَالَ لَهَا : يَا ابْنَتِي أَرْفَعِي يَدَكَ فَقَدْ
قَضَيْتُ كُلَّ حَاجَةِ الْمَلِكِ وَإِنْ كَانَتْ ابْنُ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ . فَقَالَتْ : فَإِنْ حَاجَتِي
ابْنُ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ تَوْمَنُهُ . فَقَدْ كُتِبَ إِلَيَّ أَبِي يَسْأَلُنِي أَنْ أَسْأَلَكَ ذَلِكَ
قَالَ : فَهُوَ آمَنٌ فَمُرِّيهِ يَحْضُرُ مَجْلِسِي الْعِشْيَةِ . فَحَضَرَ ابْنُ قَيْسٍ وَحَضَرَ
النَّاسُ حِينَ بَلَغَهُمْ مَجْلِسُ عَبْدِ الْمَلِكِ . فَأَخَّرَ الْإِذْنَ . ثُمَّ أَذِنَ لِلنَّاسِ وَأَخَّرَ
إِذْنَ ابْنِ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ حَتَّى اخْتَدَوْا بِمَجَالِسِهِمْ . ثُمَّ أَذِنَ لَهُ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ
قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ . يَا أَهْلَ الشَّامِ أَتَعْرِفُونَ هَذَا . قَالُوا : لَا . فَقَالَ : هَذَا عَبِيدُ اللَّهِ
ابْنُ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ الَّذِي يَقُولُ :

كَيْفَ نَوْمِي إِلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشَمَّلَ الشَّامَ عَارَةً شِعْوَاءَ

تذهلُ الشيخَ عن بنيهِ وتُبدي عن خدامِ العقيلةِ العذراء^(١)
 فقالوا: يا امير المؤمنين اسقنا دم هذا المنافق . قال : الآن وقد أمنتُهُ
 وصار في منزلي وعلى بساطي . قد أخرجتُ الاذن له ان يقتلوه فلم تفعلوا .
 فلستأذنه ابن قيس الرقيات ان ينشدهُ مديحهُ فأذن له . وأدته قصيدته
 التي مطلعها :

عاد له من كثرة الطربُ فعينه بالدموع تنسكبُ
 حتى قال فيها :

ان الاغر السدي أبوه أبو م العاصي عليه الوقار والحجبُ
 يعتدل التاح فوق مفرقه على حين كانهُ الذهبُ
 فقال له عبد الملك : يا ابن قيس تدحي بالتاح كأي من العجم
 وتقول في مصعب :

أما مصعب شهاب من الله تجأت عن وجهه الظلمة
 ملكه ملك عزة ليس فيه جأوت منه ولا كبريا
 أما الأمان فقد سبق لك ولكن والله لا تأخذ مع المسلمين عطاء
 بدا . (قال) وقال ابن قيس الرقيات لعبدالله بن جعفر : ما نفعي ما لي .

(١) الحساء (م) بدل العذراء . شعواء مفرقة مبتكرة من شعث العارة
 انتشرت والعقيلة فاعلة تُبدي اي وتبدي عن خدام اعبيته . وعدى تبدي عن
 لان فيه معنى تكسف . وذلك كناية عن الفرع والحرب ووت الحرب وخدام
 جمع خدامة وهي الساق سميت بذلك حملاً على الخلخال لكونها موضعه . وحذف
 التنوين من خدام لالتقاء الساكنين للضرورة او لان خدام ههنا في بيته خدامها
 (تصرف عن اللسان في مادة شعاً وشعل . وروى «على الفراش»

تُرِكَتْ حَيًّا كَمِيتٍ لَا آخِذٌ مَعَ النَّاسِ عَطَاءٌ أَبَدًا . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ : كَمْ بَلَغْتَ مِنَ السَّنِّ قَالَ : سِتِّينَ سَنَةً . قَالَ : فَعَمِّرْ نَفْسَكَ ^(١) . قَالَ : عَشْرِينَ سَنَةً مِنْ ذِي قَبْلِ ^(٢) فَذَلِكَ ثَمَانُونَ سَنَةً . قَالَ : كَمْ عَطَاؤُكَ . قَالَ : أَلْفَا دِرْهَمًا . فَأَمَرَ لَهُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَقَالَ : ذَلِكَ لَكَ عَلَيَّ إِلَى أَنْ تَمُوتَ عَلَى تَعْمِيرِكَ نَفْسَكَ . فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ يَمْدَحُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ :

تَعَدَّتْ ^(٣) نَيَّ الشَّهْبِ : نَحْوُ ابْنِ جَعْفَرٍ سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
تَزُورُ أَمْرًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّه تَحُودُ لَهُ كَيْفُ رَعِيدَةٍ ^(٤) غَرَارُهَا
أَتَيْنَاكَ نَشْنِي بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ عَلَيْكَ كَأَيْشِنِي عَلَى الرُّوضِ جَارُهَا
فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أَزُورَ ابْنَ جَعْفَرٍ لَكُنَّا قَلِيلًا فِي دِمَشْقٍ مَزَارُهَا
إِذَا مَتَّ لَمْ يُوَصِّلْ صَدِيقٌ وَلَمْ تَقُمْ طَرِيقٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْتَ مَنَارُهَا
ذَكَرْتُكَ أَنْ فَاضَ الْفَرَاتُ بِأَرْضِهَا وَفَاضَ بِأَعْلَى الرِّقَّتَيْنِ ^(٥) بِجَارُهَا
وَعِنْدِي مِمَّا خَوَّلَ اللَّهُ هَجْمَةً ^(٦) عَطَاؤُكَ مِنْهَا شَوْلُهَا وَعَشَارُهَا ^(٧)

(١) أَيِ قَدَرٍ لِنَفْسِكَ حَدًّا مِنَ الْعُمُرِ (٢) مِنْ ذِي قَبْلِ أَيِ إِلَى عَشْرِينَ سَنَةً تَسْتَقْبِلُهَا . وَإِذَا كَسَرْتَ الْأَوَّلَ مِنْ «قَبْلِ» كَانَ الْمَعْنَى إِلَى عَشْرِينَ مِمَّا إِشَاهَدَهُ مِنَ السَّنَنِ (٣) وَيُرْوَى تَقَدَّتْ (م) وَ (ع ٦ : ١٦١) أَيِ اسْرَعَتْ فِي الْبَاقَةِ السَّنَاءِ . (٤) قَلِيلٌ (م) وَ (ع ٦ : ١٦١) الْعَرَارُ نَقْصَانُ أَمْرِ الْبَاقَةِ . وَمِنْهُ عَرَارُ الْيَوْمِ قَلْبُهُ . أَيِ أَنْ يَدَّ هَذَا الْمَدْحُوحُ تَحُودَ أَبَدًا بِالْعَطَاءِ . (٥) الرِّقَّتَيْنِ (م) . وَكِلَاهُمَا اسْمُ مَكَانٍ مُخْتَلَفٍ

(٦) الْمَخْصُصَةُ الْقِطْعَةُ الصَّحْفَةِ مِنَ الْأَلْبِ وَالشَّوْلِ جَمْعُ الشَّائِلَةِ مِنَ الْأَلْبِ وَهِيَ الَّتِي آتَى عَلَيْهَا مِنْ حَمَلِهَا أَوْ وَضَعَهَا سَعَةً أَتَهَرُ فَجَعَتْ لَبْنَهَا . وَالْعَشَارُ جَمْعُ الْعُشَرَاءِ وَهِيَ الْبَاقَةُ الَّتِي مَضَى لِحْمُهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ وَالْحَدِيثَةُ الْعَهْدُ بِالتَّاجِ كَالْثُقُفَاءِ مِنَ الْمَاءِ

مباركة كانت عطاء مبارك^١ تمنح كراها وتنمي صغارها

الحِثَّ الغَسَّاني وزهير بن جناب

حدث أبو مسكين قال : كان الحِثَّ بن مارية الغَسَّاني الجَفْنِيَّ مكرماً لزهير بن جناب الكلبي ينادمه ويحادثه . فقدم على الملك رجلاً من بني نَهْد بن زيد يقال لها حَزْن وسهل ابنا رزاح . وكان عندهما حديث من احاديث العرب . فاجتباهما الملك ونزلاً بالمكان الاثير^(١) منه . فحسدهما زهير بن جناب فقال : هما والله ايها الملك عين^(٢) لذي القرنين عليك يعني المنذر الاكبر حدّ النعمان بن المنذر وهما يكتسان اليه بعورتك وحال ما يريان منك . قال : كلاً . فلم يزل به زهير حتى أوعر صدره^(٣) . وكان اذا ركب يبعث اليهما سعيدين يركبان معه . فبعث اليهما بناقة واحدة . فعرفا الشر . فلم يركبا احدهما وتوقف . فقال له الآخر :

فالا تحللها^(٤) يعالوك فوقها . وكيف توثق ظهر ما انت راكبه . فركبها مع اخيه . ومضي بهما فقتلا . ثم بحث عن امرهما بعد ذلك فوجده باطلا فستم زهيراً وطرده . فانصرف الى بلاد قومه . وقدم رزاح ابو الغلامين الى الملك وكان شيخاً عالماً محجراً^(٥) . فأكرمه الملك واعطاه

(١) اجتباؤه اختاره واصطفاه احتسبهما حياءهما عنده واحتصهما نفسه .
وبالمكان الاثير اي باحسن مدركة (٢) العين ههنا الرقيب (٣) أوعر صدره احماه من العيط . واصل المعنى رُقِدَ الحَرْب (٤) تحلل بعيره اذا علا ظهره (٥) محجّر مُصَرَّس قد حرّته الامور واحكمته فهو قد حَرَّب في الامور وعرف ما عنده

دية ابنه . وبلغ زهيراً مكانه فدعا ابناً له يقال له عامر وكان من
فتيان العرب لساناً وبياناً فقال له : ان رزاحاً قد قدم على الملك فألحق
به وأحتل في ان تكفينيه وقال له : اذُممني عند الملك ونل مني . وأثر
به آثاراً . فخرج الغلام حتى قدم الشام فتلطأ المدخول على الملك حتى
وصل اليه فأعجبه ما رأى منه . فقال له : من انت . قال : انا عامر بن
رهير بن جناب . قال : فلا حيأك الله ولا حيي اباك الغادر الكذوب
الساعي . فقال الغلام : نعم فلا حيأه الله . انظر ايها الملك ما صنع
ظهوري وأراه آثار الضرب . فقبل ذلك منه وأدخله في ندمائه . فبينما
هو يحدثه يوماً اذ قال له : ايها الملك ان أبي وان كان مُسيئاً فلست
أدع ان اقول الحق . فد والله نضحك اي . ثم انت يقول :

فيا لك نصيحة لما ندقها اراها نصيحة ذهب ضلّالا

ثم تركه اياماً وقال له بعد ذلك : ايها الملك ما تقول في حية قطع
ذنبها وبقي رأسها قال : داك ابوك وصنيعه بالرحلين . قال : أبيت اللعن
والله ما قدم رراح الا ليتأربهما . فقال له : وما آية ذاك . قال : اسقه
الخمير ثم ابعث اليه عيناً يأتلك بنجده . فلما انتشى سرفه الى قبته
ومعه بنت له وبعث عليه عيوناً . فالحا دخل قبته قامت اليه ابنته تسائده
فقال :

دعيني من سنادك ان حزنأ وسهلاً ليس بعدهما رُقودُ
الا تملين عن شبليكَ ماذا اصاحبها اذا اهترش الاسودُ
فاني لو نأرت المرء حزنأ وسهلاً قد بدا لك ما اريدُ

فرجع القوم الى الملك فاخبروه بما سمعوا . فأمر بقتل النهدي رراح
ورداً زهيراً الى موضعه

طريح بن اسمعيل الثقفي والوليد بن يزيد

اخبر المدائني قال : كان الوليد بن يزيد يكرم طريحاً^(١) وكانت له
منه منزلة قريبة ومكانة وكان يدي مجلسه وجعله أول داخل وآخر
خارج ولم يكن يصدر إلا عن رأيه . فاستفرغ مدحهم كله وعامة شعره
فجسده ناس من اهل بيت الوليد . وندم حماد الراوية على التفتية^(٢)
الشام . فسكوا ذلك اليه وقالوا : والله لقد ذهب طريح أمير المؤمنين
وما نالنا منه ايل ولا نهار . فقال حماد : ابغوني^(٣) من ينشد أمير المؤمنين
بيتين من شعر فأسقط منزله . فطلبوا الى الخضي الذي كان يقوم على
راس الوليد وحملوا له عشرة آلاف درهم على ان ينشدهما أمير المؤمنين
في خلوة . واذا سأله من قول من ذا قال : من قول طريح . فاحامهم
الخضي الى ذلك وعلموه البيتين . فلما كان ذات يوم دخل طريح على
الوليد وفتح الباب وأذن للناس فجلسوا طويلاً ثم نهضوا وبقي طريح

(١) طريح بن اسمعيل الثقفي «يكى انا اتصلت كبي بذلك لاني كان له
اسمه الصلت . . . سأطريح في دولة بني امية واستفرغ شعره في الوليد اس
يزيد وادرك دولة بني العباس ومات في أيام المدي » (ع ٦ : ٧٧)

(٢) اي على الأثر تقول دخل الرجل على تفتية ذلك اي على أثره

(٣) اي اطلبوا لي . يقال أعني كذا همرة أوصل اي اطلب لي . وأبغى
همرة القطع اي أعني على الطلب

مع الوليد وهو ولي عهد ثم دعا بقَدَائِهِ فتغَدَّيَا جميعاً . ثم ان طريقاً خرج
وركب الى منزله وترك الوليد في مجلسه ليس معه احد . فاستلقى على
فراشه . واعتَمَمَ الحُصَيَّ خَلْوَتَهُ فاندفع ينشد :

سِيرِي رِكَابِي^(١) الى من تَسْعَدِينْ بِهِ فقد اقت مدارِ الهون ما صلحا
سِيرِي الى سَيِّدٍ سَمَّحٍ خَلَانِقَهُ ضَخَمَ الدَّسِيعَةَ قَوْمَ يَحْمِلُ المِدْحَا^(٢)
فَأَصْغَى الوليد الى الحُصَيَّ بِسَمْعِهِ . واعد الحُصَيَّ غير مرة . ثم قال

الوليد ويحك يا غلام من قول من هذا . قال : من قول طريح . فغضب
الوليد حتى امتلأ عِيْظاً ثم قال : والهفا^(٣) على ام لم تلدني قد جعلته
اوّل داخل وآخر خارج ثم يزعم ان هِشاماً يَحْمِلُ المِدْحَا ولا احملها .
ثم قال : علي بالحاجب . فاتاه . فقال : لا أعلمُ ما أَذِنْتَ لطريح ولا رأيته
على وجه الارض فان حاولك فأخطفه بالسيف . فلما كان بالعبشي وُصِّيت
العصر جاء طريح الساعة انتي كان يؤذن له فيها فدنا من الباب ليدخل
فقال له الحاجب : وراءك . فقال : ما لك هل دخل على ولي العهد احد
بعدي . قال : لا ولكن ساعة وليت من عنده دعائي فأمرني ان لا آذن
لك وان حاولتني في ذلك خَطَفْتُكَ بالسيف فقال : لك عشرة آلاف
وأذن لي في الدخول عليه . فقال له الحاجب : والله لو اعطيتني خراج
العراق ما أَذِنْتَ لك في ذلك وايس لك من خير في الدخول عليه
فارجع . قال : ويحك هل تعلم من دهاني عنده . قال الحاجب : لا والله

(١) الرِكَابُ الإبل التي يُسَار عليها واحداً راحلة ولا واحد لها من لفظها
(٢) المَدْحُ جمع المِدْحَةِ ومعناها ما يُمدَح به (٣) هي كلمة يتحسّرُ بها على
ما فات . اصلها والهفا فصّلت باء الاضافة الفاعل كقولهم يا ولي عليه وباء عليه

لقد دخلت عليه وما عنده أحد ولكن الله يُحْدِثُ ما يشاء في الليل والنهار . (قال) فرجع طريح واقام بباب الوليد سنة لا يحصى اليه ولا يقدر على الدخول عليه واراد الرجوع الى بلده وقومه . فقال : والله ان هذا أعجزُ لي ان ارجع من غير ان ألقى وليَّ العهد فأعلمهم من دهاني عنده . ورأى اناساً كانوا له اعداء قد فرحوا بما كان من امره فكانوا يدخلون على الوليد ويحدثونه ويصدرون عن رأيهم . فلم يزل بلطف بالخارج ويتنبه حتى قال له الخاحب : أما اذ أطلت المقام فاني اكره ان تنصرف على حالك هذه ولكن الامير اذا كان يوم كذا وكذا دخل الحمام ثم أمر سريره فأبرز وأيس عليه يومئذ حجاب . فاذا كان ذلك اليوم اعلمتك فنكون قد دخلت عليه وظفرت بحاجتك واكون انا على حال مُذَر . فلما كان ذلك اليوم دخل الحمام وأمر سريره فأبرز وجلس عليه واذن للناس فدخلوا عليه والوليد ينظر الى من اقبل . وبعث الخاحب الى طريح فأقبل وقد تمام الناس . فلما نظر الوليد اليه من بعيد صرف عنه وجهه واستحي ان يردّه من بين الناس . فدنا فسلم .

فلم يردّ عليه السلام . فقال طريح يستعطفه ويتضرّع اليه :

نام اخلي من الهموم وبات لي	ليس لك اكله وهم مضيع
وسهرت لا أسري ولا في الذقة	أرقي وأغفل ما بقيت الهجع ^(١)
انغي وجوه مَخارحي من شهمة	ارمت ^(٢) عليّ وسد منها المطلع
جزءاً لعتمة الوليد ولم اكن	من قبل ذلك من الحوادث اجزع
يا ابن الخلائف ان سخطك لأمري	امسيت نصمتة بلا منقطع

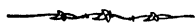
فَلَا تُزَعَنَّ عَنِ الَّذِي لَمْ تَهْوَهُ اِنْ كَانَ لِي وَرَأَيْتَ ذَاكَ مَتَرَعُ
فَأَعْطَفَ فَذَاكَ اِيَّيَّ عَلِيٍّ تَوْسَعًا وَفُضِيلَةً فَعَلَى الْفُضِيلَةِ تَتَبَعُ
فَلَقَدْ كَفَاكَ وَزَادَ مَا قَدْ نَالِي اِنْ كُنْتُ لِي بِبِلَا، ضَرٍّ تَقْنَعُ
سَمَةً لَذَاكَ عَلِيٍّ جِئْتُ شَاحِبَ بَابٍ تَحْشُرُهُ وَلَوْ أَنَّ اسْفَعُ^(١)
(قَالَ) فَقَرْنَهُ وَادْنَاهُ وَضَحَكَ إِلَيْهِ وَأَعَادَ لَهُ مَا كَانَ عَلَيْهِ

حِجْرٌ مُدَاعِبَةُ الْأَحْوَصِ^(٢) اَعْبُدَ أَحْكَمَ الْجَمْحِيِّ^(٣)

كَانَ عَمَدُ الْحَكَمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ الْحَمْجِيِّ قَدْ
اتَّخَذَ بَيْتًا فَجَعَلَ فِيهِ شَطْرَ نَجَاتٍ وَنَزْدَاتٍ وَقِرَاقَاتٍ^(٤) وَدَفَاقَاتٍ فِيهَا مِنْ
كُلِّ عِلْمٍ. وَجَعَلَ فِي الْخُدَارِ أَوْتَادًا فَمِنْ جَاءَ عَلَّقَ ثِيَابَهُ عَلَى وَتَدَّ مِنْهَا ثَمَّ

(١) الشَّاحِبُ الْمَهْرُولُ. تَحْشُرُهُ هَرَالَهُ. اسْمَعِ مَتَعِيرَ (اللون ٢) الْأَحْوَصُ
الْإِنصَارِي اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ لَقَّبَ الْأَحْوَصَ لِحُوصِ كَانَ فِي عَيْبِهِ وَكَمِيَّةُ
أَبُو مُحَمَّدٍ. وَكَانَ أَحْمَرٌ. وَجَعَلَ مُحَمَّدٌ بِسَلَامِ الْأَحْوَصِ وَأَبِي قَيْسِ الرُّقَبَاتِ
وَنَصِيبًا وَحَمِيلٌ مِنْ مَعْمَرِ طَبَقَةِ سَادِسَةٍ مِنْ شُعْرَاءِ الْإِسْلَامِ وَجَعَلَهُ عَدُوَّ أَبِي قَيْسٍ
وَعَدُوَّ نَصِيبٍ. وَالْأَحْوَصُ لَوْلَا مَا وَضَعَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ دُخَى الْأَحْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ أَشَدَّ
تَقَدُّمًا مِنْهُمْ عِنْدَ جَمَاعَةِ أَهْلِ الْخِجَارِ وَكَثَرَتِ الرِّوَاةُ وَهُوَ أَسْمَحُ طَعْمًا وَاسْمِلُ
كَلَامًا وَاصحُّ مَعْنَى مِنْهُمْ وَلَشَعْرُهُ رَوِيقٌ وَدِيَابِجَةٌ صَافِيَةٌ وَحَلَاوَةٌ وَعَدْوَةٌ أَلْفَاظُ
لَيْسَتْ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ وَكَانَ قَلِيلُ الْمَرْوَةِ وَالَّذِينَ هَجَّأَ الْمَاسَ» (ع ٢: ٤٣) وَجَعَلَهُ
سَلْيَانُ أَوْ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهَاهُ وَعَرَّاهُ إِلَى دَهْلِكَ. وَطَالَ حَسْبُهُ بَدَهْلِكَ
إِلَى أَنْ أَمَرَ تَخْلِيَةَ سَيْلِهِ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَرَّمَهُ وَاحَارَهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ
دِرْهَمٍ (٣) الرَّدْمُ اسْمُهُ الْآنَ لَعِبَ الطَّائِلَةُ وَانْقَرَقَ لَعِبَةُ السُّدُرِ وَتَسَمَّى
إِصْبًا الطُّبَيْسَ وَفِي إِيَامِنَا الْأَدْرِيسَ

جَرَدَتْهَا فَقَرَأَهُ أَوْ بَعْضُ مَا يُلَعَبُ بِهِ فَلَعِبَ بِهِ مَعَ بَعْضِهِمْ . (قَالَ) فَإِنَّ
عَبْدَ الْحَكَمِ يَوْمَ أَقْبَى الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِذَا فَتَى دَاخِلَ مِنْ بَابِ الْخَنَاطِينَ
بَابَ بَنِي جَمَحٍ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُعْصَرَانِ ^(١) مَدْلُوكَانِ وَعَلَى أَدْنَاهِ ضِفْتُ ^(٢)
رِيحَانٍ وَعَلَيْهِ دَرَعُ الْخَلُوقِ ^(٣) فَأَقْبَلَ بِشِقِّ النَّاسِ حَتَّى حَلَسَ إِلَى عَبَسَدِ
الْحَكَمِ فَجَعَلَ مَنْ رَأَاهُ يَقُولُ : مَاذَا صَبَّ عَلَيْهِ مِنْ هَذَا . أَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا
يَحْلِسُ إِلَيْهِ عِندَهُ . وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ : فَإِنَّ شَيْئًا يَقُولُهُ أَنَّهُ عَبْدُ الْحَكَمِ . هُوَ
أَكْرَمُ مَنْ أَرَى رِجَبَهُ ^(٤) . مَنْ يَقْعُدُ إِلَيْهِ . فَتَجِدُ إِلَيْهِ سَاعَةً . ثُمَّ أَهْوَى
فَشَبَّكَ يَدَهُ فِي يَدِ عَبْدِ الْحَكَمِ وَقَامَ بِشِقِّ الْمَسْجِدِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَابِ
الْخَنَاطِينَ . (قَالَ عَبْدُ الْحَكَمِ) فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : مَاذَا سَأَلَ اللَّهُ عَلَيَّ
. نَزَلَ . رَأَيْتُ . مَعَكَ نَحْفُ النَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ وَنَحْفِهِمْ فِي الْخَنَاطِينَ . حَتَّى
دَخَلَ مَعَ عَبْدِ الْحَكَمِ بَيْتَهُ فَعَلَّقَ رِدَاءَهُ عَلَى وَتَدٍ وَحَلَّ أَزْرَارَهُ وَاحْتَرَّ
الشَّطْرَنْجَ وَقَالَ : مَنْ يَلْعَبُ . فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ الْأَجْرُ الْمَغْنِيُّ وَقَالَ
لَهُ : أَيُّ زَنْدَبِقٍ مَا جَاءَ بِكَ إِلَى هَهُنَا . وَجَعَلَ يَشْتِمُهُ وَيَارِحُهُ . فَقَالَ لَهُ
عَبْدُ الْحَكَمِ : أَنْشَأْتُمْ رَجُلًا فِي مَنْزِلِي . فَقَالَ : أَتَعْرِفُهُ هَذَا الْأَحْوَصَ .
فَاعْتَقَمَهُ عَبْدُ الْحَكَمِ وَحَيَّاهُ . فَقَالَ : أَمَّا إِذَا كُنْتَ الْأَحْوَصَ فَقَدْ هَانَ
عَلَيَّ مَا فَعَلْتَ



(١) ثَوْبَانِ مُعْصَرَانِ مَصْرُوعٌ سَلَاوَةٌ الْمُعْصَرُ . وَمَدْلُوكٌ مَصْقُولٌ

(٢) الضِفْتُ مَا جَمَعَتْهُ مِنْ شَيْءٍ مِثْلَ حِزْمَةِ الرِّبَاةِ وَمَا قَامَ عَلَى سَاقٍ وَاسْتَطَالَ
ثُمَّ جَمَعَتْهُ (٣) الْخَلُوقُ طَيْبٌ يَنْجِدُ مِنَ الرِّعْفَرَانِ وَغَيْرِهِ مِنْ الْأَوَاعِ
الطَّيِّبِ (٤) حَبِيبُهُ اسْتَقْبَلَهُ بِالْمَكْرُورِ

✽ خبر المطرف ✽

حدث عبد الله بن عيسى الماهاني قال : دخلت يوماً على اسحق بن ابراهيم الموصلي في حاجة فرأيت عليه مُطَرَفَ خَزٍّ أَسْوَدَ ما رأيت قط احسن منه . فتحدثنا الى ان اخذنا في امر المطرف فقال : لقد كانت لكم ايام حسنة ودواة عجيبة فكيف ترى هذا . فقلت له : ما رأيت مثله . فقال : ان قيمته مائة الف درهم وله حديث عجيب . فقلت له : ما اقومه ^(١) الا نخواً من مائة دينار . فقال اسحق : اسمع حديثه . شربنا يوماً من الايام فبت وانا مُشْحَنٌ ^(٢) . فانتهت لرسول محمد الامين فدخل علي فقال لي : بقولك امير المؤمنين عجل الي . وكان بجيلاً على الطعام . مكنت آكل قبل ان اذهب اليه . فقممت فتسوكت واصلحت امري . واعجلني الرسول عن الغداء فقممت معه . فدخلت عليه وابراهيم بن المهدي جالس عن يمينه وعليه هذا المطرف وجبة خَزٍّ دكنا ^(٣) . فقال لي محمد : يا اسحق اتغديت . فقلت : نعم يا سيدي . فقال : انك لنهم أهذا وقت غداء . فقلت : أصبحت يا امير المؤمنين وي خمار ^(٤) فكان ذلك ممّا جرّأني على الاكل . فقال لهم : كم شربنا . فقالوا : ثلاثة اُرطال فقال : اسقوه مثلها . فقلت : ان رأيت ان تفرقها

(١) قوم المتاع قدره وحدد قيمته (٢) الإخس في كل شيء قوته وشدته والمداغة فيه والاكثر منه (٣) ثوم والمرص والهم والدراب واخراج

(٤) ركاء لخالون ضرب الى العبرة بين الحمرة والسواد

(٥) الحمار قيمة السكر

عليّ . فقلل : تسقى رطلين ورطلا . فدفع اليّ رطلان فجعلت اشربهما
وانا انوهم ان نمسي تسيل معهما . ثم دفع اليّ رطل آخر فتسربتة فكأن
شيئاً الخجلي عني فقال : عثي

كليب اعمرى كان اكثر ناصراً وأيسر جرمًا منك خرج بالدم
فغيتّه فقال : أحسنت . وطرب ثم قام فدخل . فقم في اثر قيامه
فدعوت غلاماً لي فقلت : اذهب الى منزلي وجنني منزله اوردّتين^(١)
وانفها في منديل واذهب ركضاً وعجل . مضى الغلام فحيا فيهما . فلما
واى الباب وول عن الدابة انقطع الورد ففق^(٢) من شتته .
ركضه . فدخل اليّ الزم اوردّتين فاكلتم اورجعت اليّ نمسي وعدت
الى مجلسي . فقال لي ابراهيم ان لي اليك حاجة أحب ان تقصها لي :
فقلت : اما انا عبدك واب عبدك قل ما شئت قال : تردّ علي :

" كليب اعمرى كان اكثر ناصراً " . وهذا المطرف لك . فقلت : اما
لا آخذ منك مطرفاً على هذا ولكني اصبر اليك الى منزلك فألقيه على
الحواري وأردده عليك مراراً . فقال : أحب ان تردده علي الساعة وان
تاخذ هذا المطرف فانه من ابسك ومن حاله كذا وكذا فرددت عليه
الصوت مراراً حتى أخذه . ثم سمعنا حركة محمد فقمنا حتى جاء فجلس .
ثم قعدنا فشرب وتحدثنا فغشاه ابراهيم " كليب اعمرى كان اكثر
ناصرًا " فكأنني والله لم اسمعه قبل ذلك حسناً . وطرب محمد طرباً

(١) الزم اورد . عرب والعامة تقول . لم يرد طعام من بيض ولحم فان لم
يكن معه لحم فهو العجة (٢) انقطع اعني وكسل . وسقت الدابة ماتت

عجيباً . وقال : أحسنت والله يا عم . اعطِ يا علام عشر بِنْدَرٍ اعطني الساعة . فجاءوا بها فقال : يا امير المؤمنين ان لي فيها شريكاً . قال : ومن هو فال . اسحق قال : وكيف . قال : انما اخذته الساعة منه لما قت . فقلت له : ولم . أخاقت الاموال على امير المؤمنين حتى بُشرك بك فيما تعطاه قال : أما انا فأشركك وامير المؤمنين أعلم . فلما انصرفا من المجلس اعطاني ثلاثين ألفاً واعطاني هذا الخُرف فهذا أخذ به مائة ألف درهم وهي قيمته

عن الاقْبِترِ وامِّ حَين

كان الاقْبِترُ^(١) لا يسأل احداً اكثر من خمسة دراهم يجعل درهمين في كرا بغل الى الخيرة ودرهمين المسراب ودرهماً الطعام وكان انه جار يركب انا المضاء انه بغل يُكرهه وكان يُعطيه درهمين ويأخذ بعله فبركبه الى الخيرة حتى يأتي بيت الحُمَّار فينزل عنده ويرتداه بلجابه وسرجه . فيقال انه أعطى عنه في الكراء . ثم يجلس فيشرب حتى يئسي ثم يركبه وينصرف . . . (قال) فأتي يوماً من الايام بيت الحُمَّار الذي كان يأتيه فلم يصادفه . فجعل ينتظره . ودخلت الدار امرأة عبادة فقال

(١) شديداً (م) ٢) الاقْبِتر هو المعيرة من عند الله من عمر من الاسد . والاقْبِتر لُتَبَ به لانه كان احمر الوجه اقتصر وهو من رهط حزم من وتلك الاسدي ويكنى اسامعص . وكان كوفياً حليماً ماحماً مدماً ارب الحمر . واشتهر في دولة الامويين في ايام الحجاج وكان معاصراً للمكيت من زيد

لها : ما فعل فلان . وقالت : مضى في حاجته . وانا امرأته فما تريد . قال :
 نبیذا . وقالت : ركم . قال : بدرهمین . قالت : هلمّ درهمیک وانتظرني .
 قال : لا . قلت : فذاك الیک . ومضت وتمعها . فدخلت داراً لها دنان
 وخرجت من احدهما وتركته . فلما طال حملوه خرج اليه بعض اهل
 الدار . فقالوا : وما یلمسک . فاخبرهم . فقالوا له : تلك امرأة محتالة
 يقال لها أم حنین من العبادین . فعلم انه قد خدع فانصرف . . . وانساً
 يقول :

لم یعورّ ربات خفّ سوانا بعد احت العباد أم حنین
 وعدتنا بدرهمین نبیذا أو طلاء . . . معجلاً غیر دین
 ثم الموت بالدرهمین حمیلاً ما تقومي اصبعة الدرهمین
 (قال) فجاء حنین الخمار فقال له : يا هدا ما أردت . بهجاني وهجاء
 آمي . قال : اخذت مني درهمین ولم تُعطني شراً . قال : والله ما تعرفك
 آمي ولا اخذت . نك شيئاً قط فأنظر الى آمي ان كانت هي صاحبتك
 عَرَّوتُ لك الدرهمین . قال : لا والله ما اعرف عبر أم حنین . ما قالت لي
 إلا ذاك . ولا اهجو إلا أم حنین وارنبا . فان كانت امك فايها اعي
 وان كانت ام حنین اخرى فايها اعي . فقال : اذا لا بفرق الناس بينهما .
 قال : فما عليّ اذن أتري درهمي يضيعان . فقال له : هلمّ اذا أعزهما لك
 وأقيم ما تحتاج اليه لا يارك الله لك . ففعل

الحَفْصِي المَعْرِف وعبدالله بن موسى الهادي

أَخْبَرَ الحَفْصِي المَعْرِف قَالَ : دَعَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى يَوْمًا وَدَعَانِي أَخُوهُ إِسْمَاعِيلُ . فَأَثَرْتُ إِسْمَاعِيلَ لَمَّا كَانَ فِي عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الْعَرَبِدَةِ ^(١) . فَلَمْ نَشْعُرْ إِلَّا بِعَبْدِ اللَّهِ قَدْ وَافَا وَبَقِيَ الْعَصْرُ عَلَى بَرْدٍ وَشَهْبٍ مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَهُوَ سَكْرَانٌ . فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ تَطَايَرْنَا فِي الْحَجَرِ . فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَجَلَسَ . وَحَمَّا إِسْمَاعِيلُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحْلَا لَهُ وَقَالَ لَهُ : يَا سَيِّدِي قَدْ سَرَرْتَنِي بِتَفَضُّلِكَ وَمَصْبُوكِ إِلَيَّ . قَالَ : دَعِي مِنْ هَذَا . مِنْ عِنْدِكَ قَالَ : فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَعَدَّ جَمَاعَةً . مِنْ كَانَ عِنْدَهُ . قَالَ لَهُ : هَاتِهِمْ : فَدَعَانَا فَيُخْرِجُنَا وَقَدْ مَتْنَا فِرْعَا . فَأَقْبَلَ عَلَيَّ . مِنْ بَيْنِهِمْ فَقَالَ لِي : يَا حَفْصِي أُبْعَثُ إِلَيْكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا ^(٢) فَتَدْعُنِي وَتُحْيِي . إِلَى إِسْمَاعِيلِ . وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى سَيْفِهِ . فَقَامَ إِسْمَاعِيلُ بِيَدِي وَبِيَدِهِ وَقَالَ : نَعَمْ يُجِيبُنِي وَيَدْعُكَ لِأَنَّهُ لَا يَنْصَرِفُ مِنْ عِنْدِكَ إِلَّا بِشِجَّةٍ أَوْ عَرِيدَةٍ مَعَ حَرَمَانٍ . وَلَا يَنْصَرِفُ مِنْ عِنْدِي إِلَّا بِرَبٍّ مَعَ خِلْعَةٍ وَوَعْدٍ مُحْضَلٍ . أَفْتَلَوْمُ عَلَى ذَلِكَ . فَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ . وَكَانَ شَدِيدَ الْعَرِيدَةِ وَقَامَ وَانْصَرَفَ

حَفْصِي حَلَم عبدالله بن موسى الهادي

حَدَّثَ دَلْسَادُ عَلَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَتَقِيْفُ أَخْدَامُ

(١) الْعَرِيدَةُ أَنْ يَكُونَ الرَّحْلُ شَرِيرًا مُشَارًّا سَيِّئًا أَلْمَقُ مَرِيعُ الْعَسَبِ

(٢) أَيِ وِلَاءٍ يَعْنِي مُتَوَالِيَةً

الاسود مولى الفضل بن الربيع نضارب^(١) مولاي عبد الله بن موسى
وقد اخذ النبيذ من الجماعة . فضرب عبد الله وثقيف صوتاً فاختلفا فيه
وتشاجرا . فقال عبد الله : كذا اخذته من منصور زلزل . وقال ثقيف :
كذا اخذته منه . وطال تشاجرهما فيه . وكان ثقيف معريداً يذهب عقله
من ادنى شيء . يشربه . وكان عبد الله ايضاً معريداً . فغضب ثقيف ورفع
العود وهو لا يعقل فضرب به رأس عبد الله بن موسى فطوقه آياه .
وانتدر خدم عبد الله . فقال لهم عبد الله بن موسى : لا تتسوه وأخرجوا
العود من عنقي . فأخرجوه . وكان عبد الله بن موسى أشد خلق الله عريداً
ايضاً . فُرُزِقَ في ذاك اليوم حليماً لم يُرَ مثله وقال لخدمه : ان قتلته
قتلت كلباً وتحدثت الناس بذلك . ولكن اخلعوا عليه وهبوا له ولا
يدخل منزلي ابداً

المؤمنون في دار بعض الامويين بدمشق

حدث محمد بن احمد المكي المرتحل قال : حدثني أبي قال : دخل
الى علوية أعوده من علة اعتأها ثم عوفي منها . فجرى حديث المؤمن
فقال : كبدت عام الله أذهب دفعة ذات يوم . وانا معه لولا ان الله تعالى
سلمني ووهب لي حلمه . فقلت : كيف كان السب في ذلك . فقال :
كنت معه لما خرج الى الشام فدخلنا دمشق فظننا فيها وجعل يطوف
على قصور بني أمية ويتبع آثارهم . فدخل صحناً من صحنهم^(٢) فاذا

(١) نضارب اي نحاريه ونسابق في ضرب العود

(٢) الصحن ساحة وسط الدار

هو . فنورس بالرخام الاخضر كله وفيه بركة ماء يدخلها ويخرج منها .
 من عين تصب اليها . وفي البركة سمك وبين يديها بستان على اربعة
 رواياه أربع سروات كانها قصت مقراض من التفافها أحسن ما رأيت
 من السروات فط قدأ وقدراً . فاستحسن ذلك وعزم على الصبح وقال :
 هاتوا لي الساعة طعاماً خفيفاً . فأتي به دين ماء وورد فاكل ودعا شراب .
 واقبل علي وقال : عني وشطني . فكان الله عز وجل أنساني الغناء كله
 ألا هذا الصوت :

لو كان حولي بوأمية لم تنطق رحال أراهم نقصوا
 فنظر الي مغضباً وقال : عليك وعلى بني أمية لعة الله . ويليك
 أقات لك سؤني أو سؤني . لم يكن لك وقت تذكر فيه بي أمية ألا
 هذا الوقت تعرض لي فتحييت عليه وعلمت اني قد اغضت فقلت :
 أتلومي على ان اذكر بي أمية . هذا . ولاكم زرياب عندهم يركب في
 . نتي علام مملوك له ويملك ثلثمائة الف دينار وهبوا له سوى اخيل
 والضياع والريق وانا عندهم أموت حوفاً . فقال : او لم يكن لك شيء
 تذكرني به نفسك غير هذا . فقلت : هكذا حضرني حين ذكرهم .
 فقال : اعدل عن هذا وتنه على ارادتي . فأنساني الله كل شيء أحسنه
 ألا هذا الصوت :

الحبن ساق الى دمشق ولم اكن أَرْضى دمشق لأهنا بلدا
 فرماني بالقدح فأخطاني فانكسر القدح . وقال : ثم عني الى اعنة الله
 وحر سقر^{١١} . وقام فركب فكانت والله تلك الحال آخر عهدي به

حتى مرض ومات . (قال) ثم قال لي : يا انا جعفر كما تَرَانِي أَحْسَنَ اعْنِي
ثَلَاثَةَ آلَافِ صَوْتٍ أَرْبَعَةَ آلَافِ صَوْتٍ خَمْسَةَ آلَافِ صَوْتٍ اَنَا وَاللَّهِ
اعْنِي أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ . ذَهَبَ عَلَّمَ اللَّهُ كُلَّهُ حَتَّى كَأَنِّي لَمْ أَعْرِفْ عَيْبًا
عَمِيَّتَ . وَلَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ لِي أَلْفُ رُوحٍ مَا نَجَّتْ مِنْهُ وَاحِدَةً
مِنْهَا وَاسْكُهُ كَانَ رَجُلًا حَلِيمًا وَكَانَ فِي الْعُمُرِ بَقِيَّةً

العود المشوش الأوتار

حَدَّثَ عَلَوِيَّةُ الْأَعْمَرُ قَالَ : تَنَاظَرُ الْمُعْشُونَ يَوْمًا عِنْدَ الْوَأَثِ فَقَدَرُوا
الضَّرَابَ وَحَذَقَهُمْ . فَقَدِمَ اسْحَقُ رُزْلًا عَلَى مَلَاخِظَ . وَمَلَاخِظُ فِي ذَلِكَ
الرُّؤْيَا عَلَى جَمِيعِهِمْ . فَقَالَ لَهُ الْوَأَثُ : هَذَا حَيْفٌ^(١) وَتَعَدَّ مَلِكٌ . فَقَالَ
اسْحَقُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اجْمَعْ بَيْنَهُمَا وَامْتَحِنْهُمَا فَإِنَّ الْأَمْرَ سَيُنْكَشِفُ
لَكَ فِيهِمَا . فَأَمَرَ بِهِمَا وَأَحْصَرَا . فَقَالَ لَهُ اسْحَقُ : إِنَّ الْمَضْرَابَ اصْوَاتًا
مَعْرُوفَةً . أَفَأَمْتَحِنْهُمَا سَبِي . مِنْهَا . قَالَ : أَجَلُ أَفْعَلُ . فَمَسَى ثَلَاثَةَ اصْوَاتٍ
كَانَ أَوَّلُهَا « عَاقُ قَلْبِي » فَضَرَبَا عَلَيْهِ . فَتَقَدَّمَ زُرْلٌ وَقَصَرَ عَنْهُ مَلَاخِظُ .
فَعَجِبَ الْوَأَثُ مِنْ كَشْفِهِ عَمَّا ادَّعَاهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ . فَقَالَ لَهُ مَلَاخِظُ :
فَمَا بَالُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُجِيلُكَ عَلَى النَّاسِ وَلَمْ لَا يَضْرِبْهُ . فَقَالَ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي رِمَانِي أُضْرَبُ . بَلَى إِلَّا أَنْكُمْ
أَعْنَيْتُمُونِي فَتَفَلَّتْ مِنِّي . وَعَلَى أَنَّ مَعِيَ بَقِيَّةً لَا يَتَعَاقُ^(٢) مِنْهَا أَحَدٌ مِنْ

هدد الطبقة . ثم قال : يا . ملاحظ شوش^(١) عودك وهاتيه . ففعل ذلك
ملاحظ . فقال : يا امير المؤمنين هذا يخلط الاوتار تخليط . متعنت فهو
لا يألو ما أفسدها^(٢) ثم اخذ العود فحبسه ساعة حتى عرف واقعه
فغنى ثم قال : يا . ملاحظ عن اي صوت شئت . فغنى . ملاحظ صوتاً
وضرب عليه اسحق بذلك العود الفاسد التسوية . فاهم يخرجُه عن لحنه
في . وضع واحد حتى استوفاه عن نقرة واحدة ويذه تصعد وتنحدر
على الدساتين . فقال له الواق : لا والله ما رأيت مثاك ولا سمعت^(٣) .
إطرح هذا على الخواري . فقال : هيهات يا امير المؤمنين هذا شي لا
تعرفه الخواري ولا يصالح لهن . لما باغني ان الفهليد ضرب يوماً بدن بدري
كسرى فأحسن وجسده رجل من حذاق اهل صنعته فترقبه حتى قام
لمعض شأنه ثم خالنه الى عوده فشوش بعض اوتاره . فربع فضرب وهو
لا بدري . والملوك لا تصالح في مجاسمها العيدان . فلم يزل يضرب بذلك
العود الفاسد الى ان فرغ ثم قام على رجله فاخبر الملك با نعمة . فامنيجن
العود فعرف ما فيه ثم قال : زه وزه وزه^(٤) . ووصله بالاصلة التي
كان يصل بها من حاطبه هذه المحاطبة . فلما تواطأت^(٥) الرواية هدا
أخذت نفسي ورخصتها عليه وقات لا ينبغي ان يكون الفهليد اقوى على
هدا مي^(٦) . رات استنبطه بضع عشرة سنة حتى لم يبق في الارض
موضع على طبقة من الطبقات الا وانا اعرف نعمته كيف هي والمواضع

(١) انشويس التحليط (٢) اي لا يقصر في إمساده . وما مصدرية

(٣) ره كلمة تعجت والتجسان وقد تستعمل للتهكم

(٤) تواطأت الرواية اي توافقوا في ابرادها واتابها

التي يخرج النعم كلها منه فيها من أعاليها الى اسافلها وكل شيء منها
يجانس شيئاً غيره كما اعرف ذلك في مواضع الدساتين . وهذا شيء لا
تغني^(١) به الجواري . قال له الواقق : صدقت واثن مت آتموتن هذه
الصناعة . معك . وامر له بثلاثين الف درهم

✕ هشام وحماد الراوية^(٢) ✕

قال حماد الراوية : كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك . فكان
هشام يحفوني لذلك دون سائر اهل من بني أمية في ايام يزيد . فلمّا
مات يزيد وأفضت الخلافة الى هشام خفته فكنت في بيتي سنة لا
اخرج الا لمن اثق به من اخواني سرا . لمّا لم اسمع احداً يذكرني سنة
أمنت فخرجت فصليت الجمعة ثم جلست عند باب القيل . فاذا
شرطيّان قد وقفوا عليّ فقالا لي : يا حماد أجب الأمير يوسف بن عمر .
فقلت في نفسي : من هذا كنت أحذر . ثم قلت للشرطيّين : هل اكما
ان تدعاني آتي اهل فأودعهم وداع . من لا ينصرف اليهم اندا ثم اصير
معكما اليه . فقالا : ما الى ذلك من سبيل . فاستسلمت في ايديهما
وصرت الى يوسف بن عمر وهو في الابواب الاحمر فسلمت عليه فرد
علي السلام ورمى الي كتاباً فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله

(١) تميمي (م) وهو احوذ (٢) هو حماد بن ميسرة كان اعلم
الساس بآيام العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولما اتها وكات ملوك بني امية
تقدمه وتؤثره وتستبريه فيمد عليهم ويأدمهم . اسألوه عن آيام العرب وعالومها
ويجزلون صلته

هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر . أما بعدُ فاذا قرأت كتابي هذا فاعث الى حميد الراوية من يأتيك به غير 'مروّع' ولا 'مُتّع' ^(١) وادفع اليه خمسمائة دينار وجمالاً مهرباً ^(٢) يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الخمسمائة الدينار ونظرت فاذا جمل مرحول فوضعت رجلي في الغرر ^(٣) وسرت اثنتي عشرة ليلة حتى وافيت باب هشام . فاستأذنت فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء ^(٤) مفروشة بالرخام وهو في مجلس مفروش بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وحيطانه كذلك وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب خرّجر وقد تضحّخ ^(٥) بالمسك والعنبر وبين يديه مسك مقتوت ^(٦) في اواني ذهب يقامه بيده فمفوح روائح . فسلمت فردّ عليّ واستدانى فدنوت حتى قنات رجله . وادّاجريتان لم اقبلها مثلها في اذني كل واحدة منهما حلقتان من ذهب فيهما لؤلؤتان تتوقدان . فقال لي : كيف انت يا حماد وكيف حالك . فقلت : بخير يا امير المؤمنين . قال : تسري فيم بعثت اليك . قلت : لا . قال : بعثت اليك لئلا خطر ببالي لم ادر من قاله . قلت : وما هو . فقال :

فدعوا بالصبح يوماً فجاءت قينة في يمينها ابريق

- (١) غير مُتّع اي من غير أن يصبه ادّى يقلقه ورعجة
- (٢) الى مَهْرَة والجمع مَهاري ومَهاري مَسْوَة الى مَهْرَة س
- (٣) حديدان ابو قينة
- (٤) غرر ركب الرجل من حلود مجروزة فاذا كان من حديد او حطب فهو ركب . الغرر المحمل مثل الركاب للبلل
- (٥) اصمّح تلمح
- (٦) يروى «مكتوب» (م) اي مجموع

قلت : هذا يقوله عدي بن زيد في قصيدة له . قال فأنشدنيها فأنشدته :

فدعوا بالصبح يوم أفجأت قينة في يمينها اريق
قدمته على سقار كعين الد يك صمى سلافها الراوق^(١)
مزة قبل مزجها فادا ما مزجت لذ طعمها من يذوق
وظفت فوقها فواقع كالدرم صغار يئرها التحفيق^(٢)
ثم كان المراج ماء سماء غير ما آجن ولا مطروق^(٣)

(قال) فطرب ثم قال : أحسنت والله يا حماد . يا جارية اسقيه^(٤) .
فسقتني شربة ذهب ثلث عقلي . وقال : أعد . فاستخفه الطرب
حتى نزل عن فرسه . ثم قال للمجارية الاخرى : استيه . فسقتني شربة
ذهب ثلث عقلي . فقلت : ان سقتني الثالثة افتضحت . فقال : سل
حوالجك . فقلت : كائنة ما كانت . قال : نعم . قلت : احدى الحاريتين :
فقال لي : هما جميعاً بك ما عليهما وما لهما . ثم قال الاولى : اسقيه فسقتني
شربة سقطت معها فلم أعقل حتى أصبحت فادا بالحارينين عند رامي
واذا عدة من الخدم مع كل واحد منهم بذرة . فقال لي احدهم :

(١) الأعقار احمره . والسلاف والسلافة ما سأل من لعب قبل العسر وهو
افصل الحمر والراوق إناء يروق فيه التراب (٢) المرة الحمره (التي طعمها
بين الخلاوة والحموضة فتلدع اللسان (٣) روى اللسان (١٣ : ٨٥) « فقايع
كالأقوت حمري ريبها » و « لا حو آحن » وصفت التراب مرجه وايضاً حواء من
دن الى دن واللقايع هبات صعيبة مستديرة تتولد في الحمر عند المرح بالماء
واحدتها فقاعة (٤) المطروق ماء اناء الذي تقول فيه الال وتسعر .
والآحن الماء المتعير الضم (٥) ان هتما لم يكن يتررب ولا يسقي احداً
بحصرته مسكراً وكان ينكر ذلك ويببه ويعاقب عليه (ع ٢٦٧ : ٥)

امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك : خذ هذه فانتفع بها .
فاخذتها والحاريتين وانصرفت

عبد الواحد بن سليمان ^{رحمته الله} وعبد هرمة ^{رحمته الله}

حدث عبد الله بن ابراهيم الجمحي قال . قلت لابن هرمة : أئذخ
عبد الواحد بن سليمان شعراً مدحت به غيره فتقول فيه هذا البيت :
وحداً عالماً كانت ^(١) جناحاً وكان اوك قادمة ^(٢) الخناح
ثم تقول فيها :

أعبد الواحد الميمون ^(٣) أني أعص حذار سطعك بالقراح
فبأي شيء استوجب ذلك منك . فقال : إني أخبرك بالقصة لتعذرني .
أصابني أرملة ^(٤) ومحنة ^(٥) بالمدينة فاستنصتني بنت عمي للخروج فقلت
لها : ويحك إنه ليس عندي ما يُقل حناحي ^(٦) فقالت : أنا أُهضك ثا
امكثني . وكانت عندي ناب لي فنهضت عليها ^(٧) فنهضت ^(٨) السوام ونودي

(١) هو ابراهيم . . . بن هرمة كان مشتهراً بالسيد مدمماً للشراب معروفاً
به ويكنى ابا اسحق وكان قصيراً دميماً أريص . . . الأصمعي يقول حنة
شعراء دار هرمة وحكم الحصري واس ميدة وسيل الكناني ودكين
العدري . ولد اس هرمة سنة ٩٠ وابتدأ ابا جعفر المنصور في سنة ١٢٠ ثم عمر
مدة طويلة (٢) حلفت (م) (٣) القادمة هي واحدة كمار اليربوع في مقدم
الخناح (٤) المحمود (م) (٥) وقحة (م) وهو احوذ .
والقحة السنة الشديدة والقحط (٦) اخناح الخاطب يريد به ههنا ذاته
اي ليس عندي ما يحللي في السفر ويعينني عليه (٧) نهضت نوقط .
والفعل من الأضداد يأتي بمعنى نام بالليل وسهر

السُّمَّارَ وليس من منزل أنزله إلا قال الناس : ابن هرمة . حتى دفعتُ الى دمشق فأولبتُ الى مسجد عبد الواحد في جوف الليل . فجلست فيه أنتظره الى ان نظرتُ الى بزوغ النجر . فاذا الباب ينفلق ^١ عن رجل كأنه البدر . فدا فأذن ثم صلى ركعتين . وتأمّلتُه فادا هو عبد الواحد . فقامتُ فدوت منه وسأمت عليه . فقال لي : أُو اسحق . اهلا ومرحبا . فقلت : أَيْيَك بَأَيِّ انت وامي وحيّاك الله بالسلام وقربك من رِئسوانه . فقال : اما آن لك ان تزورنا فقد طال العهدُ واشتدّ الشوقُ . فما وراءك . قلت : لا تساي بَأَيِّ انت وامي . ان الدهر قد أحنى علي ^٢ فما وحدثُ مستعائًا عبرك . فقال لا ترعُ . فقد وردت علي ما تحبُّ ان شاء الله . فوالله اني لا خاطبُه فادا سُلالةً منه قد خرجوا كأنهم الأَشْطَان ^٣ . فسأموا عليه فاستدنى الاكثر منهم وهمس اليه شيءٌ دوني ودون أخويه . فمضى الى البيت ثم رجع فجلس اليه فكلّمه شيءٌ دوني ثم ولى . فلم يلبث أن خرج ومعه عبد ضابطٌ يحملُ عِثًّا من الثياب حتى ضرب به بين يدي . ثم همس اليه ثانيةً فعاد واداه به قد رجع ومعه مثل ذلك فضرب به بين يدي . فقال لي عبد الواحد : ادنُ يا ابا اسحق فاني اعلم انك لم تحصر الينا حتى تفارقم صدّاعك ^٤ . فخذ هذا وارجع الى عيالِكَ فوالله ما سلّمنا لك هذا إلا من أشدّاق عيالنا . ودفع الي ألف دينار وقال لي : قم فارحل فاعث من وراءك . فقامت الى الباب ولمّا نظرتُ الى

(١) ينقلب (م) الممر الباب (فتح) كله (٢) احى عليه الدمعُ

الملك (٣) انا جمع بطون وهو من اصول السديد التلي

(٤) الصدّاع التقي يراد به الفقر والفاقة

ناقتي ضقت . فقال لي : تعال . ما ارى هذه مُبَاعَتَكَ . يا غلام قدِم ايه
حملي فلاناً . فوالله قد كنت بالجمال أشدَّ سروراً مني بكل ما نلتُهُ .
فهل تلووني ان أغص جذار سُحط هذا واقترح والله ما انشدته ايلتند
بيتا واحداً

حسان بن ثابت " في مأذبة "

أخبر عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قول : سمعتُ خارجة بن
يريد يقول : دُعيتُ الى مأذبة في آل نسيط قال خارجة : فحضرتها وحسان
ان تات قد حضرها فجلسنا جميعاً على مائدة واحدة وهو يومئذ قد
ذهب بصره . وبعه ابنه عبد الرحمن . وكان اذا اتى طعاماً سأل انهُ
أطعامُ يد ام يدين . يعني باليد الثريد وباليدين السواء لانه يُنْهَش
بِهَا . فاذا قال : طعامُ يدين أمسك يده . فلما فرغوا من الطعام اتوا
بحاريتين احدهما رائقة والاخرى عذرة فجلستا واخذتا مزهريهما
وضربتا ضرباً عجباً وعنتا بقول حسان :

انظر خليلي داب جَلَّقَ هل تُبصرُ دون اللقاء . من احد
فأسمع حسان يقول : قد اراني بها سميعاً بصيراً وعيناه تدعان .
فاذا سكنتا سكت عنه البكاء واذا عنتا ركي . فكنت اُرى انهُ

(١) هو حسان بن ثابت من بني الحارث من الخرج وائمة القرينة ويكنى
ابا الوليد وهو فحل من فحول الشعراء وقد قيل انه اشعر اهل المَدَن وكان
احد المعترسين المحصرين عمر مائة وعشرين سنة ستين في ايامه وبتين في
الاسلام وقد كُفَّ بصره يومئذ وتنازل سمعه

(٢) ارانيها اي خلَّق كسر اللام المشددة وفتحها اسم دمشق

عند الرحمن اذا سكتتا يُشير اليهما ان تغنيا فيبيكي أنه فأقول ما
 حاجته الى ابك ، اميه . (قال) فلما انقلب حسان من مأدبة بي نبيط
 الى منزله ساقى على فراشه ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال :
 لقد اذكرني راحة وصاحبتها ابرأ . اسمعنه الاناي يُعيد ليالي حاهليتنا
 مع جملة من الأيهم^(١) فذمهم ثم جلس فقال : افد رأيت عشر قيان
 خمس روميات يغنين بالرومية بالبراط وحسن يعين عاب اهل الخيرة
 وأهداهن اليه ابرس بن قيصحة وكان بعد اليه من يُغنيه من العرب من
 مكة وغيره . وكان اذا جلس للمسرب شرب نخعة الاس والياسمين
 وأصناف الرياحي وضرب له العنبر والمسك في صحاف النخعة والذهب
 وأتى بالمسك اصحيج في صحاف النخعة ووقد له العود المندى^(٢) ان
 كان شاتياً . وان كان صائفاً لطن بالنايح وأتى هو واصحابه بكسي
 صيفية بتفص . هو واصحابه بها في الحيف . وفي الشتاء الفراء
 النمد^(٣) . ولا والله ما حلست معه يوماً قط الا خلع علي
 ثيابه التي عليه في ذلك اليوم وعلى عيري من جسانه . هذا مع جلهم
 عَنَ جهل وضحك وبدل من غير مسألة . مع حسن وجه وحسن
 حديث . رأيت معه خي^(٤) قط ولا عريدة . ونحن يومئذ على الشراك .

- (١) حبة من الأيهم احد ملوك عسّان وكانت عسّان تزل ترتقي وادي
 الاردن في الشتاء خاصة (٢) عود مندى ويد فتق بالندى او ما
 الورد . ويروي المندى (م) نسبة الى ممدل موضع بالهند
 (٣) تفصل اس تونا واحدا ومئة امرأة فصل ورجل فصل
 (٤) الفدك حيوان قيل هو نوع من الثعلب الصغير الجسم يكون في بلاد
 الترك فروته احسن الفراء (٥) الحسن الفحش

جاء الاسلام فمعا الكفر وتركنا الخمر وما كره . وانتم اليوم مسلمون
سربون هذا النبيذ من التمر والفضيخ من الزهو والرطب^(١) . فلا
نرب احدكم ثلاثة اقداح حتى يذهب بعقله ودينه فلا تاتهنون

عن زفر بن الحرث بن يحيى خالده بن عتاب^(٢)

ان الحجاج كان يستعمل خالد بن عتاب على الري وكانت امه
م وُلد فكتب اليه الحجاج يسأله ويقول : انت الذي هربت عن
يك حتى قُتل . وقد كان حنف ان لا يسأله احد امه الا اجابه كائناً
من كان . فكتب اليه خالد : كتبت الي تشتم امي وترغم ابني فررت
من أبي حتى قُتل . واعمرني قد فررت عنه ولكن بعد ان قُتل وحين
اجد لي مقاتلاً . ولكن أخبرني عنك يا ائيم حين فررت انت وابوك
يوم الحرة على جبل ثفال^(٣) ايكما كان امام صاحبه . فقرأ الحجاج
كتاب وقال : صدق

انا الذي فررت يوم الحرة^(٤) ثم ثابث كره بفره

والشيخ لا يفر الا مرة

ثم طلبه فهرب الى الشام وسلم بيت المال ولم يأخذ منه شيئاً .

(١) الفصيخ شراب يتخذ من نسرين مفصوح اي مكسر والزهو النسرين
لمون قل ارطاه . والرطب نصيخ النسرين قل ان يتمر .

(٢) ثفال اي طلي (٣) الحرة ارض بظاهر المدينة بها حجارة سود
كبيرة . ويوم الحرة اي لم يريد من معاوية لما انتهت المدينة عسكره من اهل
شام الذين دمهم لقتال اهل المدينة

وكتب الحجاج الى عبد الملك بما كان منه . وقدم خالد الشام فسأل عن خاصة عبد الملك ف قيل له : رَوْحُ بن رِبَاعٍ . فأتاه حين طلعت الشمس فقال : اني جنتك . مستجيرٌ . فقال : انني قد أجرتك إلا ان تكون خالدًا . قال : فاني خالد . فتغير وقال : اشدك الله ألا خرجت عني فاني لا آمن عبد الملك . فقال : أنظرني حتى تغرب الشمس . فجعل روح يراعيها حتى خرج خالد . فأتى زُفَرَ بن الحرث الكلبي فقال : اني جنتك مستجيرًا . قال : قد أجرتك قال : اني خالد بن عتب . قال : وان كنت خالدًا . فلما أصبح دعا ابنين له فتهادى بينهما^(١) وقد أسنَ فدخل على عبد الملك وقد أدرك الناس . فلما رآه دعا له بكرسي فجعل عند فراشه^(٢) . فجلس ثم قال : يا امير المؤمنين اني قد أجرتُ عليك رجلًا فأجره . قال : قد أجرته إلا ان يكون خالدًا . قال : فهو خالد . قال : لا ولا كرامة . فقال زفر لابنيه : أنهضاني . فلما ولى قال : يا عبد الملك أما والله لو كنت تعلم ان يدي تطيق حمل القناة وراس الجواد لأجرت من أجرته . فضحك وقال : يا ابا الهذيل قد أجرناه فلا أرينه . وارسل الى خالد بألفي درهم فأخذها ودفع الى رسوله أربعة آلاف درهم

❦ زيد الخيل^(٣) ❦

أخبر شيخ من بني نهبان قال : أصابت نبي شيبان سنة ذهبته بالاموال . فخرج رجل منهم بعياله حتى انزلهم الحيرة فقال لهم : كونوا

(١) تهادى متى دبرا معا عليهما من ضعفه وتايلا

(٢) فوضع عند راسه (م) (٣) هو زيد بن مهمل وانما سمي زيد

قريباً من الملك يُصْبِكُنَّ من خيرِه حتى أَرِجَع اليَكُنَّ . وَآلِي آلِيَّة لَا يَرْجَعُ حَتَّى يُكْسِبَهُنَّ خَيْرًا أَوْ يَمُوتَ . فَتَزُودُ زَادًا ثُمَّ مَشَى يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ فَإِذَا هُوَ بِمُهْرٍ مُتَقَيِّدٍ وَرَجُلٍ حَوْلَ خَبَاءٍ فَقَالَ : هَذَا أَوَّلُ الْغَنِيمَةِ فَذَهَبَ يَحُلُّهُ وَيَرْكَبُهُ . فَنَوْدِي : خَلِّ عَنْهُ وَأَعْنَمْ نَفْسَكَ . فَتَرَكَهُ وَمَضَى وَمَشَى سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَطَنَ^(١) أِبِلٍ مَعَ تَطْفِيلِ الشَّمْسِ^(٢) فَإِذَا خَبَاءٌ عَظِيمٌ وَقَبَّةٌ مِنْ أَدَمَ . فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : مَا لِهَذَا الْخَبَاءِ بُدُّ مِنْ أَهْلِ وَمَا لِهَذِهِ الْقَبَّةِ بُدُّ مِنْ رَبِّ وَمَا لِهَذَا الْعَطَنُ بُدُّ مِنْ أِبِلٍ . فَنَظَرَ فِي الْخَبَاءِ فَإِذَا شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ اخْتَلَفَتْ تَرَقُّوتَاهُ كَأَنَّهُ نَسَرَ . (قَالَ) فَجَلَسَتْ خَلْفُهُ . فَلَمَّا وَجِبَتْ الشَّمْسُ^(٣) إِذَا فَارَسٌ قَدْ أَقْبَلَ لَمْ أَرَ فَارِسًا قَطًّا اعْظَمَ مِنْهُ وَلَا اجْشَمَ عَلَى فَرَسٍ مُشْرِفٍ^(٤) وَمَعَهُ اسْوَدَانِ يَمْشِيَانِ جَنْبَيْهِ . وَإِذَا مَائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ مَعَ فَحْلَاهَا فَبَرَكُ^(٥) الْفَحْلُ وَبَرَكَتْ حَوَالُهُ . وَنَزَلَ الْفَارَسُ فَقَالَ لِأَحَدِ عِبْدَيْهِ : احْبُبْ فَلَانَةً ثُمَّ اسْقِ الشَّيْخَ . فَجَلَبَ فِي عُسٍّ^(٦) حَتَّى مَلَأَهُ وَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ الشَّيْخِ وَتَنَجَّى فَكَرَعَ مِنْهُ الشَّيْخُ كَرْعَةً أَوْ كَرْعَتَيْنِ ثُمَّ نَزَعَ . فَثَرْتُ إِلَيْهِ فَنَسَرَبْتَهُ . فَارْجَعَ إِلَيْهِ الْعَبْدُ فَقَالَ : يَا مَوْلَايَ قَدْ احْبَلْتُ لَكُنْزَ خَيْلِهِ مِنْهَا الْمَسَامَةُ الْمَعْرُوفَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي شَعْرِهِ . وَكَانَ رِيدَ الْخَيْلِ فَارِسًا مَعَوَّارًا مُظْفَرًا سَجَاعًا يَمِيدُ الصَّوْتُ فِي الْحَاةِ لِيَّةٍ وَادْرَكَ الْإِسْلَامَ . وَهُوَ شَاعِرٌ مُقَلٌّ مُحَضَّرٌ مِمَّنْ مَدُودٌ فِي السَّعَاءِ الْفَرَسَانِ . وَإِنَّمَا كَانَ يَقُولُ الشَّعْرَ فِي غَارَاتِهِ وَمَفَاحِرَاتِهِ وَمَعَارِيزِهِ وَإِيَادِيهِ عَبْدٌ مِّنْ مَّرَاتٍ عَلَيْهِ وَاحْسَنُ فِي قِرَاءَةِ إِلَيْهِ

(١) الْعَطَنُ مَنَاحِ الْإِبِلِ حَوْلَ الْمَاءِ أَوْ مَرَاحِيهَا (٢) أَيِ ذُنُوبِهَا لِلْعُرُوبِ

(٣) وَجِبَتْ الشَّمْسُ عَاتٍ (٤) مُشْرِفٌ عَلَى

(٥) الْبُرُوكُ لِلْإِبِلِ كَالرُّبُوضِ لِلْعَمِّ وَالْحُشُومُ لِلطَّيْرِ . وَالْمَرَابِضُ لِلْعَمِّ كَالْمَاعِطِنِ

الْإِبِلِ (٦) الْعُسُ الْقَدَحُ الْكَبِيرُ وَالرَّفْدُ أَكْبَرُ مِنَ الْعُسِّ وَالْعُسُّ مِنْ

حَشَبٍ وَالْقَدَحُ مِنْ زَحَاحٍ وَالْعَابَةُ مِنْ أَدَمَ وَالْمَرْكَنُ مِنْ خَزَفٍ

أتى على آخره . ففرخ بذلك وقال : احلب فلانة . فحلبها ثم وضع العسر بين يدي الشيخ . فكرع منه كربة واحدة ثم نزع فثرت اليه فشربت نصفه وكرهت ان آتى على آخره فأتتهم^(١) . فجاء العبد فأخذه وقال لمولاه : قد شرب وروى . فقال : دعه ثم أمر بشاة فذبحت وشوى للشيخ منها . ثم اكل هو وعبداه . فأمهلت حتى اذا ناموا وسمعت الغليظ ثرت الى الفحل فحملت عقاله وركبته فاندفع بي وتبعته الابل . فمشيت ليلتي حتى الصباح . فلما اصبحت نظرت فلم أر أحداً فسللتها^(٢) اذا سلا عنيماً حتى ته الى النهار . ثم التفت التفاتة فاذا انا شي : كأنه طائر . فما رال يدنو حتى تليته . فاذا هو فارس على فرس واذا هو صاحبي بالامس . ففعلت^(٣) الفحل ونثلت كذائتي^(٤) ووقفت بينه وبين الابل . فقال : احل عقال الفحل . فقلت : كلاً والله لقد خلقت نسيات بالحيرة وآليت أليّة لا ارجع حتى أفيدهن خيراً او أموت . قال : فأنك لميت حل عقاله لا أم لك . فقلت : ما هو الا ما قلت لك . فقال : انك لمغرور انصب لي خطامه^(٥) واجعل فيه خمس عجر^(٦) . ففعلت . فقال : اين

- (١) انحسم وقعت عليه الرية (٢) سلّه اخرجهُ رفق من مصيق او زحام . ويروى شللتها شلاً (م) وهو اصح شل الال طردها اي ساقها بعنف (٣) عقل البعير هو ان تثبي وظيفه مع ذراعه وتسدّها جميعاً في وسط الذراع وذلك الحبل هو العنقال (٤) اي اخرج ما فيها من البهل (٥) الخطام هو حبل يجعل في احد طرفيه حلقة ثم يتد فيه الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة ثم يقلد البعير ثم يثنى على مخطمه . واليدي يجعل في الأنف دقيقتاً فهو الرمام . ويعني بالخطام الحل الذي يُقاد به البعير (٦) العجر المقد واصل المعحر العروق المتعقدة في الحسد

تريد أن اضع سهمي . فقلت : في هذا الموضع . فكأثماً وضه بيده ثم
 اقبل يرمي حتى أصاب الخمس بخمسة اسهم . فرددت نبي وحططت
 قوسي ووقفت مستسلماً . فدنا مني واخذ السيف والقوس ثم قال :
 ارتد خلفي . وعرف اني الرجل الذي شربت اللبن عنده فقال :
 كيف ظنك بي . قلت : أحسن ظن^(١) . قال : وكيف . قلت : لئلا لقيت
 من تعب ليلتك وقد اظفرك الله^(٢) بي . فقال : اترانا كنا نهيجك^(٣) وقد
 بت تنادى مهلهلاً . قلت : أريد الخيل أنت . قال : نعم انا زيد الخيل .
 فقلت : كن خير آخذ . فقال : ليس عليك بأس . قضى الى موضعه الذي
 كان فيه ثم قال : اما لو كانت هذه الابل لي لسلمتها اليك ولكنها
 لبنت مهلهل فأقم علي فأني على شرف غارة . فأقت اياماً . ثم أغار على
 بني غير بالملح فاصاب مائة بعير فقال : هذه أحب اليك أم تلك . قلت :
 هذه . قال : دونكها وبعث معي خفراء من ماء الى ماء حتى وردوا الي
 الخيرة

﴿ حاتم^(٢) في صغره ﴾

كان حاتم من شعراء العرب وكان جواداً يشبه شعره جوده ويصدق
 قوله فعله . وكان حينما نزل عرف منزله . وكان مظفراً اذا قاتل غلب واذا

(١) أسوأ ظن (م) وهو الصراب (٢) نبيحك ترعحك

(٣) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحنترج س س
 طي . ويكنى حاتم ابا سقانة وابا عدي باسمة سقانة وهي اكبر ولده وابو
 عدي . وقد ادركت سقانة وعدي الاسلام

غَنِمَ أَنهَبٌ^(١) واذا سُئِلَ وَهَبَ واذا ضُرِبَ بِالْقِدَاحِ فَازَ واذا سَابَقَ سَبَقَ
 واذا أَسْرَ أَطْلَقَ وَكَانَ يَقْسِمُ بِاللَّهِ أَنْ لَا يَقْتُلَ وَاحِدًا أَرَمَهُ . وَكَانَ إِذَا أَهْلَ
 الشَّهْرِ الْأَصَمَ^(٢) الَّذِي كَانَتْ مُضَرُّ تُعْظِمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَنْحَرُ فِي كُلِّ
 يَوْمٍ عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ فَاطْعَمَهُ النَّاسَ وَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ . فَكَانَ مِمَّنْ يَأْتِيهِ مِنَ
 الشُّعْرَاءِ الْخَطِيئَةُ وَبِشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ . فَذَكَرُوا أَنَّ أُمَّ حَاتِمٍ أَتَتْ وَهِيَ
 حَبْلِي فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهَا : أَغْلَامٌ سَمَحٌ يُقَالُ لَهُ حَاتِمٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ عَشْرَةُ
 تَلْمَةِ كَانَنَاسٍ . لَيُوثُ سَاعَةِ الْبَاسِ . أَيْسُوا بِأَوْعَالٍ وَلَا أَنْكَاسَ^(٣) . فَقَالَتْ :
 حَاتِمٌ . فَوَلَدَتْ حَاتِمًا . فَلَمَّا تَرَعَرَعَ جَعَلَ يُخْرِجُ طَعَامَهُ فَإِنْ وَدَّ مِنْ يَأْكُلُهُ
 مَعَهُ أَكَلَ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ طَرَحَهُ . فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَنَّهُ يَبْذُلُ طَعَامَهُ قَالَ لَهُ :
 الْحَقُّ بِالْإِبِلِ . فَيُخْرِجُ إِلَيْهَا . وَوَهَبَ لَهُ جَارِيَةً وَفَرَسًا وَفُلُوحًا^(٤) . فَلَمَّا
 نَاقَى الْإِبِلَ طَفِقَ يَبْغِي النَّاسَ فَلَا يَجِدُهُمْ وَيَأْتِي الطَّرِيقَ فَلَا يَجِدُ عَلَيْهِ
 أَحَدًا . فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَرَ بِرُكْبٍ^(٥) عَلَى الطَّرِيقِ فَأَتَاهُمْ .
 فَقَالُوا : يَا فُتَى هَلْ مِنْ قَرْيَ . فَقَالَ : تَسْأَلُونِي عَنِ الْقَرْيِ وَقَدْ تَرَوْنَ الْإِبِلَ .
 وَكَانَ الَّذِينَ بَصُرَ بِهِمْ عَمِيدُ بْنُ الْأَرَضِ وَبِشْرِ بْنُ أَبِي خَازِمٍ وَالنَّادِغَةُ
 لَذْبِيَانِي وَكَانُوا يَرِيدُونَ النِّعْمَانَ^(٦) . فَنَحَرَ لَهُمْ ثَلَاثَةً مِنَ الْإِبِلِ . فَقَالَ
 عَمِيدُ : إِنَّمَا أَرَدْنَا مَا قَرَى اللَّبَنَ . وَكَانَتْ تَكْفِينَا بِكَرَّةٍ إِذَا كُنْتُ لَا بَدَأَ

-
- (١) أَهْبَبَ أَي جَعَلَ مَا عَنْهُ نَهْبًا (٢) السَّيْرُ الْأَصَمَ رَحْبَ لَانِهِ
 لَا يَكُنْ يَسْمَعُ فِيهِ حُرْكَةَ قِتَالٍ وَلَا قَعْقَعَةَ سِلَاحٍ (٣) الْوَعْلُ مِنَ الرِّحَالِ
 لِنَذْلِ الضَّعِيفِ السَّاقِطِ . وَالنَّكْثُ الضَّعِيفُ الْمَقْصَرُ عَنْ عَايَةِ النَّجْدَةِ وَالْكَرْمِ
 (٤) الْعُلُوحُ الْمَهْرُ وَالْجَحْشُ إِذَا فَطِمَ (٥) الرُّكْبُ رُكْبَانُ الْإِبِلِ فِي
 لِسْفَرٍ (٦) هُوَ الْمُنْذَرُ الثَّالِثُ مَلِكُ الْحَيَّةِ

متكلفاً لنا شيئاً . فقال حاتم : قد عرفت ولكنني رأيت وجوهاً مختلفة
وأولاً متفرقة فظننت أن البلدان غير واحدة فأردت أن يذكر كل
واحد منكم ما رأى إذا أتى قومه . فقالوا فيه اشعاراً امتدحوه بها
وذكروا فضله . فقال حاتم : أردت أن أحسن إليكم فكان لكم الفضل
علي . وأنا اعاهد الله أن اضرب عراقيب ابلي عن آخرها أو تقدموا إليها
فتقتسموها . ففعلوا فاصاب الرجل تسعة وتسعين بعيراً ومضوا على سفرهم
إلى النعمان . وإن أبا حاتم سميع بما فعل فأتاه فقال له : أين الابل . فقال :
يا ابت طوقتك بها طوق الحمامة محد الدهر وكرماً لا يزال الرجل يحمل
بيت شعر أثني به علينا عوضاً من ابلتك . فلما سمع أبوه ذلك قال :
أبائي فعلت ذلك . قال : نعم . قال : والله لا أساكنك ابداً . فخرج
أبوه بأهله وترك حاتمًا ومعه جاريته وفرسه وفلوه . فقال يذكر تحول
إليه عنه :

وَأَتَى لَعْفُ الْفَقْرِ مَشْتَرِكُ الْغَنَى وَتَارَكَ^(١) شَكْلَ لَا يُوَافِقُهُ شَكْلِي
وَاجْعَلْ مَالِي دُونَ عِرْضِي جُنَّةً لِنَفْسِي وَأَسْتَغْنِي بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِي
وَمَا ضَرَّنِي أَنْ سَارَ سَعْدُ^(٢) بِأَهْلِهِ وَافْرَدَنِي بِالْدارِ لَيْسَ مَعِيَ أَهْلِي
سَيَكْفِي ابْتِئَاءً^(٣) الْمَجْدُ سَعْدُ بْنُ حَشْرَجٍ وَاحْمِلْ عَنْكُمْ كُلَّ مَا ضَاعَ مِنْ نَفْلٍ^(٤)

(١) ويروى وودك شكل

(٢) هذا الشعر يدل على أن حده صاحب هذه القصة معه لا احا قصة
إليه . وهكذا ذكر يعقوب بن السكيت ووصف إن انا حاتم هلك وحاتم صعير
فكان في حجر حده سعد بن الحشرح فلما فتح يده بالعطاء واخرب ماله ضيق
عليه جدّه ورحل عنه بأهله وخلفه في داره (الإعاني) (٣) وفي نسخة : ابتنائي
(٤) ثقي (م) ويروى : ما حلّ من أرنلي . ويروى ثعل

ولي مع بذل المال في المجد^(١) صولة^(٢) اذا الحرب ابدت عن نواجذها العجل^(٣)

﴿ عمران بن حطان^(٤) وروح بن زنباع وعبد الملك ﴾

ان عمران بن حطان خرج هارباً من الحجاج فطلبه وكتب فيه الى عماله والى عبد الملك . فهرب ولم يزل يتنقل في احياء العرب . ثم لحق هاشم فقتل بروح بن زنباع الحذامي . فقال له روح : مَنَ انت . قال : من الأزد ازد السراة . (قال) وكان روح يسمر عند عبد الملك فقال له نبيلة : يا امير المؤمنين ان في اضيافك^(٥) رجلاً ما سمعت منك حديثاً قط الا حدثني به ورادني ما ليس عندي . قال : مَنَ هو . قال : من الازد^(٦) . قال : اني لأسمعك تصفُ صفةَ عمران بن حطان لاني سمعتك تذكر لغةَ نزاريةَ وصلاةَ وزهداً وروايةَ وحفظاً وهذه صفته . فقال روح : وما انا وعمران . ثم دعا بكتاب الحجاج فاذا فيه : أما بعد فان

(١) وفي نسخة : مع بدل المال والباس

(٢) العُصْلُ العُوحُ الصُّلْبَةُ فَإِنَّ نَابَ البعيرِ انمأً يَعَصَلُ بعد ما يُسَنِّ . اي اذا اشتدت الحرب

(٣) عمران بن حطان السَّدُوسِي وَيَكْنَى ابا سأك ساعر فصيح من شعراء النيرة ودعاتهم والمقدمين في مذهبهم وكان من القعدة لان عمره طال فضعف عن الحرب وحضورها فافتصر على الدعوة والتحريض السابق . وكان اصله من البصرة . فلما اشتهر هذا المذهب طلبه الحجاج فهرب الى هاشم فطلبه عند الملك فهرب الى عمان وكان يتنقل الى ان مات (٤) ضيافتي (م)

(٥) الازد لغة في الأسد تجمع قبائل وعمائر كثيرة في اليمن

رجلاً من اهل الشقاق والنفاق قد كان أفسدَ على اهل العراق وخبيثهم بالشرية . ثم اني طلبته فلما ضاق عليه عملي ^(١) تحولَ الى الشام فهو يتنقل في مدائنهما وهو رجل ضَرْبُ طُوالٍ أَفْوَه ^(٢) أَزْرَق . (قال) قال رَوْح : هذه والله صفة الرجل الذي عدي . ثم انتد عبدُ الملك يوماً قول عمران يدح عبد الرحمن بن مُحَرَّر . ^(٣) الله يقتله . بن أبي طالب صلوات الله عليه :

با ضربةً من كريم ما اراد بها الا ليبلغ من ذبي العرش رِضوانا
اني لأفكر فيه ثم احسنه اولى الرئية عند الاهل ^(٤) . يزاننا
ثم قال عبد الملك : من يعرف منكم قاتلها . فسكت القوم جميعاً .
فقال لرواح : سَلْ ضيفك ^(٥) عن قاتلها . قال : نعم . ناسائلهم وما أراه
يخفى على ضيفي ولا سألته عن شيء قط فلم اجده الا عالماً به ^(٥) :
وراح رَوْح الى اضيافه فقال : ان امر المؤمنين سألنا من الذي
يقول :

« با ضربةً من كريم ما اراد بها » ثم ذكر الشعر وسألهم عن قاتله .
فلم يكن عند احد منهم علم . فقال له عمران : هذا قول عمران بن
حطان في ابن ملجم قاتل علي بن أبي طالب . قال : فهل فيها غير هذين
البيتين تفيدُني . قال : نعم
لله درُّ المرادي الذي سَفَكَتْ كَفَّاه مهجةً شرَّ الخلق إنسانا

(١) اي لما تعسَّر عليه البقاء في الملاد التي انا عامل عليها

(٢) ضَرْبٌ خفيف اللحم . أَفْوَهٌ واسع الفم . (٣) الله (م)

(٤) قومك (م) (٥) فلم اجده عالماً به (م)

أَمْسَى عَشِيَّةَ عِشَاءٍ بِضَرْبَتِهِ مِمَّا جَنَاءَ مِنْ الْآتَامِ عَرِيَانًا ^١
 صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَعَنَ اللَّهُ عُمَرَ بْنَ حِطَّانٍ وَابْنَ
 لُجَيْمٍ . فَعَدَا رُوحٌ فَأَخْبَرَ عَبْدَ الْمَلِكِ . فَقَالَ : مَنْ أَخْبَرَكَ بِذَلِكَ . فَقَالَ :
 ضَيْفِي . قَالَ : أَظَنُّهُ عُمَرَ بْنَ حِطَّانٍ فَأَعْلَمَهُ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُكَ أَنْ تَأْتِيَنِي
 بِهِ . قَالَ : أَفْعَلُ . فَوَاحَ رُوحٌ إِلَى اضْيَافِهِ فَأَقْبَلَ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ لَهُ : أَنِي
 ذَكَرْتُكَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِكَ . قَالَ : كُنْتُ أَحَبُّ ذَلِكَ مِنْكَ
 وَمَا مَنَعَنِي مِنْ ذِكْرِهِ إِلَّا الْهَبَاءُ مِنْكَ وَأَنَا مُتَّبِعُكَ فَانْطَاقُ . فَدَخَلَ رُوحٌ
 عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ . فَقَالَ لَهُ : أَيُّنَ صَاحِبِكَ . فَقَالَ : قَالَ لِي أَنَا مُتَّبِعُكَ . قَالَ :
 أَظَنُّكَ وَاللَّهِ سَتَرَعُ فَلَا تَرُدَّهُ . فَلَمَّا رَجَعَ رُوحٌ إِلَى مَنْزِلِهِ إِذَا عُمَرُ قَدْ
 مَضَى وَإِذَا هُوَ قَدْ خَافَ رُقْعَةً فِي كُوفَةٍ عِنْدَ فِرَاشِهِ وَإِذَا فِيهَا :

يَا رُوحُ كَمْ مِنْ أَخِي مَيُومَى نَزَاتَ بِهِ	قَدْ ظَنَنْتُكَ مِنْ خُثْمٍ وَعَسَانٍ
حَتَّى إِذَا خِفَّتَهُ فَارَقْتَ مَنْزِلَهُ	مِنْ بَعْدِ مَا قِيلَ عُمَرَ بْنَ حِطَّانٍ
قَدْ كُنْتُ ضَيْفُكَ حَوْلًا لَا تَرَوَّعَنِي	فِيهِ الصَّوَارِقُ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانٍ
حَتَّى أَرَدْتَ بِيَ الْعِظْمَى وَأَوْحَشَنِي	مَا أَوْحَشَ النَّاسَ مِنْ خَوْفِ ابْنِ مَرْوَانَ
فَاعْذِرْ أَخَاكَ ابْنَ زُبَاعٍ فَإِنَّ لَهُ	فِي الْخَادَتَاتِ هَنَاتٍ ذَاتَ أَلْوَانٍ
يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ ذَا عَيْنٍ	وَأَنْ تَقِيْتُ مَعْدِيًّا فَعَدَنَانِي
لَوْ كُنْتُ مُسْتَغْفِرًا يَوْمًا إِطَاعِيَةً	كُنْتُ الْمَقْدَمَ فِي سِرِّي وَعَاطِلَانِي
لَكِنْ أَبَتُ ذَاكَ آيَاتُ مُطَهَّرَةٍ	عِنْدَ التَّلَاوَةِ فِي طَهٍّ وَعُمَرَانٍ

﴿ مبارزة بين بطلين ﴾

حدث محمد بن يزيد قال : جعل الرشيد قبل وصوله الى هرقلة يفتح المدن والحصون ويُخربها حتى اناخ على هرقلة وهي من أوثق حصن واعزّه جانباً وامنعه ركناً . فتحصن اهلها وكان بابها يُطلّ على وادٍ ولها خندق يُطيف بها . فحدثني شيخ من مشايخ المطوّعة^(١) وولازمي الثغور يقال له علي بن عبدالله قال : حدثني جماعة ان الرشيد لما حصر اهل هرقلة وغنّهم^(٢) والحق بالمجانيق والسهام والعرّادات^(٣) ففتح الباب فاذا برجل من اهلها كأكل الرجال قد خرج في اكل السلاح فنادى : قد طالت موافقتكم^(٤) ايانا فليبرُز اليّ منكم رجلان . ثم لم يزل يزيد حتى بلغ عشرين رجلاً فلم يُجبه أحدٌ . فدخل واغلق باب الحصن . وكان الرشيد نائماً فلم يعلم بخبره الا بعد انصرفه فغضب ولام خدمه وغلّمانه على تركهم إنباهه وتأسّف لقوته . فقبل له : ان امتناع الناس منه سيُغويه ويُطغيه وأحرّ به ان يخرج في عد فيطلب مثل ما طلب . فطالت على الرشيد ليلته واصبح كالمتنظر له . ثم اذا هو بالباب قد فُتح وخرج طالباً للمبارزة وذلك في يوم شديد الحرّ وجعل يدعو بانه يُثبت لعشرين منهم . فقال الرشيد : مَنْ له . فارتدّده جلة القواد كهرةً

(١) اصل المطوّع المتطوع فأدعت التاء في الطاء . وهو الذي يفعل التي تدرّعا من نفسه (٢) غنّهم صيغ عليهم (٣) العرّادة شنة المنجنيق صغيرة تُرمى بها الحجارة رمية بعيداً (٤) موافقتكم (م)

وزيد بن مزيّد وعبد الله بن مالك وحُزَيْمَة بن خازم واخيّه عبيد الله ودّاود بن يزيد واخيّه . فعزم على إخراج بعضهم . فضجّت المطوّعة حتى سمع ضجيجهم فأذن لعشرين منهم فاستأذنوه في المشورة فأذن لهم . فقال قائلهم : يا امير المؤمنين قوّادك مشهورون بالبأس والنجدة وعلوّ الصوت ومداومة الحروب ومتى خرج واحد منهم فقتل هذا العالج^(١) لم يكبر ذلك . وان قتلّه العالج^(٢) كانت وضيعه^(٣) على العسكر عجيبة وثلمة لا تُسدّ ونحن عامّة لم يرتفع لأحد منا صوت الا كما يصلح للعامّة . فان رأى امير المؤمنين أن يُخلّينا مختار رجلاً فنخرجه اليه . فان ظفر علم اهل الحصن أن امير المؤمنين قد ظفر باعزّهم على يد رجل من العامة ومن أفناء الناس ليس ممن يوهن قتله ولا يؤثر . وان قُتل الرجل فاما استشهد رجل ولم يؤثر ذهابه في العسكر ولم يثلمه وخرج اليه رجل بعده مثله حتى يمضي اليه ما شاء . قال الرشيد : قد استصوت راياكم هذا . فاختاروا رجلاً منهم يُعرف بابن الجزريّ وكان معروفاً في الثغر بالبأس والنجدة . فقال الرشيد : أخرج . قال : نعم واستعين الله . فقال : أعطوه فرساً ورحلاً وسيفاً وترساً . فقال : يا امير المؤمنين انا بفرسي أثق ورحمي بيدي أشدّ وإكني قد قبلت السيف والترس . فلبس سلاحه واستدناه الرشيد فودّعه واستتبعه الدعاء . وخرج معه عشرون رجلاً من المطوّعة . فلما انقضى في الوادي قال لهم العالج وهو يعدّهم واحداً واحداً : انما كان الشرط عشرين وقد زدتم رجلاً ولكن لا بأس . فنادوه :

(١) الملح الرجل القوي الصّح من كفّار نعمم

(٢) الوضيعة إحصارة . ويروى : وضعة (م)

ليس يخرج اليك منّا إلا رجل واحد . فلما فصل منهم الجزري تأملهُ
 الرومي وقد اشرف اكثر الروم من الحصن يتأملون صاحبهم والقرن^(١)
 حتى ظنوا انه لم يبق في الحصن أحد إلا اشرف فقال الرومي : أتصدّقني
 عم أستخبرك^(٢) . قال : نعم . فقال : أنت بالله ابن الجزري . قال : اللهم
 نعم . فكفّر الله . ثم اخذا في شأنهما فاطعنا حتى طال الامر بينهما وكاد
 الفرسان ان يقوموا^(٣) . و ليس ينجّش واحد منهما صاحبه . ثم تحازرا
 شي^(٤) فزج كل واحد منهما برمح^(٥) وأصلت^(٦) سيفه فتجالدا^(٧)
 مليا واشتدّ الحرّ عليهما وتبلّد^(٨) الفرسان وجعل ابن الجزري يضرب
 الرومي الصرّة التي يرى انه قد باع فيها فيمتقيها لرومي وكان ترسه
 حديداً فيسمع لذلك صوت^(٩) تنكر . ويضربه الرومي ضرب مُعذّر^(١٠)
 لأنّ ترس ابن الجزري كان درقة^(١١) فكان العاج يخاف ان بعض
 بالسيف فيعط . فلما ينس من وصول كل واحد منهما الى صاحبه
 انهزم ابن الجزري . فدخلت المسلمين كآبة^(١٢) لم يكتبوا مثلاً قط
 وعطط^(١٣) الروم اختيالاً وتجاوزاً . وانما كانت غزيمته حيلة منه . فاتبعه

(١) القرن كهوك ومن يقاومك ويطيرك في الشجاعة

(٢) (م) . وفي طبعة مصر «استخبرك» (٣) قامت الدانة وقفت

عن السير . ويروي : يعوم (م) (٤) تحاورا التبي (م)

(٥) زج برمح رومي (٦) أصلت سيفه حرّده من عمده .

(٧) تحالدا نصاريا بالسيف (٨) تبلّد فقرا الشايط

(٩) معذراي مقصّر لا يبالي في الصرب (١٠) معذراي مقصّر لا يبالي في الصرب

(١١) الدرقة الترس من حلود (١٢) معذراي مقصّر لا يبالي في الصرب

(١٣) عطط ارتفعت اصواتهم مع اختلاط وردّوا عيط عيط لا نصار صاحبهم

العلج وتمكّن منه ابن الجزري فرماه نوحق^(١) فوقع في عنقه وما أخطأه
وركض فاستلّهُ^(٢) عن فرسه ثم عطف عليه فما وصل إلى الأرض حياً
حتى فارقه راسه . فكثّر المسلمون أعلى تكبير وانخذل الروم وبادروا
لباب يغلقونه . واتصل الخبر بالرشيد فصاح بالقواد : اجعلوا النار في
المجانيق وارموها فليس عند القوم دفع . ففعلوا وجعلوا السكتان والنفض
على الحجارة وأضرموا فيها النار ورموا بها السور فكانت النار تاصق
به وتأخذ الحجارة وقد تداع فتهافت . فلما احاطت بها الزيران فتجوا
الباب مستأمنين ومستقبلين فقال الشاعر المكي :

هوت هرقلة لما أن رأته عجباً حواماً^(٣) ترتعي بالمطر والنار
كأن نيراننا في جنب قلعته^(٤) متبغات^(٥) على أرسن قصار^(٦)

﴿ تمارض اشعب ﴾

حدثنا مصعب بن عبد الله عن مصعب بن عثمان قال : لقي اشعب^(١)
سام بن عبد الله بن عمر فقال : يا اشعب هل لك في هريس^(٢) قد أعدّ لنا .
قال : نعم بأبي انت واممي . قال : فصر الي^(٣) . ففضي إلى منزله فقات له
أمرأته : قد وجّه إليك عبد الله بن عمرو . فقال لها : ويحك ان اسلم بن

(١) الوهق الحبل في طرفيه اسوطة (٢) استلّه (م) وهو اصح
(٣) الحوام الطيور تحوم اي تدور حول الشيء (٤) اي كاهها ثياب
مصبوغة بشرفها المنصّار على الحال (٥) اسم أشعب شعيب وكنى ابا
البراء . وكان الناس قبلوا اشعب فثقت عليه ونمو اشعب بن حدير . وولي آل
الزبير . كان اشعب طماعاً . وفي المثل : اطعم من اشعب (٦) الهريس
البرّ المبروس اي المدقوق قبل ان يطبخ فاذا طُح فهو الهريسة

عبد الله هريسة قد دعاني اليها وعبد الله بن عمرو في يدي متى شئتُ
وسالمُ انما دعوته للناس فقلتُ وليس لي بد من المضي اليه . قالت :
اذا يغضب عبد الله . قال : آكل عنده ثم اصير الى عبد الله . فجاء الى سالم
وجعل ياكل اكل متعالل . فقال له : كُلْ يا اشعب وابعث ما فضل
عنك الى منزلك . قال : ذاك اردتُ بأبي انت وامي . فقال : يا علام احمل
هذا الى منزله . فحملهُ ومضى . معه فجاء به امرأته فقالت له : شكلك
أمك قد حلف عبد الله ان لا يكلمك شهراً . قال : دعيني واياه هاتي شيئاً
من زعفران . فاعطته ودخل الحمام يمسح على وجهه ويديه وحلس في
الحمام حتى صفره ثم خرج متوكلناً على عصا يَرْعُدُ حَتَّى اتى دار عبد الله
اس عمرو . فلما رآه حاجبه قال : ويحك بلغت بك العلة ما أرى . ودخل
واعلم صاحبه . فأذن له . فلما دخل عليه اذا سالم بن عبد الله عنده . فجعل
يزيد في الرعدة ويقارب الخطو فجلس وما يقدر ان يستقل^(١) . فقال
له عبد الله : ظلمناك يا اشعب في غضبنا عليك . فقال له سالم : ما لك
ويلك ألم تكن عندي آنفاً واكلت هريسة . فقال له . واي اكل ترى
بي . قال : ويلك ألم اقل لك كيت وكيت وتقل لي كيت وكيت . قال
له : لعله شبه لك . قال : لا حول ولا قوة الا بالله والله اني لأظن
الشیطان يتشبه بك . ويلك اجاد انت . قال : علي وعلي ان كنت
خرجت منذ شهر . فقال له عبد الله : اعزب ويحك عن خالي أتبهته^(٢)
لأم لك . قال : ما قلت الا حقاً . قال : بجياقي اصدقني وانت آمن من

غضبي . قال : وحياتك لقد صدق ثم حدثه بالقصة فضحك حتى استلقى على قفاه

﴿ عُوَيْفُ الْقَوَافِي ^(١) وَطَلْحَة ﴾

حَدَّثَ عُزَيْرُ بْنُ طَلْحَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي وَاحِدٌ مِنْ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ قَالُوا : لَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ وَلَاةِ أَوْلَادِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ كَانَ أَنْفَسَ عَلَى قَوْمِهِ وَلَا أَحْسَدَ لَهُمْ مِنَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ . فَأَذِنَ يَوْمًا لِلنَّاسِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَأَذِنَ الْمَشْعَرَاءُ فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ بَدَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ عُوَيْفُ الْقَوَافِي الْفَزَارِيُّ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْإِسْهَادِ فَقَالَ : ' بَقِيتُ لِي بَعْدَ مَا قَاتَلَ أَخِي بَنِي زُهْرَةَ . قَالَ : وَمَا قُلْتَ لَهُ مَعَ مَا قُلْتَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : أَلَسْتُ الَّذِي تَقُولُ فِيهِ :

يَا طَلْحُ ^(٢) أَنْتَ أَخُو النَّدَى وَحَلِيفَةُ بَنِ النَّدَى مِنْ بَعْدِ طَلْحَةَ مَا تَا
أَنَّ الْفَعَالَ ^(٣) إِلَيْكَ أَطْلُقَ رَحْلَهُ فَبِحَيْثُ بَتُّ مِنَ الْمَنَارِلِ بَاتَا
أَوْ لَسْتُ الَّذِي يَقُولُ :

إِذَا مَا جَاءَ يَوْمُكَ يَا ابْنَ عُوْفٍ فَلَا مَطَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ

(١) هُوَ عُوَيْفُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ وَيُلَقَّبُ عُوَيْفُ الْقَوَافِي نَبِيْتُ قَالَهُ
سَأَلَ كَذِبَ مَنْ قَدْ كَانَ يَزْعُمُ أَبِي إِذَا قُلْتَ قَوْلًا لَا أَجِيدُ الْقَوَافِيَا
وعُوَيْفُ الْقَوَافِي شَاعِرٌ مَقْلٌ مِنْ شَعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ مِنْ سَاكِنِي الْكُوفَةِ
وَبَيْتُهُ أَحَدُ الْبَيُوتَاتِ الْمَقْدَمَةِ الْفَاخِرَةِ فِي الْعَرَبِ

(٢) هُوَ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُوْفٍ أَرْثَرِيٌّ

(٣) الْفَعَالُ اسْمٌ لِلْفَعْلِ الْحَسَنِ مِنَ الْخُودِ وَالْكَرْمِ وَنَحْوِهِ

ولا سار البشيرُ بغنم جيش. ولا حملت على الظهر النساءُ
تَسَاقِي الناسُ بعدك يا ابن عوف ذريع^(١) الموت ليس له شفاء
ألم تقم علينا الساعة يوم قامت عليه لا والله لا اسمع منك شيئاً
ولا انفعك بنافعة ابداً . أخرجه عني . فلما أخرج قال له القرشيون
والشاميون : وما الذي اعطاك طلحة حين استخرج هذا منك . قال : أما
والله لقد اعطاني غيره أكثر من عطيته ولكن لا والله ما اعطاني احدٌ
قط أحلى في قلبي ولا ابقى شكراً ولا اجدر ان لا انساها ما عرفتُ
الصلات من عطيته^(٢) . قالوا : وما اعطاك . قال : قدمت المدينة ومعني
بضیعة^(٣) لي لا تبلغ عشرة دنانير أريد ان ابتاع قعوداً من قعدان
الصدقة^(٤) . فاذا برجل في صحن السوق على طنفسة قد طرحت له
واذا الناس حوله واذا بين يديه ابل معلوفة^(٥) . فظننت انه عامل
السوق فسلمت عليه فأثنتني وجهلته . فقلت . أي رحمك الله هل انت
معيني ببصرک على قعود من هذه القعدان تبتاعه لي . فقال : نعم أو معك
ثمنه . فقلت : نعم . فأهوى بيده الي فاعطيته بضیعتي . فرفع طنفسه
وألقاها تحتها ومكث طويلاً ثم قف اليه فقلت : اي رحمك الله انظر في
حاجتي . فقال : ما معني منك ألا النسيان أمعك حبل . قلت : نعم .
قال : هكذا أفرجوا . فأفرجوا عنه حتى استقبل الابل التي بين يديه

(١) ذريع اي سريع (٢) ما عرفت الصلات «نحلة» مخرضة وما
مصدرية . ومن عطيته متعلق بالفعل التفصيل (٣) تصدير البضاعة وهي
القطعة من المال الذي يتحر فيه (٤) الصدقة الحيوانات التي تؤخذ في
ركاة المال (٥) معلوفة (م) . وفي طبعة مصر «مقودة» ولا معنى لها

فقال : اقرن هذه وهذه وهذه . فما برحتُ حتى أمر لي بثلاثين بكرة
ادنى بكرة منها (ولا دنية فيها) خير من بضاعتي . ثم رفع طنفتيه
فقال : وشأنك ببضاعتك فأستعن بها على من ترجع اليه فقلت : اي
رحمك الله أتدري ما تقول . فما بقي عنده إلا من نهري وشتمني . ثم
بعث . معي نفراً فأطردوها حتى أطلعوها من رأس اثنية^(١) فوالله لا
إنساه ما دمتُ حياً ابداً

✕ لكل شي ، آفة وآفة ابن جامع الزف ✕

اخبر حماد^(٢) عن ابيه قال : محمد الزف اروى خلق الله للفناء .
وأسرعهم اخذاً لما سمعته منه ليست عليه في ذلك كلفة وإنما يسمع
الصوت مرة واحدة وقد اخذه . وكنا معه في بلاء اذا حضر . فكان
من عني منّا صوتاً فسأله عدو له او صديق أن يلقيه عليه فبخل ومنعه
اياه سأل محمد الزف أن يأخذه فما هو إلا أن يسمعه مرة واحدة حتى
قد اخذه وألقاه على من سأله . فكان أي يبره ويصله ويجديه من كل
جائزة وفائدة تصل اليه . فكان غناؤه عنده رحي مضموناً لا يقربه
ولم يكن طيب السموع الكثرة كان اطيب الناس نادرة واملحهم مجلساً
وكان مغرماً بابن جامع خاصة من بين المغنين لبخله . فكان لا يفتح

(١) التبة العقبة المساوكة في الجبل

(٢) هو حماد بن اسحق الموصلي

ابنُ جامع فاهُ بصوتٍ الأ وضع عينهُ عليه وأصغى سمعهُ اليه حتى يحكيه . وكان في ابن جامع بُخل شديد لا يقدر معه على ان يُسعفه دبرَ ورِفْدٍ . فغَنَى يوماً بحضرة الرشيد :

جسورٌ على هجري جبانٌ على وصلي كذوبٌ عدأٌ يستتبع الوعدَ بالمطل
فأحسن فيه ما شاء وأجل . فغمرتُ عليه حمدا الرِّفِّ وفطن لما
أردتُ . واستحسنهُ الرشيدُ وشرب عليه واستعاده مرتين أو ثلاثاً . ثم
قتُ المحلاة وعمرتُ الرِّفِّ وجاءني وأومأتُ الى مخارق وعلوية وعقيد
فجاؤوني . فمرته بأعادة الصوت فأعاده وأدأه كأنه لم يزل يرويه . فلم
يرل يكرره على الجماعة حتى عنوه ودارَ لهم . ثم عدتُ الى المجلس .
فلما انتهى الدور اليّ بدأتُ فغَنَيْتُهُ قبل كل شيء . فغَنَيْتُهُ . فنظر اليّ ابن
جامع محدداً نظره وأقبل عليّ الرشيد فقال : أكنتَ تروي هذا
الصوت . فقلت : نعم باسيدي . فقال ابن جامع : كذب والله ما أخذه
الأمني الساعة . فقلت : هذا صوت ارويه قديماً وما فيمن حضر احدُ
الأوقد حده . ي . واقباتُ عليه فغَنَاهُ علوية ثم عقيد ثم مخارق . فوثب
ابن جامع فجلس بين يديه وحلب نجياته وبطلاق امرأته ان اللحن
صنعه منذ ثلاث ليال ما سُمع منه قبل ذلك الوقت . فأقبل عليّ فقال :
أصدقني عن القصة فصدقته فجعل يضحك ويُصَفِّق ويقول : الكل شيء .
آفة وآفة ابن جامع الرِّفِّ



﴿ربيعة الرقي^١ والعباس بن محمد والرشد﴾

امتدح ربيعة الرقي العباس بن محمد بقصيدة لم يُسَقَّ إليها حسناً وهي طويلة يقول فيها :

واذا الملوك تسايروا في بلدةٍ كانوا كواكها وكنت هلاها
انَّ المكارم لم تزل معقولةً حتى حملت براحتيك عقاها
فبعث اليه بدينارين وكان يتقدَّر فيه ألفين . فلما نظر الى الدينارين
كاد يُجنُّ غيظاً وقال للرسول : خذ الدينارين فهما لك على ان تردَّ
الرُّقعة اليَّ من حيث لا يدري العباس . ففعل الرسول ذلك . فأخذها
ربيعة وأمر من كتبَ في طهرها :

مدحتك مدحة السيف المحلَّى اتجري في الكرام كما جريتُ
فهبها مدحة ذهب ضياعاً كدبتُ عليك فيها وافتريتُ
فأنت المرء ليس له وفاء كَأني ان مدحتك قد زينتُ
ثم دفعها الى الرسول وقال له : ضعها في الموضع الذي أخذتها منه .
فردَّها الرسول . فلما كان من الغد أخذها العباس فنظر فيها فلما قرأ

(١) هو ربيعة بن تات الانصاري . . . وكان ينزل الرقة بها مولده ومشوه فأشخصه المهدي اليه مدحه مدحة قصائد واتاه عليها تواتاً كثيراً وهو من المكثرين المجيدين وكان ضريباً وانما أحمل ذكره واسقطه عن طبقته بعده عن العراق وتركه خدمة الخلفاء ومخالطته الشعراء . ومع ذلك ما عدم مفصلاً مقدماً له (غ ١٥ : ٢٨) الرقة مدينة مشهورة على الفرات معدودة في بلاد الحزرة لانها من جانب الفرات الترقى ويقال لها الرقة البيضاء .

الآيات عَضِبَ وقام من وقته فركب الى الرشيد وكان اثيراً^(١) عنده يُبَجِّلُهُ وَيَقْدِمُهُ وكان قد همَّ أَنْ يَخْطُبَ اليه ابنته . فرأى الكَراهة في وجهه فقال : ما شأنك . قال : هجاني ربيعة الرقي . فأحضر فقال له الرشيد : يا خبيث أتهم جو عمي وآثر الخلق عندي لقد هممتُ أَنْ أَضْرِبَ عَنْقَكَ . فقال : والله يا امير المؤمنين لقد مدحتك بقصيدة ما قال مثلها احد من الشعراء في احد من الخلفاء . ولقد بالغتُ في الثناء . واكثرت في الوصف فان رَأَى أمير المؤمنين أَنْ يأمره باحضارها . فلما سمع الرشيد ذلك منه سكن غضبه وأحَبَّ ان ينظر في القصيدة . فأمر العباس باحضار الرقعة . فتلکأ عليه العباس . فقال له الرشيد : سألتك بحق امير المؤمنين ألا امرت باحضارها . فعلم العباس انه قد اخطأ وغلط . فأمر باحضارها فأحضرت . فأخذها الرشيد واذا فيها القصيدة بعينها فاستحسنها واستجادها وأعجب بها وقال : والله ما قال احد من الشعراء في احد من الخلفاء مثلها . لقد صدق ربيعة وبرَّ^(٢) . ثم قال للعباس : بم أثبتته عليها . فسكت العباس وتغيَّرَ لونه وجرض بريقه^(٣) . فقال ربيعة : اتابني عليها يا امير المؤمنين بدينارين . فتوَّهم الرشيد انه قال ذلك من الموجدة على العباس فقال : بجيأتي يا رقي بكم أتاك . قال : وحياتك يا امير المؤمنين ما اتابني إلا بدينارين . فغضب الرشيد غضباً شديداً ونظر في وجه العباس بن محمد وقال : سوءة لك أي حالٍ قعدت بك عن اتابته . ألاموالُ فوالله لقد موَّلْتُكَ جُهْدِي . أم انقطاعُ المادَّةِ عنك فوالله ما انقطعت . أم اصلك فهو الاصل لا يُدانيه شيء . أم نفسك

(١) أثير مكرَّم (٢) برَّ صدق (٣) جرض بريقه استلمه على مَّ الحمد

فلا ذنب لي بل نفسك فعلت ذلك بك حتى فضحت آباءك واجدادك
وفضحتني ونفسك . فنكس العباس رأسه ولم ينطق . فقال الرشيد : يا غلام
أعط ربيعاً ثلاثين ألف درهم وخلعة واحمله على بغلة . فلما حمل المال بين
يديه وأبس الخلعة قال له الرشيد : بجياقي يا رقي لا تذكره في شعرك
تعريضاً ولا تصريحاً . وفتر الرشيد عما كان هم به ان يتزوج إليه وظهر
منه له بعد ذلك جفا . كثير وأطراح له

﴿ محمد بن أمية ^(١) وأبو العتاهية ﴾

حدث محمد بن أمية قال : كنت جالساً بين يدي إبراهيم بن
المهدي فدخل إليه أبو العتاهية وقد تنسك واس الصوف وترك قول
الشعر إلا في الزهد . فرفعه إبراهيم وسر به واقبل عليه بوجهه وحديثه .
فقال له أبو العتاهية : أيها الأمير بلغني خبر فتى في ناجيتك ^(٢) ومن
مواليك بعرف بابن أمية يقول الشعر وأنشد له شعراً أعجبنى فما
فعل . (قال) فضحك إبراهيم ثم قال : أعله اقرب الحاضرين مجلساً
منك . فالتفت الي فقال : انت هو فديتك . فتشورت ^(٣) وخجلت

(١) هو محمد بن أمية بن أبي أمية كان كاتباً شاعراً ظريفاً وكان ينادم
إبراهيم بن المهدي وربما كتب بين يديه وكان حسن الخط والبيان . وكان
كتب للمهدي على بيت المال وكان إليه ختم الكتب محضته وكان يأنس به
لأدبه وفضله ومكانه من ولائه فزامله أربع دفعات ححبها في ابتدائه ورجوعه

(٢) أي من الذين اختصتهم بمجاالتك

(٣) تشوّر وخجل معي

وقلتُ له : انا محمد بن امية جعلتُ فداءك . واما الشعر فانما انا شاب
 اعْبَثُ بالبيت والبيتين والثلاثة كما يعْبَثُ الشباب . فقال لي : فديتك
 ذاك والله زمان الشعر وإبانته وما قيل فيه فهو غررُه وعيونه . وما قصر
 من الشعر وقيل في المعنى الذي تومئُ اليه ابلغ واملح . وما زال يُنشِطني
 ويؤنسني حتى رأى اني قد أنستُ به . ثم قال لابراهيم بن المهدي : ان
 رأى الامير اكرمه الله ان يأمره بانشادي . ما حضر من الشعر . فقال لي
 ابراهيم : بجياقي يا محمد انشدهُ فأنشدتهُ :

ربَّ وعدٍ منك لا انساهُ لي أوحى الشكرَ وان لم تفعل
 أقطعُ الدهرَ بظنِّ حسنٍ وأُجَلِّي عمرةً ما تنجلي
 كلما أملتُ يوماً صالحاً عرضَ المكروه لي في أُملي
 وأرى الايام لا تُدْني الذي أرتجي منك وتُدْني احلي
 (قال) فبكى أبو العتاهية حتى حرت دموعه على لحيتِه وجعل
 يُرْدد البيت الاخير منها وينتحب وقام فخرج وهو يُرْددُه ويسكي
 حتى خرج الى الباب

﴿ نَجاةُ قَيْسَبةَ بنِ كُلْثومِ من الاسر ﴾

ذكر ابن الكلبي عن أبيه قال : خرج قيسبة بن كلثوم السكوني
 وكان ملكاً يُريد الحِج . وكانت العرب تُحج في الجاهلية فلا يعرض
 بعضها لبعض . فمرّ ببني عامر بن عقيل فوثبوا عليه فأسروه واخذوا ماله
 وما كان معه وألقوه في التِّد . فكث فيه ثلاث سنين وشاع دليمن از

لَحْنٌ اسْتَطَارَتْهُ . فَبَيْنَا هُوَ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْبَرْدِ فِي بَيْتٍ عَجُوزٍ مِنْهُمْ إِذْ قَالَ
لَهَا : أَتَأْذِنِينَ لِي أَنْ آتِيَ الْإِكَّةَ فَاتَّشَرَّقَ عَلَيْهَا فَقَدْ أَضْرَبَ نِي الْقُرْ^(١) .
وَقَالَتْ لَهُ : نَعَمْ . وَكَانَتْ عَلَيْهِ جَبَّةٌ لَهُ حَرَّةٌ^(٢) لَمْ يُتْرَكْ عَلَيْهِ عِيْرَهَا .
فَتَمَشَّى فِي أَعْلَالِهِ وَقِيُودِهِ حَتَّى صَعِدَ الْإِكَّةَ . ثُمَّ أَقْبَلَ يَضْرِبُ بِبَصَرِهِ نَحْوَ
الْيَمَنِ وَتَعَسَّاهُ عَبْرَةً فَمَكَى ثُمَّ رَفَعَ صُرُوفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ سَاكِنِ
السَّمَاءِ فَرِّجْ لِي مِمَّا أَصْبَحْتُ فِيهِ . فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ عَرَضَ لَهُ رَاكِبٌ
يَسِيرُ . فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ أَقْبَلَ . وَأَقْبَلَ الرَّاَكِبُ . فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : مَا
حَاجَتُكَ يَا هَذَا . قَالَ : أَيْنَ تَرِيدُ . قَالَ : أُرِيدُ الْيَمَنَ . قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ .
قَالَ : أَبُو الطَّمَحَانِ^(٣) الْقَيْنِيُّ . فَاسْتَعْبَرَ بِأَكْيَا . فَقَالَ لَهُ أَبُو الطَّمَحَانِ : مَنْ
أَنْتَ فَإِنِّي أَرَى عَلَيْكَ سِيْمَا الْخَيْرِ وَابْنِ الْمُلُوكِ وَأَنْتَ بَدَارُ أَيْسٍ فِيهَا
. لِمَ كُنْتَ قَالَ : إِنَّا قَيْسَبَةُ بْنُ كَلْثُومِ السَّكُونِيِّ حَرَجْتَ عَامَ كَذَا وَكَذَا أُرِيدُ
الْحَيَّ فَوَثَبَ عَلَيَّ هَذَا الْحَيَّ فَصَنَعُوا لِي مَا تَرَى وَكَشَفَ عَنْ أَعْلَانِي
وَقِيُودِي . فَاسْتَعْبَرَ أَبُو الطَّمَحَانِ . فَقَالَ لَهُ قَيْسَبَةُ : هَلْ لَكَ فِي مَائَةِ نَاقَةٍ
حُمْرًا . قَالَ : مَا أَحْوجُنِي إِلَى ذَلِكَ . قَالَ : فَأَنْخُ . فَأَنَاخُ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَمَعَكَ
سُكَيْنٌ . قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَرْفَعْ لِي عَنْ رَحْلِكَ . فَرَفَعَ لَهُ عَنْ رَحْلِهِ حَتَّى

(١) اتَّشَرَّقَ أَفْعَدَ فِي الشَّمْسِ . وَالْقُرْ الْبَرْدُ

(٢) الْحَرَّةُ وَالْحَسْرَةُ صَرَبٌ مِنْ بَرُودِ الْيَمَنِ مُعَمَّرٌ

(٣) أَبُو الطَّمَحَانِ اسْمُهُ حَنْظَلَةُ بْنُ (التَّرْقِي) أَحَدِ بَنِي الْقَيْنِ بْنِ حَسِرٍ . . .

مِنْ قِصَاةٍ . وَكَانَ شَاعِرًا فَارِسًا حَارًّا صَالِحًا وَنَحْوَ . مِنَ الْمُحَضَّرِينَ أَدْرَكَ
الْخَالِيفَةَ وَالْإِسْلَامَ فَكَانَ خَبِيثَ الدِّينِ فِيهِمَا وَكَانَ نَزًّا لِلرَّيْسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي
الْخَالِيفَةِ وَبَدِيًّا لَهُ

مدت خشبة مؤخره ^(١) . فكتب عليها قيسبة بالسند ^(٢) وليس يكتب
به غير اهل اليمن :

بلغا كندة الملوك جميعاً حيث سارت بالاكرومين الجمال
أن ردوا العين بالخميس عجالاً وأصدروا عنه والروايا ثقال
هزئت جارتى وقالت عجباً اذ رأته في حيدي الأعلال
إن تريني عاري العظام اسيراً قد براني تضعضع واختلال
فقد أقدم ^(٣) الكتبية بالسيه م علي السلاح والسرال ^(٤)

وكتب تحت الشعر الى أخيه أن يدفع الى أبي الطمحان مائة
ناقة . ثم قال له : أقرئ هذا قومي فانهم سيعطونك مائة ناقة حمراء .
فخرج تسير به ناقته حتى اتى حصر موت . فتشاعل بما ورد له ونسي امر
قيسبة حتى فرغ من حوائجه . ثم سمع نسوة من عجاثر اليمن يتذاكرن
قيسبة ويبكين . وذكر امره فأتى أخاه الجون بن كلثوم وهو أخوه
لأبيه وأمه فقال له : يا هذا اني ادلك على قيسبة وقد جعل لي مائة من
الابل . قال له : فهي لك . فكشف عن الرجل . فلما قرأه الحون أمر له
بمائة ناقة . ثم أتى قيس بن معدي كرب الكندي أبا الاشعث بن قيس
فقال له : يا هذا ان أخي في بي عليل أسير فسر معي بقومك . فقال له :
أسير تحت لوائى حتى اطلب تارك وأنجدك والا فامض راشداً . فقال له

(١) مؤخر كل شيء بالتشديد خلاف مقدمه . اما في ما ولي لحاظ العين
فيقال مؤخر ومقدم بالتخفيف . مؤخر العين الذي يلي الصدغ ومقدمها الذي
يلي الأنف

(٢) المسد خط كانت تستعمله بنو حمير

(٣) أقدم اي أتقدم

(٤) السرال هنا الدرع

الجون : مسُّ السهم، أيسرُ من ذلك واهون عليَّ ممَّا خيَرْتُه . وضجَّتِ
السَّكون . ثم فاثوا ورجعوا وقالوا له : وما عليك من هذا هذا هو ابن
عمك ويطلبك بشارك فأنهم له بذلك . وسار قيس وسار الجون معه
تحت لوائه وكندة والسَّكون معه فهو أوَّل يوم اجتمعت فيه السَّكونُ
وكندةُ قيس وبه أدرك الشرف . فسار حتى اوقع بعامر بن عقيل فقتل
منهم مقتلة عظيمة واستنقذ قيسبة . وقال في ذلك سلامة بن صبيح
الكندي :

لا تشتمونا إذ جلبنا لكم ألقي كميته كلها سلهبه^(١)
نحن أبلنا^(٢) الخيل في أرضكم حتى ثأرنا منكم قيسه^(٣)
واعترضت من دونهم مدحج^(٤) فصادفوا من خيلنا مشغبه^(٥)
فإن ابن عائشة والمحب الغناء

حدث محمد بن الحرث بن كليب قال : خرج ابن عائشة المدني
من عند الوليد بن يزيد وقد عمَّاه :

أنعدك معقلا^(١) ارجو وجصنا قد أعياني المعقل والحصون^(٢)
(قال) فأطربة . فأمر له بتلاثين ألف درهم وبمثل كارة^(٣) القصار
كسوة . فبينما ابن عائشة يسير اد نظر إليه رجل من أهل وادي الثرى
كان يشتهي الغناء ويشرب الننيذ . فدنا من علامه وقال : من هذا

(١) السَّلهب الطويل من الخيل على وجه الارض (٢) الما حملها
تول في أرضكم اي اوطنها ارضكم (٣) مشعبة خلاف وخصام
(٤) المعقل الملحق (٥) كارة المنصر لانه يكور التياب اي
يجمعها على جهة الاستدارة في توب واحد ويحملها فيكون بعضا فوق بعض

الراكب . قال : ابن عائشة المغني . فذنا منه وقال : جعلتُ فداك انت ابن عائشة ام المؤمنين . قال : لا انا مولى لقريش وعائشة امي وحسبك هذا فلا عليك ان تُكثِر . قال : وما هذا الذي أراه دين يديك من المال والكسوة . قال : غنيتُ أمير المؤمنين صوتاً فأطربته فكفر وترك الصلاة وأمر لي بهذا المال وهذه الكسوة . قال : جعلتُ فداك فهل تمنى عليّ بأن تُسمعني ما أسمعته آياه . فقال له : ويلك أمثلي يكلمم بشل هذا في الطريق . قال : وا اصنع . قال : اخفي بالباب . وحرك ابن عائشة بغلة شقرا . كانت تحته لينقطع عنه . فعدامه حتى وافيا الباب كفرسى رهان^١ . ودخل ابن عائشة فمكث طويلاً طمعاً في أن يضجر فينصرف . فلم يفعل . فلما أعياء قال لعلامة : أدخله . فلما دخل قال له : ويلك من أين صَبَك الله عليّ . قال : أنا رجل من اهل وادي القري شتهي هذا النعام . فقال له : هل لك فيما هو يدفعك منه . قال : وما ذلك . قال : مائتا دينار وعشرة أبواب تنصرف هم الى هالك . فقال له : جعلتُ فداك والله ان لي لُنيّة ما في اذنها عام الله حَلَقَةٌ من الورق^٢ فضلاً عن الذهب . وان لي لزوجة ما عليها يشهد الله قميص . ولو أعطيتي جميع ما أمر الله أمير المؤمنين علي هذه الحلة والفقر المدين عرفتكهما وأضعفت لي ذلك اكان الصوت أعجب اليّ . وكان ابن عائشة قائماً لا يغني الأخليفة أو لذي قَدَر جليل من اخوانه فتعجب ابن عائشة منه ورحمته ودعا بالدواة^٣ وكان يغني مرتجلاً فغناه الصوت . فطرب له

(١) يضرب هذا المثل للمتساقين في المحاربة وللمتقاربين في الفصل وغيره

(٢) الورق الفضة (٣) كذا في الاصل وفي (م) . ولعلته يد الأداة

طرباً شديداً وجعل يحرك رأسه حتى ظنَّ ان عنقه سينقص . ثم خرج من عنده ولم يرزأه شيئاً^(١) . وبلغ الخبر الوليد بن يزيد فسأل ابن عائشة عنه . فجعل يغيب عن الحديث . ثم جد الوليد به فصدقه عنه . وأمر بطلب الرجل فطلب حتى أحضر . ووصله صلة سنية وجعله في ندمائه ووكله بالسقي . فلم يزل معه حتى مات

حبيب بن يزيد بن المهلب^(٢) في السجن

دخل حمزة بن بيضاء^(٣) على يزيد بن المهلب السجن فأشده
قوله :

عَلِقَ دُونَ السَّمَاحِ وَالْجُودِ مِ وَالنَّجْدَةِ بَابُ حديدُهُ أَشَدُّ^(٤)
ابن ثلاثٍ واربعينَ مضتْ لا ضَرْعٌ وَاهنٌ ولا نَكِبٌ^(٥)
لا بَطْرٌ إِنْ تَتَابَعْتُ نِعَمٌ وَصَابِرٌ فِي الْمَلَأِ مُحْتَبِ
بَرَزَتْ سَبْقَ الْجَوَادِ فِي مَهَلٍ^(٦) وَقَصُرَتْ دُونَ سَعْيِكَ الْعَرَبُ

(١) لم يرزأه شيئاً لم يره شيء (٢) يزيد بن المهلب من الرجال
المشهورين في دولة الامويين عبد الملك وابيه الوليد وسليمان بن عبد الملك وعمر
ابن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك . قتل في معركة كانت بينه وبين مسلحة
ابن عبد الملك سنة ٥٠٣ هـ (٣) حمزة بن بيضاء الحمصي تاجر اسلامي من
شعراء الدولة الاموية كوفي حليج ماحن من فحول طقته وكان مهطعاً الى
المهلب بن ابي صفرة وولده ثم الى امان بن الوليد وبلال بن ابي ردة وراكسب
بالشعر من هؤلاء مالا عظيماً ولم يدرك الدولة العباسية (غ ١٥: ١٥)

(٤) أشد اي مشتبك (٥) الصرع الحماض الضعيف . ولنك من
يعدل عن الحق (٦) المهمل التقدم في الشرف والفضل

فقال : والله يا حمزة لقد أسأت اذ نوّهت بأسمي في غير وقت تنويه ولا منزل لك . ثم رفع مقعداً تحته فرمى اليه بجرقه مصرورة (وعليه صاحبُ خبر واقف) فقال : خذ هذا الدينار فوالله ما املك ذهباً غيره . فأخذه حمزة واراد أن يردّه . فقال له سراً : خذه ولا تُخدع عنه . (قال) فلما قال لي لا تخدع عنه قلت : والله ما هذا بدينار . فقال لي صاحب الخبر : ما أعطاك يزيد . فقلت : أعطاني ديناراً فأردت أن أردّه عليه فانتهيت . فلما صرت الى منزلي حللت الصرة فاذا فيها فصُّ ياقوت أحمر كأنه سَطَطٌ^(١) زندي . فقلت : والله انّ عرضتُ هذا بالعراق ليعلمنّ اني أخذته من يزيد فيؤخذمني . فخرجتُ به الى خراسان فبعته على رجل يهودي بثلاثين ألفاً . فلماً قبضتُ المال وصار الفصُّ في يده قال : والله لو أبيت الأخمسين ألف درهم لأخذته . فكأنما قذف في قايي جمره . فلماً رأى تغير وجهي قال : اني رجل تاجر واستُ اشك اني قد غممتك . قلت : بلى والله وقتلتني . فاخرج اليّ مائة دينار وقال : أنفق هذه في طريقك لتتوفّر عليك تلك

✽ محمد بن صالح العلوي يحير حمدونة بنت عيسى ✽

حدّث ابراهيم بن المدبر^(٢) قال : جاءني يوماً محمّد بن

(١) سقط بتليث حركة السين اي له ريق كبيرق الشرارة المتطايرة من الرّند حين يُقَدَح به (٢) ابراهيم بن المدبر شاعر كاتب متقدم من وجوه كتّاب اهل العراق ومتقدميهم وذوي الحاء والمتصرفين في كبار الاعمال ومذكور الولايات وكان المتوكل يقدمه ويؤثره ويفضله (غ ١٩ : ١١٤)

صالح^(١) الْحَسَنِيَّ الْعَاوِيَّ بعد ان أُلْتُقَ من الحبس فقال لي : اني اريد
المَقَامَ عندك اليوم على خُلُوةٍ لَأُبَيِّنَكَ من أُمري شيئاً لا يصلحُ ان يسمعه
غيرنا . فقلت : أَفْعَلُ . فصرفتُ مَنْ كان يجضرتي وخلوت معه وأمرتُ بردَ
دابتهِ وأخذتُ ثيابه . فلما اطمأنَّ واكلنا واضطجعنا قال لي : أعلمك اني
خرجتُ في سنة كذا وكذا ومعِي اصحابي على القافلة الفُلَانِيَّة فقاتلنا من
كان فيها فهزمناهم وملكنا القافلة . فبينما انا أحوزها وأنسخ الجبال اذ
طلعتُ عليَّ امرأة من العمارية ما رأيْتُ قط أحسن منها وجهاً ولا أحلى
مَنْطِقاً فقلت : يا فتى إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَدْعُو لي بالشرِيف المتوَلِّي أمر هذا
الجيش . فقلت : قد رأيتهِ وَسَمِعَ كلامك . فقلت : سألتك بحقِّ الله وحقِّ
رسوله أَنْتَ هُوَ . فقلت : نعم وحقُّ الله وحقُّ رسوله اني لهو . فقلت : انا
حمدونة بنت عيسى بن موسى بن أَبِي خَالِد الْحَرَوِي . ولأبي محلٌّ من سُلْطَانِهِ
ولنا نعمة ان كنتَ مَتَمَّنَ سَمِعَ بها فقد كفاكَ ما سمعتَ وان كنتَ لم
تسمع بها فسلَّ عنها غيري . والله لا استأثرتُ عنكَ بشيْءٍ املكه^(٢)
والك بذلك عهد الله وميثاقه عليَّ . وما اسألك اِلَّا ان تصونني وتسترني
وهذه الف دينار معي لنفقتي فخذها حلالاً وهذا حُلِّيُّ عليٍّ من خِصْمَانَةٍ
دينار فخذهُ . وَصَيَّيْتِي ما شئتَ بعدهُ آخذهُ لك من تجار المدينة أو مَكَّة

(١) محمد بن صالح تاجر حجازي ظريف صالح الشعر من شعراء اهل
بيتِ المتقدمين وكان استر بعد قتل اخوته زماناً ثم ظفر به ابو جعفر ودمره
بالسوط وحسبه مدة ثم عفا عنه واطلقه وكان محمد بن صالح حرج على المتوكل
فحمل الى سَرَ من رأى فحبس ثلاث سنين ثم مدح المتوكل فارس باطلاقه
(بتصرف عن ع ١٥ و ٨٨ و ٨٩) ٢ اي لا ادخر لي شيئاً نعم املك

او اهل الوسم^(١) فليس منهم احد ينعني شيئاً أطلبه . وادفع عني واحمني
من اصحابك ومن عار يلحقني . فوقع قولها من قلبي . وقعاً عظيماً فقلت
لها : قد وهب الله لك . مالك وجاهك وحالك وزهب لك القافلة بجميع
ما فيها . ثم خرجت فناديت في اصحابي فاجتمعوا فناديت فيهم : اني قد
أجرت هذه القافلة واهلها وخفرتها وحميتها . ولها ذمة الله وذمة رسوله
وذمتي فمن اخذ منها خطاً أو عقلاً فقد آذنته بحرب^(٢) . فانصرفوا
معني وانصرف . فلما أخذت وجبست بينا انا ذات يوم في محسبي اذ
جاءني السجّان وقال لي : ان بالباب امرأتين ترعمان انهما من اهلك وقد
حُظر عليّ أن يدخل عليك احد . ألا انهما اعطتاني دُمْلح^(٣) ذهب
وجعلتاه لي ان اوصلتهما اليك وقد أذنت لهما وهما في الدّهليز فخرج
اليهما ان شئت . ففكرت فيمن يمينني في هذا البلد وانا به عريب لا
اعرف احداً . ثم قلت : لعلهما من ولد أبي أو بعض نساء اهلي فخرجت
اليهما فاذا بصاحبتي . فلما رأته بكيت لئلا رأت من تغير خلقي وثقل
حديدي . فأقبلت عليها الاخرى فقالت : أهو هو . فقالت : إي والله انه
لهو هو . ثم اقبلت عليّ فقالت : فذاك أبي وأمي والله لو استطعت ان
أقيك مما أنت فيه بنفسي وأهلي لفعلتُ وكنت بذاك مني حقيقاً .
ووالله لا تركتُ المعاونة لك والسعي في حاجتك وخلاصك بكل حياة
ومال وشفاعة . وهذه دنائير وثياب وطيب فاستعن بها على . ووضعك

(١) الوسم مجتمع الحاج وسوقهم في مكة

(٢) آذنه بكدا وكذا اعلمه به

(٣) الدملح وتفتح لاه حلي يُلبس في المعصم

ورسولي يأتيك في كل يوم بما يُصلحك حتى يفرج الله عنك . ثم أخرجت
الي كسوة وطيباً ومائتي دينار . وكان رسولها يأتيني في كل يوم بطعام
نظيف ويتواصل برّها بالسجّان فلا يمتنع من كل شيء ، أريده . فمن الله
بإخلاصي ثم راسلتها فخطبتها . فقالت : أمّا من جهتي فانا لك مُتابعة ^(١)
مطبعة . والامر الى أي . فأتيتها فخطبتها اليه . فردّني وقال : ما كنت
لأحقيق عليها ما قد شاع في الناس عنك في أمرها وقد صيرتنا فضيحة .
فقلت : من عنده منكساً مستحياً . فقالت له : ان عيسى صنيعة ^(٢) اخي
وهو لي مطيع وأنا أكفيك امرأة ^(٣) . فلما كان من الغد اقيمت عيسى في
منزله وقلت له : قد حثت في حاجة لي فقال : مقضية . ولو كنت
استعملت ما أحبه لأمرتني وجئتك وكان أسراً الي . فقلت له : قد جئتك
خاطباً اليك ابنتك . فقال : هي لك أمة وأنا لك عبد وقد أجبتك .
فقلت : اني خطبتها على من هو خير مني اداً وأماً واشرفك جهوراً
ومتحملاً محمد بن صالح العلوي . فقال لي : يا سيدي هذا رجل قد
لحقنا بسببه ذنبة ^(٤) . وقيلت فينا اقوال . فقلت : أفليست باطلة . قال : بلى
والحمد لله . قلت : فكأنّها لم تقبل واذا وقع الزوج زال كل قول
وتشيع . ولم ازل أرفق به حتى أحاب . وبعثت الى محمد بن صالح
فأحضرته وما برحت حتى زوجته وسقت الصداق عنه

(١) اي موافقة (٢) منكساً مطأطأً راسي (٣) فلا
صبيحة فلان وصنيع فلان اذا اصطعبه وادّبه وخرّجه ورأاه (٤) كفاه
الامر اذا قام فيه مقامه (٥) الظنة التهمة . ويقال (التهمة والتهمة فتفتح
الهاء وسكونها

﴿ الْكُمَيْتُ ^١ » وَقَدْ فَرَّ مِنَ الْحَبْسِ وَأَقَامَتْ امْرَأَتُهُ مَكَانَهُ ﴾

حَدَّثَ الْمُسْتَهْلَ بْنَ الْكُمَيْتِ قَالَ : كَانَ حَكِيمُ بْنُ عَبَّاسٍ الْأَعْوَرُ الْكَلْبِيُّ وَإِعْماً بَهْجَاءُ مُضِرٌّ فَكَانَتْ شُعْرَاءُ مُضِرٍّ تَهْجُوهُ وَيُجَيِّسُهُمْ . وَكَانَ الْكُمَيْتُ يَقُولُ : هُوَ وَاللَّهُ أَشْعَرُ مِنْكُمْ . قَالُوا : فَاغْجِبِ الرَّجُلَ . قَالَ : إِنَّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقُسَيْرِيَّ ^٢ مُحْسَنٌ أَلِيٌّ فَلَا أَفْدِرُ إِنْ أَرَدَ عَلَيْهِ . قَالُوا : فَاسْمَعْ بِأُذُنِكَ مَا يَقُولُ فِي بَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ مِنْ أَهْجَاءِ . وَأَنْشَدُوهُ ذَلِكَ . فَحَمِي الْكُمَيْتُ لِعَشِيرَتِهِ فَقَالَ الْمَذْهَبَةُ « أَلَا حَيْثُ عَنَّا يَا مَدِينَا » فَأَحْسَنَ فِيهَا . وَبَلَغَ خَالِدًا خَبَرَهَا فَقَالَ : لَا أَبَالِي مَا لَمْ يَجِرْ لِعَشِيرَتِي ذِكْرٌ . فَأَنْشَدُوهُ قَوْلَهُ :

وَمَنْ عَجَبَ عَلَيَّ أَعْمُرُ أَمْ عَذْتُكَ الْخ

فَبَلَغَ ذَلِكَ خَالِدًا فَقَالَ : فَعَلَهَا . وَاللَّهُ لَا قَتْلَانَهُ ثُمَّ اشْتَرَى ثَلَاثِينَ جَارِيَةً بِأَعْلَى ثَنٍ وَتَخَيَّرَهُنَّ نَهَائَةً فِي حَسَنِ الْوُجُوهِ وَالْكَهَالِ وَالْأَدَبِ فَرَوَّاهُنَّ

(١) هُوَ الْكُمَيْتُ بْنُ رَيْدٍ الْأَسَدِيُّ شَاعِرٌ مُقَدَّمٌ عَالِمٌ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ حَبِيرٌ نَائِبًا مِنْ شُعْرَاءِ مُضَرَ وَكَانَ فِي أَيَّامِ أَبِي أُمَيَّةَ وَلَمْ يَدْرِكْ الدَّوْلَةَ الْعُمَايِيَّةَ وَمَاتَ قَبْلَهَا وَكَانَ مَعْرُوفًا بِالتَّبَعِ لِسِي هَاتِمٍ مَشْهُورًا بِذَلِكَ وَكَانَتْ بَيْتُهُ وَبَيْنَ الطَّرِمَاحِ حَلْطَةٍ وَمَوَدَّةٍ وَصَفَاءٍ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهَذِهِ الْأَحْوَالُ بَيْنَهُمَا عَلَى تَفَاوُتِ الْمَذَاهِبِ وَالْعَصِيَّةِ وَالِدِيَّةِ وَكَانَ الْكُمَيْتُ شَيْعِيًّا عَصِيًّا عَدُوًّا لِمَنْ مِنْ شُعْرَاءِ مُضَرَ مَتَّعِصًا لَاهِلِ الْكُفَّةِ . وَالطَّرِمَاحُ حَارِجِي صَعْرِي قَحْطَانِي عَصِيٌّ لِقَحْطَالٍ مِنْ شُعْرَاءِ الْيَمَنِ مَتَّعِصٌ لَاهِلِ الشَّامِ . وَيَكْنَى الْكُمَيْتُ أَمَّا الْمُسْتَهْلُ

(٢) سَبَّهَ إِلَى قُسَيْرِ طَنْ مِنْ بَحِيلَةِ وَكَانَ عَامِلٌ هَتَامٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى الْعِرَاقِ

الهاشميات^(١) ودسهن مع نخاس الى هشام بن عبد الملك فاشتراهن جميعاً . فلما أنس بهن استنطقهن فرأى فصاحةً وأدباً فاستقرهن القرآن فقرأن واستنشدن الشعر فأخذنه قصائد الكميت الهاشميات فقال : ويلكن من قاتل هذا الشعر . قلن : الكميت بن ريد الاسدي . قال : وفي اي بلد هو . قلن : في العراق ثم بالكوفة . فكتب الى خالد وهو عامله على العراق . ابعث الي برأس الكميت بن ريد . فبعث خالد الى الكميت في الليل فأخذه وادعاه السجى . ولما كان من الغد أقرأ من حضره من مضر كتاب هشام واعتذر اليهم من قتله وأذنبهم^(٢) في إنفاذ الامر فيه في عد . فقال لآنان بن الويلد الحلي^(٣) وكان صديقاً للكميت : انظر ما ورد في صديقك . فقال : عز علي^(٤) والله به ثم قام انان فبعث الى الكميت بغلام على بغل وقال له : أنت حر إن لحقتني والبغل لك . وكتب اليه : قد بلغني ما صرت اليه وهو القتل إلا أن يدفع الله جل وعز . وأرى لك أن تبعث الى حبي يعني زوجة الكميت فاذا دخلت اليك تنقبت نقابها^(٥) ولبست ثيابها وحرجت فاني أرجو أن لا يؤوبه لك^(٦) . فأرسل الكميت الى أبي وضاح حبيب بن ندبل والى فتيان من بني عمه . فدخل عليه حبيب فأخبره وأخبره وشاوره فيه .

- (١) الهاشميات قصائد للكميت يمدح فيها بني هاشم ويذكر ظلم بني امية وحورم وهي من حيد شعره ومحتاره وقد طبعت في ليدن سنة ١٩٠٢
 (٢) آذنبهم أعلمهم
 (٣) نسبة الى بحيلة قذيلة من اليمن
 (٤) عز علي اي يشق علي
 (٥) الثياب قناع على مارن الانف
 (٦) اي لا يُتبه اليك تستر به المرأة وحبيها

فسدد رأيه . ثم بعث الى حُبَيِّ امرأته فقَصَّ عليها القِصَّةَ وقال لها : أَي ابنة عمِّ انَّ الوالي لا يَقْدُمُ^(١) عليك ولا يُسَلِّمُكَ قومُكَ . ولو خِفْتُهُ عليكِ لما عَرَضْتُكَ لَهُ . فألبسته ثيابها وإزارها وخَمَرَتُهُ^(٢) وقالت له . أَقْبِلْ وأدِر . ففعل . فقالت : ما أَنْكُرُ منك شَيْئاً إِلَّا يَنْسَأُ في كِتِفِكَ فَأَخْرَجَ على اسم الله . وأَخْرَجَتْ معه جارية لها . فخرج وعلى باب السِّجْنِ ابو وضاح ومعه فِتْيَانٌ من أَسَدَ . فلم يُؤْنِهُ لَهُ . ومشى والفتيان بين يديه الى سِكَّةِ شَيْبِ بِنَاحِيَةِ الكُنَاسِ^(٣) . فمَرَّ بِمَجْلِسٍ من مجالس بني تميم فقال بعضهم : رجل وربِّ الكعبة . وأمر علامه فَأَتْبَعَهُ . فصاح بِهِ أَبُو الْوَضَاحِ : يا كذا وكذا لا أَرَاكَ تَتَّبِعُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ مِنْذُ الْيَوْمِ . وأوماً إِلَيْهِ بِنَعْلِهِ . فَوَلَّى الْعَبْدُ مُدْبِرًا . وادخلهُ أَبُو الْوَضَاحِ مَنْزِلَهُ . ولما طال على السِّجَّانُ الْأَمْرَ نادى الْكَمَيْتَ فَلَمْ يَجِبْهُ . فدخل ليعرف خبره . فصاحت بِهِ الْمَرْأَةُ : ورائِكَ لَا أَمَّ لَكَ . وشقَّ ثوبُهُ ومضى صارخاً الى باب خالده فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ . فَأَحْضَرَ حُبَيَّ فَقَالَ لَهَا : يا عِدْوَةُ اللَّهِ احْتَلَيْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَخْرَجْتَ عِدْوَهُ لَأَمْثَلَنَ بِكَ وَلَا صَنْعَنَ وَلَا فَعَلَنَ . فَاجْتَمَعَتْ بَنُو أَسَدَ إِلَيْهِ وَقَالُوا : ما سبيلُكَ على امرأةٍ مَثًّا خَدَعْتَ . فحَافَهُمْ فِجْلَى سَبِيلِهَا . (قال المستهمل) وأقام الْكَمَيْتُ مَدَّةً مُتَوَارِيًا حَتَّى إِذَا أُيْقِنَ أَنَّ الطَّلَبَ قَدْ خَفَّ عَنْهُ خَرَجَ لَيْلًا فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدَ عَلَى خَوْفٍ وَوَجَلٍ وَفِي مَعَهُ صَاعِدٌ غَلَامُهُ . (قال) وَأَخَذَ الطَّرِيقَ عَلَى الْقُطُقْطَانَةِ وَكَانَ عَالِمًا بِأَنْجُومٍ مُهْتَدِيًا بِهَا .

(١) يَقْدُمُ وَيُقَدِّمُ بِمَعْنَى (٢) أَلَسْتَهُ الْخَارِ وَالْحِمَارُ مَا تَعْطِي بِهِ الْمَرْأَةَ رَأْسًا (٣) فِي الْكُوفَةِ مَحَلَّةٌ يُقَالُ لَهَا الْكُنَاسَةُ

فلَمَّا صَارَ سُجَيْرٌ^(١) صَاحَ بَنَاهُ : هَوِّمُوا^(٢) يَا فُتَيَانَ . فَهَوِّمْنَا . وَقَامَ يَصْلِي .
 قَالَ أَوِ الْمُسْتَهْلَ : فَرَأَيْتَ شَخْصًا فَتَضَعُضَتْ^(٣) لَهُ . فَقَالَ : مَا الْكَ . قَلْتُ :
 أَرَى شَيْئًا مُقْبِلًا . فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : هَذَا ذَنْبٌ قَدْ جَاءَ يَسْتَطْعِمُكُمْ . فَجَاءَ
 الذَّئْبُ فَرَبَضَ نَاحِيَةً فَأَطْعَمَهَا يَدَ جَزُورٍ فَتَعَرَّقَهَا^(٤) . ثُمَّ أَهْوَيْنَا لَهُ بَانًا .
 فِيهِ مَاءٌ فَشَرِبَ مِنْهُ . وَارْتَحَلْنَا . فَجَعَلَ الذَّئْبُ يَعْوِي . فَقَالَ الْكَمَيْتُ :
 مَا لَهُ وَيْلُهُ أَلَمْ نُطْعِمْهُ وَنَسْقِيهِ . وَمَا أَعْرَفَنِي بَمَا يَرِيدُ هُوَ يُعَلِّمُنَا أَنَّا لَسْنَا
 عَلَى الطَّرِيقِ . تَيَامَنُوا يَا فُتَيَانَ . فَتَيَامَنَّا . فَسَكَنَ عُوَاءُ . فَلَمْ تَزَلْ نَسِيرُ
 حَتَّى جِئْنَا الشَّامَ . فَتَوَارَى فِي بَنِي أَسَدٍ وَبَنِي تَيْمٍ وَأُرْسِلَ إِلَى أَشْرَافِ قُرَيْشٍ
 وَكَانَ سَيِّدُهُمْ يَوْمَئِذٍ عَنبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ . فَسُتِ رَجَالَاتُ^(٥) قُرَيْشٍ
 بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَأَتَوْا عَنبَسَةَ فَقَالُوا : يَا أَبَا خَالِدٍ هَذِهِ مَكْرُمَةٌ قَدْ أَتَاكَ
 اللَّهُ بِهَا . هَذَا الْكَمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ لِسَانُ مُضَرٍّ وَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَتَبَ فِي
 قَتْلِهِ فَجَاءَ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَيْكَ وَآلِينَا . فَضَى عَنبَسَةُ فَأَتَى مَسْلَمَةُ بْنُ هِشَامٍ
 فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا شَاكِرٍ مَكْرُمَةٌ أَتَيْتِكَ بِهَا تَبْلُغُ الثَّرِيًّا إِنْ اعْتَقَدْتَهَا^(٦) فَإِنْ
 عَلِمْتُ أَنَّكَ تَفِي بِهَا وَالْأَكْثَمُهَا . قَالَ : وَمَا هِيَ . فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ وَقَالَ :
 إِنَّهُ قَدْ مَدَحَكُمْ عَامَّةً وَإِيَّاكَ خَاصَّةً بَمَا لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ . فَقَالَ : عَلَيَّ
 خَلَاصُهُ . وَبَلَغَ ذَلِكَ هِشَامًا فَدَعَا بِهِ ثُمَّ قَالَ : أَتُخَيِّرُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 بَغِيرَ أَمْرِهِ . فَقَالَ : كَلَّا وَالْكِنِي انْتَهَزْتُ سُكُونَ غَضَبِهِ . قَالَ : أَحْضِرْنِيهِ

- (١) سَجِيرٌ : تَصْعِيرٌ سَجَرِ أَيِ أَوَّلِ تَنْفُسِ الصُّبْحِ (٢) هَوِّمُوا : نَامُوا
 قَلِيلًا (٣) تَضَعُضُ : خَصَعُ وَذَلَّ وَضَعَفَ (٤) تَعَرَّقَهَا : أَخَذَ مَا
 عَلَيْهَا مِنَ اللَّحْمِ بِأَسْنَانِهِ (٥) الرَجَالَاتُ : الْحَمَامَاتُ مِنَ الرِّجَالِ
 (٦) أَيِ إِنْ حَزَنَتْهَا وَصَعَتْهَا

الساعة فإنه لا جوار لك . فقال مسلمة للكميت : يا أبا المستهزأ ان أمير المؤمنين أمرني باحضارك . قال : أتسلمني يا أبا شاكر . قال : كلاً ولكني أحتال لك . ثم قال له : ان معاوية بن هشام مات قريباً وقد جزع عليه جزعاً شديداً فاذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وانا ابعث اليك بنيه يكونون معك في الرواق . فاذا دعا بك تقدمت اليهم أن يربطوا ثيابهم بثيابك ويقولوا : هذا استجار بقبر ابينا ونحن أحق من أجاره . فأصبح هشام على عادته متطلعاً من قصره الى القبر فقال : من هذا . فقالوا : لعله . مستجير بالقبر . فقال : يُجار مَنْ كان إلا الكميت فإنه لا جوار له . فقبل : فإنه الكميت . قال : يُخضر أعنف إحضار . فلما دُعي به ربط الجبيان ثيابهم بثيابه . فلما نظر هشام اليهم اغرورقت عيناه واستعد وهم يقولون : يا أمير المؤمنين استجار بقبر أبينا وقد مات ومات حظه من الدنيا فاجعله هبةً له ولنا ولا تفضحنا فيمن استجار به . فبكى هشام حتى انتحب . ثم أقبل الكميت . فقال له : يا كميت أت القائل : وإن لا تقولوا غيرها تتعرفوا نواصيها تردي بنا وهي سُرب^١ فقال : لا والله ولا أتان من أت الحجاز وحشية . فحمد الله واشتد عليه وصلى على نبيه ثم قال : أما بعد فاني كنت أتدهدى في غمرة . وأعوم في بحر غواية . أخنى علي خطلها . واستفزني وهلها^٢ . فتجريت في الضلالة . وتسكمت في الجهالة . مُهرعاً عن الحق جائراً عن التقصد أقول الباطل ضلالاً . وأفوه بالبهتان وبالأ^٣ . وهذا مقام العائذ مبصر

(١) سُرَبٌ صَحَرٌ ونواصيها نواصي الخيل ومعنى البيت انه يؤذهم بحرب

(٢) وهلها خطؤها وغلطها (٣) الوبال سوء العاقبة

الهدى ورفض العَامة . فاعسل عني يا أمير المؤمنين الحوبة^(١) بالتوبة .
واصفح عن الزلة واعف عن الجريمة ثم قال :

كَمْ قَالَ قَاتِلَكُمْ لَعَا^(٢) لَكَ^(٣) عِنْدَ عَثْرَتِهِ لِعَاثِرُ

وَعَفَرْتُمْ لِدَوِي الذَّنُو بَ مِنْ الْاَكَاْبِرِ وَالْاَصَاْعِرِ

أَبْنِي أَمِيَّةَ اَنْكُمْ أَهْلُ الْوَسَائِلِ وَالْاَوَامِرِ

ثِقْتِي لِكُلِّ مُلَمَّةٍ^(٤) وَعَشِيرَتِي دُونَ الْعِشَائِرِ

أَنْتُمْ مَعَادُنُ لِلْخِلَا فَةِ كَابِرًا مِنْ بَعْدِ كَابِرِ

بِالْتَسْعَةِ الْمُتَتَابِعِينَ مَخْلَافًا وَنَجِيرَ عَاشِرٍ^(٥)

وَالِى الْقِيَامَةِ لَا تَرَا لُ لَشَافِعٍ مِنْكُمْ وَوَاتِرٍ^(٦)

ثم قطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال : إغضا: أمير المؤمنين
وسباحته وصباحته ومناط المنتجعين مجله من لا تُحَلُّ حُوتِهِ^(٧) لاساءة

المدنيين . فضلاً عن استشاطه غصه بجهل الحاهلين . فقال له : ويلك

يا كَمِيتَ مِنْ زَيْنِ لِكَ الْعَوَايَةِ وَدَلَّاكَ فِي الْعَامَةِ . قال : الذي أخرج أبانا

(١) الحوبة بفتح الحاء وصمها المأتم (٢) لعاً لك سلمت وبحوت

واقامك الله من عثرتك (٣) الملمة النازلة الشديدة

(٤) يريد سماعاً من الخلفاء الامويين الذين تقدموا هشاماً فكان هو

عاشرهم اما الذين تقدموه هم : معاوية . ويزيد بن معاوية . ومعاوية بن يزيد .

ومروان بن الحكم . وعبد الملك بن مروان . والوايد بن عبد الملك . وسليمان بن

عبد الملك . وعمر بن عبد العزيز . ويزيد بن عبد الملك (٥) شافع وواتر

اي خليفة يلي آخر في الخلافة الشفع الروح والوتر القرد (٦) الحوبة

الاسم من الاحتناء وهو الاشتغال بالثوب فالعرب يحتبون بالثوب او ايدهم لثلاً

يسقطوا عند القعود . فعقد الحوبة كناية عن القعود وحل الحوبة كناية عن القيام

والنهوض . فلا 'تحل' حوته اي لا يقوم ليقاصص المدنيين اي انه حلیم

من الجنة وأنساه العهد فلم يجد له عزماً . فقال : ايه انت القائل :
 فقل لبني أُمَيَّةَ حيث حلُّوا وان خفت المهند والقطيعة^١
 أجاعَ الله من أشبعتموه وأشبعَ من بجوركم أجمعاً
 يترضى السياسة هاشمي . يكون حياً لأُمَّته ربيعاً
 فقال : لا تثريب يا امير المؤمنين ان رأيت ان تمحو عني قولي
 الكاذب . قال : بماذا . قال : بقولي الصادق :

أورثته الحصانُ أم هِشامُ حسباً تاقباً ووجهاً نصيراً
 وتعاطى به ابن عائشة البد ر فأمسى له رقيباً نظيراً
 وكساه أبو الخلائف مَرُوا نُ سناء المكارم المأثورا
 لم تجهم له البطاح ولكن وجدتها له معاناً ودوراً^٢
 وكان هِشام متكنناً فأستوى جالساً وقال : هكذا فليكن الشعر
 (يقولها اسلم بن عبد الله بن عمر وكان الى جانبه) . ثم قال : قد رُضيتُ
 عنك يا كميث . فقبل يده وقال : يا امير المؤمنين ان رأيت أن تريد في
 تشريفي ولا تجعل لخالد عليَّ إمارة . قال : قد فعلت . وكتب له بذلك
 وأمر له بأربعين ألف درهم وثلاثين ثوباً هشامية وكتب الى خالد أن
 'يُجالي سبيل امرأته ويُعطيهما عشرين ألفاً وثلاثين ثوباً . ففعل ذلك

﴿ حاتم وماوية امرأته ﴾

ان ابن عمر حاتم كان يقال له مالك قال لماوية امرأة حاتم : ما

(١) القطيع السهم . والاصل الفصن تقطعه من الشجر يعمل منه القطع اي
 السهم (٢) نهجته ونهجه له استقبله بوجه كريمة . المعان المرل

تصنعين مجاتم فوالله لئن وجد شيئا لَيُتْلِفَنَّهُ وان لم يجد لَيَتَكَلَّفَنَّ^(١) وان مات لَيَتْرُكَنَّ والدهُ عِيَالًا على قومك . فقالت ماوية : صدقت انه كذلك . وكان النساءُ أو بعضهنَّ يَطْلُقْنَ الرجالَ في الحاهلية وكان طَلَّاقِهِنَّ انهنَّ ان كنَّ في بيت من شعَرٍ حَوَّانَ اخْبَاءَ . ان كان بابه قبل اُشْرُق حوائِثُه قبل المغرب وان كان بابه قبل اليمن حوائِثُه قبل الشام . فاذا رأى ذلك الرجل علم انها قد طَلَّقَتْهُ فلم يأتِها . وان ان عم حاتم قال لماوية وكانت أحسن نساء الناس : طَلَّقِي حاتمًا وانا اتزوج بكِ وانا خيرُ الك منهُ واكثر مَالًا وأنا أُمْسِكُ^(٢) عليكِ وعلى ولدك . فلم يزل بها حتى طَلَّقَتْ حاتمًا . فَأَتَاهَا حاتم وقد حولت باب الخباء فقال : يا عدي ما ترى أَمَكِ عدا عليها . قال : لا ادري غير انها غَيَّرَتْ باب الخباء وكأنه لم يَأْخُضْ^(٣) لما قال . فدعاه فهُطِطَ بِهِ بطن وادٍ . وحاء فوم فزَلُّوا على باب الخباء كما كانوا يَزَلُّون فتوافقوا خمسين رجلًا . فضاقت هم ماوية ذَرَعًا وقالت لجاريتهما : اذهبي الى مالك فقولي له : ان أضيافًا لحاتم قد زلوا منا خمسين رجلًا فَأَرْسَلْ بِنَابَ^(٤) نَقَرَهُمْ ولين نَغْمُتْهُمْ . وبنات لحاريتها : انظري الى جبينه وفه فان شافهك بالمعروف فأقبلي منه وان ضرب بِلَحِيَّتِهِ على زوره^(٥) وأدخل يده في راسه فأَقْبَلِي^(٦) ودعيه . وانها لما أتت مالكًا وجدته متوسدًا وطبًا من لبنٍ وتحت بطنه آخر . فأيقظته . فادخل يده في راسه وضرب بِلَحِيَّتِهِ على زوره . فأبلغته ما ارسلتها به

(١) تَكَلَّفَهُ تَحَشَّاهُ عَلَى مَشَقَّةٍ (٢) اِي يَمْسِكُ مَا فِي يَدَيْهِ لَا يُعْطِيهِ
 احداً (٣) لَمْ يَلْحَن لَمْ يَفْطَن (٤) الْبِ النَّاقَةُ الْمُسْتَه
 (٥) الزُّورُ الصَّدْر (٦) فَأَقْبَلِي (م)

ماوية وقالت : انما هي الليلة حتى يعلم الناس مكانه . فقال لها : اقرني عليها السلام وقولي لها : هذا الذي أمرتك ان تطلعي حاتمًا فيه فما عندي من كبيرة قد تركت العمل^(١) . وما كنت لأنحر صفيّة^(٢) غزيرة بشحم كلاها . وما عندي اس يكفني اضياف حاتم . فرجعت الجارية فأخبرتها بما رأت منه وما قال . فقالت : انتي حاتمًا فقولي : ان اضيافك قد نزلوا الليلة بنا ولم يعلموا بمكانك فأرسل الينا بناب ننحرها ونقرهم وبلس نسقمهم فانما هي الليلة حتى يعرفوا . فكانك فأنت الجارية حاتمًا فصرخت به . فقال حاتم : لييك غريباً دعوت . فقالت : ان ماوية تقر عليك السلام وتقول لك : ان اضيافك قد نزلوا بنا الليلة فأرسل اليهم بناب ننحرها لهم وبلن نسقمهم . فقال : نعم وأي . ثم قام الى الابل فأطلق ثنتين^(٣) من عقائمهما ثم صاح بها حتى اتى اخاه . فضرب عراقيهما . فطفقت ماوية تصيح وتقول : هذا الذي طافقت فيه تترك وذلك وليس لهم شيء . فقال حاتم :

هل الدهر الا اليوم أو امس أو غد كذاك الزمان بيننا يتردد
يرد علينا ليلة بعد يومها فلا نحن ما^(٤) نبقي ولا الدهر ينفذ
لنا أجل إما تناهى امامه فنحن على آثاره نتورد^(٥)

(١) يريد ناقة مسنة فيجود سحرها المصيفان وذلك دابل على ملحه

(٢) راقه صميّ أي غزيرة كثيرة اللبن والجمع صفايا ولا يقال صفيّة . قال سيويه ولا يجمع بالالف والتاء لان الهاء لم تدخله في حد الأفراد

(٣) الثبّة المافّة تلمني تبيتها واحدة التنايا وهي اربع اسنان في مدم الغم وتلقيا في السنة السادسة

(٤) «ما» هذه رائدة (٥) راجع هذه القصيدة مع ترجمة حاتم في

كتاب شعراء المصريين ٩٨-١٣٤ وديوان حاتم للعلامة تولانس ص ٣٩

شاعر البرامكة وابو نواس

حدث ابن منذر^(١) قال: حجَّ الرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة وحجَّ معه الفضل بن الربيع وكان مُضيئاً مُسلقاً^(٢). فهيأت فيه قولاً أُجِدْتُ تنميته وتَنَوَّقْتُ فيه^(٣). فدخلت اليه في يوم التروية^(٤) واذا هو يسأل عني ويطلبني. فبدرني الفضل بن الربيع قبل ان أتكلم فقال: يا أمير المؤمنين هذا شاعر البرامكة ومادحهم. وقد كان الشرُّ ظهر لي في وجهه لما دخلت. فتكرَّ وعبس في وجهي. فقال الفضل: مرءُ يا أمير المؤمنين أن يُذِشَّكَ قواه فيهم «أَتَانَا نُوَ الْأَمْلَاقُ مِنْ آلِ بَرْمَكٍ». فقال لي: انشد. فنبئت. فتوعدي واكرهي فأنشدته:

أَتَانَا نُوَ الْأَمْلَاقُ مِنْ آلِ بَرْمَكٍ فَيَا طَيْبَ أَخْبَارٍ وَيَا حَسَنَ مَنْظَرٍ
إِذَا نَزَلُوا بِطَحَاءٍ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ بِيحِي وَبِالْفَضْلِ بِيحِي وَجَعْفَرٍ
فَتَظْلِمُ بَغْدَادُ وَيَجْلُو لَنَا الدُّجَى بِمَكَّةَ مَا حُجُوا ثَلَاثَةَ أَقْمَرٍ
مَا خُلِقَتْ إِلَّا جُودُ أَكْفَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ إِلَّا لِأَعْوَادٍ مَتَرٍ
إِذَا رَاضَ لِيحِي الْأَمْرُ ذَلَّتْ جِعَابُهُ وَبَاهِيكَ مِنْ رَاعٍ لَهُ وَمَدَبَرٍ

- (١) محمد بن منذر شاعر فصيح مقدَّم في العلم واللغة وإمام فيها قد اُحْدِعه أَكْثَرُ أَهْلِهَا وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ نَاسِكًا مُلَازِمًا لِلْمَسْجِدِ كَثِيرَ الْوَأْوِلِ حَمِيلِ الْأَمْرِ ثُمَّ عَدَلَ عَنْ ذَلِكَ فَبَحَا النَّاسَ وَتَحَنَّنَ وَحَلَعَ وَقَذَفَ أَعْرَاصَ أَهْلِ الصَّرَةِ حَتَّى بَقِيَ عِهَا الْخِجَارُ هَاتِ هُنَاكَ فِي حِلَافَةِ الْمَأْمُونِ (تصرف عن ع ١٧: ٩)
(٢) الإملاق كثرة اتفاق المال وتبديره (٣) تنوَّقْتُ تَحَوَّدُ وَنَالَعُ
(٤) يوم التروية مرَّ تَرْجُوحَةً صَفْحَةً ٥٠ وَهُوَ يَوْمٌ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ وَهُوَ الثَّامِنُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ

تري الناس اجلاً لاله و كأنهم غرائق ماء تحت بازٍ مضرٍ صر^(١)
ثم أتبعْتُ ذلك بأن قلت : كانوا أولياءك يا أمير المؤمنين أيامَ
مدحهم وفي طاعتك لم يلحقهم سُخطك ولم تحال بهم نقمتك ولم
اكن في ذلك مبتدعاً ولا خلا أحدٌ من نظرائي من مدحهم . وكانوا
قوماً قد أظلني فضلهم وأغواني رفدَهم فأثيت بما أولوا . فقال : يا علامَ
الطم وجهه . فاطمت والله حتى سدرت^(٢) وأظلم ما كان بيني وبين
أهل المجلس . ثم قال : اسجبه على وجهه . ثم قال : والله لأحرمتك ولا
تركتُ احداً يعطيك شيئاً في هذا العام . فسجبت حتى أُخرجتُ
وانصرفت وانا أسوأ الناس حالاً في نفسي وحالي وما جرى علي . ولا
والله ما عندي ما يُقيم يومئذٍ قوت عيالي أعيدهم . فاذا اشاب قد وقف
علي ثم قال : أعرز علي^(٣) والله يا كبيراً بما جرى عليك . ودفع اليَّ
'صرة' وقال : تبلغُ بما في هذه فظننتها دراهمَ فاذا هي ثلثائة دينار .
فقات له : من أنت جعلني الله فداك . قال : انا أحوك أبو نواس^(٤)
فاستعن بهذه الدنانير واعذرني . فقبلتها وقلت : وصلك الله يا أخي
وأحسن جزاك

(١) العريوق طائر مائي . ومصرصر يصيح شديداً (٢) سدرت أي
تخير بصري (٣) أعرز عليّ (م) أي يشق عليّ . وفي طعة مصراعر
وهو تصحيف (٤) أبو نواس (١٤٥-١٩٨ هـ) هو أبو الحسن بن
هاني قبل له أبو نواس لدوا بنين تنوسان على عاتقيه ولد البصرة وشأها كان
واسع العلم حافظاً له مع قلّة كتبه . وهو في الطقة الاولى من المولّدين . وشعره
عشرة ابواع وهو مجيد في العسرة . جمع شعره ابو بكر الصولي وعليّ بن حمزة .
كانت وفاته سعداد

﴿ ذَبِیحُ ابْنِ أَشْعَبَ ﴾

حدّث یحیی بن محمد بن أبی قتيلة قال : غَدَى أَشْعَبُ جَدِیًّا بِلَبْنِ زَوْجَتِهِ وَغَیْرِهَا حَتَّى بَلَغَ عَايَةً . ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى اسْمَعِيلَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ : بِاللّهِ إِنَّهُ لَأَبْنِي قَدْ رَضَعَ بِلَبْنِ زَوْجَتِي حَبْوتَكَ بِهِ وَلَمْ أَرِ أَحَدًا يَسْتَاهِلُهُ سِوَاكَ . (قَالَ) فَنَظَرَ اسْمَعِيلُ إِلَى فِتْنَةٍ مِنَ الْفِتَنِ فَأَمَرَ بِهِ فَدُبِجَ وَسُيِّطَ ^(١) . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ اشْعَبُ فَقَالَ : الْمَكْفَاةُ . فَقَالَ : مَا عِنْدِي وَاللّهِ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَنَحْنُ مِنْ تَعْرِفٍ وَذَلِكَ عِیرَ فَاثَتْكَ . فَلَمَّا يَنْسُ مِنْهُ قَامَ مِنْ عِنْدِهِ فَدَخَلَ عَلَى أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ انْدَفَعَ يَشْهَقُ حَتَّى التَقَتْ ^(٢) أَضْلَاعُهُ . ثُمَّ قَالَ : أَخْلَيْتِي ^(٣) . قَالَ : مَا مَعْنَا أَحَدٍ يَسْمَعُ وَلَا عَيْنٌ عَلَيْكَ . قَالَ : وَثَبَ ابْنُكَ اسْمَعِيلُ عَلَى ابْنِي فَذَبَحَهُ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ . (قَالَ) فَارْتَاعَ جَعْفَرٌ وَصَاحَ : وَيْلَكَ وَفِيمَ وَتَرِيدُ مَاذَا . قَالَ : أُمًّا مَا أُرِيدُ فَوَاللّهِ مَا لِي فِي اسْمَعِيلٍ حِيلَةٌ وَلَا يَسْمَعُ هَذَا سَامِعٌ أَبَدًا بَعْدَكَ . فَجَزَاهُ خَيْرًا وَأَدْخَلَهُ مَنَازِلَهُ وَأَخْرَجَ إِلَيْهِ مَائَتِي دِينَارٍ وَقَالَ لَهُ : خُذْ هَذِهِ وَالْكَ عِنْدَنَا مَا تَحِبُّ . (قَالَ) وَخَرَجَ إِلَى اسْمَعِيلَ لَا يُبَصِّرُ مَا يَطْلُأُ عَلَيْهِ . فَإِذَا بِهِ مَتْرَسِلٌ ^(٤) فِي مَجْلِسِهِ . فَلَمَّا رَأَى وَجَدَ ^(٥) أَبِيهِ نَكَرَ وَقَامَ إِلَيْهِ . فَقَالَ : يَا اسْمَعِيلُ أَوْ فَعَلْتَهَا بِأَشْعَبَ قَتَلْتَهُ وَادَهُ . (قَالَ) فَاسْتَضْحَكَ وَقَالَ : جَاءَنِي بِجَدِي مِنْ صِفَتِهِ كَذَا وَخَبَرَهُ الْخَبَرُ . فَأَخْبَرَهُ أَبُوهُ . مَا كَانَ مِنْهُ وَصَارَ إِلَيْهِ . (قَالَ)

(١) سُمِّطَ تَبَعٌ عَنْهُ الصَّوْفُ وَنُظِفَ مِنَ الشَّعْرِ بِالْمَاءِ الْحَارِّ ثُمَّ يَتَوَى وَفِي

الْحَدِيثِ مَا أَكَلَ نَاعَةً سَمِيطًا أَيْ مَشُونَةً (٢) التَفَتَتْ (م) أَيْ التَوَتَّ

(٣) أَيْ ارْغَبَ أَنْ تَحُلُو لِي لَا كَلَمَكَ سَرًّا (٤) مَتْرَسِلٌ أَيْ

مَتَرَعٌ رَاخٍ يُثَابَهُ عَلَى رَحْلَيْهِ (٥) وَحَهُ (م)

فكان جعفر يقول لاشعب : رَعَبْتَنِي رَعَبَكَ اللَّهُ . فيقول : رَوْعَةُ ابْنِكَ
والله اياي في الجدي اكبر من روعتك انت في المائتي الدينار

﴿عبد الله بن العباس وجدُّه والرَّشيد﴾

حدَّث عبد الله بن العباس الربيعي قال : كنت ارغب في الغناء
فأظهرت لعمتي اني اشتهي ان أتعلَّم الغناء . ويكون ذلك في سترٍ عن
جَدِّي . وكان جَدِّي وعمتي في حالٍ من الرَّقَّةِ عليَّ والمحبة لي لانهاية
وراءها لأنَّ ألي توفي في حياة جَدِّي الفضل . فقالت : يا بنيَّ وما دعاك
الى ذلك . فقلت : شهوة غلبت علي قلبي إن مُنعت منها مت غمًا . وكان
لي في الغناء طبعٌ قوي . فقالت لي : أنت أعلمُ وما تختاره . والله ما
أحبُّ منكم من شيءٍ واني اكرهه أن تحذقَ ذلك وتُشهر به فتسقط
ويفتضح أولوك وجدُّك . فقلت : لا تخافي ذلك فانما آخذ منه مقدار ما ألهو
به . فكنت آخذ الغناء عن جارية لجَدِّي وعن صواحاتها حتى تقدَّمتُ
الجماعة حذقًا وأقررن لي بذلك وصرَّتُ الأزمُ مجلس جَدِّي .
فكان يُسرُّ بذلك ويظنُّه تقربًا مني اليه . وانما كان وكُدي^{١١}
فيه أخذ الغناء . فلم يكن يمرُّ لاسحق ولا لابن جامع ولا للزبير بن
دحمان ولا لغيرهم صوتٌ ألا اخذته . فكنت سريع الاخذ وانما كنت
أسمعه مرَّتين أو ثلاثًا وقد صحَّ لي . وأحسستُ من نفسي قوَّة في
الصَّناعة . فكان أوَّل صوت صنعتُه :

أتاني يُوأمرني في الصُّبُو ح ليلاً فقلت له غادِها

ثُمَّ صَنَعْتُ فِي :

أَقْرَبَ مِنْ بَعْدِ حَلِّهِ سَرِفُ فَاَلْمُنْحَى فَاَلْعَيْقُ فَاَلْخَرْفُ
وَعَرَضْتُهُمَا عَلَى الْجَارِيَةِ الَّتِي كُنْتُ آخِذُ عَنْهَا وَسَأَلْتُهَا عَمَّا عِنْدَهَا
فِيهِمَا . فَقَالَتْ : لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي الصَّنْعَةِ شَيْءٌ فَوْقَ هَذَا . وَكَانَ
جَوَارِي الْحَرِثِ بْنِ لُثَيْمٍ وَجَوَارِي ابْنِهِ مُحَمَّدٍ يَدْخُلَانِ إِلَى دَارِنَا فَيَطْرَحْنَ
عَلَى جَوَارِي عَمَّتِي وَجَوَارِي جَدِّي وَيَأْخُذْنَ أَيْضًا مِنِّي مَا لَيْسَ عِنْدَهُنَّ مِنْ
عَنَاءٍ دَارِنَا . فَسَمِعْنِي أَلْقِي هَذَيْنِ الصَّوْتَيْنِ عَلَى الْجَارِيَةِ فَأَخَذْنِي مِنْ
وَسْأَلَنِ الْجَارِيَةَ عَنْهُمَا . فَأَخْبَرْتُهُنَّ أَنَّهُمَا مِنْ صَنْعَتِي . فَسَأَلَتْهَا أَنْ تُصَحِّحَهُمَا
لَهُنَّ فَفَعَلَتْ . فَأَخَذْنِي مِنْهُمَا . ثُمَّ اسْتَهْرَا حَتَّى عَنِ الرَّشِيدِ مَهْمَا يَوْمًا
فَاسْتَظَرَفَهُمَا وَسَأَلَ اسْحَقَ : هَلْ تَعْرِفُهُمَا فَقَالَ : لَا وَانَّهُمَا لَمِنْ حَسَنِ
الصَّنْعَةِ وَجَيِّدَاهَا وَمُتَقَنَاهَا . ثُمَّ سَأَلَ الْجَارِيَةَ عَنْهُمَا . فَتَوَقَّفْتُ خَوْفًا مِنْ عَمَّتِي
وَحَذَرًا أَنْ يَبْلُغَ جَدِّي أَنَّهَا ذَكَرْتَنِي . فَانْتَهَرَهَا الرَّشِيدُ . فَأَخْبَرْتُهُ بِالْقِصَّةِ .
فَوَجَّهَ مِنْ وَقْتِهِ فِدَاءَ مَجْدِي . فَلَمَّا أَحْضَرَهُ قَالَ لَهُ : يَا فَضْلُ أَيَكُونُ الْكَ
ابْنُ يُغْنِي ثُمَّ يَبْلُغُ فِي الْغَنَاءِ الْمَلْعُ الَّذِي يُمَكِّنُهُ مَعَهُ أَنْ يَصْنَعَ صَوْتَيْنِ
يَسْتَحْسِنُهُمَا اسْحَقُ وَسَائِرِ الْمَغَنِّينِ وَيَتَدَاوِلُهُمَا جَوَارِي الْقِيَانِ وَلَا تُعَلِّمُنِي
بِذَلِكَ كَأَنَّكَ رَفَعْتَ قَدْرَهُ عَنْ خِدْمَتِي فِي هَذَا الشَّأْنِ . فَقَالَ لَهُ جَدِّي :
وَحَقٌّ وَلَئِنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَنِعْمَتِكَ وَإِلَّا فَاَنَا نَفْسِي مِنْهُمَا بَرِيٌّ مِنْ
بَيْعَتِكَ وَعَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ وَالْعَيْثِ وَالطَّلَاقِ أَنْ كُنْتُ عَلِمْتُ بِشَيْءٍ مِنْ
هَذَا قَطُّ إِلَّا مِنْكَ السَّاعَةَ . فَمَنْ هَذَا مِنْ وَلَدِي . قَالَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الْعَبَّاسِ هُوَ . فَأَحْضَرَنِي السَّاعَةَ . فَجَاءَ جَدِّي وَهُوَ يَكَادُ يَنْشَقُّ غِيظًا
فِدْعَانِي . فَلَمَّا خَرَجْتَ إِلَيْهِ شَتَمَنِي وَقَالَ : يَا كَلْبُ بَلِّغْ مِنْ أَمْرِكَ وَمَقْدَارِكَ

ان تجسّرَ على ان تتعلّم الغناء . بغير إذني . ثم زاد ذلك حتى صنعت . ولم تقنع بهذا حتى أقيمتَ صُنْعَتُكَ على الجوّاري في دارِي . ثم تجاوزَتهنَّ الى جوّاري الحرث بن شخير فاشتهرتَ وبلغ امرُك اميرَ المؤمنين فتشكّر لي ولامني وفضحتَ آباءك في قبورهم وسقطتَ الابدَ الآمن المغنين وطبقة الحينا كرين . فبكيتُ غما بما جرى وعلمتُ انه قد صدق . فرجمني وضعتني اليه وقال : قد صارت الآن مُصِيبَتِي في ابيك مصيبتين احدهما به وقد مضى وفات والاخرى بك وهي موصولة بجياجي ومصيبته باقية العارِ عليّ وعلى أهلي بعدي . وبكى وقال : عزّ عليّ يا بنيّ ان اراك أبدا ما بقيت على غير ما أحبُّ وايمست لي في هذا الامر حيلة لانه امرٌ قد خرج عن يدي . ثم قال : جئني بعود حتى أسمعك وانظر كيف انت . فان كنت تصلح للخدمة في هذه الفضيحة والأجنته بك منفردا وعرفتُه خدرك واستغفيتُه لك . فأتيته بعود وغنيتُه غناء قديما . فقال : لا بل غنِ صوتيك اللذين صنعتهما . فغنيتُه اياهما . فاستحسنهما وبكى . ثم قال : بطّلت والله يا بنيّ وخاب املي فيك فواجزني عليك وعلى أديك . فقلت له : يا سيدي ليتني متُّ من قبل ما انكرتُه أو خرسْتُ وما لي حيلة ولكني وحياتك يا سيدي والآفعليّ عهدُ الله وميثاقه والعِيق والطلاق وكلّ عين يحالف بها حالف لازمة لي لا عنتٌ أبداً الاً لخليفة او وليّ عهد . فقال : قد أحسنتَ فيما نبّهتَ عليه . من هذا . ثم ركب وأمرني فأحضرتُ فوقفت بين يدي الرشيد وانا أرعدُ . فاستدنانني حتى صرت أقرب الجماعة اليه ومازحني وأقبل عليّ وسكّن مني وأمر حدي بالانصراف وأمر الجماعة فجدثوني وسقيت الجماعة وغنى المغنون جميعاً .

فأومأ اليَّ اسحق الموصلي بعينه أن ابدأ فغنّ اذا بلغتِ النوبة اليك
قبل ان تؤمر بذلك ليكون ذلك أملح وأجل لك . فلما جاءتِ النوبة
اليَّ أخذتِ عوداً ممن كان الى جنبي وقت قائماً واستأذنت في الغناء .
فضحك الرشيد وقال : غنّ جالساً . فجلست وغنيت لحني الاول فطرب
واستعاده ثلاث مرّات وشرب عليه ثلاثة أنصافٍ . ثم غنيت الثاني .
فكانت هذه حاله وسكر فدعا بمسرور فقال له : احمل الساعة مع
عبد الله عشرة آلاف دينار وثلاثين ثوباً من فاخر ثيابي وعِمة مماءة
طيباً . فحمل ذلك أجمع معي ولم ازل كلما أراد وليُّ عهدٍ أن يعلم من
الخليفة بعد الخليفة الوالي أهو أم غيره دعاني فأمرني بأن أعطي فأعرفه
بيميّني فيستأذن الخليفة في ذلك . فإن أذن لي في الغناء عنده عرف انه
وليُّ عهدٍ والأعرف انه غيره . حتى كان آحرهم الواثق فدعاني في ايام
المعتصم وسأله ان يأذن لي في الغناء فأذن لي . ثم دعاني من الغد فقال :
ما كان غناؤك الا سبياً اظهر سرّي وسرّ الخلفاء قبلي واقد هممت ان
أمر بضرب رقبتك . لا يبلغني اذك امتنعت من الغناء عند احد . فوالله
لئن بلغني لاقتلك . فأعترق من كنت تملكه يوم حلفت وطلق من كان
يوجد عندك من الخراز واستبدل بهم . وعليّ العوض من ذلك . وأرخنا
من يمينك هذه المشؤومة . ففقت وانا لا اعقل خوفاً منه فأعترقت جميع
من كان بقي عندي من مماليكبي الذين حلفت يومئذ وهم في ملكي .
وتصدقت بمجملة واستفتيت في يميني أبا يوسف القاضي حتى خرجت منها .
وغنيت بعد ذلك اخواني جميعاً حتى اشتهر امرى وبلغ المعتصم خبري
فتخلصت منه . ثم غضب عليّ الواثق لشيّ انكره ووليّ الخلافة وهو

ساخط عليّ . فكتبت اليه :

ادكرّ امير المؤمنين وسائلي أيام أَرهَبُ سطوة السيف
ادعو الهى ان اراك خليفة بين المقام ومسجد الحيف^(١)
فدعاني ورضي عني

قوة هلال

حدث خالد عن كفيف بن عبد الله المازني قال : كنت يوماً مع هلال ونحن نبغي ابلأنا . فدفعنا الى قوم من بكر بن وائل وقد نَعَنَّا^(٢) وعطشنا واذا نحن بفتية شباب عند زَكِيَّة لهم وقد وردت اِبَاهُم . فلما رأوا هلالاً استهولوا^(٣) خلقه وقامته . فقام رجلان منهم اليه فقال له احدهما : يا عبد الله هل لك في الصراع . فقال له هلال : انا الى غير ذلك أحوج . قال : وما هو . قال : الى لب وماء فانني اُغِبُّ ظمآن . قال : ما انت بذائق من ذلك شيئاً حتى تُعطينا عهداً لتجيبنا الى الصراع اذا أُرحتَ ورويتَ . فقال لها هلال : انني لكم ضيفٌ والضيف لا يصارع ربّ منزله . وأنتم مكتفون من ذلك بما أقول لكم اعمدوا الى اشدّ فحل في ابلكم وأهيبه صَواةً والى اشدّ رجل منكم ذراعاً . فإن لم أقبض على هامة البعير وعلى يد صاحبكم فلا يمتنع الرجل ولا البعير حتى أدخل يد الرجل في فم البعير فإن لم افعل ذلك فقد صرغتموني . وان فعلته علمتم أن صراع أحدكم أيسر من ذلك .

(١) الحيف ما ارتفع عن موضع محرى السيل وميل الماء ومنه قيل مسجد الحيف بمنى في مكة لانه في خيف الحل (٢) اللغوب التعب والإعياء

(٣) استهولوا (م)

(قال) فعَجَبُوا مِنْ مُقَاتِلَتِهِ تِلْكَ وَأَوْمَأُوا إِلَى فِجْلِ فِي أَيْدِيهِمْ هَانِحٌ صَانِلٌ قَطْمٌ^(١) . فَأَتَاهُ هَلَالٌ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْقَوْمِ وَشَيْخٌ هُمْ . فَأَخَذَ بِهَامَةِ الْفِجْلِ مِمَّا فَوْقَ مِشْفَرِهِ فَضَغَطَهَا ضَغْطَةً جَرَّجَ الْفِجْلَ وَاسْتَخَذَى^(٢) الْفِجْلَ وَرَغَى . وَقَالَ أَعْطِنِي مَنْ أَحْبَبْتُمْ يَدَهُ أُولُجْهَا فِي فَمِ هَذَا الْفِجْلِ . (قال) فَقَالَ الشَّيْخُ : يَا قَوْمَ تَنْكَبُوا هَذَا الشَّيْطَانَ فَوَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ وَلَا نَأَى (يعني هذا الفِجْل) جَرَّحَ مِنْذُ نَزَلَ قَبْلَ الْيَوْمِ وَلَا تَعْرَضُوا لِهَذَا الشَّيْطَانِ . وَجَعَلُوا يَتَّبِعُونَهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَى خَطْوِهِ وَيُعْجَبُونَ مِنْ طَوْلِ أَعْضَائِهِ حَتَّى جَازَهُمْ

عُرْوَةُ الصَّعَالِيكِ

كَانَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ^(١) فِي قَوْمٍ إِذَا أَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ شَدِيدَةٌ تَرَكَوا فِي دَارِهِمُ الرِّيْضَ وَالْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ . وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ يَجْمَعُ أَشْبَاءَ هَوَلَاءَ مِنْ دُونِ النَّاسِ مِنْ عَشِيرَتِهِ فِي السُّدَّةِ ثُمَّ يَخْفِرُ لَهُمُ الْأَسْرَابَ^(٢) وَيَكْنُفُ عَلَيْهِمُ الْكَنْفَ^(٣) وَيُكْسِبُهُمْ^(٤) . وَمَنْ قَوِيَ

- (١) أَيِ صَوْتِ هَانِحٍ (٢) جَرَّجَ الْبَعِيرَ رَدَّدَ صَوْتَهُ فِي حَجَرَتِهِ .
 (٣) عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَدَنِيُّ شَاعِرٌ مِنْ شُعْرَاءِ الْخَاضِئَةِ
 وَفَارِسٍ مِنْ فَرَسَاتِهَا وَكَانَ يَلْقَبُ عُرْوَةَ الصَّعَالِيكِ لِحَمْعِهِ الْبَقَاءَ فِي حَظِيرَةِ
 فَيْرَزَقِهِمْ ثُمَّ يَنْسَهُ وَيَقُومُ بِأَسْرِهِمْ إِذَا اخْفَقُوا فِي غُرَوَاتِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَنَاسِقٌ وَلَا
 مَعَزَى . وَقَدْ طُبِعَ شِعْرُ عُرْوَةَ بِمَدِينَةِ كَتَّانَ سَنَةِ ١٨٦٣ عِجِّي طَبْعَةُ الْعِلَالَةِ بُولْدَاكِهِ
 (١) الْأَسْرَابُ جَمْعُ السَّرَبِ وَهُوَ الْخَفِيرُ تَحْتَ الْأَرْضِ (٢) الْكَنْفُ
 جَمْعُ الْكَنْفِ وَهُوَ الْخَطِيرَةُ مِنَ الشَّجَرِ تَحْطُرُ عَلَيْهِمْ كَمَا تَحْطُرُ عَلَى الْإِلَالِ فَتَنْبِيهِمْ مِنْ
 الرِّيحِ وَالرَّدِّ (٣) (م) . فِي طَبْعَةِ مِصْرَ «يُكْسِبُهُمْ» وَهُوَ تَصْغِيفٌ

منهم إما مريضٌ يَترأُ من مرضه أو ضعيفٌ تثوب^(١) قُوته خرج به معه فأغار وجعل لأصحابه الباقيين في ذلك نصيباً . حتى إذا أخصب الناس وألبنوا وذهبت السنّة ألحق كل إنسانٍ بأهله وقسم له نصيبه من غنيمة إن كانوا غنموها . فربما أتى الإنسان منهم أهله وقد استغنى . فلذلك سُمي عروة الصّعاليك . فقال في بعض السنين وقد ضاقت حاله :

لعلّ ارتيادي في البلاد وبُغيّتي وسُدّي حيازيم^(٢) المطيّة بالرّحل
سيدفعني يوماً الى ربّ هَجْمة^(٣) يدافع عنها بالعُتوق وبالبلخ
فزعموا أن الله عزّ وجلّ قيض له وهو مع قوم من هُلاك^(٤) عشيرته

في شتاء شديدٍ ناقتين دهماؤين . فنحر لهم إحداهما وحمل متاعهم
وضعفاءهم على الأخرى وجعل يانتقل بهم من مكان الى مكان .
وكان بين الثّرة والرّذّة فتزل بهم ما بينهما موضع يقال له ماوان . ثمّ
إن الله عزّ وجلّ قيض له رجلاً صاحب مائة من الإبل قد فرّ بها^(٥) من
حقوق قومه وذلك أوّل ما ألبن الناس . فقتله وأخذ ابله وامرأته
وكانت من أحسن النساء . فأتى بالابل أصحاب الكنيف فحلبها لهم
وحملهم عليها حتى إذا دنوا من عشيرتهم أقبل يقسمها بينهم وأخذ مثل
نصيب أحدهم . فقالوا : لا واللات والعزّى^(٦) لا نرضى حتى تجعل المرأ
نصيباً فمن شاء أخذها . فجعل يهّم بأن يحمل عليهم فيقتلهم وينتزع

(١) تثوب تعود اليه (٢) الخيزوم ما يُضمّ عليه الخزام من الداء

(٣) الهجمة القطعة من الإبل فوق الأربعين الى المائة (٤) هُلاك (م)

أي الفقراء . وفي طبعة مصر «هلال» وهو تصحيف

(٥) قرّحاً (م) (٦) اللات والعزّى صمان كانت العرب تعبده

الابل منهم ثم يذكر أنهم صنعته وأنه إن فعل ذلك أفسد ما كان صنع . فأفكر طويلاً ثم أجابهم الى ان يرد عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق بأهله . فأبوا ذلك عليه حتى انتدب رجل منهم فجعل له راحلة من نصيبه . فقال عروة في ذلك قصيدته التي أولها :

ألا إن أصحاب الكنيف وجدتهم كما الناس لما أمرعوا^(١) وتولوا
واني لمدفوع^(٢) الي ولاؤهم بماوان اذ نشي واذ نتمل^(٣)
واني واياهم كذي الام أرهنت^(٤) له ماء^(٥) عينيها تفدي وتحمل
فباتت تحد^(٦) المرفقين كليهما توحوح ممأ نالها وتولول
تخير^(٧) من أمرين ليسا بغبطة هو الشكل الا انها قد تجمل^(٨)

عروة الصعاليك والرجل ذو الصرامة والكعاعة

حدث حمر بن قطن أن ثمامة بن الوليد دخل على المنصور فقال :
يا ثمامة أتحفظ حديث ابن عمك عروة الصعاليك بن الورد العسي .
فقال : أي حديثه يا امير المؤمنين فقد كان كثير الحديث حسنه . قال :
حديثه مع الهذلي الذي أخذ فرسه . قال : ما يحضرني ذلك فأرويه
يا امير المؤمنين . فقال المنصور : خرج عروة حتى دنا من منازل هذيل

(١) امرعوا أخصوا (٢) وفي نسخة : تمل (٣) لكلام
ارهنت له ماء (م) وفي طبعة مصر «اذ همت» (٤) لحد (م) . وبروي
حد . وبروي لحد المرفقين مكبة (٥) اها تتحمل (م) . تحمل
تتكلف الجميل اي تلزم الحياء ولم تحزع جرعا قبيحا

فكان منها على مِيايْن وقد جاع فاذا هو بأرنَبِ فرمأها . ثم أوري باراً
 فشواها واكلها . ودفن النار على مقدار ثلاث اذرع وقد ذهب الليل
 وغارت النجوم . ثم اتى سَرْحَة^(١) فصَعدها وتحوَّف الطَّلَب فلَمَّا تَغيب
 فيها اذا الخيل قد جات وتحوَّفوا البيات^(٢) . (قال) فجاءت جماعة منهم
 ومعهم رحل على فرس فجاء حتى ركز رحه في موضع النار وقال :
 لقد رأيت النار هاهنا . فنزل رجل فجفر قدر ذراع فلم يجد شيئاً .
 فأكَبَّ القوم على الرجل يعدِّلونه^(٣) وَيَعْمِيون أمره ويقولون : عَنَيْتَنَا^(٤)
 في مثل هذه الليلة القَرَّة وزعت لنا شيئاً كذَّبت فيه . فقال : ما كذَّبت
 ولقد رأيت النار في موضع رمحي . فقالوا : ما رأيت شيئاً ولكن
 نَحْدُثُكَ وتداهيكَ^(٥) هو الذي حملك على هذا . وما نَعَجِبُ أَلَّا
 لأنفسنا حين أطعنا أمرَكَ واتَّبَعْنَاكَ . ولم يزلوا بالرجل حتى رجع عن
 قوله لهم . فرجع الرجل ورجع القوم واتبعهم عروة حتى اذا وردوا
 منازلهم جاء عروة فكمن في كسر بيته^(٦) . وجاء الرجل الى امرأته
 وقد اتاها عبد اسود بعلبة فيها لن فقال : اشربي . فقالت : لا أو تبدأ .
 فبدأ الاسود فشرب وعروة ينظر . فقالت للرجل حين جاء : لعن الله

(١) السَّرْحَة الشجرة العظيمة (٢) تحوَّفوا اليات اي حافوا ان
 يأتيهم العدو ايلأ فيكسهم . وذلك لان الرجل المحكي عنه رأى باراً قريباً
 من الحي فأبدر اصحابه (٣) يعدلونه يلومونه (٤) عَنَيْتَنَا
 اصبتنا وأذيتنا وكلفنا المسقَّة (٥) التحدُّثُ ادعاء الاسان اكثر
 ممَّا عنده . والتداهي الادعاء بخودة الرأي
 (٦) كسَّر البيت جابه والشقَّة السفلى من الحباء

صَلَبَكَ عَيْنَتَ قَوْمِكَ مِنْذُ اللَّيْلَةِ . قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ نَارًا . ثُمَّ دَعَا بِالْعَلْبَةِ
لِيَشْرَبَ فَقَالَ حِينَ ذَهَبَ لِيَكْرَعَ : رِيحَ رَجُلٍ وَرَبَّ الكَعْمَةِ . فَقَالَتْ
امْرَأَتُهُ : وَهَذِهِ أُخْرَى . وَإِيَّ رِيحَ رَجُلٍ تَجِدُهُ فِي إِيْنَانِكَ غَيْرَ رِيحِكَ . ثُمَّ
صَاحَتْ فَجَاءَ قَوْمُهَا فَأَخْبَرْتَهُمْ خَبْرَهُ فَقَالَتْ يَتَّهَمُونِي وَيُظَنُّ بِي الظَّنُون .
فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ بِاللَّوْمِ حَتَّى رَجَعَ عَنْ قَوْلِهِ . فَقَالَ عُرْوَةُ : هَذِهِ ثَانِيَةٌ . (قَالَ)
ثُمَّ أَوَى الرَّجُلُ إِلَى فِرَاشِهِ فَوَثَبَ عُرْوَةُ إِلَى الْفَرَسِ يَرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ .
فَضْرَبَ الْفَرَسَ بِيَدِهِ وَنَحَرَ . فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى مَوْضِعِهِ . وَوَثَبَ الرَّجُلُ
فَقَالَ : مَا كُنْتُ أَتَكْذِبُنِي فَمَا لَكَ . فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ لَوْمًا وَعَذْلًا .
(قَالَ) فَصَنَعَ عُرْوَةُ ذَلِكَ ثَلَاثًا وَالرَّجُلُ يَقُومُ وَيَكَلِّمُ الْفَرَسَ . ثُمَّ أَوَى
الرَّجُلُ إِلَى فِرَاشِهِ وَضَجَرَ مِنْ كَثْرَةِ مَا يَقُومُ فَقَالَ : لَا أَقُومُ إِلَيْكَ اللَّيْلَةَ .
وَأَتَاهُ عُرْوَةُ فَجَالَ فِي مَتْنِهِ وَحَرَجَ رَكْضًا وَرَكِبَ الرَّجُلُ فَرَسًا عِنْدَهُ أَنْثَى .
(قَالَ) فَجَعَلْتُ أَسْمِعُهُ خَلْفِي يَقُولُ : الْحَقِّي فَأَنْتَ مِنْ نَسْلِهِ . فَلَمَّا انْقَطَعَ
عَنِ الْبُيُوتِ قَالَ لَهُ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ : أَيُّهَا الرَّجُلُ قَفْ فَإِنَّكَ لَوْ عَرَفْتَنِي لَمْ
تَقْدُمْ عَلَيَّ . أَنَا عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ وَقَدْ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ مِنْكَ عَجَبًا . فَأَخْبَرَنِي بِهِ
وَارَدَ إِلَيْكَ فَرَسَكَ . قَالَ : وَمَا هُوَ . قَالَ : جِئْتُ مَعَ قَوْمِكَ حَتَّى رَكَزْتَ
رَحْكَ فِي مَوْضِعٍ نَارٍ كُنْتُ قَدْ أَوْقَدْتُهَا فَتَنَوْتُكَ عَنْ ذَلِكَ فَأَنْشَيْتُ وَقَدْ
صَدَقْتُ . ثُمَّ اتَّبَعْتُكَ حَتَّى أَتَيْتَ مِثْلَكَ وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّارِ مِيلَانِ فَأَبْصَرْتَهَا
. مِنْهُمَا . ثُمَّ شَمِمْتَ رَائِحَةَ رَجُلٍ فِي إِيْنَانِكَ وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَا الرَّجُلَ حِينَ آثَرْتَهُ
زَوْجَتَكَ بِالْأَنَاءِ . وَهُوَ عَبْدُكَ الْإِسْوَدُ . فَقُلْتُ : رِيحَ رَجُلٍ . فَلَمْ تَزَلْ تَتَشَنَّى
عَنْ ذَلِكَ حَتَّى أَنْشَيْتُ . ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى فَرَسِكَ فَأَرَدْتُهُ فَاضْطَرَبَ وَتَحَرَّكَ
فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ . ثُمَّ خَرَجْتُ وَخَرَجْتُ . ثُمَّ اضْطَرَبَ عَنْهُ . فَارَأَيْتَكَ فِي هَذِهِ

الخصال اكل الناس ولكنك تنثني وترجع . فضحك وقال : ذلك اخوالي
 السوء^(١) . والذي رأيت من صرامتي فمن قبل أعمامي وهم هذيل .
 وما رأيت من كعاعي^(٢) فمن قبل اخوالي وهم بطن من خزاعة . والمرأة
 التي رأيت عندي امرأة منهم وانا نازل فيهم فذلك الذي يثنيني عن
 اشياء كثيرة . وانا لاحق بقومي وخارج عن اخوالي هؤلاء ومحل
 سبيل المرأة . ولولا ما رأيت من كعاعي لم يقوَ على مناواة^(٣) قومي احد
 من العرب . فقال عروة : خذ فرسك راشداً . قال : ما كنت لأخذه
 منك وعندي من نسله جماعة مثله . فخذ مباركاً لك فيه قال ثمامة :
 ان له عندنا أحاديث كثيرة ما سمعنا له بمحدث هو اظرف من هذا

تطفل اسحق الموصلي

حدث اسحق قال : عدت يوماً وأنا ضجر من ملازمة دار الخلافة
 والخدمة فيها فخرجت وركبت بكرة وعزمت على أن أطوف الصحراء
 واتفرج . فقلت لعلماني : ان جاء رسول الخليفة أو غيره فعرفوه أنني بكرت
 في بعض مهماتي وأنكم لا تعرفون أين توجهت . ومضيت وطلت ما
 بدا لي . ثم عدت وقد حمي النهار . فوقفت في الشارع المعروف بالمحرم
 في فناء ثخين الظل وجناح رحب على الطريق لأستريح . فلم ألبث
 أن جاء خادم يقود حماراً فارهاً عليه جارية راكبة تحتها منديل ديبقي^(٤)
 وعليها من اللباس الفاخر ما لا غاية بعده . ورأيت لها شمائل حسنة .

(١) لأخوال السوء (م) (٢) كع حن وضعف

(٣) مناواة ومناواة معاودة . واصله الهز

(٤) نسبة الى دبيق بلد بمصر

فَحَرَصْتُ^(١) عليها أنها مغنّية . فدخلت الدار التي كنت واقفاً عليها .
ثم لم ألبث أن جاء رجلان شابان جميلان . فاستأذنا فأذن لهما . فزلا
ونزلتُ معهما ودخلت . فظننا أن صاحب الدار دعاني . وظن صاحب
الدار أنني معهما . فجلسنا وأتي بالطعام فأكلنا وبالشراب فوضع . وخرجت
الجارية وفي يدها عود فغنت وشربنا . وقت قومة . وسأل صاحب المنزل
الرجلين عني . فأخبراه أنهما لا يعرفاني . فقال : هذا طفيلي ولكنّه ظريف
فأجملوا عشرته . وجئت فجلست . وعنت الجارية في لحن لي . فأدنته
إداء صالحاً . ثم غنت أصواتاً شتى . وغنت في أضعافها^(٢) . من صنعتي :

الطلول الدوارسُ فارقتها الاوانسُ

أوحشت بعد أهلها فهي قفرٌ لصابس^(٣)

فكان أمرها فيه أصاح منه في الأول . ثم غنت أصواتاً من القديم
والحديث وغنت في اثنتائها من صنعتي :

قل لمن صدّ عاتبا ونأى عنك جانباً

قد بلغت الذي أردت وإن كنت لاعباً

فكان أصلح ما عنته . فاستعدته منها لأصححها لها . فأقبل عليّ
رجل من الرجلين وقال : ما رأيت طفيلياً أصفق وجهاً^(٤) منك لم ترض
بالتطفيل حتى اقترحت وهذا غاية المثل : طفيلي مقترح . فاطرقت ولم
أجبه . وجعل صاحبه يكفّ عني فلا يكف . ثم قاموا للصلاة وتأخرت
قليلاً . فأخذت عود الجارية ثم شددت طبقته وأصلحته إصلاحاً محكماً

(١) خرّص حدس وقال بالظن (٢) في اصعاف في أثناء (٣) البسس
البرّ المقفر الواسع وكذلك السنسب (٤) اصفق وجهاً أوقع

وَعُدْتُ إِلَى مَوْضِعِي فَصَلَّيْتُ . وَعَادُوا . ثُمَّ أَخَذَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فِي عَرَبِيَّتِهِ
عَلِيٍّ وَأَنَا صَامِتٌ . ثُمَّ أَخَذَتِ الْجَارِيَةُ الْعُودَ فَجَسَّتْهُ وَأَنْكَرَتْ حَالَهُ
وَقَالَتْ : مَنْ مَسَّ عُودِي . قَالُوا : مَا مَسَّهُ أَحَدٌ . قَالَتْ : بَلَى وَاللَّهِ أَقْدَمَ
مَسَّهُ حَازِقٌ مُتَقَدِّمٌ وَشَدُّ طَبَقَتِهِ وَأَصْلَحُهُ إِصْلَاحٌ مَتَمَكِّنٌ مِنْ صِنَاعَتِهِ .
فَقُلْتُ لَهَا : أَنَا أَصْلَحَتُهُ . قَالَتْ : فَبِاللَّهِ خَدُّهُ وَاضْرِبْ بِهِ فَأَخَذَتْهُ وَضَرَبَتْ
بِهِ مَبْدَأَ صَحِيحًا خُرَيْفًا عَجِيْبًا صَغَبًا فِيهِ نَقَرَاتُ مَحْرَكَةٍ . فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ
مِنْهُمْ إِلَّا وَثْبٌ وَجِلْسٌ بَيْنَ يَدَيَّ . ثُمَّ قَالُوا : يَا سَيِّدُنَا أَتُنْغِي . فَقَالَتْ :
نَعَمْ وَأَعْرِفْكُمْ نَفْسِي أَنَا اسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيُّ وَوَالِدُهُ أَنِي لَا تَبِيْهُ عَلَيَّ
الْحَلِيفَةُ إِذَا كَلَّمَنِي وَأَنْتُمْ تَسْمِعُونَنِي مَا أَكْرَهُ مِنْذُ الْيَوْمِ لِأَنِّي تَلَمَّحْتُ
مَعَكُمْ . فَوَاللَّهِ لَا نَطَقْتُ بِجَرْفٍ وَلَا جَلَسْتُ مَعَكُمْ حَتَّى تُخْرِجُوا هَذَا
الْعُرَيْدَ الْمَقِيَّتَ الْغَثَّ ^(١) . فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ : مِنْ هَذَا حَذَرْتُ عَلَيْكَ .
فَأَخَذَ يَعْتَذِرُ . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا نَطَقْتُ بِجَرْفٍ وَلَا جَلَسْتُ مَعَكُمْ حَتَّى
يُجْرَحَ فَأَخَذُوا بِيَدِهِ فَأَخْرَجُوهُ وَعَادُوا . فَبَدَأْتُ وَعَيْتُ الْأَصْوَاتَ الَّتِي
عَنْتَهَا الْجَارِيَةُ مِنْ صَنْعَتِي . فَقَالَ لِي الرَّجُلُ : هَلْ لَكَ فِي خَصْلَةٍ . قُلْتُ : مَا
هِيَ . قَالَ : تُقِيمُ عِنْدِي شَهْرًا وَالْحَارِيَّةُ وَالْحِمَارُ الْكَامِعُ مَا عَلَيْهَا مِنْ حُلِيِّ .
قُلْتُ : أَفْعَلُ . فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ ثَلَاثِينَ يَوْمًا لَا يَدْرِي أَحَدٌ أَيْنَ أَنَا وَالْمَأْمُونُ
يَطْلُبُنِي فِي كُلِّ مَوْضِعٍ فَلَا يَعْرِفُ لِي خَبْرًا . فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا
أَسْلَمَ إِلَيَّ الْجَارِيَةُ وَالْحِمَارُ وَالْخَادِمُ فَجَنَّتْ بِذَلِكَ إِلَيَّ مَتْرَلِي . وَرَكِبْتُ
إِلَى الْمَأْمُونِ مِنْ وَقْتِي . فَلَمَّا رَأَى قَالَ : اسْحَقُ وَيُحْكُ أَيْنَ تَكُونُ . فَأَخْبَرْتُهُ
بِخَبْرِي فَقَالَ : عَلَيَّ بِالرَّجُلِ السَّاعَةِ . فَدَلَّلْتُهُمْ عَلَى بَيْتِهِ فَأَحْضَرُ . فَسَأَلُهُ

المؤمن عن القصة فأخبره . فقال له : أنت رجل ذو مروءة وسبيلك ان
تعاونَ عليها . وأمرَ له بمائة الف درهم وقال : لا تعاشرَنَّ ذلك العريد
النذل البتة . وأمر لي بخمسين الف درهم وقال : أحضرني الحارية .
فأحضرتها فغنته . فقال لي : قد جعلتُ لها نوبةً في كل يوم ثلاثاء تغنيني
وراء البستارة مع الحواري . وأمر لها بخمسين الف درهم فربحت والله
بتلك الرَكبة وأربحت

❧ دحمان والجارية والوليد ❧

كان دَحْمَانُ جَمَّالًا يُكْرِي الى المواضع وَيَتَخَرَّجُ^(١) وكانت له مُرْوَةٌ .
فبينما هو ذات يوم قد اكرى جماله وأخذَ ماله اذ سمع رنة . فقام واتبع
الصوت . فاذا جارية قد خرجت تبكي . فقال لها : أملوكة أنت . قالت :
نعم . فقال لمن . فقالت : لامرأة من قريش وسمَّها^(٢) له . فقال : أتبيعكِ .
قالت : نعم . ودخلت الى مولاتها فقالت : هذا انسان يشتريني . فقالت :
انذني له . فدخل فسامها حتى استقرَّ أمرُ الثمن بينهما على مائتي دينار
فنفقدها اياها وانصرف بالحارية . قال دحمان : فأقامت عندي مدة أطرحُ
عليها ويَطْرَحُ عليها . معبد والابجر ونظراؤهما من المعين . ثم خرجتُ بها
بعد ذلك الى الشام وقد حدقت . وكنت لا ازال اذا نزلنا أنزلُ
الأكرباء^(٣) ناحيةً وأنزل معترلاً بها ناحيةً في محملٍ واطرح على المحمل

(١) تَجَرَّ واتخر بمعنى (٢) ونسبها (م)

(٣) الأكرباء جمع الكري بمعنى المكثري

من اعبية الحمالين واجلس انا وهي تحت ظلها فأخرج شيئاً فناكله ونضع زُكرة^(١) لنا فيها لنا شرابٌ فنشرب ونتغنى حتى نرحل . ولم نزل كذلك حتى قربنا الشام . فبينما انا ذات يوم نازل وانا القي عليها خني :

لو ردّ ذو شفق حمامَ مَنيّةٍ لرددتُ عن عبد العزيز حماماً
صلى عليك الله من مستودعٍ جاورت رَمْساً في القبور وهاماً^(٢)

(قال) فرددته عليها حتى اخذته واندفعت تغنيه . فاذا انا براكب قد طلع فسلم علينا فرددنا عليه السلام . فقال : أتأذونا لي ان انزل تحت ظلكم هذا ساعة . قلنا : نعم . فنزل . وعرضت عليه طعامنا وشرابنا فأجاب . فقدمنا اليه السفرة فأكل وشرب معنا واستعاد الصوت مراراً . ثم قال المجارية : أتغنين لدحمان شيئاً . قالت : نعم . قال : فغنييني صوتاً من صنعه . فغنته أصواتاً من صنعتي . وعزتها ان لا تعرفه أُنّي دحمان . فطرب وامتلاً سروراً وشرب أقداحاً والجارية تُغنيهِ حتى قرب وقت الرحيل . فأقبل عليّ وقال : أتبعيني هذه الجارية . فقلت : نعم . قال : بكم . قلت كالعابث : بعشرة آلاف دينار قال : قد اخذتها بها فهلهم دواةً وقرطاساً . فجثته بذلك . فكتب : ادفع الي حامل كتابي هذا حين تقرأه عشرة آلاف دينار واستوص به خيراً وأعلمني بمكانه . وختم الكتاب ودفعه اليّ ثم قال : أتدفع اليّ الجارية أم تمضي بها معك حتى

(١) (م) . الزكرة زُقَيْق اي زقّ صغير من ادم يجعل فيه شراب . وفي طبعة مصر « ركوة » ولا يوافق فان الركوة إناء صغير من جلد الماء .
(٢) يوماً (م) بدل رمس . والهام جمع الهامة وهو طائر صغير يألف المقامر ترعى العرب انه روح القتيل الذي لم يدرك شأره .

تقبض ممالك . فقلت : بل أدفعها إليك . فحملها وقال : اذا جئت
 البخراء^(١) فسَلْ عن فلان وادفع كتابي هذا اليه وأقبض منه ممالك . ثم
 انصرف بالجارية . (قال) ومضيت . فلما وردت البخراء سألت عن اسم
 الرجل فذُلتُ عليه . فاذا داره دار ملك . فدخلت عليه ودفعت اليه
 الكتاب . فقبله ووضعهُ على عينيه ودعا بعشرة آلاف دينار فدفعها الي
 وقال : هذا كتابُ امير المؤمنين . وقال لي : اجلس حتى أعلم امير المؤمنين
 بك . فقلت له : حيث كنتُ فأنا عبدك وبين يديك . وقد كان أمر لي
 بأنزالي^(٢) وكان نجياً فاعتم ذلك . فارتحلت وقد كنتُ أصبتُ بجملين
 وكانت عدّة اجمالي خمسة عشر فصارت ثلاثة عشر . (قال) وسأل عني
 الوليد فلم يدر القهرمان اين يطلبني . فقال له الوليد : عدّة جماله خمسة
 عشر جملاً فأرددهُ الي . فلم أوجد لانه لم يكن في الرفقة من معه خمسة
 عشر جملاً ولم يعرف اسمي فيسأل عني . (قال) وأقامت الحارثية عنده
 شهراً لا يسأل عنها . ثم دعاها بعد ان أصرح من شأنها . فقال لها . غنيني
 لدحمان . فغننت . وقال لها زيديني . فزادت . ثم أقبلت عليه وقالت : يا امير
 المؤمنين أوما سمعت غناء دحمان منه . قال : لا قالت : بلى والله .
 قال : أقول لك لا فتقوا بين بلى والله . فقالت : بلى والله لقد سمعته .

(١) البخراء (م) . البحراء (طبعة مصر) قال في التاج في مادة بحر «البحراء
 موضع قال ابن حبيب قتل به الوليد بن يزيد بن عبد الملك كذا نقله الصاغاني .
 قلت وهو بالقرب من دمشق . . . » . اقول وهذا علط من صاحب التاج فان
 الوليد قتل بالبحراء راجع الطبري (٢ : ١٧٩٦) . وياقوت (١ : ٥٢٣) . وفي
 اللسان ان البحراء ارض بالشام . وقال ياقوت احا على ميلين من القلعة في
 طرف الحجاز (٢) أنزال جمع نُزُل وُنُزُل وهو ما جياً للصيف

قال : وما ذاك وَيَحْكُ . قالت : ان الرجل الذي اشتريتنني منه هو دحمان .
قال : أو ذاك هو . قالت : نعم هو هو . قال فكيف لم اعلم . قالت :
غمزني بأن لا أعلمك . فأمر فكتب الى عامل المدينة بان يحمل اليه
دحمان فحمل فلم يزل عنده اثيراً^(١)

جرير والفرزدق وراعي الابل^(٢)

حدث ابو سعيد السكري قال : كان راعي الابل يقضي للفرزدق
على جرير ويفضله . وكان راعي الابل قد ضخم أمره وكان من شعراء
الناس . فلما اكثرت من ذلك خرج جرير الى رجال من قومه فقال : هلاً
تَعْجَبُونَ لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق علي وهو يهجو قومه وانا

(١) اثيراً (م) اي 'مكرماً' . وفي طعة مصر : اسيراً

(٢) جرير والفرزدق والاخلط هم المتقدمون على شعراء الاسلام الذين لم
يدركوا الحاشية جميعاً ومختلف في ايجم المتقدم . اشتروا في دواة الامويين
وسهرتهم تعي عن وصفهم . وقد اُشترت مؤخرًا اشعارهم بالطبع من مطالعتها يمكن
الحكم في ايجم اشعر . اتصر الاخلط للفرزدق على جرير في آخر امرها وكان
قد اسن وبعد اكثر عمره . والاخلط لقب على عليه واسمه عيات س عوت
ويكى ابا مالك وهو بصري من قبيلة تغلب توفي نحو السنة ٧١٠ م . جرير هو
ابن عطية بن الحطافى ويكى ابا حزة وهو مصري كليلي . واسم الفرزدق همام
ابن عالب والفرزدق لقب على عليه ويكى ابا فراس وهو مصري محاشي .
توفي في السنة التي مات فيها جرير اي ١١١ هـ = ٧٢٩ م . او في السنة التالية . الراعي
هو عيمد بن حصين ويكى ابا جندل لقب الراعي لكثرة وصفه الابل وحودة
بعته اياها وهو شاعر فحل من شعراء الاسلام اعترض بين جرير والفرزدق
فاستكشفه جرير وأبى ان يكف فجهاه ففضحه

أمدحهم فضربت رأبي فيه . ثم خرج جرير ذات يوم يمشي ولم يركب دابته وقال : والله ما يسرني ان أعلم احداً وكان لراعي الابل والفرزدق وجلسائهما حلقة بأعلى المربد^(١) بالبصرة يجلسون فيها . (قال) فخرجت اتعرض له لأقاه من حيال حيث كنت اراه عيراً اذا انصرف من مجلسه وما يسرني ان يعلم أحد حتى اذا هو قد مر على بغلة له وابنه جندل يسير وراءه على مهر له أحوى محذوف^(٢) الذنب وانسان يمشي معه يسأله عن بعض السبب . فلما استقبلته قلت : مرحباً بك يا أبا جندل . وضربت شجالي على معرفة^(٣) بغلته . ثم قلت : يا أبا جندل ان قولك يستمع وانك تفضل الفرزدق عليّ تفضيلاً قبيحاً وانا امدح قومك وهو يهجوهم وهو ابن عمي ويكفيك من ذاك اذا ذكرنا ان تقول : كلاهما شاعر كريم . ولا تحتمل مني ولا منه لائمة . (قال فبينما انا وهو كذلك واقف عليّ وما رد عليّ بذلك شيئاً حتى لحق ابنه جندل ورفع كرمانيّة^(٤) معه فضرب بها عجز بغلته ثم قال : لا اراك واقفاً على كلب من بني كليب كأنك تخشى منه شراً او ترجو منه خيراً . وضرب البغلة ضربة فرحتني رحمة^(٥) وقعت منها قلنسوتي . فوالله لو

(١) المربد حيث يجلسون الابل ومربد البصرة مشهور

(٢) أحوى اي اسود يضرب سواده الى الخصرة . محذوف مقصود

(٣) المعرفة موضع العرف من الفرس حيث ينت شعر عنقه

(٤) كرمانيّة مسووة الى كرماني موضع نفارس قال ابن رزي وكرماني

اسم بلد ففتح الكاف وقد اولمت الائمة بكسرهما وقد كسرهما الحوهري في قوله الكرماني (٥) فرحتني زحمة (م)

يَعُوجُ عَلَيَّ الرَّاعِي أَقْلْتُ : سَفِيهٌ عَوِيٌّ^(١) . وَلَكِنْ لَا وَاللَّهِ مَا عَاجَ عَلِيٌّ .
فَأَخَذْتُ قَلْنِسُوتِي فَمَسَحْتُهَا ثُمَّ أَعْدْتُهَا عَلَى رَاسِي . فَسَمِعْتُ الرَّاعِي قَالاً
لِابْنِهِ : أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ طَرَحْتُ قَلْنِسُوتَهُ طَرَحَةَ مَشْؤُومَةٍ . وَلَا وَاللَّهِ مَا
الْقَلْنِسُوتُ بِأَعْيِظَ أَمْرِهِ إِلَيَّ لَوْ كَانَ عَاجَ عَلِيٍّ . فَانْصَرَفَ جَرِيرُ غَضْبَانٍ حَتَّى
إِذَا صَلَّى الْعِشَاءَ بَنَزَاهُ فِي عِلْمِيَةِ لَهُ قَالُ : ارْفَعُوا لِي بَاطِيَةَ مِنْ نَبِيذٍ وَأَسْرِجُوا
لِي^(٢) . فَأَسْرِجُوا لَهُ وَأَتَوْهُ بِبَاطِيَةِ مِنْ نَبِيذٍ . (قَالَ) فَجَعَلَ يُهَيِّمُهُمْ .
فَسَمِعْتُ صَوْتَهُ عَجُوزٌ فِي الدَّارِ فَاطْلَعْتُ فِي الدَّرَجَةِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ
فَإِذَا هُوَ يُجِبُّ عَلَى الْفَرَّاشِ لِمَا هُوَ فِيهِ : فَانْخَدَعْتُ فَقَالَتْ : ضَيْعُكُمْ
مَجْنُونٌ رَأَيْتُ مِنْهُ كَذْباً وَكُذْباً . فَقَالُوا لَهَا : اذْهَبِي لَطِيطِكِ^(٣) نَحْنُ أَعْلَمُ بِهِ
وَبِمَا يَارِسُ . فَمَا ذَالَ كَذَلِكَ حَتَّى كَانَ السَّحَرُ . ثُمَّ إِذَا هُوَ يَكْتَرُ قَدْ
قَالَهَا ثَمَانِينَ بَيْتاً فِي بَنِي غَيْرٍ . فَلَمَّا خَتَمَهَا بِقَوْلِهِ^(٤)

فَقَضَ الطَّرْفَ أَنْكَ مِنْ مُنِيرٍ فَلَا كَعْباً بَلَغْتَ وَلَا كِلَاباً
كَتَرْتُ ثُمَّ قَالَ : أَخْزَيْتُهُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ . ثُمَّ أَصْبَحَ حَتَّى إِذَا عَرَفَ أَنَّ
النَّاسَ قَدْ جَلَسُوا فِي مَجَالِسِهِمْ بِالْمَرْبَدِ وَكَانَ يُعْرِفُ مَجْلِسَهُ وَمَجْلِسُ
الْفَرَزْدَقِ دَعَا بَدْهَنَ فَأَدْهَنَ وَكَفَّ رَأْسَهُ^(٥) وَكَانَ حَسَنَ الشَّعْرِ . ثُمَّ قَالَ :
يَا غَلَامُ أَسْرِجْ لِي . فَأَسْرِجْ لَهُ حِصَاناً . ثُمَّ قَصَدَ مَجْلِسَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ
مَوْقِعَ السَّلَامِ^(٦) قَالَ : يَا غَلَامُ وَلَمْ يَسْلَمْ قُلْ لِعَبِيدِ أَنتَ كَإِنْ نَسُوتَكَ

(١) يعني حدلاً لأنه (م) (٢) أسرحوا لي أي هيئوا لي السراح
وأوقدوه (٣) لطيتك أي لشاك (٤) فلماً بلغ إلى قوله (م)
(٥) كت رأسه ضمَّ شعره وجمعه (٦) أي لما وصل إلى المكان
الذي فيه يُلقى السلام على المحصور

تَكْسِبُهُنَّ الْمَالُ بِالْعِرَاقِ . اَمَّا وَالَّذِي نَفْسُ جَرِيرٌ بِيَدِهِ لَتَرْجِعَنَّ إِلَيْهِمْ
يَمِينٌ^(١) يَسُوءُهُنَّ وَلَا يَسْرُهُنَّ . ثُمَّ انْدَفَعَ فِيهَا فَأَنْشَدَهَا . (قَالَ) فَتَكْسِ
الْفَرَزْدَقُ وَرَاعِي الْاَبِلِ وَأَزَمَ الْقَوْمُ^(٢) . حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهَا سَارَ فَوْثُ
رَاعِي الْاَبِلِ سَاعَتَهُذِ فَرَكِبَ بَغْلَتَهُ شَرِيًّا وَعَرِيًّا^(٣) وَخَلَّى الْمَجْلِسَ حَتَّى اتَى
إِلَى الْمَنْزِلِ الَّذِي يَنْزِلُهُ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : رَكَابِكُمْ رَكَابِكُمْ . فَلَيْسَ لَكُمْ
هَهُنَا مَقَامٌ فَضَحَّكُمْ وَاللَّهِ جَرِيرٌ . فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ : ذَاكَ شَوْمُكَ وَشَوْمُ
ابْنِكَ . (قَالَ) فَمَا كَانَ إِلَّا تَرَحُّلُهُمْ . (قَالَ) فَسَرْنَا إِلَى أَهْلِنَا سِيرًا مَا
سَارَهُ أَحَدٌ وَهُمْ بِالْأَشْرَيفِ وَهُوَ أَعْلَى دَارِ بَنِي نُمَيْرٍ . فَيَحْلِفُ بِاللَّهِ رَاعِي
الْاَبِلِ أَنَّا وَجَدْنَا فِي أَهْلَانَا «فَعُضَّ الطَّرْفَ أَنْكَ مِنْ غَيْرِ» . وَأَقْسَمَ لِلَّهِ مَا
بَلَغَهُ إِنْسِيٌّ قَطُّ وَإِنْ لَجَرِيرٍ لِأَشْيَاعًا^(٤) مِنَ الْجَنِّ . فَتَشَاءَمْتُ بِهِ نَبِيَّ غَيْرِ
وَسَبَّوْهُ وَابْنَهُ . فَفَهِمَ يَتَشَاءَمُونَ بِهِ إِلَى الْآنَ

﴿ حَكَمَ أَعْرَابِيٌّ فِي أَطِيبِ طَعَامٍ وَأَشْهَرِ بَيْتٍ ﴾

حَدَّثَ عَوَانَةُ قَالَ : صَنَعَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ طَعَامًا فَكَثُرَ
وَأَطَابَ^(٥) وَدَعَا إِلَيْهِ النَّاسَ فَآكَلُوا . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا أَطِيبَ هَذَا الطَّعَامَ .
مَا نَزَى أَنْ أَحَدًا رَأَى أَكْثَرَ مِنْهُ وَلَا آكَلَ أَطِيبَ مِنْهُ . فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ
نَاحِيَةِ الْقَوْمِ : أَمَّا أَكْثَرُ فَلَا وَأَمَّا أَطِيبُ فَقَدْ وَاللَّهِ آكَلْتُ أَطِيبَ مِنْهُ .

- (١) الْمَبِيرُ الطَّعَامُ يَمْتَارُهُ الْإِنْسَانُ إِذَا يَأْتِي بِهِ (٢) أَزَمَ الْقَوْمُ امْسَكُوا
عَنِ الْكَلَامِ - وَيُرْوَى أَرَمَ الْقَوْمُ (م) وَ (غ ٣٠ : ١٧٠) . وَفِي اللِّسَانِ
(١٦ : ٢٨٣) . وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ أَرَمَ الْقَوْمُ أَيَّ سَكَنُوا (٣) الْعَرَّ الْمَكْرُوهُ
(٤) أَشْيَاعُ أَتْبَاعٍ وَأَصَارُ (٥) أَطَابَ قَدَّمَ طَعَامًا طَيِّبًا

وطفقوا يضحكون من قوله . فأشار إليه عبد الملك فأدنى^(١) منه فقال :
 ما انت بمُحقِّ فيما تقول ألا ان تُخبرني بما يبين به صدقك . فقال : نعم
 يا امير المؤمنين . فبينما انا بهَجَرٍ في ترَبٍ احمر في اقصى حَجَرٍ اذ توفي
 أبي وترك كملًا^(٢) وعيالًا . وكان له نخلٌ فكَانَتْ فيه نخلة لم ينظر
 الناظرون الى مثلها كأنَّ ثَمَرَهَا اخفافُ الرباع^(٣) لم يُرَ ثَمَرُ قط اغلظ ولا
 اصلب ولا اصغر نوى ولا احلى حلاوة منها . وكانت تَطْرُقُهَا أَتَانٌ
 وحشية قد أَلْقَتْهَا تَأْوِي الليل تحتها . فكانت تُتَبِّت رجليها في اصلها
 وترفع يديها وتعطو^(٤) بفيها فلا تترك فيها الا التَّبَدُّ^(٥) والمتفرق .
 فاعظمتي ذلك ووقع مني كل . وقع . فانطلقت بقوسي واسهمني وانا
 اظنُّ أَنِّي ارجع من ساعتي . فمكثت يوماً وليلة لا أراها حتى كان
 السَّحَرُ أَقْبَلَتْ . فتهياتُ لها فرسقتها فأصبتها واجهزت عليها . ثم عمدت
 الى سُرَّتِهَا فأفريتها . ثم عمدت الى حطَبٍ جَزَلٍ فجمعتها الى رَضْفٍ^(٦) .
 وعدت الى زَنَدِي ففقدت واخضرت النار في ذاك الحطب والقيت
 سُرَّتِهَا فيه . وأدركني نومُ السُّبَاتِ فلم يُوقظني إِلَّا حرُّ الشمس في
 ظهري . فانطلقت اليها فكشفتها وألقيت ما عليها من قَذَى أو سَوَادٍ
 أو رَمَادٍ . ثم قلبت مثل الملاءة البيضاء . فألقيت عليها رُطَبَ تلك النخلة

-
- (١) أدنى بمعنى دنا يُقال دنت الشمسُ للغروب وأدنت . ويحتمل أيضاً
 ان يكون أدنى بمعنى دنا على ورن فعمل ادنى فادعت الناء في الدال
 (٢) الكَلَّ اليتيم والضعيف والعَيْل والعِيال (٣) الرباع جمع الرباعي
 وهو البعير ألقى رَمَاعِيَتَهُ والإرباع أولُ شِدَّةِ البعير (٤) تطو تتناول
 (٥) التَّبَدُّ النِّي القليل (٦) الرَضْفُ الحجارة المحماة الواحدة رضة

الْمِجْزَعَةُ وَالْمَنْخَفَةُ^(١) فَسَمِعْتُ لَهَا أَطِيطاً^(٢) كَتْدَاعِي عَامِرٍ وَغَطْفَانٍ . ثُمَّ
 أَقْبَلْتُ أَتَنَاولُ الشَّحْمَةَ وَاللَّحْمَةَ فَأَضَعُهَا^(٣) بَيْنَ الشَّمْرَتَيْنِ وَأَهْوِي إِلَى فِيهِ .
 فَبِمَا أَحْلَفْتُ إِنِّي مَا أَكَلْتُ طَعَاماً مِثْلَهُ قَطْ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : لَقَدْ
 أَكَلْتَ طَعَاماً طَيِّباً فَمَنْ أَنْتَ . قَالَ : أَنَا رَجُلٌ جَانِبَتْنِي غَنَعَةُ تَيْمٍ وَأَسَدٌ
 وَكَسْكَسَةٌ رَبِيعَةٌ وَحُوشِي^(٤) أَهْلُ الْيَمَنِ وَإِنْ كُنْتُ مِنْهُمْ . فَقَالَ : مَنْ
 أَنْتَ . قَالَ : مَنْ أَخْوَالُكَ مِنْ عُذْرَةٍ . قَالَ : أَوْلَيْكَ فَصَحَاءُ النَّاسِ
 فَهَلْ لَكَ عِلْمٌ بِالشَّعْرِ . قَالَ : سَلْنِي عَمَّا يَدَا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : أَيُّ
 بَيْتٍ قَائِلُهُ الْعَرَبُ أَمْدَحُ . قَالَ : قَوْلُ جَرِيرٍ :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْإِطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَعَاوْنَ رَاحِ
 (قَالَ) وَحَرِيرٍ فِي الْقَوْمِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَتَطَاوَلَ لَهَا . ثُمَّ قَالَ : فَأَيُّ بَيْتٍ
 قَائِلُهُ الْعَرَبُ أَفْخَرُ . قَالَ : قَوْلُ جَرِيرٍ :

إِذَا عَضِبْتُ عَلَيْكَ بَنُو تَيْمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِضَابَا
 (قَالَ) فَتَحَرَّكَ ثُمَّ قَالَ لَهُ : فَأَيُّ بَيْتٍ أَهْجَى . قَالَ : قَوْلُ جَرِيرٍ :
 فَغَضَّ الطَّارِفَ أَنْكَ مِنْ تُيْمٍ فَلَا كَعْباً بَلَعْتَ وَلَا كِلَابَا

(١) الْمِجْزَعُ كَسَرِ الرَّايِ وَفَتْحِهَا الرُّطْبُ الَّذِي يُلْعَقُ فِيهِ الْإِرْطَابُ إِلَى
 صَعْوَةٍ . وَالْمَنْخَفُ كَذَلِكَ (٢) الْإِطَايَةُ الصَّوْتُ (٣) أَصْعَمَهَا (م)
 (٤) غَنَعَةُ تَيْمٍ أَبْدَاهُمُ الْعَيْنُ مِنَ الْهَمْزَةِ كَقَوْلِهِمْ عَنْ يُرِيدُونَ أَنْ . تَيْمٍ
 وَقَيْسٍ وَأَسَدٍ وَمَنْ جَاوَرَهُمْ يَجْعَلُونَ أَلْفَ أَنْ إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً عَيْناً فَإِذَا
 كَسَرُوا رَجَعُوا إِلَى الْأَلْفِ . الْكَسْكَسَةُ هِيَ أَبْدَالُ السَّيْنِ مِنْ كَافِ الْخَطَابِ
 لِلْمَوَاتِ فِي الْوَقْفِ دُونَ الْوَصْلِ يَقُولُ أَوْسٌ وَأُثْسُ أَيُّ ابْنُكَ وَأَمَّا وَمِنْهُمْ
 مَنْ يَدْعِي الْأَكَاثَ بِحَالِهَا وَيَزِيدُ بَعْدَهَا سَيْناً . وَالْخُوتَيَّ عَوَّ وَحَتَّى الْكَلَامِ أَيُّ
 عَقْدَهُ وَالْعَرِيبُ الْمَشْكَلُ مِنْهُ

(قال) فاستشف^(١) لها جرير واهتز^(٢) وطرب . ثم قال له : فاي بيتٍ قائمه العرب أحسن تشبيهاً . قال : قول جرير :
 سرى نحوهم ليل^(٣) كأن^(٤) نجوهم قناديل^(٥) فيهن^(٦) الذنابل^(٧) المقتل^(٨)
 قال جرير : جازي^(٩) للعذري يا امير المؤمنين . فقال له عبد الملك :
 والله مثلها من بيت المال والى جازي^(١٠) ترك يا جرير لا تنقص^(١١) منها شيئاً .
 وكانت جازية جرير اربعة آلاف درهم وتوابعها من الحملان والكسوة .
 فخرج العذري وفي يده اليمنى ثمانية آلاف درهم وفي اليسرى رزمة
 ثياب

بشينة^(١٢) وجميل^(١٣)

حدثت بشينة وكانت صدوقة اللسان حميلة الوجه حسنة البيان
 عفيفة قالت : والله ما أرادني جميل رحمة الله عليه بريبة قط ولا
 حدثت^(١٤) انا نفسي بذلك منه . وإن^(١٥) الحي^(١٦) انتجعوا^(١٧) موضعاً . وإني انمي
 هودج^(١٨) لي أسير^(١٩) اذا أنا هاتن^(٢٠) ينشد^(٢١) أبياتاً . فلم اقل^(٢٢) أن رمت^(٢٣)
 نفسي وأهل^(٢٤) الحي ينظرون . فبقيت^(٢٥) اطلب^(٢٦) المنشد فلم أقف^(٢٧) عليه .
 فنادت^(٢٨) : ايها الهاذف اشعر جميل ما وراءك منه . وأنا أحسبه قد قضى
 نجه ومضى لسبيله . فلم يجني^(٢٩) محجب . فنادت^(٣٠) ثلاثاً وفي كل ذلك لا
 يرد^(٣١) علي^(٣٢) احد شيئاً . فقال صواحباتي : أصابك يا بشينة طائف من

(١) استشف انتصب
 (٢) اهتز بمعنى نقص . انتقص التي
 (٣) اللجعة طلب الكلال ومساقط العيش
 (٤) الهودج من مراكب النساء مقبب وغير مقبب . وفي المخصص (٧) :
 (١٤٦) : « الهودج مراكب مثل المحفة إلا ان الهودج يقبب والمحفة لا تمقبب »

الشیطان^(١) . فقلت : كَلَّا لقد سمعتُ قائلًا يقول . قلنَ : نحن معك ولم نسمع . فرجعتُ فرکبت مطيَّتي وانا حَيْرَى^(٢) والهة العقل كاسفة البال . ثم سرنا . فلمَّا كان في الليل اذا ذلك الهاتف يهتف بذلك الشعر بعينه . فرميت بنفسي وسعيت الى الصوت . فلمَّا قربت منه انقطع . فقلت : ايها الهاتف ارحم حَبْرِي وسكِّنْ عَرَّتِي بنهر هذه الايات فان لها شأنًا . فلم يرد عليَّ شيئًا . فرجعتُ الى رَحْلِي فرکبت وسرت وانا ذاهبة العقل . وفي كل ذلك لا ينهرني صواحباتي أَنَّهُنَّ سمعن شيئًا . فلمَّا كانت الليلة القابلة نزلنا وأخذ الحى مضاجعهم ونامت كل عين . فاذا الهاتف يهتف لي ويقول : يا سَيِّدَةُ أَقْبِلِي الي أنبئك عما تريدن . فاقبلت نحو الصوت فاذا شيخ كأنه من رجال الحى . فسأَلته عن اسمه وبيته فتال : دَعِي هذا ونُحْذِي فيما هو أهمُّ عليهم عليك . فقلت له : وان هذا لَمَّا يهْمُنِي^(٣) . قال : اقنعي بما قلتُ لك . فقلت له : أَأنت المنشد الايات قال : نعم . قلت : فما خبر جميل . قال : نعم فارقتُه وقد قضى نَجْبه ومار الى حفرة رحمة الله عليه . فصَرَخَتْ صرخة آذيت^(٤) منها الحى وسقطت لوجهي فأغمي عليَّ . وكأَنَّ صوتي لم يسمعه أحدٌ وبقيت سائر ليلتي . ثم أَفَقْتُ عند طلوع الفجر وأهلي يطلبونني فلا يقفون على موضعي . ورفعت صوتي بالعويل والبكاء . ورجعت الى مكاني . فقال لي اهلي : ما خِبركِ وما شأنك . فقصصتُ عليهم القصة . فقالوا : يرحم الله جميلًا . واجتمع نساء الحى وأنشدتهن الايات فأسعدنني بالبكاء . فلم نزل كذلك لا يفارقني

(١) اي كالحَيَّال ومسرٍّ ولكم من الشيطان (٢) حَيْرَى اي متحيرة
(٣) تقول : هذا الامر يَجْمُنِي ويَجْمِي (٤) أَذْنْتُ اي اعلمتُ

ثلاثاً . وتحزن الرجال ايضاً وبكوا ورثوه وقالوا كلهم : يرحمه الله فانه
كان عفيفاً صدوقاً . فلم اکتحل بعده بأثمد ولا فرقت راسي بمخيط
ولا مُشط ^(١) ولا دهنته الا من صداع خفت على بصري منه ولا
ليست خماراً مصبوعاً ولا إزاراً . ولا أزال كذلك أبكيه الى المات

✽ ابن ابي ذؤاد يخلص ابا دُلف ^(٢) من يد الأفشين ✽

قال أحمد بن أبي طاهر : كان أبو دلف القاسم بن عيسى في جملة من
كان مع الأفشين ^(٣) حيدر بن كاوس لما خرج لمحاربة بابك . ثم
تنكر له فوجه يوماً بمن جاء به ليقتله . وبلغ المعتصم الخبر فبعث اليه
بأحمد بن أبي داود وقال له : أدركه وما أراك تلحقه فأحتل في خلاصه
منه كيف شئت . (قال) : قضيت ركضاً حتى وافيته . فاذا أبو دلف
واقف بين يديه وقد اخذ بيده غلامان له تركيان . فرهيت بنفسي على
البساط وكنت اذا جثته دعا لي بصلّى . فقال لي : سمعان الله ما حملك
على هذا . قلت : أنت اجلسني هذا المجلس . ثم كلمته في القاسم وسألته
فيه وخضعت له . فجعل لا يزداد الا عِلْظَةً . فلما رأيت ذلك قلت هذا
عبدٌ وقد أغرقت في الرفق به فلم ينفع وليس الا أخذه بالرهبة

(١) بمشط (م) . والمخيط الامة . اي لم امسح شعر رأسي

(٢) محلّ ابي دُلف في السجاعة وعلوّ المحلّ عند الافاء وعظم العناء
في المشاهد وحسن الادب وحوادة الشعر محلّ ليس كبير . أخذ من نظرائه
(غ ٧ : ١٥٣) قال الجوهري ابو دُلف وقال ابن رزي او دُلف غير مصروف
لانه معدول عن دالف (٣) راجع عن الافشين حيدر تاريخ مختصر اندول
لابن العبري ٢٤١ و ٢٤٢

والصدق . فقلت : كم تراك قدرت تقتلُ أولياء امير المؤمنين
واحدًا بعد واحد وتحاف امره في قائدٍ بعد قائدٍ . قد حملتُ اليك هذه
الرسالة عن امير المؤمنين فهاتِ الجواب . (قال) فذلَّ حتى لحق بالارض
وبان لي الاضطراب فيه . فلما رأيتُ ذلك نهضت الى أبي دلف وأخذت
بيده وقلت له : قد أخذته بأمر امير المؤمنين . فقال : لا تفعل يا أبا
عبدالله . فقلت : قد فعلت . وأخرجتُ القاسم فحملته على دابة ووافيت
المعتصم . فلما بصرتُ لي قال : بك يا أبا عبدالله ورئتُ زنادي^(١) . ثم
ردَّ عليَّ خبري مع الإفشين حدسًا بظنه^(٢) ما اخطأ فيه حرفاً . ثم سألتني
عما ذكره لي . وهو كما قال . فأخبرته انه لم يخطئ حرفاً

عمر الميداني^(٣)

حدث عليُّ بن أمية قال : دخلتُ يوماً على عمر الميداني . وكان له
بُقال على باب داره ينادمه ولا يفارقه ويقارضه اذا أعسر ويتصرف
في حوائجه فادا حصلت له دراهم دفعها اليه يقبض منها ما رأى لا
يسأله عن شيء . فوجدتُ عنده يومئذٍ هذا البقال فقال لنا عمر : معي
أربعة دراهم تعطوني منها لعاف حماري درهمًا والثلاثة لكم فكلوا
بها ما احببتم . وعندني نبيذ وانا أغنيكم والبقال يُضرنا من الابقال

(١) ورئت زنادي وأوريت وورئت زنادي اي أخرجت ناراً والمي
لك تنجح اموري وتدرك مطالبي (٢) حدسًا بظنه اي كما ظنه وخمسه
(٣) عمر الميداني رجل من اهل بغداد كان يتزل الميدان فُرب به وكان
ينادم محمداً وعلياً ابني أمية ويعني في اشعارهما وهو احد المحسنين المتقدمين في
الصنعة والاداء

اليابسة ما في حانوته . فَوَجَّهْنَا بِالْبَقَالِ فَاشْتَرَى لَنَا بَدْرَهُمْ فَاكْهَةٌ وَرَيَّحَانًا
 وَجَاءَنَا مِنْ حَانُوْتِهِ بِمَجْوَاجِ السَّكْبَاجِ وَنَقْلٌ^(١) . فَبَيْنَا نَحْنُ نَتَوَقَّعُ الْفَرَاغَ
 مِنْ الْقَدْرِ إِذَا بَفَرَانِقٍ^(٢) يَدُقُّ الْبَابَ . فَأَدْخَلَهُ عَمْرُ . فَقَالَ لَهُ : أَجِبِ الْإِمِيرَ
 اسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . فَحَلَفَ عَلَيْنَا عُمَرُ بِالْإِطْلَاقِ إِلَّا نَبْرَحَ وَمَضَى هُوَ .
 وَآكَلْنَا السَّكْبَاجَ وَشَرَبْنَا وَانْصَرَفَ عِشَاءً^(٣) . وَبَكَرَ إِلَيَّ رَسُولُهُ فِي
 السَّحَرِ أَنْ : حِصْرٌ إِلَيَّ . فَصَرْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : أَعْطِنِي خَبْرَكَ مِنَ النَّعْلِ إِلَى
 النَّعْلِ^(٤) . قَالَ : دَخَلْتُ فَوُضِعَتْ بِيَدِي مَانِدَةٌ كَانَهَا جَزْعَةٌ^(٥) يَأْزِيَةٌ
 قَدْ تُرِشَتْ فِي تِرَاصِهَا الْحَبْزُ . فَآكَلْتُ وَسَقَيْتُ رَطْلَيْنِ . وَدَفَعَ إِلَيَّ طُبُورٌ
 فَدَخَلْتُ إِلَى اسْحَقٍ فَوَجَدْتُهُ فِي الصَّدْرِ جَالِسًا وَخَلْفَهُ سِتَارَةٌ وَعَنْ يَمِينِهِ
 مِخَارِقٌ وَعَنْ يَسَارِهِ عُلُوبَةٌ^(٦) . فَقَالَ لِي : أَنْتَ عَمْرُ الْمِيدَانِي . فَقُلْتُ : نَعَمْ .
 فَقَالَ : أَأَكَلْتَ . فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : هَهُنَا أَوْ فِي مِثْرَاكِ . فَقُلْتُ : بَلْ هَهُنَا .
 قَالَ : أَحْسَنْتَ فَعِنَ بِصَوْتِكَ الَّذِي صَنَعْتُهُ فِي « يَاسْشِيَهَ الْهَلَالِ كَالِ فِي
 الْأَفْقِ أَنْجِبَا » فَعَنِيَتْهُ . فَضَرَبَ السِتَارَةَ وَقَالَ : قَوْلُهُ أَنْتُمْ . فَقَالُوهُ . فَقَالَ
 لِمِخَارِقٍ وَعُلُوبَةٍ : كَيْفَ تَسْمَعَانِ . فَقَالَا : هَذَا وَاللَّهِ ذَا وَذَا ذَاكَ . فَرَدَدْتُهُ
 مَرَارًا وَشَرَبَ عَلَيْهِ وَقَالَ لِي : أَنَا الْيَوْمَ عَلَى خَلْوَةٍ وَالكَ عَلَيَّ دَعَوَاتٌ
 فَأَنْصَرِفُ الْيَوْمَ لِسَلَامٍ . فَخَرَجْتُ وَدَفَعَ إِلَيَّ الْغَلَامُ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ .

-
- (١) وَقَالَ (م) . السَّكْبَاجُ مَرَقٌ يَعْمَلُ مِنَ اللَّحْمِ وَالْحَلِّ مَعْرَبٌ سَكْبَا
 بِالْفَارْسِيَّةِ (٢) الْفَرَانِقُ الْبَرِيدُ (٣) انْصَرَفَ عِشَاءً أَيَّ عَادَ مِنْ
 عَمْرٍ اسْحَقُ وَقَدْ عَتَمَ (٤) مِنَ الْعَمَلِ إِلَى النَّعْلِ أَيَّ مِنْ وَقْتُ دُخُولِكَ
 بَيْتِ اسْحَقٍ إِلَى وَقْتِ خُرُوجِكَ مِنْهُ (٥) الْجَزْعَةُ وَاحِدَةُ الْجَرَعِ وَهُوَ
 الْحَزْزُ الْيَابِسُ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ يُشَبَّهُ بِهِ الْوَلْوَلُ الطَّعَامُ الْمُخْتَلَفَةُ
 (٦) مِخَارِقٌ وَعُلُوبَةٌ مُغْنِيَانِ مَشْهُورَانِ

فهي هذه والله لا استأثرتُ عليكم منها بدرهم . فلم نزل عنده
نقص^(١) حتى نفدت

- ^(٢) ما ن الموصوس^(٣) ومحمد بن عبد الله بن طاهر 

قال ابن البراء حدثني أبي قال : عزم محمد بن عبد الله بن طاهر على
الصَّبوح وعنده الحسن بن محمد بن طالوت فقال : لقد خطر ببالي رجل
ليس علينا في مناديته . نقل . قد خلا من إبرام^(٤) المجاسين . وبرى^(٥) من
ثقل الموانسين . خفيف الوطأة اذا ادنيت . سريع الوثبة اذا أمرته . قال :
من هو . قال : ما ن الموصوس^(٦) . قال : ما است الاختيار . ثم تقدم الى
صاحب الشرطة بظلمه واحضاره . فما كان باسرع . من ان قبض عليه
صاحب ريع الكرخ^(٧) فوافي به باب محمد بن عبد الله . فأدخل ونظف
وأخذ من شعره وألبس ثياباً نظافاً وأدخل على محمد بن عبد الله . فلما
مثل بين يديه سأم فردّ عليه وقال له : أما حان لك ان ترونا مع
شوقنا اليك . فقال له ما ن : اعزّ الله الأمير الشوف^(٨) شديد . والود
عتيد^(٩) . والحجاب صعب والبواب فظ . ولو تسهل لنا الإذن لسهلت
علينا الزبارة . فقال له محمد : لقد اظفّت في الاستئذان . وأمره بالخلوس

-
- (١) القصف للهو واللعب (٢) ما ن الموصوس رجل من اهل مصر
شاعر لبي الشعر رقيقه لم يقل شيئاً الا في العرل . اسمه محمد بن القاسم ويمكن
انا الحسين . وما ن لقب على عليه (٣) إبرام إضجار
(٤) الموصوس الذي تغريه الوساوس . ولا يقال موصوس ففتح (واو) بل
قبل موصوس بكسرهما اتحديته نفسه الوسوسة وهي حديث النفس
(٥) الكرخ محلة في بغداد (٦) عتيد مهياً حاضر

فجلس . وقد كان أطعم قبل أن يدخل فأتى محمد بن عبد الله بجارية لاحدى بنات المهدي يقال لها منوس وكان 'يحب السماء' (١) وكانت تُكثر ان تكون عنده . فكان أول ما غنته :

ولستُ بناس اذ غَدَوَا فتَحَمَّلُوا دُوعِي على الحَدَيْن من شِدَّةِ الوَحْدِ
وقولي وقد زالت بعيني 'محوثهم' نواكر تُحْدِي (٢) لا يكن آخر العهد
فقال مان : أياذن لي الامير . قال : فيماذا . قال : في استجسان ما
اسمع . قال : نعم . قال : أحسنت والله . فان رأيت أن تريد مع الشعر
هذين البيتين :

وقمتُ أفاجي الدمع والقلبُ حائرٌ ثقلة موقوف على الضر والجهد
ولم يُعِدني هذا الاميرُ بعداه على ظالم قد اح في الهجر والصد
فقال له محمد : ومن اي شي . استعديت (٣) يا مان . فاستحيا وقال :
لا من ظلم . ايها الامير ولكن الطربُ حرَّك شوقاً كان كاماً فظهر .
فقال ابن طالوت . قد وجب شكرك يا مان . فساعدك دهرك . وعطف
عليك إلفك . ونلت سرورك . وفارقت محذورك . والله يديم انا والك
بقاءً من ببقائه . اجتمع شملنا وطاب يومنا . فقال مان :

مُدْمِنُ التَّخْفِيفِ مَوْصُولٌ وَمُطِيلُ اللَّثَمِ مَمْلُولٌ

فانا استودعكم الله . ثم قام فانصرف . فأمر له محمد بن عبد الله
بصلة . ثم كان كثيراً ما يبعث بطلبه اذا شرب فيبره ويصا له ويقيم عنده

(١) السماع العام . وما نَحْنُ سماعه الاذن (٢) تحدي (م) اي تسرع .
حدا الا بل ساقها وعنى لها (٣) اعدها عليه نصره واعاها . واستعدها استعاها
واستنصره

❦ مان الموسوس والموذن ❦

حدث أبو العباس بن عمار قال : كان .ان يألُفني وكان مليح الانشاد
 حلوه رقيق الشعر عزله . فكان يُنشدني الشيء ثم يخاط فيقطعه .
 وكان يوماً جالساً الى جنبي فأنشدني للعريان الصري :
 ما أنصفتك العيون^(١) لم تكب وقد رأيت الحبيب لم يقف
 فأبك دياراً هل^(٢) الحبيب بها يساع منها الحفاء بالأنف^(٣)
 (قال) فسألتُه ان يمايها علي ففعل . (قال) فبينما هو يُنشد اذ نظر
 الى امام المسجد السي كنّا بازائه قد صعد المذنة لبوذن . فأمسك عن
 الانشاد ونظر اليه وكان شيحاً ضعيف الجسم والصوت فأذن اذاناً
 ضعيفاً بصوت مرتعش . فصعد اليه .ان مسرعاً حتّى صار معه في رأس
 الصومعة . ثم اخذ دلجتيه فصفعه في صلعتيه صفعة ظننت انه قد قلع رأسه
 وحاء لها صوت مُنكر شديد ثم قال له : اذا صعدت المذنة لتوذن
 فعتط ولا تخطأ^(٤) . ثم نزل ووضي يعدو على وجهه . واثمت عنتاً . ان
 ننت الشيخ وشكواه اباي الى أبي ومشايع الجيران يقول لهم : هذا
 ابن عمار يحيى بالمجانين فيكتب هذيانهم وبسأطهم على المشايخ
 فيصفونهم في الصوامع اذا أذّنوا . حتى صرت الى منزله فاعتدلت
 وحلفت اني انما اكتب شيئاً من شعره وما عرفت ما عمله ولا أُحيط به
 علماً

(١) الحفون (م) (٢) اهل (م) وكلاهما بمعنى ظهر يقال هل
 وأهل الهلال (٣) اللطف والأنف لغة في اللطف
 (٤) (م) . اي اقطع صوتك ولا تمدّه . وفي طبعة مصر : تخطط

✽ ابن أبي معقل ومُصعب ✽

قال ابن القداح : كان ابن أبي معقل^(١) كثير الاسفار في طلب الرزق . فلامته امرأته أم نهيك وهي ابنة عمه على ذلك وقد قدم من مصر . فلم يلبث ان قال لها : جهزيني الى الكوفة الى المغيرة بن شعبه فانه صديقي وقد وليها . فجهزته ثم قالت : لن تزال في أسفارك هذه حتى تموت . فقال لها : أو أثري . ثم انشأ يقول :

أَمْ نَهِيكَ اِرْفَعِي الظَّرْفَ صَاعِدًا وَلَا تَيْأَسِي أَنْ يُثْرِيَ الدَّهْرَ بَائِسُ
سَيُعْنِيكَ سَيْرِي فِي الْبِلَادِ وَمَطْلَبِي وَبَعْلُ الَّذِي لَمْ تَحْظَ فِي الْحَيِّ جَالِسُ
سَأَكْسِبُ مَا لَا أَوْ تَبِيتِينَ لَيْلَةً بِصَدْرِكَ مِنْ وَجْدٍ عَلِيٍّ وَسَاوِسُ
وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَالَ الْمُسْعَ نَالَهُ يَعِشُ مُتْرِيًّا أَوْ يَزِدَّ فِيمَا يُمَارِسُ
ثم قدم المدينة ولم يزل مقيمًا بها حتى ولي مُصعب بن الزُّبَيْر العِراق .

فوفد اليه ابن أبي معقل ولقيه . فدخل اليه يوماً وهو يندب الناس الى عزوة زَرْنَج^(٢) ويقول : مَنْ لها . فوثب عبد الله بن أبي معقل وقال : انا لها . فقال له : اجلس . ثم ندب الناس . فانتدب^(٣) لها مرةً ثانية . فقال له : مُصعب : اجلس . ثم ندبهم ثلاثة . فقال له عبد الله . انا لها . فقال له : اجلس . فقال له : أدِرنِي اليك حتَّى اكَلِمَكَ فَأَدْبَاه . فقال : قد علمتُ انه ما يمنعك مِنِّي إِلَّا اَنْك تَعْرِفْنِي وَلَوْ اَنْتَدَبَ إِلَيْهَا رَجُلٌ مَحَنٌ لَا تَعْرِفُهُ لِبَعَثْتُهُ . فَلَعَلَّكَ تَحْسُدُنِي اِنْ أَصَبْتُ خَيْرًا أَوْ أَسْتَشْهَدُ فَاسْتَرِيحْ مِنَ الدُّنْيَا

(١) عبد الله بن أبي معقل بن نعيم الانصاري شاعر مُقلّ حجازي من

شعراء الدولة الاموية (٢) رزح قصبة سحستان

(٣) انتدب احاب

وطلبها . فَأَعْجِبُهُ قَوْلُهُ وَجَزَالَتُهُ ^(١) فَوَلَّاهُ . فَأَصَابَ فِي وَجْهِهِ ذَلِكَ مَا لَا
كَثِيرًا . وَانصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَزُوجَتِهِ : أَلَمْ أَخْبِرْكَ فِي شَعْرِي :
سَيُغْنِيكَ سَيْرِي فِي الْبِلَادِ وَطَلَابِي . وَبَعْلُ الَّذِي لَمْ تَحْطَ فِي الْحَيِّ جَالِسُ
فَقَالَتْ : بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ أَخْبَرْتَنِي وَصَدَقَ خَبْرُكَ

﴿ بَارِكُ اللَّهُ فِيكَ وَبَارِكُ اللَّهُ عَلَيْكَ ﴾

حَدَّثَ عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ عَنْ اسْحَقَ قَالَ : كَانَ بَعْضُ أَهْلِ نَهْيِكَ قَدْ
تَعَاطَى الْعَنَاءَ . فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَحْكَمَهُ شَاوَرَنِي وَأَنِي حَاضِرٌ . فَقُلْتُ لَهُ :
إِنْ قَبِلْتَ مِنِّي فَلَا تُعْنِ . فَلَسْتُ فِيهِ كَمَا أَرْضَى . فَصَاحَ أَبِي عَلِيٌّ صِيحَةً
شَدِيدَةً ثُمَّ قَالَ لِي . وَمَا يُدِيرُكَ يَا صَبِي . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ : أَنْتَ
يَا حَبِيبِي بَضْدٌ مَا قَالَ وَإِنْ لَزِمْتَ الصَّنَاعَةَ بَرَعْتَ فِيهَا . فَلَمَّا خَلَا بِي قَالَ
لِي : يَا أَحْمَقُ مَا عَلَيْكَ أَنْ يُجْزِيَ اللَّهُ مِائَةَ أَلْفٍ مِثْلَ هَذَا . هَؤُلَاءِ أَغْنِيَاءُ
مُلُوكٍ وَهُمْ يُعَيِّرُونَنَا بِالْعَنَاءِ فَدَعُهُمْ يَتَهَتَّكُوا بِهِ وَيُعَيِّرُوا وَيَفْتَضَحُوا
وَيَحْتَاجُوا إِلَيْنَا فَنَنْتَفِعَ بِهِمْ وَيُبَيِّنُ ^(٢) فَضْلُنَا لَدَى النَّاسِ بِأَمْسَالِهِمْ . (قَالَ)
وَلَزِمَهُ النَّهْيُ كَيْ يَأْخُذَ عَنْهُ وَيَبْرَهُ فَيُجْزَلَ . فَكَانَ إِذَا عَنَى فَاحْسَنَ قَالَ
لَهُ : بَارِكُ اللَّهُ فِيكَ . وَإِذَا أَسَاءَ قَالَ : بَارِكُ اللَّهُ عَلَيْكَ . وَكَثُرَ ذَلِكَ مِنْهُ
حَتَّى عَرَفَ الْهَيْكِي . عَنْهُ فِيهِ فَعَنَى يَوْمًا وَأَبِي سَاهٍ عَنْهُ فَسَكَتَ وَلَمْ يَقُلْ
لَهُ شَيْئًا . فَقَالَ لَهُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ يَا أَسْتَاذِي أَهَذَا الصَّوْتُ مِنْ أَصْوَاتِ فِيكَ
أَمْ عَلَيْكَ . فَضَحِكَ أَبِي وَلَمْ يَكُنْ عَلِيمًا أَنَّهُ قَدْ فَطَنَ لِقَوْلِهِ . ثُمَّ قَالَ لَهُ :

(١) الحزالة جودة الرأي والكلام القوي الفصيح (٢) يقال يسبين
وَيُبَيِّنُ مِنْ بَيَّنَ بِمَعْنَى بَانَ أَيْ انْصَحَ

والله لأقبلنَّ عليك حتى تصير كما تشتهي فانك ظريف أديب . وعني
به حتى حسن غناؤه وتقدّم . وفيه يقول أبي :

أوجب الله لك الحقَّ م على مثلي بظرفك
ان تراني بعد هذا ناطقاً إلا بوصفك
وترى القوة فيما تشتهي بعد ضعفك

٥ حيلة أبي احمد بن الرشيد مع اسحق

حدث ينشومولى أبي احمد بن الرشيد قال : اشتراي . ولابي ابو أحمد
ابن الرشيد واشترى رفيقي محمداً^(١) فدفعنا الى وكيل له أعجمي خراساني
وقال له : انحدر بهذين الغلامين الى بغداد الى اسحق الوصلي . ودفع
اليه مائة الف درهم وشهرياً^(٢) لسرجه ولحامه وثلاثة أدرج^(٣)
من فضة مملوءة طيباً وسبعة تحوت^(٤) . من بز خراساني وعشرة أسفاط . من
بز . ودر خمسة تحوت وشي كوفي وخمسة تحوت خز سوسي وثلاثين
الف درهم للنفقة وقال للرسول : عَرَفَ اسحق ان هذين الغلامين لرحل
من وجوه أهل خراسان وجّه بهما اليه ليتفضل ويعلمهما اصواتاً اختارها
وكتبها له في دَرَج^(٥) . وقال له : كلّمَا علمهما صوتاً ادفع اليه الف
درهم حتى يتعلما بها مائة صوت . فاذا علمهما الصوتين اللذين بعد المائة
فادفع اليه الشهري . ثم اذا علمهما الثلاثة التي بعد الصوتين فادفع اليه

(١) محمداً (م) (٢) الشهري واحد الشهريّة ضرب من البراذن وهو بين البرذون والمقرف من الخيل (٣) ادرج جمع دُرْج وهو كالسقط الصغير تصع فيه المرأة حبّ متاعها وطيبها (٤) التّخت وعاء تصان فيه الثياب (٥) الدَرَج ما يكتب فيه

بكل صوت دُرْجاً من الادراج . ثم لكل صوت بعد ذلك تحتاً او سَفْطاً
حتى يَنْفَدَ ما بعثتُ بِهِ معك . ففعلوا واشتدروا الى بغداد فأَتَيْنَا اسحق
وغنينا بحضرته وبأغاة الوكيل الرسالة . فلم يزل يُلْقِي علينا الاصوات
حتى اخذناها كما امرنا سيّدنا . ثم سرنا الى سُرٍّ مَنْ رَأَى^(١) فدخلنا اليه
وغنّيناه جميع ما أخذناه عنه فسرّه ذلك . وقدم اسحق سرّ مَنْ رَأَى
ولقيه مولانا فدعا بنا وأوصانا بما اراد وغدا بنا الى الواثق وقال : انكما
ستريان اسحق بين يديه فلا تسلما عليه ولا تؤهماه انكما رأيتهما قط .
وألبسنا اقبية خراسانية ومضينا معه . فلما دخلنا على الواثق قال له : يا سيدي
هذان غلامان اشترىا لي من خراسان يغنيان بالفارسية . فقال : غنيا .
فضربنا ضرباً فارسياً وغنينا غناء . فهلدياً^(٢) . فطرب الواثق وقال : أحسنما
فهل تغنيان بالعربية . قلنا : نعم واندفعنا نغني ما أخذناه عن اسحق وهو
ينظر الينا ونحن نتغافل عنه حتى غنينا اصواتا من غنائه . فقام اسحق
ثم قال للواثق : وحياتك يا سيدي وبيعتك والألا كلُّ ملك لي صدقة
وكل مملوك لي حرّ ان لم يكن هذان الغلامان من تعليمي ومن قصتهما
كيت وكيت . فقال له ابو أحمد : ما أدري ما تقول هذان اشتريتهما
من رجل نخّاس خراساني . فقال له : بلغ وَلَعُكُ^(٣) الى هذا . ونخّاس
خراساني من أين يُجسِّن يُختار مثل تلك الاعاني . فضحك ابو أحمد ثم

(١) سرّ مَنْ رَأَى مدينة على ترقى دجلة استجدها المعتصم وفيها لغات
سامرا وسامراء وسرّ مَنْ رَأَى سرّ مَنْ رَأَى (٢) هلبدياً (م) . (الفيهيد
وعلى الاصح الفهلمد معرّ مشهور عد القُرس والسه اليه فيلبدي
(٣) الوُنع الكذب

قال : صدق أنا احتلت عليه ولو رُمْتُ ان يُعلمهما ما أخذه منه اذا علم أنهما لي بعشرة أضعاف ما أعطيته لما فعل . فقال له اسحق : قد تَمَّت عليَّ جيلته . وقال أبو احمد المواق : ان أَرَدَهما فخذهما . فقال : لا افجعك بهما يا عمّ ولكن لا تمنعني حضورهما . فقال له : قد بذات لك الملك فلم تُؤثره أفتراني ام نَعِمُ اخدمه . فكانت خدمته رتبة

✽ الربيعي وجعفر بن سليمان امير المدينة ✽

حدث الربيعي المعري قال : قال لنا جعفر بن سليمان وهو امير المدينة : أعدوا على قصري بالعقيق^(١) غدا . وكنت انا ودحمان وعطرد فعدوت للموعد فبدأت ينزل دحمان وهو في جهنمة فاذا هو وعطرد قد اجتمعا على قدر يطبخانها واذا السماء تمغش^(٢) . فأذكرتهما المورعد فقالا : أما ترى يومنا هذا ما اظميه اجلس حتي نأكل من هذه القدر ونصيب شيئا ونستمتع من هذا اليوم . فقال : ما كنت لأفعل مع ما تقدم الامير به الي . فقالا لي : كأننا بالامير قد انحلَّ عزمه وأخذك المطرُ الى ان تبلغَ ثم ترجع الينا مبتلا فتقرع الباب وتعود الى ما سألناك حينئذ . (قال) فلم ألتفت الى قوله ومضيت . واذا جعفر مشرف من قصره والمضارب^(٣) تضرَب والقدر تُنصب فلما كنت بحيث يسمع تغنيت :

- (١) العقيق كل مسيل ماء تنقه السَّيل في الارض فأجره ووسعه وقال الاصمعي الاعقة الاودية ومنها العقيق ناحية المدينة وفيه عيون وبحل
(٢) تبغش تَطَر مطراً ضعيفاً
(٣) المصارب جمع المصرب وهو فسقاط الملك

وَأَسْتَصْحَبُ الْأَصْحَابَ حَتَّى إِذَا وَتَوْا . وَمَلُّوا مِنَ الْإِدْلَاجِ^(١) جَثَّتْهُمْ وَحَدِي
 قَالَ : وَمَا ذَاكَ . فَأَخْبَرَتْهُ . فَقَالَ : يَا غَلَامُ هَاتِ أَرْبَعَمِائَةَ دِينَارٍ فَأَنْزِرْهَا
 فِي حِجْرٍ^(٢) الرَّبْعِيِّ . اذْهَبِ الْآنَ فَلَا تَخُلْ لَهَا عَقْدَةً حَتَّى تُرِيَهَا إِبَاهَا .
 فَقُلْتُ : وَمَا فِي يَدَيَّ مِنْ ذَلِكَ يَا تَيَانُكَ عَدَا فَنَلِجَتْهُمَا لِي . قَالَ : مَا كُنْتُ
 لِأَفْعَلَ . قَاتِ : فَلَا امْضِي حَتَّى تَحِافَ لِي أَنْكَ لَا تَفْعَل . فَحَلَفَ . فَضَيَّتْ
 إِلَيْهِمَا فَقَرَعَتِ السَّابَّ . فَصَاحَا وَقَالَا : أَلَمْ نَقُلْ لَكَ أَنْ هَذِهِ نَكُونُ حَالُكَ .
 فَقُلْتُ : كَلَّا . فَأَرَيْتُهُمَا الدَّانِيَرِ فَقَالَا : إِنَّ الْأَمِيرَ الْحَيَّ كَرِيمٌ وَنَاتِيهِ عَدَا
 فَنَعْتَذِرُ إِلَيْهِ فَيَدْعُوهُ كَرَمَهُ إِلَى أَنْ يُلْحِقَنَا بِكَ . فَقُلْتُ : كَدَسْتُمَا
 أَنْفُسَكُمَا وَإِنَّهُ إِنِّي قَدْ أَحْكَمْتُ الْأَمْرَ وَوَكَّدْتُ عَلَيْهِ الْأَيْمَانَ أَنْ لَا
 يَفْعَلَ . فَقَالَا : لَا وَصَلْنَاكَ رَحِمَهُ

٢٠ الفرزدق والأنصاري

أَخْبَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ : قَدِيمُ الْفَرَزْدَقِ الْمَدِينَةُ فِي إِمَارَةِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ .
 قَالَ : فَاتَى وَالْفَرَزْدَقِ وَكَثِيرَ عَرَّةِ الْجُلُوسِ فِي الْمَسْجِدِ نَتَنَاشِدُ الْأَشْعَارَ
 إِذَا طَلَعَ عَلَيْنَا عَلَامَ شَحَتْ رَقِيقِ الْأُدْمَةِ فِي ثَوْبَيْنِ مُمَصَّرَيْنِ^(١) فَقَصْدُ مَحُونَا
 فَلَمْ يُسَلِّمْ وَقَالَ : أَيُّكُمْ الْفَرَزْدَقُ . فَقُلْتُ : مَخَافَةٌ أَنْ يَكُونَ مِنْ
 قُرَيْشٍ : أَهَكَذَا تَقُولُ أَسِيدَ الْعَرَبِ وَشَاعِرَهَا . فَقَالَ : لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ
 أَقْلُ هَذَا لَهُ . فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : مَنْ أَنْتَ لَا أَمَّكَ . قَالَ : رَجُلٌ مِنْ

(١) أدلاج سار من آخر الليل أو الليل كله (٢) أحجر صم الأول
 وكسره حصن الإنسان (٣) الشحنت والشحنت والتشجيت النجيف
 الجسم الدقيقة وممصرين مصوغين صفرة غير شديدة

الانصار ثم من بني النجّار ثم انا ابن أبي بكر بن حزم . بلغني انك ترعم
 انك اشعر العرب وترعّمه مخر . وقد قال شاعرنا حسن بن ثابت شعراً
 فأردت ان اعرضه عليك وأؤجلك سنة . فان قات مثله فأنت اشعر
 العرب كما قيل . والّا فأنت مُنتجِلٌ كدّاب . ثم انشده : « ألم تسأل
 الرّبع الجديد التكلّم » حتّى بلغ الى قوله :

وأبقى لنا مرّ الحروب ورؤوها سيوفاً وادراعاً وجماً عرمرما
 متى ما تردنا من معدّ عصاة^١ وعسّان^٢ بمنع حوضنا أن يهدّما
 بكلّ فتى عاري الاشاجع لاحه قراع الكهّاة يرشح المسك والدّما
 ولدنا بني العنقاء وابني محرّقي^٣ فأكرمّ بنا خالاً واکرم بنا أبنا
 وأنا انتقري الضيف ان جاء طارقاً من الشحم ما امسى صحيحاً مسلماً
 انا الحفّات الغرّ يلمعن بالاضحى وأسيافاً يقطرون من نجدة دما^٤

فأنشده القصيدة وهي نيّف وثلاثون بيتاً . وقال له : قد أجلتك في
 جوابها حولاً . ثم اندصرف وانصرف الفرزدق مغضباً يسحب رداءه وما
 يدري اي طريق يسلك حتى خرج من المسجد . فأقبل عليّ كثير فقال :
 قاتل الله الانصاري ما أفصح لهجته وأوضح حجّته وأجود شعره . قال
 فلم نزل في حديث الانصاري والفرزدق بقية يومنا حتى اذا كان من
 الغد خرجت من منزلي الى مجلسي الذي كنت فيه بالامس وأتى كثير
 فجلس معي . وإنا لمتذاكر الفرزدق ونقول : ليت شعري ما صنع .
 اذ طلع عاينا في حلة أفواف^٥ يمانية^٦ موشاة قد أرخى غديرتيه حتى

(١) قوله وعسّان ههنا قسم أقسمه لان عسّان لم تكن تروم مع معدّ (غ)

(٢) ديوان حسن ٤ (٣) الفوف ثياب رفاق من ثياب اليمن موشاة

جلس في مجلسه بالأمس . ثم قال : ما فعل الانصاري . (قال) فنلنا منه وشتمناه . فقال : قاتله الله ما مُنيتُ بثله ولا سمعتُ بثله شعره . فارتكبا وأتيت . تزلي فأقبلت اصعد واصوب في كل فن من الشعر . فكأنني مُفحّم أو لم أقل شعراً قط حتى اذا نادى المنادي بالفجر رحلتُ ناقتي وأخذت بزمامها حتى اتيت ذُبَاباً (وهو جبل المدينة) . ثم ناديت بأعلى صوتي : أخاكم (يعني شيطانهُ) . فجاش صدري كما يميش الرجل . فعقلتُ ناقتي وتوسدتُ ذراعها فاقت حتى قلت . انة بيت من الشعر وثلاثة عشر بيتاً . فبينما هو ينشد اد طلع الانصاري حتى اذا انتهى اليينا سلّم علينا ثم قال : اني لم آتكَ لأعجلك عن الاجل الذي وقته لك ولكني أحبت ان لا اراك إلا سألتك عما صنعت . فقال : اجلس وانشده قوله :

عزفت باعشاش^١ 'وما كنت تعزف' وانكرت من حدراء ما كنت تعرف
ولجّ بك الهجران حتى كأننا ترى الموت في البيت الذي كنت تألف
حتى بلغ الى قوله :

ترى الناس ما سربا يسرون خلفنا وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا
وانشدها الفرزدق حتى باغ الى آخرها . فقام الانصاري كئيباً . فلمّا تواردى طلع أبوه وهو أبو بكر بن حزم في مشيخة من الانصار فسأموا علينا وقالوا : يا أبا فراس قد عرفت حالنا ومكاننا من رسول الله صلعم

(١) أعشاش موضع البادية وقيل في ديار بني تميم . وعرف عن النبي . رهد فيه وملكه . اراد عرفت عن اعتساق فأدرك الباء . وكان عر ويروى باعشاش اي بكره اي صرفت نفسك بكره . عن كُنت تُحب

ووصيته بنا وقد بلغنا ان سفيهاً من سُفهائنا تعرّض لك فنسألك بحق الله وحق رسوله لما حفظت فينا وصية رسول الله صلعم ووهبتنا له ولم تفضحنا . قال محمد بن ابراهيم : فأقبلت عليه اكلمه انا وكثير فلما أكثرتنا عليه قال : اذهبوا فقد وهبتكم لهذا القرشيّ

﴿ ابن سريج وعدي بن الرقاع ﴾

ان الاحوص وابن سريج قدما المدينة فتزلا في بعض الخانات ليصلحا من شأنهما . وقدم عدي بن الرقاع وكانت هذه حاله فتزل عليهما . فلما كان في بعض الليل أفاضوا في الاحاديث . فقال عدي بن الرقاع لابن سريج : والله لخروجنا كان الى امير المؤمنين أجدى علينا من المقام معك يا مولى بني نوفل . قال : وكيف ذلك . قال : لانك تُوشك ان تُلهينا فتشغلنا عما قصدنا له . فقال له ابن سريج : او قلّة شكر ايضاً . فغضب عدي وقال : انك لَتَمُنُّ علينا ان نزلنا عليك . واني اعاهد الله ان لا يُظِلّني واياك سقفُ إلا ان يكون بحضرة امير المؤمنين وخرج من عندهما . وقدم الوليد من باديته فأذن لها فدخلوا . وبلغه خبر ابن الرقاع وما جرى بينه وبين ابن سريج . فأمر بابن سريج فأدخل في بيت . ودعا بعدي فأدخله . فأنشده قصيدة امتدحها بها . فلما فرغ أوماً

(١) هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع . ونسبه الناس الى الرقاع وهو جدّ حذّه شهرته وكان شاعراً مقلّماً عند بني امية مداحاً لهم خاصاً بالوليد بن عبد الملك . وحمله ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام وكان مرله بدمشق وهو من حاضرة الشعراء لا من اديتهم (غ : ٨ : ١٧٩)

الى بعض الخدم فأمر ابن سريج فغنى في شعر عدي بن الرقاع يمدح الوليد :

عَرَفَ الدِّيارَ تَوْهُماً فاعْتادها^(١) من بعد ما سَمِلَ البلى أَبْلاَدَها^(٢)
فطرب عدي وقال : لا والله ما سمعت يا امير المؤمنين بمثل هذا
قط ولا ظننت ان يكون مثله طيباً وحسناً ولولا انه في مجلس امير
المؤمنين لقلت طائفة من الجن . أفيأذن لي امير المؤمنين ان اقول . قال :
قل . قال : مثل هذا عند امير المؤمنين وهو يبعث الى ابن سريج يتخطى
به رقاب قريش والعرب من تهامة الى الشام ترفعه ارض وتحفضه اخرى
فيقال عبيد بن سريج المغي مولى بني نوفل بعث امير المؤمنين اليه
ليستمع غناءه . فضحك ثم قال للخادم : اخرج . فخرج . فلما رآه عدي
اطرق خجلاً ثم قال : المَعْدرة^(٣) الى الله واليك يا اخي فما ظننت انك
بهذه الميزة وانك لحقيق^(٤) أن تحتل علي كل هفوة وخطيئة . فأمر لهم
الوليد بال سوي بينهم فيه ونادهم يومئذ الى الليل

الاعشى والمخلق^(٥)

ذكر علي بن محمد النوفلي ان اياه حدثه عن بعض الكلابيين من

(١) اعتادها اعاد النظر اليها مرة بعد اخرى حتى عرفها

(٢) الابلا د جمع البلد بمعنى الاثر (٣) المعذرة اي اَعْتَذَرُ معذرة

(٤) المخلق بكسر اللام في اللسان . وفي القاموس والتاج بفتحها اسم رجل من ولد بكر بن كلاب من بني عامر ممدوح الاعشى . سمي المخلق لان فرسه عصته في وجهه فركت به اترأ على شكل الحلقة

اهل البادية قال : كان لأبي المخلق شرف . فمات وقد ائلف ماله وبقي المخلق وثلاث اخوات له ولم يترك لهم الا ناقة واحدة وحلتي برود جيدة كان يسد بها الحقوق^(١) . فأقبل الاعشى^(٢) من بعض اسفاره يريد منزله بالايامة . فنزل الماء الذي به المخلق فقرأه اهل الماء فأحسنوا قراءه . فأقبلت عمة المحاق فقات : يا ابن أخي هذا الاعشى قد نزل بئنا وقد قراءه اهل الماء . والعرب تزعم انه لم يدح قوماً الا رفعهم ولم يهيج قوماً الا وضعهم فانظر ما اقول لك واحتل في ريق من خمر من عند بعض التجار فأرسل اليه بهذه الناقة والرق وبرديك أليك فوالله لئن اعتلج^(٣) الكبد والسنام والخمر في جوفه ونظر الى عطفيه^(٤) في البردتين ليقولن فيك شعراً يرفعك به . قال : ما أمك غير هذه الناقة وانا اتوقع رسلها^(٥) . فأقبل يدخل ويخرج ويهيم ولا يفعل . فكلما دخل على عتمته حصته . حتى دخل عليها فقال : قد ارتحل الرجل ومضى . قالت : الآن والله أحسن

-
- (١) الحقوق ما وجب على الاسان نحو ضيعه فهذا حق عليه من طريق المعروف والمروءة . وهذه البرود كانت تسمف المخلق على القيام بحقوق ضيوفه
- (٢) هو ميمون بن قيس ويكنى ابا بصير وهو احد الاعلام من شعراء الجاهلية وحقولهم وتقدم على سائرهم وليس ذلك مجمع عليه لا فيه ولا في غيره . سأل محمد بن سلام يونس النحوي من اشعر الناس قل لا أومئ الى رجل بينه ولكني اقول امرؤ قيس اذا عص والباية اذا رهب ورهبر اذا رعب والاعتى اذا طرب (ع ٨ : ٧٧) قال ابن الاعرابي : والعتى من الشعراء سبعة : اعشى قيس واعشى ناهلة واعشى بني هاشم الاسود بن يعفر . وفي الاسلام اعشى بني ربيعة من بني شيدان واعشى همدان واعشى تغلب واعشى طرود من سليم . وقال غيره واعسى بني مازن من تميم
- (٣) اعتلج انتظم واخذل
- (٤) رسلها اي لبنها
- (٥) عطفاه حانباة عن يمين وشمال

ما كان القرى تتبعه ذلك مع غلام أبيك (مولى له اسود شيخ) . فحيثما
لحقه أخبره عنك انك كنت غائباً عن الماء عند نزوله اياه وانت لما
وردت الماء . فعلمت انه كان به كرهت أن يفوتك قراه . فان هذا
أحسن لموقعه عنده . فلم تزل تخضه حتى أتى بعض التجار فكلمه ان
يقرضه من رقبته خمر وانه بن يضمن ذلك عنه . فأعطاه . فوجه بالثاقه
والخمر والبردين مع مولى أبيه . فخرج بتمعه . فكلما مر بماء قيل :
ارتحل امس عنه . حتى صار الى منزل الاعنى بمنه حة^(١) اليامه فوجد عنده
عدة من الفتيان قد غداهم بغير لحم وحب لهم فضيخاً^(٢) . فهم يشربون
منه اذ ثرع الباب . قال : انظروا من هذا فخرجوا فادار رسول الملق
يقول كذا وكذا . فندوا عليه وقالوا : هذا رسول الملق الكلالي
اتاك بكيت وكيت . فنال . ويحكم أعرابي والذي أرسل الى لا قدر
له . والله نئن اعتلج الكبد والسنام واخمر في جوفي لا قولن فيه شعراً لم
أقل قط مثله . فواثقه الفتيان وقالوا : غبت عنا فأطلت الغيبة ثم اتيناك
فلم نطعمنا لحماً وسقينا الفضائح . واللحم والخمر بياضك . لا نرضى بذا
منك . فقال . انذروا له . فدخل فأدى الرسالة وقد اتاخ الخزور^(٣) بالباب
ووضع الزق والبردين بين يديه . قال : أقره السلام وقل له : وصلتك
رحم سيأتيك ثنائياً . وقام الفتيان الى الخزور فنحروها وشقوا خاصرتها

(١) مفوحة هي المعرض من اليامه في وادي يشقها من اعلاها الى اسفلها
والى جانبها مفوحة قرية مشهورة طيبة الهواء كان يسكنها الاعنى وجا قبره

(٢) الفصيح شراب يُتخذ من البُسر المفصوح

(٣) الخزور الماقة التي تُنحر

عن كبدها وجلدها عن سنامها ثم جاوزا بهما . فأقبلوا يشوون وصبوا
الخمر فشربوا . واكل معهم وشرب ولبس البردين ونظر الى عطفيه فيهما
فانشأ يقول :

« أَرِقْتُ وما هذا السهاد المورق » حتى انتهى الى قوله :
أَبَا مِسْمَع سَارَ الَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ فَأُنْجِدَ أَقْوَامٌ بِهِ ثُمَّ أَعْرَقُوا^(١)
بِهِ تُعَقِّدُ الْأَجْمَالُ فِي كُلِّ مَازِلٍ وَتُعَقِّدُ اطْرَافُ الْجِبَالِ وَتَطْلُقُ
قَالَ فَسَارَ الشَّعْرَ وَشَاعَ فِي الْعَرَبِ . فَمَا أَتَى عَلَى الْمَحَلِّقِ سَنَةً حَتَّى
زَوَّجَ اخْوَاتِهِ الثَّلَاثِ كُلَّ وَاحِدَةٍ عَلَى مِائَةِ نَاقَةٍ . فَأَيَّسَرَ وَشَرَّفَ

﴿ مُخَارِقُ يَكِيدُ اسْحَقَ عِنْدَ الْوَائِقِ ﴾

كَانَ الْوَائِقُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْضُضَ صَنَعْتُهُ عَلَى اسْحَقٍ نَسَبَهَا إِلَى غَيْرِهِ
وَقَالَ : وَقَعَ الْيَنَاءُ صَوْتُ قَدِيمٍ مِنْ بَعْضِ الْعَجَائِزِ مَا سَمِعُهُ أَحَدٌ . وَيَأْمُرُ
مَنْ يَغْتَنِيهِ إِيَّاهُ . وَكَانَ اسْحَقُ يَأْخُذُ نَفْسَهُ فِي ذَلِكَ بِقَوْلِ الْحَقِّ أَشَدَّ اخْذٍ .
فَإِنْ كَانَ جَيِّدًا مِنْ صِنَاعَتِهِ قَرَّظَهُ وَوَصَفَهُ وَاسْتَحْسَنَهُ . وَإِنْ كَانَ مُطَرِّحًا
أَوْ فَاسِدًا أَوْ مَتَوَسِّطًا ذَكَرَ مَا فِيهِ . فَرُبَّمَا كَانَ لِلوَائِقِ فِيهِ هَوًى فَيَسْأَلُهُ
عَنْ تَقْوِيمِهِ وَإِصْلَاحِ فُسَادِهِ . وَرُبَّمَا اطَّرَحَهُ بِقَوْلِ اسْحَقَ فِيهِ . إِلَى أَنْ يَصْنَعَ
لِحْنًا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَقَدْ بَحُلْتُ حَتَّى لَوْ أَتَيْتُ سَأَلْتُهَا قَدَزَى الْعَيْنَ مِنْ ضَاحِي التَّرَابِ لَضَنَّتْ
فَأَعْجَبَ بِهِ وَاسْتَحْسَنَهُ وَأَمَرَ الْمُغَنِينَ فَعَنُّوا بِهِ وَأَمَرَ بِأَشْخَاصِ اسْحَقِ

اليه من بغداد لیسعته . فکاده . مخارق عنده . وقال : يا امير المؤمنين ان اسحق شيطان خبيث داهية وان قولك له فيما تصنعه : هذا صوت وقع الينا لا يخفى عليه به ان الصوت لك ومن صنعتك ولا توقع في فهمه انه قديم . فيقول لك وبحضرتك ما يقارب هواك . فاذا خرج عن حضرتك قال لنا ضد ذلك . فأحفظ^(١) الوائق قوله وغازله وقال له : اريد على هذا القول منك دليلاً . قال : انا اقيم عليه الدليل اذا حضر . فلما قدم به وجلس في اول مجلس اندفع مخارق يغني لحن الوائق « لقد بخلت حق لو آني سألتها » فزاد فيه زوائد أفست قسمته فساداً شديداً وخفيت على الوائق الكثرة زوائد مخارق في غنائهِ . فسأله الوائق عنه . فقال : هذا عنا . فاسد غير مرضي عندي . فغضب الوائق وأمر باسحق فسحب حتى أخرج من المجلس . فلما كان من غد قالت فريدة للواائق . يا امير المؤمنين ان اسحق رجل يأخذ نفسه بقول الحق في صناعته على كل حال ساءته أو سرتة لا يخاف في ذلك ضرراً ولا يرجو نفعاً وما لك منه عوض . وقد كاده مخارق عندك فزاد في صدر الصوت من زوائده التي تعرف وتركه في المصراع الثاني على حالهِ . ونقص من البيت الثاني وقد تبينت ذلك . وانا أعرضه على اسحق واغنيه آياه على صحته واسمع ما يقول . وما زالت تملط للواائق حتى رضي عنه وأمر باحضاره . فغنته آياه فريدة كما صنعه الوائق . فلما سمعته قال : هذا صوت صحيح الصنعة والقسمه والتجزئة وما هكذا سمعته

في المرة الاولى . ثم أخبر الواقف عن مواضع فسادہ وأبان ذاك له بما فهمه . وغتته فريدة عدة اصوات من القديم والحديث كلها يقول فيها ما عنده من مدح رابعها وطعن على بعض . فاستحسن الواقف ذلك وأجازہ يومئذ وحباه وجفا . بخارفاً مدة لما فعله به

❦ صمصعة محي الموفودات ❦

قال صمصعة : خرجت باعياً ناقتين لي بارقتين^(١) رفعت لي ناراً فسرت نحرها وهمت بالنزول فجملت الاراضى مرة ونحو اخرى . فلم تزل تفعل ذلك حتى قلت : اللهم اك علي ان بلغتي هذه النار ان لا اجد اهلها يوفدون الكربة بقدر احد من الناس ان يفرجها الا فرجتها عنهم . (قال) فلم ايسر الا قليلاً حتى انتهينا . فادا حي من بني انمار بن الهجيم بن عمرو بن تميم . واذا بشيخ حادر أشعر^(٢) يوقدها في مقدم بيته والاساء قد اجتمعن الى امرأة ماخض قد حبستهن ثلاث ليال . فسألت . فقال الشيخ : من أنت . فقلت : أنا صمصعة بن ناجية بن يقال . قال : مرحباً بسيدنا . ففيم أنت يا ابن اخي . فقلت : في نداء ناقتين لي فارقتين عمي علي أثرهما . فقال : قد وجدتهما بعد أن احيا الله بهما اهل بيت من قومك وقد نتجنهما وعطفت احدهما على الاخرى وهما

(١) وأد انتة قتلها بأن يدفعها في القبر وهي حية (٢) العارق من الابل هي التي اذا احدها المحاض تذهب نادة في الارض حتى تلتج (٣) الحارر السمين العليط المجتمع الخلق . اشعر كثير شعر الراس والجسد طويلاً

تَانِكَ فِي أَدْنَى الْإِبِلِ . (قَالَ) قُلْتُ: فَفِيمَ تُوقِدُ نَارَكَ مِنْذُ اللَّيْلَةِ . قَالَ :
أَوْقَدَهَا لَامْرَأَةٍ . أَخْضُ . قَدْ حَبَسْتُنَا مِنْذُ ثَلَاثِ أَيَّامٍ . وَتَكَلَّمْتَ النِّسَاءَ
فَقَانَ : قَدْ جَاءَ الْوَالِدُ . فَقَالَ الشَّيْخُ . إِنْ كَانَ عَلَامًا فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا
أَصْنَعُ بِهِ . وَإِنْ كَانَتْ جَارِيَةٌ فَلَا أَسْمَعَنَّ صَوْتَهَا إِنِّي أَقْتُلُهَا . فَقُلْتُ : يَا هَذَا
ذَرُهَا فَإِنَّهَا ابْنَتُكَ وَرَزَقُهَا عَلَى اللَّهِ . فَقَالَ : أَقْتُلُهَا . فَقُلْتُ : أَسْنَدَكَ اللَّهُ .
فَقَالَ : إِنِّي أَرَاكَ بِهَا حَفِيًّا^(١) . فَاسْتَرَهَا . نَبِي . فَقُلْتُ : إِنِّي أَشْتَرِيهَا . مِنْكَ .
فَقَالَ : مَا تُعْطِينِي . قُلْتُ : أَعْطِيكَ أَحَدِي بَاتَمِّي . قَالَ : لَا . قُلْتُ : فَأُرِيدُكَ
الْآخَرَى . فَنَظَرَ إِلَى جَمَلِي الَّذِي تَحْتِي . فَقَالَ : لَا إِلَّا أَنْ تُزِيدَنِي جَمْلَكَ هَذَا
فَإِنِّي أَرَاهُ حَسَنَ الْمَوْنِ شَابَّ السِّنِّ . فَقُلْتُ : هَرَاكَ وَالْمَاقِلَانِ عَلَى أَنْ
تَبَاغَنِي أَهْلِي عَلَيْهِ . قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ . فَابْتَغَيْتُهَا مِنْهُ بِلَقُوحَيْنِ^(٢) وَجَمَلٍ وَأَخَذْتُ
عَلَيْهِ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ أَنْ يُجَسِّنَ^(٣) بَرَّهَا وَصَلَّتْهَا مَا عَاشَتْ حَتَّى تَبْنَى مِنْهُ
أَوْ يُدْرِكَهَا الْمَوْتُ . فَلَمَّا بَرَّتْ مِنْ عِنْدِهِ حَدَّثْتَنِي نَفْسِي وَقُلْتُ : إِنَّ هَذِهِ
لَمَكْرُومَةٌ مَا سَبَقَنِي إِلَيْهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ . فَأَلَيْتِ أَنْ لَا أَبْدَأَ أَحَدًا بِهَا إِلَّا
أَشْتَرَيْتُهَا مِنْهُ بِلَقُوحَيْنِ وَجَمَلٍ . فَجَاءَ الْإِسْلَامُ وَقَدْ فَدَيْتُ ثَلَاثَةَ مَوُودَةٍ

١٠٠٠٠ أَشْعَبُ وَالْبَجِيلُ

حَدَّثَ أَشْعَبُ قَالَ: وَلِيَ الْمَدِينَةَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ وَكَانَ
أَنْجَلُ النَّاسِ وَأَنْكَدَهُمْ^(١) . وَأَعْرَاهُ اللَّهُ لِي يَطْلُبَنِي فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ . فَانْ

(١) الْحَفِيَّ هُوَ اللَّطِيفُ أَكْ يَهْرُكُ وَيَعْنِي فِي أَمْرِكَ

(٢) اللَّقُوحُ الْمَاقَةُ أَوَّلَ تَنَاحِيَا . وَبَعْدَ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ يَقَعُ عَنْهَا اسْمُ

(٣) أَنْكَدَ أَعْسَرَ فِي الْعَطَاءِ

اللُّقُوحُ فَيُقَالُ لِبَنُونِ

هربت منه هجهم على منزلي بالشرط وان كنت في موضع بعث الى من
أكون معه أو عنده يطلبني منه فيطالبني بأن أحدثه وأضحكه . ثم لا
أسكت ولا انام^(١) ولا يُطعمني ولا يُعطيني شيئاً . فلقيت منه جهداً
عظيماً وبلاءً شديداً . وحضر الحج فقال لي : يا أشعب كن معي . فقلت :
بأي أنت وامي انا عليل وليست لي نية في الحج . فقال : عليه وعليه .
وقال : ان الكعبة بيت النار ان لم تخرج معي لأودعك الحبس حتى
أقدم . فخرجت معه مكرهاً . فلما نزلنا المنزل أظهر انه صائم ونام حتى
تشاغل . ثم أكل ما في سفرته وأمر غلامه أن يطعمني رغيفين بملح .
فجئت وعندي أنه صائم ولم ازل انتظر المغرب أتوقع إفطاره . فلما
ضليت المغرب قلت لغلامي : ما ينتظر بالاكل . قال : قد اكل منذ زمان .
قلت : أو لم يكن صائماً . قال : لا . قلت : أفأطوي^(٢) انا . قال : قد أعد لك
ما تاكله فكل . وأخرج اليّ الرغيفين والمالح . فاكلتهما وبت ميتاً
جوعاً . وأصبحت فسرنا حتى نزلنا المنزل فقال لغلامي : ابتع لنا لحماً
بدرهم . فابتاعه . فقال : كذب لي قطعاً . ففعل فاكله ونصب القدر .
فلما نغرت^(٣) قال : اغرف لي منها قطعاً ففعل فاكلها ثم قال : اطرح
فيها دقة^(٤) وأطعمني منها . ففعل . ثم قال : ألقي توابلها وأطعمني منها .
ففعل وانا جالس انظر اليه لا يدعوني . فلما استوفى اللحم كله قال :

(١) . ينام (طبعة مصر)

(٢) طوى بات جانماً دون أكل

(٣) نغرت (م) . نغرت ونغرت القدر علت وفارت . وفي طبعة مصر

» اغبرت « ولا معنى لها (٤) الدقة التوابل من الازرار

يا غلام اطعم أشعب . ورمى اليّ برغيفين . فجنّت الى القدر واذا ليس فيها إلا مرق وعظام . فاكات الرغيفين . واخرج له جراباً فيه فاكهة يابسة فاخذ منها حَفْنَةً^(١) فأكلها وبقي في كفه كَفٌ لوز بقشره ولم يكن له فيه حيلة . فرمى به اليّ وقال : كل هذا يا أشعب . فذهبتُ اكسر واحدة منها فاذا بضرسى قد انكسرت منه قِطْعَةٌ فسقطت بين يدي . وتباعدتُ اطلب حجراً اكسر به فوجدته فضربت به لوزة فطفرت يعلم الله مقدار رَمِيَةِ حجر . وعدوت في طلبها . فبينما انا في ذلك اذ أقبل بنو مصعب (يعني ابن نابت واخوته) يُلبّون تلك الحلق الجَهْوَرِيَّةَ^(٢) . فصَحْتُ بهم : العوث العوث العياذ بالله وبكم يا آل الزبير الحَقْوَنِي أدركوني . فركضوا اليّ . فلَمَّا رَأَوْنِي قالوا : أشعب ما لك ويلك . قلت : خذوني معكم تُخَلِّصُونِي مِنَ الْمَوْتِ . فحملوني معهم . فجعلت ارفرف بيديّ كما يفعل الفرخ اذا طلب الزَّقّ من أبويه . فقالوا : ما لك ويلك . قلت : ليس هذا وقت الحديث زُقُونِي مِمَّا معكم فقد مُتُ ضَرّاً وجوعاً منذ ثلاث . (قال) فأطعموني حتى تراجع نفسي وحملوني معهم في حِمْلٍ ثم قالوا : أخبرنا بِقِصَّتِكَ . فحدثتهم وأريتهم ضرسى المكسورة . فجعلوا يضحكون ويُصَفِّقُونَ وقالوا : ويلك من أين وقعت على هذا . هذا من أبحل خلق الله وادنّهم نفساً . فحلفت بالطلاق اني لا ادخل المدينة ما دام له بها سلطان فلم ادخلها حتى عُزل



العُدَيْلُ والعبد دابغ

كان العدِيل^(١) ثمانية أخوة وأُمهم جميعاً امرأة من بني شيبان منهم (وكان شاعراً فارساً) أسود وسواده وشملة^(٢) . وكان العدِيل وأخوته ابن عم يسمّى عمراً . فتزوج بنت عم لهم بغير أمرهم . فغضبوا ورصدوه ليضربوه . وخرج عمرو ومعه عبد له يسمّى دابغاً . فوثب العدِيل وأخوته فأخذوا سيوفهم . فقالت أمهم : اني أعوذ بالله من شركم . فقال لها ابنها الأسود : واي شيء تخافين علينا فوالله لو حملنا بأسيا فإنا على هذا الحو حنو قراقر^(٣) لا قاموا لنا . وانطلقوا حتى اتقوا عمراً . فلما رأهم دُعر منهم وناشدهم فأقوا . فحمل عليه سواده فضرب عمراً ضربة بالسيف وضربة عمرو فقطع رجله . فقال سواده :

ألا من يشتري رجلاً برجل . تأتي للقيام فلا تقوم
وقال عمرو لدابغ : اضرب وانت حر . فحمل دابغ فقتل منهم رجلاً . وحمل عمرو فقتل آخر وتداولاهم فقتلوا منهم أربعة وضرب العدِيل على راسه . ثم تفرقوا وهرب دابغ حتى أتى الشام . فداوى رُبضة بن النعمان الشيباني للعدِيل ضربته ومكث مدة . ثم خرج العدِيل بعد ذلك حاجاً . ف قيل له : ان دابغاً قد جاء حاجاً وهو يرتحل فيأخذ

(١) العُدَيْل بن الفرّج شاعر مُقلّ من شعراء الدولة الأموية مات بالصرة وكان ينادم الفرزدق ويصطحبان فرتاه الفرزدق (٢) وقيل سلمة والحِث (م) (٣) الحنو الحاب والمنعطف . قراقر خلف الصرة ودون الكوفة قريب من ذي قار

طريق السَّام وقد اُكْتَرى . فجعل العديل عليه الرِّصْد . حتى اذا خرج دابغ ركب العديل راحلته وهو متلثم وانطلق يتبعه حتى لقيه خلف الرِّكاب^(١) يمدو بشعر العديل ويقول :

يا دارَ سلمى اقفرت من ذي قار وهل باقفار الديار من عار
وقد كسینَ عرقاً مثل القار يخرجن من تحتِ خلالِ الأوبار
فلحقهُ العديل فحبس عليه بغيره^(٢) وهو لا يعرفهُ ويسير رويداً
ودابغ عيشي رويداً وتقدّمت ابله فذعبت وانما يُريد أن يباعده عنها
وادي حنين . ثم قال العديل : والله لقد استرخى حَقَبُ^(٣) رَحلي .
أنزلُ فاغیر الرُّحْل وتُعیني . فتزل فغیر الرُّحْل وجعل دابغ يُعينه حتى
اذا شدَّ الرُّحْل أخرج العديل السيف فضربه حتى برد^(٤) . ثم ركب
راحلته فنجأ وأنشأ يقول :

ألم ترني جللتُ بالسيف دابغاً وان كان ثاراً لم يُصبهُ غليلي
بوادي حنين ليلة البدر رُعته^(٥) بأبيض من ماء الحديد صقيل
وقلت لهم هذا الطريق امامكم ولم آل اذ صاروا لهم بدليل



(١) الرِّكاب الاول . راجع الصفحة ٦١ (٢) حبس بغيره أي
حرّره (٣) الحَقَب الحزام الذي يلي حَقْو المعبر (٤) برد مات
(٥) راعه فاجأه . « لم ير غني الأرحل أخذ بمنكبي أي لم أَسْعُر كَأَنَّهُ
فاجأه سَعَةً من غير مَوْعَد ولا معرفة فراعته ذلك وافرعه » (ل ٩ : ٤٩٧)

العديل والحجاج

قا أو عمرو الشيباني : لما اح الحجاج^(١) في طلب العديل لفظته الارض ونبا به كل مكان هرب اليه . فأتى بكر بن وائل وهم يومئذ بادون^(٢) جمع منهم بنو شيان وبنو عجل وبنو يشكر . فشكا اليهم أمره وقال : انا مقتول أفتسلموني هكذا وانتم اعز العرب . قالوا : لا والله ولكن الحجاج لا يراغم ونحن نستوهبك منه فان أجابنا فقد كفيت وان جادنا^(٣) في امرك منعناك وسألنا أمير المؤمنين ان يهبك لنا . فأقام فيهم واجتمعت وجوه بكر بن وائل الى الحجاج فقالوا له : ايها الامير انا قد جئنا جميعاً عليك جناية لا يغفر مثلها وها نحن قد استسلمنا وألقينا بأيدينا اليك فأما وهبت فأهل ذلك انت وأما عاقبت فكنت المساط المالك العادل فتبسم وقال : قد عفوت عن كل جرم إلا جرم الفاسق العديل . فقاموا على ارجلهم فقالوا : مثلك ايها الامير لا يستأني على اهل طاعته وأوليائه في شيء . فان رأيت ان لا تكدر مننك باستثناء وأن تهب لنا العديل في أول من تهب . قال : قد فعلت فها توه قبضه الله . أتوه به . فلما مثل بين يديه أنشأ يقول :
خليل أمير المؤمنين وسيفه لكل امام صاحب و خليل
به نصر الله الخليفة منهم وثبت ملكاً كاد عنه يزول

(١) الحجاج بن يوسف كان والياً للأمويين على الحجاز والعراق عشرين سنة ومات في ولاية الوليد بن عبد الملك (٢) بادون مقيمون في البادية (٣) جادنا (م) . ومعنى جاده حاقه وخاصمه . وفي طبعة مصر «حانا»

فانت كسيف الله في الارض خالد تصول بعون الله حين تصول
فقال له الحجاج : أولى لك قد نجوت . وفرض له واعطاه عطاءه

مباراة في إطعام الطعام

حدث ابن عيَّاش قال : كان حوشب بن يزيد بن الحرث بن
رؤيم الشيباني وعكرمة بن ربيعة^(١) يتنازعان الشرف ويتباريان في
إطعام الطعام ونحر الخزر في عسكر مضعب . وكان حوشب يغلب
عكرمة أسعة يده . (قال) وقديم عبد العزيز بن بشار مولى نجر الفقيه
بسفائن دقيق . فاتاه عكرمة فقال له : الله الله في قد كاد حوشب
ان يستعليني ويغلني بماله فبعني هذا الدقيق بتأخير^(٢) والى فيه مثل
منه رجلاً . فقال : خده . وأعطاه اياه . فدفعه الى قومه وفرقه بينهم
وأمرهم ببعجنه كله فبعجوه كله . ثم جاء بالعجين كله فجمعه في هوة
عظيمة وأمر به فغطى بالحشيش وجاء^(٣) برمكة فقرنوها الى فرس
حوشب حتى طلبها وأفلت . ثم ركضوها بين يديه وهو يتبعها حتى
ألقوها في ذلك العجين وتبعها الفرس حتى تورط في العجين وبقيا فيه
جميعاً . وخرج قوم عكرمة يصيحون في العسكر يا معشر المسلمين
أدركوا فرس حوشب فقد غرق في خمرة عكرمة . فخرج الناس تعجباً

- (١) عكرمة بن رمي الفياض كان كاتباً لشر بن مروان وقد مدحه
الاختل بقصيدة تجدها في ديوانه ٢١١ وحوشب بن يزيد بن الحرث بن رؤيم
كان عاملاً للحجاج على الكوفة (٢) تأخير اي مع تأخير دفع منه
(٣) الرمكة الفرس تتخذ للنسل

من ذلك أن تكون خميرة يَغْرَقُ فيها فرس . فلم يبقَ في العسكر
 احدٌ الا ركبٌ يَنْظُرُ . وجاؤوا الى الفرس وهو غريق في العجين ما
 يمين منه الا رأسه وعنقه فَاُخْرِجَ الا بالعمد والجبال . وغاب عليه
 عكرمة وافتضح حوشب . فقال العدیل بن الفرخ يدحهما ويفخر بهما :
 وعكرمة الفياض فينا وحوشب هما فتيا الناس الذاء لم يُغَمَّرَا
 عما فتيا الناس المذا لم يدهما رئيس ولا الأقيال من آل حمير
 (قال) وفي حوشب يقول الشاعر :

وأجود بالمال من حاتم وأخو للجزر من حوشب

الاعلم أحد العدائين

حدث عبد الله بن ابراهيم الجُمَحي قال : كان الاعلم أخو صخر
 الغي أحد صعاليك^(١) هذيل وكان يمدو على رجله عدوا لا يُلْحَقُ
 واسمه حبيب بن عبد الله . فخرج هو وأخواه صخر وصحير حتى اصبحوا
 تحت جبل يقال له السِّطَاعُ في يوم من ايام الصيف شديد الحر وهو
 متأبط قربة لهم فيها ماء . فأبستهم السحوم . وعطشوا حتى لم يكادوا
 أن يبصروا من العطش . فقال الاعلم لصاحبه : اشرب من القرية لعلني
 أن أُرِدَ الماء . وانتظرنى مكانك . وكانت بنو عدي بن الدليل على ذلك

(١) الصعاليك (هقراء) وبقول الصعاليك العرب واصريها ذوئان لانهم
 كالذئاب

الماء (وهو ماء الأطواء)^(١) فهم يتفيثون بنخل متأخر عن الماء قدَر رمية سهم فأقبل يشي متلثماً وقد وضع سيفه وقوسه ونبله فيما بينه وبين صاحبه . فلما برز للقوم مشى رويداً مشتملاً . فقال بعض القوم : من ترون الرجل فقالوا : نراه بعض بني مُدَلِّج بن مُرَّة . ثم قالوا لبعضهم : إلقِ الفتى فأعرفه . فقال لهم : ما تريدون بذلك . الرجل آتيكم اذا شرب فدعوه فليس بُغيتنا . فأقبل يشي حتى رمى براسه في الحوض مُدبراً عنهم بوجهه . فلما روي أفرغ على راسه من الماء ثم اعاد نقابه ورجع في طريقه رويداً . فصاح القوم بعبد لهم كان على الماء : هل عرفت الرجل الذي صدر . قال : لا . فقالوا : فهل رأيت وجهه . قال : نعم هو مشقوق الشفة . فقالوا : هذا الأعمى . وقد صار بينه وبين الماء مقدار رمية سهم آخر . فعدوا في اثره وفيهم رجل يقال له جذيمة ليس في القوم مثله عدواً فأغروه به . وطرده^(٢) فأعجزهم ومر على سيفه وقوسه ونبله فأخذه . ثم مر بصاحبيه فصاح بهما : فصبوا معه فأعجزوهم

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَاتِ وَالْمُظْلُومُ

حَدَّثَ هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٣) قَالَ : جَلَسَ أَيُّ يَوْمًا

(١) الاطواء (م) وفي طبعة مصر « لا طوافهم » وهو تصحيف . والاطواء جمع طَوِيٍّ وهي البئر المطوية بالحجارة (٢) طرده لحقوه

(٣) هو محمد بن عبد الملك بن أنان بن أبي حمزة الزيات واصله من حيل ويكنى ابا حمفر . وكان ابوه تاحراً من تجار الكرخ الميسر وكان يثمن على التجارة وملازمته فيأتي الأكتابة . وطلبها وقصد المعالي حتى بلغ منها ان وزر ثلاث دفعات وهو اول من تولى ذلك وتم له

المعظالم . فلما انقضى المجلس رأى رجلاً جالساً . فقال له : ألك حاجة قال : نعم تُدينني إليك فاني مظلوم . فأدناه . فقال : اني مظلوم وقد أعوزني الإنصاف . قال : ومن ظلمك . قال : انت ولسنت أصل اليك فأذكر حاجتي . قال : ومن يحجبك عني وقد ترى بحاجتي مبدولاً . قال : يحجبني عنك هيبتى لك وطول لسانك وفصاحتك وأطراذ حجبتك . قال : ففيم ظلمتك . قال : ضيعتني الفلانية اخذها وكيلك غصباً بغير عن فاذا وجب عليها خراج أدبته باسمي لئلا يثبت لك اسم في ملكها فيبطل ملكي . فوكيلك يأخذ علفتها وأنا اودى حراحتها وهذا مما لم أسمع في الظلم . ثانه . مقال محمد : هذا قول تحتاج عليه الى بيعة وشهود واشياء . فقال له لرجل : أيوة نني الوزير من غضبه حتى أجيب . قال : قد أمّنتك . قال : البيعة هم الشهود واذا شهدوا فليس يحتاج معهم الى شيء . فما معنى قولك بيعة وشهود واشياء . أيش هذه الاشياء . إلا العي والتعطرس .^(١) فضحك وقال : صدقت والبلاء موكل بالملطق واني لأرى فيك مصطنعاً^(٢) . ثم وقع له برد ضيعته وبأن يطأني له كثر حنطة وكر شعير ومائة دينار يستعين بها على عمارة ضيعته وصيره من اصحابه واصطنعه

حدثني محمد بن عبد الملك الزيات وابراهيم ابن المهدي .
حدثني محمد بن عبد الملك قال : لما وثب ابراهيم بن

(١) التعطرس الظلم والتكثير . وفي طبعة مصر : التعطرس

(٢) مصطنع اي اهل ان يصنع اليه المعروف

المهدي على الخلافة اقترض من مياسير الثجار مالا. فأخذ من جدتي عبد الملك عشرة آلاف درهم وقال له : انا اردُّها اذا جاءني مال ولم يتم أمره فاستخفى . ثم ظهر ورضي عنه المؤمنون . فطالبه الناس بأموالهم . فقال : انما اخذتها المساكين وارتدت قضاءها من فينهم والأمر الآن الى غيري . فعمل أبي محمد بن عبد الملك قصيدة فخطب فيها للمؤمنين ومضى بها الى ابراهيم بن المهدي فأقرأه اياها وقال : والله لئن لم تعطني المال الذي اقترضته من أبي لاوصلن هذه القصيدة الى المؤمنون . فخاف ان يقرأها المؤمنون فيتدبر^(١) ما قاله فيوقع به . فقال له : خذ مني بعض المال ونجم^(٢) عليّ بعضه . ففعل أبي ذلك بعد ان حلفه ابراهيم بأوكاد الأيمان أن لا ينابر القصيدة في حياة المؤمنون . فوفى له أبي ذلك ووفى ابراهيم بأداء المال كله .

دعبل وحمد السراج والمطلب بن عبد الله بن مالك :

أخبر عبد الله بن أبي الشيص قال : حدثني دعبل^(٣) قال : حججت

(١) تدبر أي تبصر في الامر وتفكر وتفهم وتأمل . (٢) بحم المال قسطة . (٣) دعبل ويكنى ابا علي شاعر متقدم مطوع هجاء خبيث اللسان لم يسلم عليه احد من الخلفاء . ولا من ورثتهم ولا اولادهم ولا ذوو باهية احسن اليه او لم يحسن ولا املت منه كبير احد وكان شديد التعصب على الدرارية للقطايبية . وكان من الشيعة المشهورين بالميل الى علي . ولم يزل مرهوب اللسان وحائفا من هجاء الخلفاء فهو دهره كله هارب متوار . وقال قصيدة يرذمها على الكميث بن زيد ويناقضه في قصيدته المدهبة . وناقض ابو سعد المخزومي في قصيدته وبجاهه وتناول التمر بهما . اشتهر دعبل في الدولة العباسية في ايام المتصم

أنا وأخي رزين وأخذنا كُتُباً الى المطلب بن عبدالله بن مالك وهو بمصر يتولّاها . فصرنا من مكة الى مصر . فصحبنا رجلٌ يُعرف بأحمد بن فلان السراج (نسي عبدالله بن ابي الشيص اسم ابيه) فما زال يحدثنا ويؤانسنا طول طريقنا ويتولّى خدمتنا كما يتولّاها الرقفا . والاتباع . ورأيناه حسن الادب . وكان شاعراً ولم نعلم وكتّمنا نفسه وقد علم ما قصدنا له . فعرضنا عليه ان نقول في المطلب قصيدة ننخله اياها ^(١) . فقال : ان شئتم . وأرانا بذلك سروراً وتقبّلاً له . فعملنا قصيدة وقلنا له : تُنشدها المطلب وأنتك تنتفع بها . فقال : نعم . ووردنا . صر به فدخلنا الى المطلب وأوصلنا اليه كتباً كانت معنا وانشدناه فُسرّاً بموضعنا . ووصفنا له أحمد السراج هذا وذكرنا له امره . فأذن له فدخل عليه ونحن نظنّ انه سينشد القصيدة التي نخلناه اياها . فلما مثل بين يديه عدل عنها وانشده :

لَمْ آتِ مُطْلِباً إِلَّا بِمُطَلِّبٍ وَهَمَّةٌ بَلَغَتْ فِي غَايَةِ الرَّتَبِ
أَفْرَدْتُهُ بِرَجَائِي أَنْ تَشَارِكُهُ فِي الْوَسَائِلِ أَوْ أَلْقَاهُ بِالْكِتَابِ

(قال) وأشار الى كتيبي التي اوصلتها اليه وهي بين يديه فكان ذلك اشدّ عليّ من كل شيء . مرّ بي منه . ثم أنشده :

رَحَلْتُ عَيْبِي إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ وَصْبٍ فِيهَا وَمِنْ نَصَبِ
أَلْقَى بِهَا وَبِوَجْهِ كُلِّ هَاجِرَةٍ تَكَادُ تَقْدَحُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَالْعَصَبِ
حَتَّى إِذَا مَا قَضَتْ نُسْكَي ثَنَيْتُ لَهَا عِظْفَ الزِّمَامِ فَأَمَّتْ سَيِّدَ الْعَرَبِ

فَأَتَمَّتْكَ وَقَدْ ذَابَتْ مَفَاصِلُهَا مِنْ طَوْلِ مَا تَعَبِ لَاقَتْ وَمِنْ نَقَبٍ^(١)
 أَنِي اسْتَجَرْتُ بِإِسْتَارَيْنِ^(٢) مُسْتَلَمًا رُكْنَيْنِ مُطْلَبًا وَالْبَيْتَ ذَا الْحُجْبِ
 فَذَاكَ لِلْأَجَلِ الْمَأْمُولِ أَلْسُهُ وَأَنْتَ لِلْعَاجِلِ الْمَرْجُو وَالطَّلَبِ
 هَذَا ثَنَائِي وَهَذَا مِصْرُ سَانِحَةٍ وَأَنْتَ أَنْتَ وَقَدْ نَادَيْتُ مِنْ كَثَبٍ^(٣)
 (قَالَ) فَصَاحَ مُطْلَبٌ : أَيْيَكُ لَبِيكَ . ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ
 وَأَجْلَسَهُ مَعَهُ وَقَالَ : يَا غِلْمَانِ الْبَدْرُ . فَأَحْضَرَتْ . ثُمَّ قَالَ : الْخَلْعُ فَنَشَرَتْ .
 ثُمَّ قَالَ : الدُّوَابُّ . فَقَشِدَتْ . فَأَمَرَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ بَمَا مَلَأَ عَيْنُهُ وَأَعَيْنَا
 وَصَدُورَنَا وَحَسَدَنَاهُ عَلَيْهِ . وَكَانَ حَسَدُنَا لَهُ بِمَا اتَّفَقَ لَهُ مِنَ الْقَبُولِ وَجُودَةِ
 الشَّعْرِ وَغِيظُنَا بِكَتْمِهِ إِيَّانَا نَفْسَهُ وَاحْتِيَإَالِهِ أَكْثَرَ وَاعْظَمَ . فَخَرَجَ بَمَا أَمَرَ
 لَهُ بِهِ وَخَرَجْنَا صَفْرًا^(٤)

دِعْبِلُ وَأَبُو سَعْدِ الْمَخْزُومِي

حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِي قَالَ : جَاءَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 ابْنُ ضَمْرَةَ الْخُزَاعِيِّ فَقَالَ لِي : أَنِي سَأَلْتُ دِعْبِلًا أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْهِ قَصِيدَتَهُ الَّتِي
 يَنَاقِضُ بِهَا الْكَمَيْتَ بْنَ زَيْدٍ :

أَفِيقِي مِنْ مَلَامِكِ يَا ظَعِينَا كِفَاكَ الْوَمُ مَرَّ الْأَرْبَعِينَا
 فَقَالَ لِي إِسْمَاعِيلُ : قَالَ لِي دِعْبِلُ : يَا أَبَا الْحَسَنِ فِيهَا أَخْبَارٌ وَغَرِيبٌ
 فَلْيَكُنْ مَعَكَ رَجُلٌ يَقْرَأُهَا عَلَيَّ وَأَنْتَ مَعَهُ فَيَكُونُ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْكَ .

(١) نَقَبَ الْبَعِيرُ حَفِي (٢) الْإِسْتَارُ السَّتَرُ

(٣) مِنْ كَثَبٍ أَيُّ مِنْ قُرْبٍ (٤) الصَّفَرُ مِثْلَةُ الصَّادِ الْخَالِي .

يَسْتَوِي فِيهِ الْجَمِيعُ وَالْوَاحِدُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُ

فقلت له : لقد اخترت صديقاً لي يقال له علي . فقال : أمن العرب هو . قلت : نعم . قال : من اي العرب . قلت : من بني شيان . قال : شيان كِنْدَة . فقلت : بل شيان ربِعة . فقال لي : ويحك أأتاني رجل أسمعُهُ ما يكره في قومه . فقلت له : انه رجل يحتمل ويُحِبُّ ان يسمع ما له وعليه . فقال : في مثل هذا أريحية فأتني به . فصرنا اليه . فلما اقيه قال : قد اخبرني عنك أبو الحسن بما سُررت به اذ كنت رجلاً من العرب تحبُّ ان تسمع ما لك وعليك اكيلاً تغبَن . فقرأنا عليه الشعر حتى انتهينا في القصيدة الى قوله :

من أي ثنية طلعت قريشُ وكلنا معشراً متنبطينا

فقال لي اسماعيل : قال لي دعبل : يا ابا الحسن . هاذ الله ان يكون هذا البيت لي . ثم قال : اعنه الله وانتقم منه (يعني أبا سعد المخزومي) دَسَّهُ والله في هذا الشعر . وضرب بيده الى سكين كانت معه فجرد البيت مجذها ثم قال لنا : أحدثكم عنه بجديث ذاريف : جاءني يوماً ببغداد أشد ما كان بيني وبينه من الهجاء . وبين يدي صحيفة ودواة وانا أهجوه فيها اذ دخل عليّ علام لي فقال : أبو سعد المخزومي بالباب . فقلت له : كذبت . فقال وهو عارف بأبي سعد : بلى والله يامولاي . فأمرته برفع الدواة والجلد الذي كان بين يدي وأذنت له في الدخول وجعلتُ أحمَدُ الله في نفسي فأقول : الحمد لله الذي اصلح بيني وبينه من هتاك الاعراض وذكر القميح وكان الابتداء منه . فقممت اليه وسلمت عليه وهو ضاحك مسرور . فأبديت له مثل ذلك من السرور به ثم قالت : أصبحتُ والله حاسداً لك . قال : علي ماذا يا أبا علي . فقلت : بسبقك

أباي الى الفضل . فقال لي : انا اليوم في دعوتك وعندك . فقلت : ماذا أحببت . فقال : ان كان عندك ما ناكأه والّا ففي منزلي شيء . مُعَدُّ . فسألت الغلمان . فقالوا : عندنا قِدرٌ إمسية ^(١) . فقال : غايةً واتفاقٌ جيدٌ . فهل عندك شيء . نشربه والّا وجّهتُ الى منزلي ففيه شرابٌ مُعَدُّ . فقلت له : عندنا ما نشرب . فطرح ثيابه وردّ دابته وقال : أحبُّ أن لا يكون معنا غيرنا . فتغدينا وشربنا . فلَمّا ان اخذ الشراب منّا قال : مُر غلاميك يغنياني . فأمرت الغلامين فغشياهم . فطرب وفرح واستحسن الغناء حتى سرّني واطربني معه . ثم قال : حاجتي اليك يا ابا عليّ أن تأمرهما بأن يغنياني في هجائك لي . وكان الغلامان لكثرة ما يسمعانه مني في هجائه قد حفظا منه اشياء . واجتأها . فقلت له : سبحان الله يا ابا سعد قد طَفِئتِ النّارُ ^(٢) وذهبتِ العداوة بيننا وانقطع الشرّ فما حاجتك الى هذا . فقال لي : سألتك بالله الّا فعلتَ فليس يشقّ ذلك عليّ . ولو كرهته الّا سألتُهُ . فقلت في نفسي : أأُرى أبا سعد يتاجن ^(٣) عليّ . يا غلمان غنّوه بما يريد . فقال : غنّوا « يا أبا سعد قوصره » . فغنّوه وهو يحرك رأسه وكتفيه ويَطْرَبُ ويصنّقُ . فما زِلنا يومنا . سرورين . فلَمّا نَمَل ودّعني وقام فانصرف . وأمرتُ علماني فخرجوا معه الى الباب . فاذا غلامٌ منهم قد انصرف اليّ بقطعة قرطاس وقال : دفعها اليّ أبو سه

(١) إمسية نسبة الى أمسٍ فاذا ساءت سيئاً اليك كسرت . المعصرة إمسيه غير قياس (٢) (م) اي العداوة . وفي طبعة مصر : النّارُ . وطَفِئتِ انطفأت . النار اذا سَكَنَ لَهَبُهَا ولم يُطْفَأْ جَهرُها فهي خامدة . فاذا سَكَنَ لَهَبُها ورد جَهرُها فهي هامة وظافّة (٣) يتاجن يرح

المخزومي وأمرني ان ادفعها اليك . (قال) فقرأتها فاذا فيها :
عدو راح في ثوبي صديق . شريك في الصبح وفي العُروق .
له وجهان ظاهره ابنُ عمِّه . وباطنه ابن خائنة عتيق .
يسرك معلناً ويسوك سرّاً . كذاك يكون أبناء الطريق .
فقال : ويللي على ابن اللثام . هاتوا جلدًا ودواة . (قال) فردّوها
عليّ فعدتُ الى هجائه . واثبته بعد يومين أو ثلاثة فما سلّم عليّ ولا
سأمتُ عليه .

سوءُ خلقِ دُعبل

حدّث محمد بن موسى الضّبيّ راوية العتّابي وكان ندياً لعبدالله بن
طاهر قال : بينما هو ذات ليلة يذاكرنا بالأدب وأهله وشعراء الحاهلية
والاسلام اذ بلغ الى ذكر المحدثين حتى انتهى الى ذكر دُعبل فقال :
ويحك يا ضّبيّ اني اريد أن أحدثك بشيء . على أن تستره طول حياتي .
فقلت له : أصلحك الله انا عندك في موضع ظنّة . قال : لا واسكن أطيبُ
لنفسي أن تؤثّق لي بالايمان لأرُكنَ اليها ويسكن قلبي عندها فأحدثك
حينئذٍ . (قال) قلتُ : ان كنتُ عند الامير في هذه الحال فلا حاجة به
الى إفشاء سرّه اليّ . واستعفيته مراراً فلم يُعفني . فاستحييت من
مراجعته وقلت : فلير الاميرُ رأيّه . فقال لي : يا ضّبي قل : والله . قلت :
والله . فأمرها عليّ غموساً ^(١) مؤكّدة بالبيعة والطلاق وكلّ ما يحلف به

(١) اليمين الغموس هي التي لا استثناء فيها وسُميت غموساً لغمسيها

مسلم^١. ثم قال : أشعرتَ ان دعبلاً مدخولُ النَّسَبِ . وأمسك . فقلت :
أعزَّ الله الأميرَ أفي هذا أخذتَ اليهود والمواثيق ومُعَلِّظَ الايمان . قال :
أي والله . فقلت : ولم . قال : لاني رجل لي في نفسي حاجة ودعبل رجل^٢
قد حمل نفسه على المهالك وحمل جذعَه على عُنُقِهِ^٣ . فليس يجد من
يصليه عليه وأخافُ إن بلغه أن يقول فيَّ ما يبقى علميَّ عاره على الدهر
وقصارايَ إن ظفِرتُ به وأسلمته اليهنَّ (وما اراها تفعل لانه اليوم
لسانها وشاعرها والذابُ عنها والمحامي لها والمرامي دونها) فأضربه
مائة سَوطٍ وأثقله حديدًا واصيره في مُطَبَقٍ^٤ باب النام . وليس في
ذلك عوضٌ ممَّا فيَّ من الهجاء . وفي عَقبي من بعدي . فقلت : اتراه يفعل
ويُقدِّم عليك . فقال لي : يا عاجز اهون عليه ممَّا لم يكن . اتراه أقدمَ على
الرشيذ والامين والمأمون وعلى أبي ولا يُقدم عليَّ . فقلت : فاذا كان
الامر هكذا فقد وُفق الأميرُ فيما اخذه عليَّ . (قل) وكان دعبل
صديقاً لي فقلت : هذا شيء قد عرَفْتُهُ . ومن أين قال الأمير انه مدخول
النسب وهو في البيت الرفيع من خزاعة لا يتقدمهم غير بني أهبان
مكلم^٥ الذئب . فقال : اسمع . انه كان أيامَ ترعرعَ خاملاً لا يُبْهَ اهُ
وكان مُسلمَ بنُ الوليدِ استاذَه وهو علامةٌ يخدمُه ودعمل حينئذٍ لا
يقول شعراً يفكر فيه حتى قال :

صاحبها في الاثم ثم في النار (١) الخذع واحد حذوع الخلة اي حمل
صليبه على عنقه اي يعرض ذاته للمهالك فلا يخاف . قال دعمل « انا احمل خشبتي
منذ اربعين سنة فلا اجد من يصلبني عليها » (٢) المطبق السَّحَن
(٣) مكلم (م) والتاح في مادة أَهَبَ . اما في طبعة مصرفيروي « محلم »

لا تعجبي يا سلمَ من رجلٍ ضحك المشيبُ براسه نبكى
وغنى فيه بعض المغنين وشاع . فغنى به بين يدي الرشيد إماماً ابنُ
جامع او ابن المكي . فطرب الرشيد وسأل عن قائل الشعر فقيل له
دعبل بن عليّ وهو علام نشأ من خُزاعة . فأمر باحضار عشرة آلاف
درهم وخلعة من ثيابه . فأحضر ذلك فدفعه مع مركب من مراكبه
الى خادم من خاصته وقال له : اذهب بهذا الى خُزاعة فاسأل عن دعبل
ابن عليّ فاذا دلت عليه فأعطه هذا وقل له ليحضر ان شاء وان لم
يجب ذلك فدعه . وأمر للمغني بجائزة . فصار الغلام الى دعبل واعطاه
الجائزة وأشار عليه بالمسير اليه . فلمّا دخل عليه وسلم أمره بالجلوس
فجاس واستنشه الشعر فانشده اياه فاستحسنه وأمر ببلازمته وأحرى
عليه رزفاً سنياً . فكان أول من حرّصه على قول الشعر . فوالله ما بلغه
أن الرشيد مات حتى كافاه على ما فعله من العطاء السني والغنى بعد
الفقر والرفعة بعد الخمول باقمح مكافأة . وقال فيه من قصيدة مدح
بها اهل البيت عليهم السلام وهجا الرشيد :

وليس حي من الأحياء نعلمه	من ذي يان ومن بكر ومن مضر
الآوهم شركاء في دوائهم	كما تشارك أيسار على جزر
قتل وأسرو وتحريق ومنهبة	فعل الغزاة بأرض الروم والخور
أرى أمة معذورين ان قتلوا	ولا أرى لبني العباس من عذر
إربع بطوس على القبر الذكي اذا	ما كنت تربع من دين عليّ ^(١) وطر

قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر
 ما ينفع الرّجس من قرب الذكي ولا على الذكي بقرب الرّجس من ضرر
 هيات كل امرئ رهن بما كسبت له يده فخذ ما شئت او قدر
 يعني قبر الرشيد وقبر الرضا عليه السلام^(١) . فهذه واحدة . واما
 الثانية فانّ المؤمن لم يزل يطلبه . وهو طائر على وجهه حتى دس اليه
 قوله :

علم وتحكيم وشيب مفارق^(٢) تطميس ريعان الشباب الرائق
 وامارة في دولة ميمونة كانت على اللذات اشغ عائق
 انى يكون وليس ذلك كائن يرث الخلافة فاسق عن فاسق
 ان كان ابراهيم مضطلعا بها فلتصاحن من بعده لمخارق^(٣)

فلما قرأها المؤمن ضحك وقال : قد صفحت عن كل ما هجانا به
 اذ قرن ابراهيم بمخارق في الخلافة وولاه عهده . وكتب الى أبي ان
 يكتابه بالأمان ويحمل اليه مالا وان شاء ان يُقيم عنده او يصير الى

(١) في سنة ٢٠٣ هـ مات علي بن موسى الرضا . . . بمدينة طوس فدفنه
 المؤمن عند قبر ابيه الرشيد (تاريخ مختصر الدول ٢٣٣)
 (٢) وشيب شامل (م) . والمفارق جمع مفروق ومفروق وسط الرأس
 وهو الذي يُفروق فيه الشعر . والطموس استئصال اثر التي .

(٣) كان المؤمن عند العهد من بعده لعلي بن موسى الرضا لانه لم ير في بني
 العباس من يصلح للخلافة . فسوّ ذلك على بني العباس فخلعوا المؤمن وبايعوا
 ابراهيم بن المهدي عم المؤمن وسموه المبارك . الا ان اهل بغداد بعد موت علي
 ابن موسى خلعوا ابراهيم بن المهدي فتواري خوفاً من المؤمن . ثم ان المؤمن عفا
 عنه . امّا مخارق فهو احد المعين . ومعنى مُتطلعا بما ينظر اليها ويشتهيها

حيث شاء فليفعل . فكتب اليه أي بذلك وكان واثقاً به . فصار اليه
فجمله وخلع عليه وأجازته واعطاه المال وأشار عليه بقصد المأمون . ففعل .
فلما دخل وسلم عليه تبسم في وجهه ثم قال : انشدني :
مدارس آيات خلت من تلاوة ومثل وحي مقرر العرصات^(١)
فجزع . فقال له : لك الأمان فلا تخف وقد رويتها ولكني
أحب سماعها من فيك . فأنشده أياها الى آخرها والمأمون يبكي حتى
أخضل لحيتة بدمعه . فوالله ما شعرنا به إلا وقد شاعت له أبيات يهجو
بها المأمون بعد إحسانه اليه وأنسه به حتى كان أول داخل وآخر
خارج من عنده

﴿ مناقرة نحوية في حضرة المهدي ﴾ (*)

حدث أبو محمد اليزيدي^(٢) قال : كنت مع المهدي ببليد في شهر

(١) هذه القصيدة من احسن الشعر وفاحر المدائح المقولة في اهل البيت
وقصد ها دعبل ابا علي بن موسى الرضا نخراسان فاعطاه عترة آلاف درهم من
الدراهم المضروبة باسمه وحاج عليه خلعة من ثيابه فاعطاه ها اهل قم ثلاثين
الف درهم فلم سمعا فقطعوا عليه الطريق فاخذوها واعطوه فرد كثر من بطانتها
فكان في اكفائه

(*) هذه القصة وغيرها من الروايات المتخبة لم يمكن ان نقابلها على
نسخة الرسالة الاميركائية لان هذه النسخة ليست كاملة . ففي الجزء الثامن عشر
ينقص من الصفحة ٥٨ الى ٩٦ وينقص ايضا ستة اجزاء اي من الصفحة ١٣ من
الجزء العاشر الى آخر الجزء الخامس عشر

(٢) كان ابو محمد عالماً باللغة والنحو راوية للشعر متصرفاً في علوم
العرب . أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب النحوي واكابر البصريين

رمضان قبل ان يستخلف بأربعة اشهر . وكان الكسائي^{١)} معنا . فذكر المهدي العربية وعنده شنية بن الوليد العبسي عم دفاقة فقال المهدي : نبعث الى اليزيدي والكسائي . وانا يومئذ مع يزيد بن منصور خال المهدي . والكسائي مع الحسن الحاجب . فجاءنا الرسول . فجئت انا فاذا الكسائي على الباب قد سبقني . فقال : يا ابا محمد أعوذ بالله من شرك . فقلت : والله لا تؤتى من قبلي حتى أوتى من قبلك . فلما دخلنا عليه أقبل عليّ وقال : كيف نسبوا الى البحرين فقالوا بجرائي ونسبوا الى الحصنين فقالوا حصني ولم يقولوا حصناني كما قالوا بجرائي . فقلت : اصلح الله الامير لو انهم نسبوا الى البحرين فقالوا بجري لم يعرف ألى البحرين نسبوا أم الى البحر . فلما جاؤوا الى الحصنين لم يكن موضع آخر يقال له الحصن ينسب اليه غيرهما فقالوا حصني . (قال أبو محمد) سمعت الكسائي يقول لعمر بن بزيع وكان حاضراً : لو سألتني الامير لأخبرته فيها بعلّة هي أحسن من هذه . (قال ابو محمد) قلت : أصلح الله الامير انّ هذا يزعم انك لو سألته لاجاب باحسن ممّا اجبتُ به . قال : فقد

وقرأ القرآن على ابي عمرو بن العلاء وجوّد قراءته ورواها عنه وهي المولّ عليها في هذا الوقت . وكان سواه حميماً في مثل مدراته من العلم والمعرفة باللغة وحسن التصرف في علوم العرب ولسانهم علمٌ حيد (لاني الفرج الاصبهاني) . قيل له اليزيدي لاتصاله بيزيد بن منصور خال المهدي فوصله بالرشد فلم يزل معه وادب المأمون خاصّة من ولده . (١) الكسائي هو ابو الحسن عليّ بن حمزة الكسائي أحد القراء السبعة كان إماماً في النحو واللغة ولم يكن له في الشعر يد حتّى قيل ليس في علماء العربية أحد احل بالشعر من الكسائي وكان يؤدب الامين بن هرون الرشيد ويعلمه الادب

سألته . فقال الكسائي : لما نسبوا الى الحصنين كانت فيه نونان فقالوا
حصني اجتزاء باحدى النونين عن الاخرى ولم يكن في البحرين الّا
نون واحدة فقالوا بجراني . فقلت : أصاح الله الامير فكيف تنسب رجلاً
من بني حنّان مائة يازمه على قياسه ان يقول جني . ان في جنان نونين .
فان قال ذلك فقد سوى بينه وبين المنسوب الى الجن . (قال) فقال لي
المهدي وله : تناظرا في غير هذا حتى نسمع . فتناظرنا في مسائل حفظ
فيها قولي وقوله . الى ان قلت له : كيف تقول ان من خير القوم أو خيرهم
نية زيد (قال) فأطال الفكر لا يُجيب . فقلت : لأنّ تحييف فتخطى
فتتعلّم أحسن . من هذه الاطالة فقال : ان من خير القوم أو خيرهم
نية زبداً (قال) فقلت : اصلح الله الامير ما رضي ان ياجن حتى لحن
واحال . قال : وكيف . قلت : لرفعه قبل ان يأتي باسمه ان ونصه بعد رفعه
فقال شية بن الوائيد : اراد بأو بل فرفع . هذا معنى . فقال الكسائي :
ما أردت غير ذلك . فقلت : فقد اخطأ جميعاً ايها الامير . لو اراد بأو بل
رفع زيداً . لانه لا يكون بل خيرهم زيداً . فقال المهدي : يا كسائي
لقد دخلت علي مع مسلمة النحوي وسيره فما رأيت كما اصابك اليوم
(قال) ثم قال : هذان عالمان ولا يقضي بينهما الا اعرابي فصيح يُلقى
عليه المسائل التي اختلفا فيها فيجيب . (قال) فبعث الى فصيح من فصحاء
الاعراب . (قال أبو محمد) واطرقت الى ان يأتي الاعرابي . وكان
المهدي محباً لاخواله ومنصور بن يزيد بن منصور حاضر . فقلت : أصلح
الله الامير كيف ينشد هذا البيت الذي جاء في هذه الابيات :
يا ايها السائلني لأخبره عمن بصنعاء من ذوي الحسب

رحيمُ ساداتها تُقَرُّ لها بالفضل طُراً ججاجُ العرب
وانَّ من خيرهم واكرمهم أو خيرهم نية أبو كرب
(قال) وقال لي المهدي: كيف تشده أنت. فقلت: أو خيرهم نية أبو كرب^(١)
على إعادة انَّ كأنه قال: أو انَّ خيرهم نية أبو كرب. فقال الكسائي:
هو والله قالها الساعة. (قال) فتبسم المهدي وقال: انك لتشهد له
وما تدري. (قال) ثم طلع الاعرابي الذي بعث اليه فأقبت عليه
المسائل. فأجاب فيها كلها بتولي. فاستغزني السرور حتى ضربت
بمُأسيتي الأرض وقلت: أنا أبو محمد. فقال لي شيعة: تنكفئ باسم
الامير. فقال المهدي: والله ما اراد بذلك مكبرها وكلمه فعل ما
وعمل الخضر وقد اسرى. فقلت: ان الله عز وجل انطقك ايها
الامير بما انت أهله وانطق غيرك بما هو أهله. (قال) فلما خرجنا قال لي
شيعة: أتخطبني بين يدي الامير. أما لتعلمن. قلت: قد سمعت ما قلت
وأرجو ان تحد نبيها^(٢). ثم لم أصبح حتى كتبت رقاعاً عدة. فلم أدر
ديواناً ألا دسست اليه رقعة فيها أبيات قلتها فيه. فاصبح الناس
يتماشونها وهي:

عِشْ بِجَدِّ وَلَا يَضُرْكُ نَوْكَ^(٣) أَمَا عِشْ مَنْ تَرَى بِالْجُدودِ
عِشْ بِجَدِّ وَكُنْ هَبَّاقَةً^(٤) الْقَيْمِيَّ مِ نَوْكَأْ أَوْ شَيْعَةَ بَنِ الْوَلِيدِ

(١) أبو كرب (الباي ملك) من ملوك حمير واسمه اسعد بن مالك الحميري
وهو احد التابعين

(٢) غتها اي عاقبتها (٣) ولن يضرْك (اللسان ١٢: ٢٤٣)

وَالنَّوْكَ الْحَقِ (٤) هَبَّاقَةً لَقِبَ رَجُلٌ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي الْحَقِ

سَيْبَ يَا سَيْبَ يَا جَدِّي^(١) بني القع قاع ما أنت بالحليم الرشيد
لا ولا فيك خلة من خلال م الخير أحرزتها لحزم وجود
غير ما أنك المجيد لقطع م غناء وضرب دُفٍّ وعود
فعلى ذا وذاك يحتمل الدهر م مجيداً له وغير مجيد

﴿ أبو محمد وعاصم الغساني ويحيى بن خالد ﴾

حدث أبو محمد اليزيدي قال: أمر لي الرشيد بال . وحضر شخصه
الى السن^(٢) فأتيت عاصماً الغساني وكان اثيراً عند يحيى بن خالد
فقلت له: ان امير المؤمنين قد أمر لي بال وقد حضر من شخصه ما
قد علمت فأحب ان تذكر أبا علي يحيى بن خالد أمره ليعجله الي .
فقال: نعم . ثم عدت بعد ذلك بيومين فقال لي يتفخّم في لفظه: ما
اصبتُ بجأجتك موضعاً . (قال) قلت: فاجعلها منك أكرمك الله ببالي .
فلما خرجت لحقني بعض من كان في المجلس فقال : يا أبا محمد اني لأربأ
بك^(٣) ان تأتني هذا الكلب أو تسأله حاجة . قلت : وكيف . قال :
سمعتُه يقول وقد وليت : لو أن بيدي دجلة والفرات ما سقيت هذا

كان احمق بني قيس ر تلبية وكان يقال له ذو الودعات واسمه يزيد بن مروان

(١) « يا سخي » (اللسان) . وحُدِّي تصغير جدِّي

(٢) السن ويقال لها سن . ارمأ مدينة على دحلة فوق تكررت لها سور

وجامع كبير وفي اغلبها علماء وفيها كنائس وبيع المنصاري . وعند السن مصب

الراب الاصغر (معجم البلدان لياقوت) (٣) اربأ بك عن هذا الامر

اي أرفعه عنك ولا ارضاه لك

منهما سُربة . فقليل له : ولم ذاك اصلحك الله فانَّ له قَدْرًا وعلمًا . قال :
لأنه من مُضر ما رأيت مُضرًا قط يجبُ اليانية . (قال) فأجبتُ ان
لا اعجل . فعدت اليه من عد فقلت : هل كان منك اكرمك الله في الحاجة
شي . فقال : والله لكانك قطابنا بدين . فتحقق عندي ما بلغني عنه
فقلت له : لا قضى الله هذه الحاجة على يدك ولا قضى لي حاجة ابدًا ان
سأشكها . والله لا سأمت عليك مبتدئًا ابدًا ولا رددت عليك السلام
ان بدأتني به . ونفضت ثوبي وخرجت . فاني لأسير وافكر في الحيلة
لحاجتي اذا براكب يركض حتى لحقتي فقال : بعثني اليك أبو علي يمي بن
خالد لتتقف حتى يلصقتك . فرجعتُ مع رسولهِ اليه فلقيته . وكان قريباً
فسلمت عليه ثم سايرته . فقال لي : انَّ امير المؤمنين أمرني ان آمرك
بطلب وادب لابنه صالح . فاني احدثك حديثاً حدثني به أبي خالد
ابن برمك : ان الحجاج بن يوسف أراد ووداً ولده فقليل له : ههنا رحل
نصرانيُّ عالم وههنا مسلمٌ ليس علمه كعلم النصراني . قال : ادعوا لي
المسلم . فاحمًا أتاه قال : ألا ترى يا هذا أننا قد دُللنا على نصراني قد
ذكروا انه اعلم منك . غير اني كرهت ان اضمَّ الى ولدي من لا
ينتههم الصلاة عند وقتها ولا يدهم على شرائع الاسلام ومعالمه . وانت
ان كان الك عقل قادرٌ على ان تتعلم في اليوم ما يعلمه أولادي في جمعة
وفي الجمعة ما يعلمهم في الشهر وفي الشهر ما يعلمهم في سنة . قال
لي يمي : فيبلغني يا أبا محمد أن تؤثر الدين على ما سواه . فقلت له : قد
اصبت من أَرْضاه . وذكرت له الحسن بن المسور . فضمَّه اليه . ثم سألتني
من أين أقبلت . فأخبرته بجنه عاصم وما كان منه فقلت له : قد حضر

هذا المسير واست أدري . من أي وجه اتقاضاه . فضحك وقال : ولم لا
تدري . القى صديقك جعفرًا يعني ابنه حتى يكلمهم امير المؤمنين أو
يذكرني حاجتك فقد تركته على المحي الساعه اليه . فاندشيت الى جعفر
وقلت له في طريقي :

يا سائلي عما اختاره عن جعفر كرمًا وعن شيمه
ن ابن يحيى جعفرًا رجلًا بسيطًا^(١) السماح المرحم ودمه
فعليه لا ابدًا محرمة وكلامه وقف على نعمه
وترى مسانقه ليذكره بمكان حذور العمل من قدمه

واسمًا دخلت اليه أخبرته اخبر وانشدته الابيات وأعلمته ما أمرني
به أوه . فقال لي : قل بيتين تذكره فيهما الى ان اجدد شهرًا واشبهما
حتى يكونا معي فأذكرهما حاجتك . فقلت : نعم يا سيدي . وأخذت
الدواة وكتبت :

أحق من أنجز وعوده خليفة الله على خلقه
ومن له إرث نبي الهدى بالحق لا يدفع عن حقه
ينسب في الهدى الى هديه راء وفي الصدق الى صدقه
ومن له الطاعة منروضة لائحة بالوحي في رقه
والراتق الفتق العظيم الذي لا يقدر الناس على رتقه

قال فأخذ الشعر ومضى الى الرشيد في حاجتي وأفرأه اياه . فصك
الي بالمال عليه وقبضته بعد ذلك يوم

﴿ كلاب بن أمية وأبواه ﴾

حدَّث عروة بن الزبير قال : هاجر كلاب بن أمية بن الأسكر^(١) الى المدينة في خلافة عمر بن الخطاب فأقام بها مدة . ثم لقي ذات يوم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام فسالهما : اي الأعمال افضل في الاسلام . فقالا : الجهاد . فسأل عمر فاعزاهُ في جيش . وكان أبوه قد كبر وضعف . فلما طالت عية كلاب عنه قال :

لمن شيخان قد شدا كِلانا	كتاب الله لو قبل الكتابا
أُديهِ فيُعْرضُ في إباء	فلا وأني كلاب ما أصابا
إذا سَجعتُ حمامة بطن واد	الى يمضاتها دَعَوَا كِلابا
أُتاهُ مهاجران تكتفاهُ	ففارق شيخه خطأ وحابا ^(٢)
تركتُ اناكَ مُرَعشةً يدها	وأملك ما تُسِغ لها شرابا
نَسَح مهرهُ شفقاً عليه	وتُجَنِّبه أباعرها الصعابا
وأناكَ قد تركتُ اباك شيخاً	يطارد أَيْقُناً شُرْباً طرابا ^(٣)
فأناكَ والتاس الأجر نعيدي	كناغي الماء يتبع السرابا

(١) أمية بن الأسكر اللبكي شاعر فارس محصرم أدرك الحاملية والاسلام وكان من سادات قومه وئرساهم . وقد عاش انه كلاب حتى ولي لرباد الالة ثم استغنى فاعماه

(٢) (م) . حاب أرثم . وفي طبعة مصر « طابا » ولا معنى لها هنا

(٣) ابل طراب ترع الى اوطانها وقيل اذا طرت لحداتها . وشرب جمع شَرُوب اي شديد العطش . ويروى « شُسْبَا » (ذيل امالي (القي ١١٠) جمع الشاسب لعة في السازر وهو النحيف الياس من الضمر . وهذه الرواية اصح

فبلغت أبياته عمر فلم يردّ كلاباً . وطال امية . فأهتر^(١) امية
وخلط جزءاً عليه . ثم أتاه يوماً وهو في مسجد الرسول وحوله المهاجرون
والانصار فوقف عليه ثم انشأ يقول :

أعاذلَ قد عذتَ بغيرِ قدرٍ ولا تدرين عاذلَ ما أُلَاقِي
فإِما كنتَ عاذلي فردِّي كلاباً اذ توجّه للعراقِ
ولم اقضِ المِبانة من كِلابِ عداةً عدّ وأذن بالفراقِ
فتى الفتيان في عُسرٍ وبسرٍ شديد الركن في يوم التلاقي
فلا والله ما باليتَ وَجدي ولا شفقي عليك ولا اشتياقي
وإِبْقائي^(٢) عليك اذ شتونا وضمك تحت نخري واعتناقي
فلو فلقَ الفؤادُ حُطامُ^(٣) لهم سوادُ قلبي بانفلاقِ
سأستعدي على الفاروق رثا أنه دفع الحُجيج الى بُساقِ^(٤)
وادعو الله مجتهداً عليه ببطن الأخشَبين الى ذُفَاقِ^(٥)
إن الفاروق^(٦) لم يردّ كلاباً الى شِيحان^(٧) هاهُمَا زَوَاقِ^(٨)

- (١) أهتر (م) . أهتر الرجل إذا فقد عقله من كبر أو مرض
أو حزن . وصُحِّفَت الكلمة في طبعة مصر هكذا « اهتر » كما صُحِّفَت
« يطارِدُ أَيْتاً » « كَلِمَةً » « يطارِق » (٢) وإيمادي (ياقوت ١ : ٦٠٩)
(٣) حُطامُ الواحد أي الحزن الذي يكسر القلب
(٤) بُساق حُلّ عَرَقات . في طبعة مصر : سياق وهو تصحيف
(٥) الاحتسار حبلا مكثّة ودُفَاق وادٍ أو موضع (٦) الفاروق
هو عمر بن الخطاب (٧) هذ على لغة من ينصب ويجر المتني بالالف
وهي لغة بني الحزب بن كعب وقبائل أحر . وروى : شيخين (م)
(٨) زقى الصدى صاح . والهام جمع هامة أي الصدى . قيل هو طائر صغير
يخرج من راس الميت على زعمهم

قال فبكى عمر بكاءً شديداً وكتب برداً كلاب الى المدينة .
فلما قدم دخل اليه فقال : ما بلغ من برك بأبيك . قال : كنت أثره^(١)
واكفيه أمره . وكنت اعتمد اذا اردت أن أحلب لبناً أغزر ناقة في ابله
واسمنها فأريها واطركها حتى تستقر ثم اغسل اخلافها حتى تبرد
فاحتلب له فأسقيه . فبعث عمر الى امية من جاء به اليه . فأدخله
يتهادي^(٢) وقد ضعف بصره والحنى . فقال له : كيف انت يا أبا كلاب .
قال : كما تراني يا أمير المؤمنين . قال : فهل لك من حاجة . قال : نعم
كنت اشتهي أن أرى كلاباً فأشمتهم شمة وأضمتهم ضمة قبل أن اموت .
فبكى عمر ثم قال : ستبلغ من هذا ما تحب أن شاء الله تعالى . ثم أمر
كلاباً أن يحتلب لايه ناقة كما كان يفعل ويبعث اليه بلبنها . ففعل .
فناواه عمر الاناء وقال : دونك هذا يا ابا كلاب . فلما أخذه وادناه الى
فيه قال : نعم والله يا أمير المؤمنين اني لأشمت رائحة كلاب من هذا
الاناء . فبكى عمر وقال : هذا كلاب عندك حاضر أقدم جئت بك به . فوثب
الى ابنه وضته اليه وقبله . وجعل عمر يبكي ومن حضره . وقال
لكلاب : ألزم أوليك فجاهد فيهما ما بقيا ثم شأنك بنفسك بعدهما .
وأمر له بعطائه وصره مع أبيه . فلم يزل معه مقيماً حتى مات أنواه

(*) البَحْرِيُّ وَأَبُو تَمَّام (*)

حدث علي بن العباس النوبختي عن البحري قال : أول ما رأيت

(١) وفي طبعة مصر : أدثره (٢) التهادي متي فيه ثقل وتقاليل وضعف

(٣) أبو تَمَّام حبيب بن اوس الطائي مولده ومشوه ناحية منبج شاعر

أَبَا تَمَامٍ أَنِي دَخَلْتُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ وَقَدْ مَدَحَتْهُ بِقَصِيدَتِي :
 أَأَفَاقُ صَبٍّ مِنْ هَوَى فَأَفِيقًا أَوْ خَانَ عَهْدًا أَوْ أَطَاعَ شَفِيقًا
 فَمَرَّ بِهَا أَبُو سَعِيدٍ وَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ يَا فَتَى وَاجِدْتُ . (قَالَ)
 وَكَانَ فِي مَجْلِسِهِ رَجُلٌ نَزِيلٌ رَفِيعُ الْمَجَاسِ مِنْهُ فَوْقَ كُلِّ مَنْ حَضَرَ عِنْدَهُ
 تَكَادَ تَمَسَّ رُكْبَتُهُ رُكْبَتُهُ . فَأَقْبَلَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ : يَا فَتَى أَمَا تَسْتَجِي مِنِّي .
 هَذَا شَعْرٌ لِي تَاتِحِلُهُ وَتُتَشَدُّ بِحَضْرَتِي . فَقَالَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ : أَحَدًا تَقُولُ .
 قَالَ : نَعَمْ وَأَنَا عَلِقَهُ مِنِّي فَسَبَقَنِي بِهِ إِلَيْكَ وَزَادَ فِيهِ . ثُمَّ انْدَفَعَ فَأَنْشَدَ أَكْثَرَ
 هَذِهِ الْقَصِيدَةِ حَتَّى شَكَّ كُنِي عِلْمَ اللَّهِ فِي نَفْسِي وَبَقِيَتْ مَتَجَرِّيًا . فَأَقْبَلَ
 عَلَيَّ أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ : يَا فَتَى قَدْ كَانَ فِي قَرَابَتِكَ لَنَا وَوَدَّكَ لَنَا مَا يُغْنِيكَ
 عَنْ هَذَا . فَجَعَلْتُ أَحْلِفُ لَهُ بِكُلِّ مُحَرِّجَةٍ ^(١) مِنَ الْإِيمَانِ أَنَّ الشَّعْرَ لِي مَا
 سَبَقَنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ وَلَا اتَّحِلْتُهُ . فَلَمْ يَنْفَعْ ذَلِكَ شَيْئًا .
 وَأَطْرَقَ أَبُو سَعِيدٍ وَقُطِعَ لِي ^(٢) حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِي سَخْتُ فِي الْأَرْضِ ^(٣) .
 فَقَمْتُ مِنْكَسَرِ الْبَالِ أَجْرَ رَجُلِي . فَخَرَجْتُ . فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ دَلَعْتُ الدَّارَ

مطبوع لطيف الفطنة دقيق المعاني عَوَّاصٌ عَلَى مَا يَسْتَصْعَبُ مِمَّا وَجَسَ مُتَاوَلُهُ عَلَى
 غَيْرِهِ وَالسَّلَامُ مِنْ شَعْرِهِ الْبَادِرِ شَيْءٌ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ أَحَدٌ وَلَهُ أَشْيَاءٌ مُتَوَسِّطَةٌ
 وَرَدِيَّةٌ رَدَاءَةٌ حَذَاءٌ . — الْبَحْرِيُّ هُوَ الْوَلِيدُ مِنْ عَيْدِ اللَّهِ بِحُتْرٍ وَيَكُنِي
 أَنَا عِبَادَةُ شَاعِرٍ فَاضِلٍ فَصِيحٍ حَسَنِ الْمَذَهَبِ نَقِي الْكَلَامِ مُطْبُوعٌ كَانَ مُتَاجِعًا يَجْتَمِعُونَ
 بِهِ الشُّعْرَاءُ وَلَهُ تُصَرِّفُ حَسَنَ فَاضِلٍ نَقِيٍّ فِي ضُرُوبِ الشُّعْرِ سِوَى الْهَجَاءِ فَإِنَّ
 بَضَاعَتَهُ فِيهِ نَزْرَةٌ وَحِيدَةٌ مِنْهُ قَلِيلٌ . وَكَانَ مِنْ أَوْسَخِ خَلْقِ اللَّهِ تَوْبًا وَآلَةً وَاعْلَمُ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ (غ)

(١) الْمُحَرِّجَةُ الْإِيمَانِ الَّتِي تَضَيِّقُ بِحَالِ الْخَالِفِ (٢) (م) . فِي طَبْعَةِ
 مِصْرَ : وَقُطِعَ لِي وَهُوَ تَضْيِيقٌ (٣) سَخْتُ فِي الْأَرْضِ أَيِ غُصْتُ وَتُفِيهَا

حتى خرج العلمان فردوني . فأقبل عليَّ الرجل فقال : الشعر لك يا بني والله
 ما قاتله قط ولا سمعته إلا منك ولكنني ظننت أنك نهاوت موضعي
 فأقدمت على الانشاد بحضرتي من غير معرفة . كانت بيننا تبرد بذلك
 مضاهاتي . وكأثره حتى عرفني الأمير نسك وموضعك . ولوددت أن
 لا تلد ابداً طائفة إلا مثلك . وحمل أبو سعيد يضحك . ودعاني أنو
 تام وضمتني إليه . وعانقني وأقبل بقرطاسي . وزيته بعد ذلك واخذت
 سنه واقتديت به

ذكر كاتب من كتاب المأمون

حدث إبراهيم بن رباح قال : كنت اتولى نققات المأمون . فوصف
 له اسحق بن إبراهيم الموصلي عريب^(١) . فأمره أن يشتريها . فاشتراها
 بمائة ألف درهم . فأمرني المأمون بحملها وإن أحمل إلى اسحق مائة
 ألف درهم أخرى . ففعلت ذلك ولم أدر كيف أثبتتها . فحكيت في
 الديوان أن المائة الألف خرجت في ثمن جوهرة والمائة الألف الأخرى
 أخرجت اصانعها ودلالتها . فجاء الفضل بن مروان إلى المأمون . وقد رأى
 ذلك فأنكره . وسألني عنه فقلت : نعم هو ما رأيت . وسأل المأمون
 عن ذلك وقال : أوح^(٢) الدلال . وصانع مائة ألف درهم . وغلظ
 القصة . وأنكرها المأمون فدعاني ودنوت إليه وأخبرتني أنها المال الذي
 خرج في ثمن عريب وصلة اسحق وقالت : أيا أصوب يا أمير المؤمنين .
 فعلت أو أثبت في الديوان أنها خرجت في صلة مغن^(٣) وثن^(٤) مغنية .

(١) عريب معنية محسنة وشاعرة صالحة الشعر (٢) اوهب (٣) م

فضحك المأمون وقال : الذي فعلت أصوب . ثم قال المفضل بن مروان :
يا نَبْطِيَّ لا تعترض كاتبي هذا في شيء .

﴿ المنصور والرجل الذي يسايره في المدينة ﴾

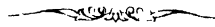
أخبر الحرابي عن الزبير قال : حدثني عمي أن المنصور أمر الربيع
لما حج أن يسايره برجل^(١) . يعرف المدينة واهلها وضرقتها ودورها
وحيطانها . فكان رجل من اهلها قد انقطع الى الربيع زماناً وهو رجل
من الانصار . فقال له : تهياً فني أضنّ حدّك قد تحرّك . ان امير المؤمنين
قد امرني ان يسايره برجل يعرف المدينة واهلها وطرقها وحيطانها
ودورها . فتحسن موافقته ولا تبتدئه بشي . حتى يسألك . ولا تكتمه
شيئاً ولا تسأله حاجة فعدا عليه بالرجل . وصلى المنصور الفجر فقال :
يا ربيع الرجل . فقال : ها هوذا . فسار معه يخبره عما سأل حتى ندر^(٢) من
أبيات المدينة . فأقبل عليه المنصور فقال : من انت اوّلاً فقال : من لا
تبلغه معرفتك . فقال : ما لك من الاهل والولد . فقال : والله ما تزوجت
ولا لي خادم . قال : فأين منزلك . قال : ليس لي منزل . قال : فان امير
المؤمنين قد أمر لك باربعة آلاف درهم . فرمى بنفسه فقبل رجله . فقال
له : اركب . فركب . فلما اراد الانصراف قال للربيع : يا أبا الفضل
قد أمر لي امير المؤمنين . قال : إياه^(٣) . قال : ان رأيت ان تنجزها لي .

(١) يسعيه رحلا (م) (٢) ندر خرج

(٣) إيه كلمة استرداد واستنطاق وهي مביعة على الكسر وقد تنوّن .
تقول للرجل اذا استردته من حديث او عمل إيه . فان وصلت بونت دملت
إيه حدثنا

قال : هيهات . قال : فأصنعُ ماذا . قال : لا ادري والله . فقال الفتى : هذا همُّ لم يكن في الحساب . فلَبَثَ أَيَّاماً . ثم قال المنصور الربيع : ما فعل الرجلُ . قال : حاضر . قال : سايرنا به الغداة . ففعل . وقال له الربيع : انه خارجٌ بعد غد فاحتملُ لنفسك فانه والله ان فاتك فانه آحرُ العهدِ به . فصار معه . ففعل لا يمكنه شيء حتى انتهى الى مسيره ثم رجع وهو كالعرض عنه . فلما خاف فوته أقبل عليه فقال . يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة . قال : وما بيت عاتكة . قال : الذي يتول فيه الاحوص « يا بيت عاتكة الذي اتعزل » قال : فمَهْ . قول : انه يقول فيها :

انَّ امرءاً قد نال منك وسيلة يرجو منافع غيرها لَضَلَّ
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مذيق الحديث يقول ما لا يفعل
فضحك المنصور وقال : قاتلك الله ما اظفرك . يا ربيع أعطه الف درهم . فقال : يا امير المؤمنين انها كانت اربعة آلاف درهم . فقال : الف يحصل خير من اربعة آلاف لا تحصل



(١) اتعزلُ أَتَنَحَّى عنه . وقوله « مه » اي نادا للاستهم اُبدلت الالف هاء الوقف والسكت . وكذلك قولك « تم مه » . فان اتصل بها مثل الباء واللام لم يجر اتبات الهاء كقولك « لمَ ومَ » وقد احرى بعضهم جميع حروف الحذف على اكثر من حرف واحد بحرى الباء واللام مع « ما » في مثل « علام وإلام وحتام » قال ابن دُرُستويه « والصواب ان يكتب « على مه والى مه وحتى مه » بالهاء لان الميم لا تنفرد »

(٢) مدق غير مُحلص

﴿ اسحق وابراهيم بن أبي سلمة ﴾

حدث حماد عن أبيه قال : جاء ابراهيم بن أبي سلمة^(١) الى الرشيد فقال له : يا امير المؤمنين اني احب ان تشرّفني بان تكون نوبتي ونوبة اسحق الموصلي في مكان وان يكون دخولي اليك ودخوله في مكان فان رأيت ان تجعل ذلك كما سألتُ فعلت . قال : قد فعلت . ولم اكن حاضراً لمسأله . فلما كان يوم دخولي عليه جاءني ابراهيم فدقّ باني دقاً عفيفاً وعرفني العلامة خيراً . فقلت له : يدخل . فأبى وقال له : قل له اخرج أنت . فساء ضئي واعتصمت وخرجت اليه فقلت له : ما الخبر . قال : ان امير المؤمنين يأمرك بالظهور ويأمرنا ان لا تدخل الدار إلا معي بعد ان وجه اليك فترصب اليّ وتمضي معي . فمضيت معه على رغمي وانا منكسر وكنت بقية يومي على ثبات الحال . ثم ركبنا الى الفضل بن الربيع فشكوت ذلك اليه . فقال : ما رى امير المؤمنين يُجلك هذا المحل . قم بنا اليه . فقمنا معه . فدخل الى الرشيد فقال له : يا امير المؤمنين استنت وخدمته وحقوق ابيه عليك وعلى امير المؤمنين المهدي . تضع مقداره ان تجعله مضمراً الى ابراهيم بن أبي سلمة . قال : لا والله ما فعلت هذا . قال : انه قد جاءني يبكي ويحلف ان جرى عليه هذا تاب من الغناء وتركه جملة ثم لو قتل لم يعد اليه . فقال : ويحك والله ما جرى من هذا شيء ، إلا ان ابراهيم بن أبي سلمة جاء فقال : نشرّفني ان

(١) ابي سلمة (م) في هذا الموضع وكلّما ورد هذا الاسم في القصة

تجعل نوبتي مع نوبة اسحق ووصولي مع وصوله . ففعلت . فقل له يجي
 متى شاء وينفرد عنه ولا يجي معه ولا كرامة . فأخبرني فرجعت . فلما
 كانت نوبتي جاء ابراهيم اليّ ففعل مثل فعله . فقلت لللامي : اخرج
 اليه فقل له : ولا كرامة لك يا خبيث يا ابن الخبيثة لا أحيي معاك ولا
 أدلك تحي . معي ايضاً . وشتمة . اقمي شتم . فخرج الغلام فأدى اليه
 الرسالة . فعلم ان هذا لم يتجرأ^(١) عليه الا بعد نوتق فنجعل . فقال له :
 قل له : ومن اكرهك على هذا انما احببت ان تصطحب وننأس^(٢) في
 طريقنا فان كرهت هذا فلا نفعله . وانصرف ولم يعاودني بعدها

﴿ غضب المأمون على اسحق ورضاه عنه ﴾

حدث حماد عن ابيه قال : أقام المأمون بعد قدومه عشرين شهراً
 لا يسمع حرفاً من الاغاني . فكان أول من تغنى بحضرة أبو عيسى بـ
 الرشيد . ثم واظب على السماع مستمراً^(٣) متشبهاً في أول أمره بالرشيد
 فاقام كذلك اربع حجاج^(٤) . ثم ظهر الى الندماء والمغنين وكان خير
 أحب السماع سأل عني فخرجت بحضرة . وقال الطاعن علي : ما يقول
 امير المؤمنين في رجل يتيه على الخلافة . قال المأمون : ما بقي هذا مـ
 التيه شيئاً الا استعماله . فأمسك عن ذكره وجفاني من كان بصاني له
 رأيه الذي ظهر في . فأحس ذلك بي . حتى جاءني علويّه^(٥) يوماً فقا

(١) يحز (م) (٢) وستأس (م) (٣) مستمراً (م)

(٤) حجاج جمع حجة (٥) في الاصل « علوية » والرواية الصحيحة
 « علويّه » في هذا الموضع وفي غيره ممأ سبق او ممأ سيلي . راجع تاريخ الطبر

: أَتَأْذَنُ لِي فِي ذِكْرِكَ فَأَنَا قَدْ دُعِينَا الْيَوْمَ . فَقُلْتُ : لَا وَلَئِنْ كُنَ غَنَاءُ
 الشَّعْرِ فَإِنَّهُ سَيَبْعُثُهُ عَلَيَّ أَنْ يَسْأَلَكَ لِمَنْ هَذَا . فَأَذَا سَأَلَكَ انْفَتَحَ لَكَ
 تَرِيدٌ وَكَانَ الْجَوَابُ اسْهَلْ عَلَيْكَ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ . فَقَالَ : هَاتِ . فَأَلْقَيْتُ
 بِهِ لَحْنِي فِي شِعْرِي :

سِرْحَةٌ^(١) الْمَاءِ قَدْ سُدَّتْ مَوَارِدُهُ أَمَّا إِلَيْكَ طَرِيقٌ غَيْرُ مَسْدُودٍ
 إِيَّاهُمْ حَامٍ حَتَّى لَا حَيَامَ لَهُ مُحَلَّلًا^(٢) عَنْ طَرِيقِ الْمَاءِ مَطْرُودٍ
 (قَالَ) مُضَى عَاوِيَهُ . فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِهِ الْمَجْلِسُ غَنَّاهُ بِالشَّعْرِ الَّذِي
 رَتَّاهُ . فَمَا عَدَا الْمَأْمُونُ أَنْ يَسْمَعَ^(٣) الْغَنَاءَ حَتَّى قَالَ : وَيْحَكَ يَا عَاوِيَهُ لِمَنْ
 . قَالَ : يَا سَيِّدِي أَعْبَدُ مِنْ عِبِيدِكَ جَفْوَتَهُ وَأَطْرَحْتُهُ مِنْ غَيْرِ جَم .
 أَلْ : أَلِإِسْحَقَ تَعْنِي . قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : يُحْضِرُ السَّاعَةَ . فَجَاءَنِي رَسُولُهُ
 سَرَتْ إِلَيْهِ . فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ قَالَ : ادْنُ . فَدَنَوْتُ . فَرَفَعَ يَدَيْهِ مَادَهُمَا .
 نَكَبَيْتُ عَلَيْهِ وَاحْتَضَنَنِي بِيَدَيْهِ وَأَظْهَرَ مِنْ بَرِّي وَكَرَامِي مَا لَوْ
 لَهْرُهُ صَدِيقٌ مَوَانِسُ اصْدِيقِهِ لَبْرَهُ

رجلان من هوازن ويزيد بن عبد المدان

قال ابن الكلبي : جاور رجلان من هوازن يقال لهما عمرو وعامر

- (١) السَّرْحَةُ وَاحِدَةُ السَّرْحِ وَهُوَ شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ أَصْفَرٌ كَالْعَنْبِ وَالسَّرْحَةُ
 أَبَتْ عَلَى الْمَاءِ اتَّخَذَهَا الشَّاعِرُ كَنَاءَةً (٢) (م) . مِنْ حَامٍ حَوْلَ الْمَاءِ .
 مُحَلَّلًا مَمْنُوعٌ عَنْ وَرُودِ الْمَاءِ . وَفِي طَبْعَةِ مِصْرَ : لَا حَوَامَ لَهُ مُحْوَلٌ . وَفِي اللِّسَانِ
 (٣٠٩ : ٣) لَا حَرَكَ بِهِ مُحَلَّلًا عَنْ طَرِيقِ الْوَرْدِ مُرْدُودٍ (رَاجِعِ اللِّسَانَ ١ : ٥٢)
 (٣) مَا عَدَا أَنْ يَسْمَعَ أَيَّ مَا جَاوَزَ وَالْمَعْنَى مَا كَادَ يَسْمَعُ حَتَّى

في بني مُرَّة بن عَوْف بن ذُبْيَان . وكلنا قد اصابا دهاً في قومهما . ثم انَّ قَيْس بن عاصم^(١) المِنْقَرِي أغار على بني مُرَّة بن عَوْف بن ذُبْيَان . فأصاب عامراً اسيراً في عِدَّة أسارى كانوا عند بني مُرَّة . ففدى كلُّ قوم أسيرهم من قيس بن عاصم وتركوا الهوازني . فاستغاث أخوه بوجوه بني مُرَّة سنان بن أبي حارثة والحِث بن عوف والحِث بن ظالم وهاشم بن حرملة والحُصَيْن بن الحُمام فلم يُغيثوه . فركب الى مَوْسِم عُكَاظ فألقى منازل مَذْحِج ليلاً فادى :

دعوت سناناً وابن عَوْفٍ وحارثاً وعاليتُ دَعْوَى بالحُصَيْن وهاشم
أعيزهم في كُلِّ يومٍ وإليمة بترك أسيرٍ عند قيس بن عاصم
حليفهم الادنى وجار بيوتهم ومن كان عما سرهم غير ناثم
فصموا وأحدث الزمان كثيرةً وكم في بني العَلَات^(٢) من مُتصامم
فيا ليت شعري من لاطلاق غلمة ومن ذا الذي يُحظى به في المواسم

(قال) فسمع صوتاً من الوادي ينادي بهذه الابيات :

ألا أيها الذي لم يُجب عليك بجيٍّ يُجَلِّي الكُرب
عليك هذا الحي من مَذْحِج فانهم للرضا والغضب
فناد يزيد بن عبد المدان وقيساً وعمرو بن مهدي كُرب
يفكوا أخاك بأموالهم وأقلل بملهم في العُرب

(١) قيس بن عاصم بن سنان . . . بن منقر شاعر فارس شجاع كثير

العارات مظفر في عزواته ادرك الجاهلية والاسلام فماد بينهما

(٢) بنو العَلَات هم لأسماء مختلفة خلاف بني الأحياف . ويستعمل بنو

الهلل للجماعة المحتلفين

أولاًكَ الرُّؤُسُ فلا تَعْدُهُمُ ومن يجعلُ الرأسَ مثلَ الذَّنْبِ
 (قال) فَاتَّبَعَ الصَّوْتُ فَلَمْ يَرَ أَحَدًا . فَعَدَا عَلَى الْمَكْشُوحِ وَاسْمُهُ
 قَيْسُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثٍ الْمُرَادِيُّ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي وَاخِي رَجُلَانِ مِنْ بَنِي حُثَمٍ
 ابْنِ مَعَاوِيَةَ أَصَبْنَا دَمًا فِي قَوْمِنَا وَإِنَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ أَعَارَ عَلَى بَنِي مِرَّةَ
 وَأَخِي فِيهِمْ مَجَاوِرٌ فَأَخَذَهُ أُسَيْرًا فَاسْتَغْتَتْ بَسَنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ وَالْحَرِثُ
 ابْنُ عَوْفٍ وَالْحَرِثُ بْنُ ظَالِمٍ وَهَاشِمُ بْنُ حَرْمَلَةَ فَلَمْ يَغِيثُوهُ . فَاتَيْتِ الْمَوْسِمَ
 لِأُصَيْبَ بِهِ مَنْ يَمُوكَ أَخِي فَانْتَبَيْتُ إِلَى مَنَازِلٍ مَذْحِجٍ فَنَادَيْتُ بِكَذَا
 وَكَذَا فَسَمِعْتُ مِنَ الْوَادِي صَوْتًا أَجَابَنِي بِكَذَا وَكَذَا وَقَدْ بَدَأَتْ بِكَ
 لَتَفَكَ أَخِي . فَقَالَ لَهُ الْمَكْشُوحُ : وَاللَّهِ إِنْ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ لَرَحِلٌ مَا قَارَضْتُهُ
 مَعْرُوفًا قَطُّ وَلَا هُوَ لِي بِحَارٍ . وَلَكِنْ اشْتَرِ أَخَاكَ مِنْهُ وَعَلَى الثَّمَنِ وَلَا
 يَمْنَعُكَ عِلَاؤُهُ . ثُمَّ أَتَى عُمَرَوُ بْنُ مَعْدِي كَرِبٍ فَقَالَ لَهُ : مِثْلُ ذَلِكَ . فَقَالَ :
 هَلْ بَدَأْتَ بِأَحَدٍ قَبْلِي . قَالَ : نَعَمْ بِقَيْسِ بْنِ الْمَكْشُوحِ قَالَ : عَلَيْكَ بِنِ
 بَدَأْتَ بِهِ . فَتَرَكَهُ وَاتَى يُزَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا النَّضْرَانِ مَنْ
 قَضَيْتِي كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ لَهُ : مَرْحَبًا بِكَ وَاهْلًا . أَمَعْتُ إِلَى قَيْسِ بْنِ
 عَاصِمٍ فَإِنْ هُوَ وَهَبَ لِي أَخَاكَ شُكْرَتَهُ وَالْأُتْرُ عَلَيْهِ حَتَّى يَتَّقِيَنِي
 بِأَخِيكَ فَإِنْ نَلْتَهَا وَالْأُتْرُ دَفَعْتَ إِلَيْكَ كُلَّ أُسَيْرٍ مِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ جَرَانٍ
 فَاشْتَرَيْتَ بِهِ أَخَاكَ : قَالَ : هَذَا الرِّضَا . فَارْسَلْ يُزَيْدَ . إِلَى قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ
 بِهَذِهِ الْإِيبَاتِ :

يَا قَيْسُ أَرْسَلْ أُسَيْرًا مِنْ بَنِي جُثَمٍ	إِنِّي سَكَلُ الَّذِي تَأْتِي بِهِ جَانِي
لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ أَنْ تَشْجِي نَعْصَتِهِ	فَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ إِحْمَادِي وَإِعْزَازِي
فَأَفْكَكَ أَخَا . مَنَقَرٍ عَنْهُ وَقُلْ حَسَنًا	فِيمَا سُئِلْتُ وَعَقْبُهُ بِأَنْجَارِ

(قال) وبعث بالابيات رسولا الى قيس بن عاصم فأنشده اياها ثم قال : يا ابا علي ان يزيد بن عبد المدان يقرأ عليك السلام ويقول لك : ان العروف قروض^(١) ومع اليوم غد فأطاق لي هذا الحشمي فقد استعان بأشراف بني حشم وبعثوا بن معدي كرب وبكشوح بن مراد فلم يجيب عندهم حاجته فاستجار لي ولو ارسلت الي في جميع أسارى مضر بن نجران لقضيت حقل . فقال قيس بن عاصم ان حضرة من بني تميم : هذا رسول يزيد بن عبد المدان سيد مدحج وان سيدها ومن لا يزال له فيكم يد وهذه فرصة لكم فأتروني . قالوا : نرى ان نغلبه عليه ونحكم فيه سَطَطاً^(٢) فانه ان يخذله ابدأ ولو اتى ثمة على ما له . فقال قيس : سمعنا رأيتم أما تخافون سجال الخروب^(٣) ودول الايام ومجازاة القروض . فلما أروا عليه قال : بيعوني . فأعلوه عليه . فتركه في ايديهم وكان اسيراً في يد رجل من بني سعد وبعث الى يزيد فأعلمه بما جرى وأعلمه ان الاسير لو كان في يده او في يد منقر^(٤) لأخذه وبعث به واكنه في يد رجل من بني سعد فأرسل يزيد الى السعدي أن : سر الي بأسيرك وال فيه حكمك . فأتى به السعدي يزيد بن عبد المدان . فقال له : احتكم فقال : مائة ناقة ورياءوها^(٥) . فقال له يزيد : انك تقصير الهمة قريب الغنى جاهل باخطار بني الحرت . اما والله لقد عباتك يا اخا بني

(١) قروض جمع قرص . اي اذا سلّمت الاحسان تجده

(٢) السطط محاذرة (قدر في كل شيء

(٣) اي ان الحرب مرّة لك ومرّة عليك (٤) بنو منقر طن

من تميم وهم حي من سعد (٥) رعاء جمع الراعي . قال الازهري

أكثر ما يقال رعاة المولاة والرعيان نزاعي الغنم

سعد ولقد كنت أخاف ان يأتي ثمنه على جُل^(١) اءوالنا . ولكنكم
يا بني تميم قوم قصار الهمم . واعطاه ما احتكم فجاوره الاسير وأخوه
حتى ماتا عنده بنجران

✧ بخل مروان بن أبي حفصة^(٢) ✧

كان المهدي يعطي مروان وسلاًماً^(٣) اخاسر عطية واحدة . وكان
سلم يأتي باب المهدي على البرذون الفاره^(٤) فيمته عشرة آلاف درهم
والسرج واللباء المقدوذ^(٥) والباسه اخز^(٦) والوشى وما اشبه ذلك من
التياب الغالية الاغنان ورائحة المسك والغالية^(٧) والطيب تفوح منه . ويحي

(١) حُلُ الثِيء معطمة

(٢) مروان بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة ويكنى ابا السمط كان اس
الاعرابي يختم به الشعراء وما دون واحد بعده شعراً . مدح معن بن رائدة فاحسن
ومدح المهدي والرشد

(٣) سلم بن عمرو مصري شاعر مطبوع متدبر في فنونه الشعر من
شعراء الدولة العباسية وهو راوية لسائر بني ردد والتحميده وعنه اخذ ومن بحره
اعترف وعلى مدعيه ونظم قال الشعر واقب سلم الخاسر وما يقال لانه ورت من
ايبه مصحفاً واءع واشترى في غنه طسوراً . وقيل بل خلف له اوه مالاً فافقه
على الادب والشعر يقال له بعض اهله انك لخاسر الصفقة فلنك ذلك . وكان
صديقاً لارهم الموصل ولالى العتاهية خاصة من الشعراء والمغنين ثم فسد ما بينه
وبين ابي العتاهية . وكان سلم متبعاً الى الهرامكة والى الفضل بن يحيى خصوصاً
من بينهم (غ)

(٤) الفاره الحسن السيط (٥) كل . ا . سوي . اظف فقر قن

(٦) العالية اخلاط من الطيب

مروان وعليه فروه كَبَلٌ^(١) وقميص كرايس^(٢) وعمامة كرايس وخفًا
كبل وكساء غليظ وهو منتن الرائحة وكان لا يأكل اللحم حتى يَقرَمَ^(٣)
اليه بخلاً. فاذا قرَمَ أرسل غلامه فأشترى له رأساً فأكله. فقيل له : نراك
لا تأكل إلا الرووس في الصيف والشتاء فلم تختار ذلك . قال : نعم
الرأس أعرفُ سعره ولا يستطيع الغلام ان يغبنني فيه وليس باجم
يطبخه الغلام فيقدر ان يأكل منه . ان مسّ عيناً او ادناً او خدّاً وقفت
عليه . فأكل منه الواناً آكل عينيه لوناً واذنيه لوناً وغلصمته لوناً
وأكفى مؤونة طبخه . فقد اجتمعت لي فيه مرافق

غناء ابراهيم بن المهدي

أخبر عبدالله بن العباس الرسي قال : كنا عند ابراهيم بن المهدي
ذات يوم وقد دعا كل مطرب محسن من المغنين يومئذ وهو جالس
يلعب احدهم بالشطرنج . فترنم بصوت فريدة : « قال لي أحمد ولم
يدرم ما بي » وهو متكى . فلما فرغ منه ترنم به محارق فأحسن فيه
واطربنا وزاد على ابراهيم . فأعاده ابراهيم وزاد في صوته فعفا على^(٤)
عناء محارق . فلما فرغ رده محارق وعنى فيه بصوته كله وتحفظ^(٥) فيه
فكدنا نظير سروراً . واستوى ابراهيم جالساً وكان متكئاً فعنناه

- (١) اي كثير الصوف ثقيل (٢) جمع كراس وهو القطن
(٣) قرم الى اللحم اذا انتدت شهوته له . وفي طعمة مصر : يقدم . قدم
وهو تصحيف (٤) عما عليه زاد عليه
(٥) اتحفظ قبة العلة في الامور والكلام والتحفظ من السقطة

بصوته كله ووفاه نَعْمَهُ وشُدُورَهُ . ونظرتُ الى كتفيه تهْتَزَّان وبَدَنُهُ
أَجْمَعُ يَتَحَرَّكُ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهُ وَمَخَارِقُ شَاخِصٍ نَحْوَهُ يُرْعَدُ وَقَدْ أُتْنِقَ لَوْنُهُ
وَأَصَابُهُ تَحْتَلِجُ . فَخَيَّلَ لِي وَاللَّهِ أَنَّ الْإِيوَانَ يَسِيرُ بِنَا . فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ تَقَدَّمَ
إِلَيْهِ مَخَارِقُ فَقَبَّلَ يَدَهُ وَقَالَ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَيْنَ أَنَا مِنْكَ . ثُمَّ لَمْ يَنْتَفِعْ
مَخَارِقُ بِنَفْسِهِ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ فِي غَنَانِهِ وَاللَّهِ لَكَأَمَّا كَانَ يَتَحَدَّثُ

﴿ أَبُو دُلَامَةَ فِي الْحَرْبِ ﴾

حَدَّثَ أَبُو دُلَامَةَ^(١) قَالَ : أَتَى بِي الْمَنْصُورُ أَوْ الْمَهْدِيُّ وَأَنَا سَكْرَانٌ
فَجَلَفَ لِيُخْرِجَنِي فِي بَعْثٍ حَرْبٍ . فَأَخْرَجَنِي رَوْحُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُهَاجِرُ لِقِتَالِ
الشُّرَاةِ^(٢) . فَلَمَّا اتَّقَى أَحْمَعَانَ قَتَلَ لَوْحًا : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ تَحْتِي مِرْسَكَ
وَمَعِي سِلَاحُكَ لَأَتَيْتُ فِي عَدُوكَ الْيَوْمَ أَثَرًا تَرْتَضِيهِ . فَضَحِكَ وَقَالَ :
وَاللَّهِ الْعَظِيمِ لَا دَفْعَ لِدَفْعِكَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَلَا خَذَنَكَ بِالْوَفَاءِ أَشْرَطَكَ . وَتَزَلَّ عَنْ
فَرْسِهِ وَنَزَعَ سِلَاحَهُ وَدَفَعَهُمَا إِلَيَّ وَدَعَا بَغِيرَهُمَا فَاسْتَبَدَلَ بِهِ . فَلَمَّا حَصَلَ
ذَلِكَ فِي يَدَيَّ وَزَالَتْ عَنِّي حَلَاوَةُ الطَّمَعِ قَاتَلَهُ : أَيُّهَا الْإِمِيرُ هَذَا مَقَامُ
الْعَائِدِ بِكَ وَقَدْ قَتَلْتُ بَيْتَيْنِ فَاسْمَعِيهِمَا . قَالَ : هَاتِ : فَأُشَدِّتُهُ :

(١) أَبُو دُلَامَةَ رَئِيسُ الْحَوْسِ وَكَتَبَ أَنَا دُلَامَةَ بِاسْمِ حُلِّ نَاعِي مَكَّةَ
يَقَالُ لَهُ أَبُو دُلَامَةَ كَانَتْ قَرِيشٌ تَشُدُّ فِيهِ الْبِلَاتُ فِي الْحَاكِمِيَّةِ . وَهُوَ كُرُوفِي اسود مَوْلَى
لِئَامِ اسْدَ . ادْرَكَ آخِرَ أَيَّامِ بَنِي أُمِيَّةٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي أَيَّامِهِمْ سَاعَةٌ وَبَعْدَ فِي أَيَّامِ بَنِي
الْعَبَّاسِ وَكَابُوا بِقَدَمُونِهِ وَبِصَلَاوَتِهِ وَبِاسْتِطْبَاقِهِ بِجَالِسَتِهِ وَنَوَادِرِهِ . وَقَدْ كَانَ
انْقَطَعَ إِلَى رَوْحِ بْنِ حَاتِمٍ الْمُهَلَّبِيِّ إِصْبًا فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ . وَلَمْ يَصِلْ إِلَى أَحَدٍ مِنَ
الشُّعْرَاءِ مَا وَصَلَ إِلَى أَبِي دُلَامَةَ مِنَ الْمَنْصُورِ خَاصَّةً وَكَانَ فَاسِدُ الدِّينِ رَدِيُّ الْمَدْهَبِ
مَرْتَكِبًا لِلْمُحَارِمِ مُضْغًا لِلْمَعْرُوضِ مُجَاهِرًا بِذَلِكَ وَكَانَ يُبَالِغُ فِي هَذَا مِنْهُ وَيُؤَيِّدُ بِهِ
فَيَتَجَانَّى عَنْهُ لِلطَّافِ بِحُلَّةِ (ع)

(٢) السُّرَاةُ الْخَوَارِجُ .

اني استجرتك أن أقدم في الوغى ^(١) لتطاعن ^(٢) وتنازل وضارب
 فهب السيوف رأيتها مشهورة فتركتها ومضيت في الهرب
 ماذا تقول لما يحيجي وما يرى من واردات الموت في الشباب
 فقال: دع عنك هذا وستعلم. وبرز رجل من الخوارج يدعو
 للمبارزة. فقال: اخرج اليه يا أبا دلامة. فقلت: انسبك الله ايها الامير
 في دمى. قال: والله ألتخرجن. فقلت: ايها الامير فانه أول يوم من
 الآخرة وآخر يوم من الدنيا وانا والله جانع ما شبت مني جارحة من
 الجوع فر لي شيء آكله ثم اخرج فأمر لي برعيف ودجاجة. فأخذت
 ذلك وبرت عن الصف فلما رأي الشاري أقبل نحوي عليه فرو قد
 أصابه المطر وابتل وأصابته الشمس فانفعل. وعيناه تقدان. فأسرع
 الي. فقلت له: على رسلك ^(٣) يا هذا كما انت. فوقف. فقلت: أتقتل
 من لا يقاتلك. قال: لا. قلت: أتقتل رجلاً على دينك قال: لا. قلت:
 أقتتل ذلك قبل ان تدعو من تقاتله الى دينك. قال: لا فاذهب
 عني الى لعنة الله. قلت: لا أفعل أو تسمع مني. قال: قل. قلت: هل
 كانت بيننا قط عداوة أو برة أو تعرفني بجال تحفظك علي ^(٤) أو تعلم
 بين أهلي وأهلك وتراً. قال: لا والله. قلت: ولا انا والله لك آ جميل
 الرأي واني لأهواك وأنزل مذهبك وادين دينك وأريد السوء. لم
 أراده لك. قال: يا هذا جزاك الله خيراً فانصرف. قلت: ان معي
 راداً احب ان آكله معك وأحب مواكلك لتأكد ^(٥) المودة بين

(١) لتطاول (م) (٢) على رسلك اي تأن ولا تفعل

(٣) أحفظه أعضه (٤) لتؤكد (م)

ويرى أهل العسكر هوانهم علينا . قال : فافعل . أفتقدمت إليه حتى
اختلفت أعناق دوابنا وجمعنا أرجلنا على معارفها والناس قد علبوا
ضحكاً . فلما استوفينا ودعني . ثم قلت له : ان هذا الجاهل ان اقم
على طلب المبارزة ندني اليك فتتعبني وتتعب . فان رأيت ان لا تبرز
اليوم فافعل . قال : قد فعلت . ثم انصرف وانصرفت . فقلت لروح :
اماً انا فقد كفيتك قرني فقل لغيري ان يكفيك قرنه كما كفيتك .
فامسك . وخرج آخر يدعو الى البراز فقال لي . اخرج اليه . فقات :

اني أعود بروح أر يقدمني الى البراز فتخزي بي بنو أسد
ان البراز الى الأقران أعلمه مما يفرق بين الروح والجسد
قد حالفتك المنايا ان صدمت لها وأصبحت جميع الخلق بالرصد
ان المهلب حب الموت أورثكم وما ورثت اختيار الموت عن أحد
لوان لي مهجة أخرى أجدت بها لكنّها خلقت فرداً فلم أجد
فضحك وأعفاني

❦ يزيد بن مزيد الشيباني في محاربة الوليد بن طريف ❦

كان الوليد بن طريف الشيباني رأس الخوارج وأشدّهم ناساً
وصولةً واشجعهم . فكان من السّماسيّة^(١) لا يأمن طروقه . واشتدت
شوكتة وطالت أيامه . فوجه اليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني . فجعل
يحاذله ويمكره . وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد بن مزيد فأغروا به

(١) السّماسيّة مسبوقة الى مص شماسي النصارى وهي مجاورة لدار الروم
التي في اعلى مدينة بغداد (ياقوت)

امير المؤمنين وقالوا: انما يتجافى^(١) عنه للرحم والا فشوكة الوليد يسيرة وهو يواعده وينتظر ما يكون من أمره. فوجه اليه الرشيد كتاب مغضب يقول فيه: لو وجهت بأحد الخدم لقام باكثر مما تقوم به ولكنك مدهن متعصب. وأمير المؤمنين يقسم بالله لئن أخرت مناجزة الوليد ليوجهن اليك من يحمل رأسك الى امير المؤمنين فلقي الوليد عشية خميس في شهر رمضان. فيقال ان يزيد حيد عطشاً حتى رمى بجأته في فيه فجعل يلوكه ويقول: اللهم انها شدة شديدة فاسترها. وقال لاصحابه: فداكم أبي وامي انما هي الخوارج ولهم حملة فاثبتوا لهم تحت التراس فاذا انقضت حملتهم فاحملوا فانهم اذا انهزموا لم يرجعوا. فكان كما قال. حملوا حملة وثبت يزيد ومن معه من عشيرته واصحابه ثم حمل عليهم فانكشفوا. ويقال ان أسد بن يزيد كان شبيهاً بأبيه جداً وكان لا يفصل بينهما الا المتأمل. وكان اكثر ما يباعدة منه ضربة في وجه يزيد تأخذ من قصاص شعره^(٢) ومنحرفة على جبهته. فكان أسد يتمنى مثلها. فهوت له ضربة فأخرج وجهه من الترس فأصابته في ذلك الموضع. فيقال انه لو خطت على مثال ضربة أبيه ما عدا جاءت كأنها هي. واتبع يزيد الوليد بن طريف فلحقه بعد مسافة بعيدة فأخذ رأسه. وكان الوليد خرج اليهم حيث خرج وهو يقول: انا الوليد بن طريف الشاري قسورة لا يصطلي بناري^(٣) جوزكم أخرجني من داري

(١) يتجافى يتباعد (٢) قصاص الشعر حاية منبت من مقدم او مؤخر الراس (٣) القسورة الشجاع الشديد من الرجال. لا يصطلي ناره اي شجاع

فلَمَّا وقع فيهم السيف وأخذ راس الوليد صَبَحْتَهُم اختَهُ ليلي بنت
طريف مستعدةً عليها الدرع والجَوْشَن^(١) . فجعلتْ تحمل على الناس .
فَعُرِفَتْ . فقال يزيد : دعوها . ثم خرج اليها فضرب بالرمح قِطَاة^(٢) فرسها
ثم قال : اغربي غرْبَ الله عينيكِ فقد فضحتِ العشيْرة . فاستحييت
وانصرفت وهي تقول :

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ^(٣) مَا لَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ
فَتَى لَا يَجِبُ الزَّادُ إِلَّا مِنَ التَّقَى وَلَا الْمَالُ إِلَّا مِنْ قَنَا وَسِيُوفٍ
وَلَا الدُّخْرُ إِلَّا كُلَّ جِرْدَاءٍ صَلْدِمٍ^(٤) وَكُلَّ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ خَفِيفٍ
فلَمَّا انصرف يزيد بالظفر حُجِبَ بِرَأْيِ الْبَرَامِكَةِ وَاظْهَرَ الرَّشِيدُ
الشُّخْطَاةَ عَلَيْهِ فَقَالَ : وَحَقَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا أَصِيفُنَّ^(٥) وَأَشْتُونُ عَلَى فَرْسِي أَوْ
ادْخُلْ . فارتفع اخْبِرْ بِذَلِكَ فَأُذِنَ لَهُ فَدْخَلَ . فَلَمَّا رَأَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ضَحِكَ
وَسَرَّ وَأَقْبَلَ يَصِيحُ : مَرْحَبًا بِالْأَعْرَابِيِّ . حَتَّى دَخَلَ وَأَحْلَسَ وَأَكْرَمَ
وَعُوفَ بِلَاؤُهُ وَتَقَاءَ صَدْرُهُ . وَمَدَحَهُ الشُّعْرَاءُ . بِذَلِكَ فَكَانَ أَحْسَنَهُمْ
مَدْحًا . مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَالَ فِيهِ قَصِيدَتُهُ^(٦) الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

يَقْتَرُّ عِنْدَ اقْتِرَارِ الْحَرْبِ بِمَتَسَمًا إِذَا تَغَيَّرَ وَجْهُ الْفَارِسِ الْبَاطِلِ

-
- لا يطاق ولا يُتعرَّضُ لِحَرْبِهِ (١) الحوشن رَرَدَ يُلْبَسُهُ الصَّدْرُ وَالْخِزُومُ
(٢) قِطَاةُ الْفَرَسِ عَجْرُهَا (٣) الْخَابُورُ هُوَ كَبِيرُ بَيْنِ رَأْسِ عَيْنٍ
وَالْفَرَاتُ مِنْ أَرْضِ الْخَزِيرَةِ وَلَايَةِ وَاسِعَةٍ وَالدَّانُ حَمَّةٌ غَابَ عَلَيْهَا اسْمُهُ فَلُسِبَتْ
إِلَيْهِ . أَصْلُ النَّهْرِ مِنَ الْعَيُونِ الَّتِي بِرَأْسِ عَيْنٍ وَيَصُبُّ فِي الْفَرَاتِ عِنْدَ قَرْيَسِيَاءَ
(٤) الصَلْدِمُ التَّسْدِيدُ الْخَافِرُ مِنَ الْحَيْلِ (٥) صَافٍ وَأَصَافٌ أَقَامَ فِي الصَّيْفِ
(٦) رَاحِعٌ فِي دِيْوَانِ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ مَعَ تَرْجُمَا (٢ -
(٢٠) وَقَدْ طُبِعَ دِيْوَانُهُ فِي لَيْدِنَ سَنَةِ ١٨٧٥ عَنِّي بِطَبْعَةِ الْعَلَامَةِ دِي غُويِه

موفد على مهج في يوم ذي رهج . كأنه أحل^١ يسعى الى أمل
ينال بالرفق ما يعيا الرجال به . كالوت مستعجلاً يأتي على مهل
لا يرحد الناس إلا حول حجرته . كالميت يفضي اليه ملتقى السبل
يقري النية ارواح العداة كما . يقري الضيوف شحوم انكوم والبزل
يكسو السيوف رؤوس الناكثين به . ويجعل الهام تيجان القنا الذابل
اذا انتخى سيفه كانت مسالكه . مسالك الموت في الابدان والقلل
لا تكذب^٢ فان المجد معدن^٣ه . وراته في بني شيان لم يزل
اذا الشريك^٤ لم يفجر^٥ على احد . تكلم الفجر عنه غير منتحل

معن بن زائدة وامراته ويزيد بن يزيد

ان امرأة معن بن رائدة^(١) عاتبت معماً في يريد وقالت : انك
لتقدمه وتؤخر بنيك وتشيّد بذكره^(٢) وتخيّل ذكرهم ولو نهتهم
لانتبهوا ولو رفعتهم لارتفعوا . فقال معن : ان يريد قريب لم تنعذ رحمة
واله عليّ حكم الولد اذ كنت عمه . وبعد فاتهم ألوط^(٣) بقلبي^(٤) وادنى
من نفسي على ما توجب^(٥)ه واجبة الولادة للأبوة من تقديمهم . ولكني لا
أجد عندهم ما أجده عنده . ولو كان ما يضطلع به^(٦) يزيد في بعيد

(١) نسبة الى شريك وهو رحد من احداد يزيد من بني شيان

(٢) هو معن بن رائدة بن عبد الله بن رائدة بن مطر بن شريك بن عمرو
الشيباني وهو عم يزيد بن مريد بن رائدة السدياني وكان من احوال العرب .
وفيه يقولون حدث عن معن ولا حرج (٣) اشاد بذكره رفعه

بالشاء عليه (٤) ألوط بلي اي الصق وأحب

(٥) ما يضطلع به اي ما يقوى على حمله وعمله

لَصَارَ قَرِيبًا وَفِي عَدُوٍّ لَصَارَ حَبِيبًا . وَسَأْرِيكَ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ مَا يَنْفَسِحُ بِهِ
 اللَّوْمُ عَنِّي وَيَتَبَيَّنُ بِهِ عُذْرِي . يَا غِلَامُ اذْهَبْ فَادْعُ جَسَّاسًا وَزَائِدَةً
 وَعَبْدَ اللَّهِ وَفُلَانًا وَفُلَانًا . حَتَّى أَتِيَ عَلَى أَسْمَاءَ وَلُدِّهِ . فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاوَزُوا
 فِي الْعَلَانِ (١) الْمَطْيِيَّةَ وَالنَّعَالَ السِّنْدِيَّةَ وَذَلِكَ بَعْدَ هَذَاهُ (٢) مِنَ اللَّيْلِ فَسَلَّمُوا
 وَجَلَسُوا ثُمَّ قَالَ : يَا غِلَامُ ادْعُ لِي يَزِيدَ . وَقَدْ اسْبَلُ سِتْرًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 الْمَرْأَةِ . وَإِذَا بِهِ قَدْ دَخَلَ عَجَلًا وَعَلَيْهِ السِّلَاحُ كُلُّهُ . فَوَضَعَ رِجْلَهُ بِبَابِ
 الْمَجْلِسِ ثُمَّ أَتَى مُحْضَرًا . فَلَمَّا رَأَاهُ مَعْنٍ قَالَ : مَا هَذِهِ الْهَيْئَةُ أَبَا الزُّبَيْرِ . وَكَانَ
 يَزِيدُ يَكْنَى أَبَا الزُّبَيْرِ وَأَمَّا خَالِدٌ . فَقَالَ : جَاءَنِي رَسُولُ الْأَمِيرِ وَسَبَقَ إِلَى
 نَفْسِي أَنَّهُ يُرِيدُنِي نَوجَهُ فَقُلْتُ إِنْ كَانَ مَضِيئًا وَلَمْ أُعْرَجْ . وَإِنْ يَكُنْ
 الْأَمْرُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فَتَزَعُ هَذِهِ الْآلَةَ أَيْسَرُ الْخُطْبِ . فَقَالَ لَهُمْ :
 أَنْصَرِفُوا فِي حِفْظِ اللَّهِ . فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : قَدْ تَبَيَّنَ عُذْرُكَ . فَأَنْشَدَ مَعْنً مُتَمَثِّلًا :
 نَفْسُ عَصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا (٣) وَعَوْدَتُهُ الْكَرَّرُ وَالْإِقْدَامُ
 وَصِيَرَتْهُ مَلَكًا فَهَمَامًا

عبد الله بن طاهر والحِصْنِيَّ

حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْخُرَاسَانِيُّ وَكَانَ مِنْ وَجُوهِ قَوَادِ طَاهِرٍ (٤)

(١) الْعِلَالَةُ تَعَارُثُ يُلْمَسُ تَحْتَ الثَّوْبِ وَتَحْتَ الدَّرْعِ

(٢) أَيِ بَعْدَ طَائِفَةٍ ذَهَبَتْ مِنْهُ

(٣) هُوَ عَصَامٌ مِنْ شَهْرِ الْحَرَمِيِّ حَاجِبُ التُّعْمَانِ مِنَ الْمُنْذَرِ . - سَوَّدَتْهُ

حَمَلَتْهُ سَيِّدًا (٤) طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ مِنْ مَصْعَدِ ذَوِ الْيَمِينِينَ الَّذِي تَوَلَّى الْحَرْبَ
 ضِدَّ الْأَمِينِ وَانْتَصَرَ لِلْحَامُوْنَ . أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ « فَكَانَ بِمَحَلٍّ مِنْ عُلُوِّ الْمَرَلَةِ
 وَعَظُمَ الْقَدْرُ وَطُفُّ الْمَكَانِ مِنْ الْخُلَفَاءِ يُسْتَفَى بِهِ عَنِ التَّقْرِيطِ لَهُ وَالِدَانِ عَلَيْهِ

وابنه عبد الله وكان اديباً عاقلاً فاضلاً قال : لما قال عبد الله بن طاهر قصيدته التي يَفْخَرُ فيها بما آثر ابيه واهله ويفخر بقتلهم المخلوع^(١) عارضه محمد بن يزيد الاموي الحصني وكان رجلاً من واد مسلمة بن عبد الملك فأفرط في السب وتجاوز الحد في قبح الرد وتوسط بين القوم وبين بني هاشم فأرْبَى في التوسط والتعصب . فلما ولي عبد الله مصر ورد إليه تدبير امر الشام عايم الحصني انه لا يُفْلِتُ منه ان هرب ولا ينجو من يده حيث حل فثبت في موضعه وأحرز حره وترك امواله ودوابه وكل ما كان يملكه في موضعه وفتح باب حصنه وجلس عليه . ونحن نتوقع من عبد الله بن طاهر أن يُوقع به . فلما شارفنا بلده وكنا على ان نصبحه^(٢) دعاني عبد الله في الليل فقال لي : بت عندي الليلة وليكن فرسك معاً عندك لا يُرد . ففعلت . فلما كان في السحر أمر غلماناه واصحابه ان لا يرحلوا حتى تطلع الشمس . وركب في السحر وانا وخمسة من خواص عايمانه فسار حتى صبح الحصني . فرأى بابه مفتوحاً ورآه جالساً مسترسلاً . فقصدته وسلم عليه ونزل عنده وقال له : ما أجلسك ههنا وحملك على ان فتحت بادلک ولم تتحصن من هذا الجيش المقبل ولم تتنج عبد الله بن طاهر مع ما في نفسه عليك وما بلغه عنك . فقال : ان

وامره في ذلك مشهور عند الخاصة والعامة وله في الادب مع ذلك المحل الذي لا يدفع وفي السباحة والشجاعة ما لا يقاربه فيد كبير احد . « . وافتتح عبد الله مصر فسوَّع المأمون حراجهما فاحاز به كله ثلاثة آلاف الف دينار

(١) المخلوع هو الامين اخو المأمون وكان طاهر تولى محاربة حبشه

(٢) صَبَحَهُ وَصَبَّحَهُ اتاه صباحاً

ما قلت لم يذهب عليّ ولكنني تأملتُ أمري وعلمت اني اخطأت خطيئة
حملني عليها تزوّج الشاب وغيرة الحداثة واني ان هربت منه لم أفتّه
فباعدت البنات والحرم واستسلمتُ بنفسي وكل ما املك . فأتانا اهل
بيت قد اسرع القتل فينا ولي بن مضي أسوة فالي أثق بأن الرجل اذا
قتلني وأخذ مالي شفى غيظه ولم يتجاوز ذلك الى الحرم ولا له فيهنّ
ارب ولا يُوجبُ جُرمي اليه أكثر ممّا بدأته . (قال) فوالله ما اتّقاء
عبد الله الا بدموعه تجري على خيته . ثم قال له : أتعرفني . قال : لا والله .
قال : انا عبد الله بن طاهر وقد آمن الله تعالى روعتك وحقن دمك وصان
حرمك وحرم نعمتك وعفا عن ذنبك . وما تعجّلت اليك وحدي الا
لتأمن من قبل هجوم الحليش ولئلا يحاط عفوي عمك روعة تلحقك .
فبكى الحصري وقام فقبل رأسه . وضّعه عند الله وأدناه ثم قال له : اما
فلا بد من عتاب يا أخي جعلني الله فداك قلت شعراً في قومي أفخر بهم
لم اطعن فيه على حسبك ولا ادعيتُ فضلاً عليك وفجرتُ بقتل رجل
هو وان كان من قومك فهم القوم الذين تارك عدهم . فكان يسعك
السكوت او ان لم تسكت لا تُغرق ولا تُسرف . فقال : ايها الامير
قد عفوت فاجعل العفو الذي لا يخاطه تثريب ولا يكدر صفوه
تأنيب . قال : قد فعلت فقم بنا ندخل الى منزلك حتى نوجب عليك
حقاً بالضيافة . فقام مسروراً فأدخلنا فأتى بطعام كان قد أعدّه . فأكلنا
وجلسنا نشرب في مستسرفٍ له . وأقبل الحليش فأمرني عبد الله أن
اتلقاهم فأرحلهم ولا يترّل احد منهم الا في المنزل وهو على ثلاث فراسخ
ثم دعا بدواة فكتب له بتسويغه خراجهُ ثلاث سنين وقال له : ان

نشطت لنا فالحق بنا والّا فأقيم بمكانك . فقال : فانا اتجهز وألحق بالامير . ففعل فليحق بنا بمصر ولم يزل مع عبد الله لا يفارقه حتى رحل الى العراق فودّعه وأقام ببلده .

عمر بن عاصية

أخبر محمد بن الحسن بن دريد إجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال : خرج عمرو بن عاصية السلمي ثم الهذلي^(١) في جماعة من قومه فأغاروا على هذيل بن مذكرة . فصادفوا حياً من هذيل يقال لهم بنو سهم بن معاوية . وكانت امرأة من هذيل تحت رجل من بني بهز فقالت لابن لها معه : أي بني انطلق الى اخوالك فأندرهم بان ابن عاصية السلمي قد أمسى يريدهم . وذلك حين عزم ابن عاصية على غزوهم وأراد المسير اليهم . فانطلق الغلام . من تحت ليلته حتى أتى اخواله فأندرهم فقال : ابن عاصية السلمي يريدكم فخذوا حذرکم . فبدر القوم واستعدوا . واصبح عمرو بن عاصية قريباً من الحي فتزل فرباً^(٢) لاصحابه على جبل . فاذا هم حذرون . فقال لاصحابه : ارى القوم حذرين انّ لهم لشأناً ولقد أئذروا علينا . فكمن في الجبل يطلب غفاتهم . فأصابه وأصحابه عطش شديد . فقال ابن عاصية لاصحابه : هل فيكم من يرتوي^(٣) لاصحابه . فقال اصحابه : نخاف القوم . وأنى احد منهم ان يجيئه الى ذلك . (قال) فخرج على فرس له ومعه قربته . وقد وضعت

(١) جَزَحِي من بني سُلَيْم (٢) رَأً اي صار ريثة اي

طلبة ليعلم خبر القوم (٣) يرتوي اي يستقي

هذيل على الماء رجلاً منهم رَصَدًا وعلّموا لهم لا بدّ لهم من ان يردوا الماء . فرّ بهم عمرو بن عاصية وقد كمن له شيخ وفتيان من هذيل . فلمّا نظروا اليه همّ الفتّيان ان يُثاوراه ^(١) . فقال الشيخ : مهلاً فانه لم ير كما . فكفّا . فانتهى ابن عاصية الى البئر فنظر عينا وشالاً فام يَر احدًا . والآخر يرمونه من حيث لا يراهم . فوثب نحو قربته فأخذها ثم دخل البئر فطفيق يلاً القربة ويشرب . وأقبل الفتّيان والشيخ معهما حتى اشرفوا عليه وهو في البئر فقالوا : أخزأك الله يا ابن عاصية وأمكن منك . (قال) ورمى الشيخ بسهم . فأصاب أخمّصه فأنفذه فصرعه . وسفل الفتّيان بنزع السهم من قدم الشيخ . ووثب ابن عاصية من البئر شدّا نحو أصحابه وأدركه الفتّيان قبل وصوله فأسراه . فقال لهما حين أخذه : أرويانى من الماء ثم اصنعا ما بدا لكما . فلم يسقياه وتعاوراه باسيافهما حتى قتلاه . فقالت اخت عمرو بن عاصية تري اخاها :

يا لهفَ نفسيَ لهفًا دائمًا ابدًا على ابن عاصية المقتول بالوادي
اذ جاءَ ينقُضُ عن أصحابه طفلاً ^(٢) مَشِي السَّبْتِي امامَ الايكة العادي ^(٣)
هَلّا سقيتم بني سهمٍ اسيركم ^(٤) نفسي فداؤك من مستوردٍ صادي ^(٥)

- (١) ثاوره واثبه (٢) ينقض يتجسس لينظر هل في المكان عدو أو خوف . طفلاً اي في وقت الطفل والطفّل من لدن ذرور الشمس الى استكمالها في الارض وهو طفل الغداة . وطفل العتي اذا مالت للغروب
(٣) الايكة الشجر الكثير الملتف . العادي الظالم الذي يفترس الناس من عد عليه وثب . والسبتي الاسد (٤) المستورد الذي يرد الماء والصادي العطشان

الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها مضرَجٌ بعد ما جادت بازبادِ

مجازاة النعمان بن المنذر رحمته الله

قال عمارة بن قابوس : لقيت أبا زَيْيد الطائي فقلت له : يا أبا زبيد هل أتيتَ النُّعْمَان بنَ المُنْذِر . قال : اي والله لقد أتيتُهُ وجالسته : قلت : فصِّفه لي . فقال : كان احمر ازرق أبرش قصيراً . فقلت له : بالله اخبرني أيسرُك أنه سمع مقاتلك هذه وإنَّ لك حُمرَ النِّعَم ^(١) . قال : لا والله ولا سُودها . فقد رأيتُ ملوكَ حِمْيَرٍ في ملكها ورأيتُ ملوكَ عَسَّانٍ في ملكها فما رأيتُ احداً قط كان أشدَّ عزاً منه . وكان ظهرُ الكوفة ^(٢) يُنبِت الشقائق فحمى ذلك المكان فنُسب اليه فُقيل شقائق النعمان . فجالس ذات يوم هناك وجلسنا بين يديه كأن على رؤوسنا الطيرَ وكأنه بازٍ . فقام رجل من الناس فقال له : أبيت اللعن اعطني فاني محتاج . فتأملهُ طويلاً . ثم أمر به فأدبني حتى قعد بين يديه . ثم دعا بكنانةٍ فاستخرج منها مِشاقص فجعل يَحْمِلُ ^(٣) بها في وجهي حتى سمعنا قرع العظام وخضبت لِحِيته وصدره بالدم . ثم أمر به فمَحَّي . ومكثنا ملياً . ثم نهض آخر فقال له : أبيت اللعن اعطني . فتأملهُ ساعة ثم قال . اعطوه الب درهم . فأخذها وانطلق . ثم التفت عن يمينه ويساره وخلعه فقال :

(١) العرب تقول حير الابل حُمُرُها لانها اصبرُ على الحواجر

(٢) ظهر الكوفة اي رَبرها

(٣) وحاً ضرب . يصل السهم اذا كان لويلاً غير عريض فهو المشقَص . فاذا كان عريضاً فهو المِعْبلة

ما قواكم في رجل أزرَقَ أحمر يذبح على هذه الاكمة . أترون دمه
 سائلاً حتى يمحي في هذا الوادي . فقلنا له : أنت ابنت اللعن أعلى برأيتك
 عيناً . فدعا برجل على هذه الصفة فأمر به فذُبح . ثم قال : لا تسألوني عما
 صنعت . فقلنا : ومن يسألك أبنت اللعن عن امرئ وما تصنع . فقال :
 أما الاول فاني خرجت مع أبي تصيد فمرت به وهو بفناء نابه وبين
 يديه عُسٌّ . فن شرب او ابن . فتناولته لأشرب منه . فثار اليّ فهراق
 الاناء فلأ وجهي وصدري . فأعطيت الله عهداً لئن امكنني منه
 لأخضبنّ لحيتي وصدري من دم وجهه . وأما الآخر فكانت له عندي
 يدٌ كافأته بها ولم اكن أثنته فتأمانته حتى عرفته . واما الذي ذبحته فان
 عيماً لي بالنساء كتب اليّ : انّ جيلة بن الأيهم قد بعث اليك برجل
 صفته كذا وكذا ليقتالك . فطلبته اياماً فلم اقدر عليه حتى كان اليوم
 ﴿ كَبِيرٌ كَثِيرٌ ﴾^(١)

أخبر الزبير بن دكار قال : انّ عُمر بن الن ربيعة قدِم المدينة
 فأقام بها شهراً (قال) . ثم خرج الى مكة فخرج معه الأحواض

(١) هو كبير بن عبد الرحمن ويكنى الأصغر ويعرف بكثير عزة
 ويقال كثير عزة لكثرة تسميه ها ويقال له ايضاً اس أي جمعة ومع وحده ابو
 أمه « وهو من فحول شعراء الاسلام وحمله ابن سلام في الطبقة الاولى مهم
 وقرن به حريراً والفرزدق والاختل والراعي . . وكان يقول بالرحمة والتباسح
 وكان محمداً مشهوراً لذلك وكان آل مروان يعلمون بمذهبه فلا يبرهم ذلك له
 لحلاته في اعيهم ولطف محله في انفسهم وعندهم وكان من أنبياء الناس وادهم
 نفسه على كل احد » وكان دميماً قصيراً مات كبير سنة ١٠٥ هـ - ٧٢٣ م
 في ولاية يزيد بن عبد الملك

واعتمرا^(١) . قال الزبير في خبره عن سائب راوية كثير انه قال : لما مرا بالروحاء^(٢) استنلياني . فخرحت اتلوها حتى لحقتها بالعرج^(٣) عند رواحها . فخرجنا جميعاً حتى وردنا ودان^(٤) فجبسها النصيب وذبح لها واكرمها . وخرجنا وخرج معنا النصيب . فلما حانا كلبية^(٥) عدلنا جميعاً الى منزل كثير . فقبل لنا هبط قديداً^(٦) . فذكر لنا انه في خيمة من خيامها . فقال لي ابن أبي ربيعة : اذهب فادعه لي . فقال النصيب : هو أحق وأشد كبراً من ان يأتيك . فقال عمر : اذهب كما أقول فادعه لي . فجسته فهش لي وقال : اذكر غائماً تره لقد حنت وأنا اذكرك . فأبلغته رسالة عمر . فجدد الي نظره وقال : أما كان عندك من المعرفة ما يردعك عن اتيانني مثل هذه الرسالة . قلت : بلى والله ولكنني سترت عليك فألى الله إلا ان يهتك سترك . فقال لي : انك والله يا ابن ذكوان ما انت من شكلي فقل لابن أبي ربيعة : ان كنت قرشياً فانا قرشي . فقلت له : لا تترك هذا التلصق وانت تفرق عنهم كما تفرق الصمعة^(٧) . فقال : والله لأنا أثبت فيهم منك في سدوس^(٨) . ثم قال :

- (١) أي غمما العجوة وهي ربابة البيت الحرام بالتسروط المحصورة المعروفة
- (٢) الروحاء قرية حامة لمدينة على ليلتين من المدينة بينهما احد واربعون ميلاً (المكري)
- (٣) العرج موضع على اربعة اميال من المدينة يسمى (به) الشاعر المرحي
- (٤) ودان قرية جامعة بين مكة والمدينة
- (٥) كلبية قرية بين مكة والمدينة كان يسكنها النصيب
- (٦) قديداً قرية حامة بين مكة والمدينة كثيرة المياه والساتين
- (٧) اي انك تنفصل عنهم كما تنفصل الصمعة . وفي حديث الجحاح لأقلامك قلع الصمعة اي لأتواصلتك والصمغ اذا قلع اقلع كلاه من الشجرة ولم يبق له اثر . وفي المثل تركته على مثل مقرف الصمعة
- (٨) سدوس قبيلة

وقل له : ان كنت شاعراً فأنا أشعرُ منك . فقلت له : هذا اذا كان الحكم اليك . فقال : والى من هو ومن اولى بالحكم مني اليوم . فرجعت الى عمر فقال : ما وراءك . فقلت : ما قال لك نصيب . فقال : وإن . . . ^(١) فأخبرته . فضحك وضحك صاحبه ظهرأ لبطن . ثم نهضوا معي اليه فدخلوا عليه في خيمة فوجدناه جالساً على جند كبش . فوالله ما أوسع للقرشي

حدثنا النعمان يث خالد بن مالك على الطلب بنار عمه .

قال ابن الاعرابي : قتَلَ رجلان من بني سعد بن عجل يقال لهما وائل وسليط ابنا عبد الله عمَّا لخالد بن مالك بن ربيعي التَّهْشَلِي يقال له عامر بن ربيعي . وكان خالد بن مالك عند النعمان حينئذٍ . و معه الأسود ابن يعفر . فالتفت النعمان يوماً الى خالد بن مالك فقال له : أي فارسين في العرب تعرف هما اثقل على الأقران وأخف على متون الخيل . فقال له : أبيت اللعن انت أعلم . فقال : خالا ابن عمك الاسود بن يعفر وقاتلا عمك عامر بن ربيعي يعني العجليين وائلاً وسليطاً . فتغير لون خالد بن مالك . واما اراد النعمان أن يحثه على الطلب بنار عمه . فوثب الاسود فقال : أبيت اللعن اللئيم من رأى حق اخواله فوق حق اعمامه . ثم التفت الى خالد بن مالك فقال : يا ابن عم الخمر علي حرام حتى اثار لك بعمك . قال : وعلي مثل ذلك . ونهضا يطلبان القوم وجعما جعماً من بني

نهشل بن دارم . فأعارا بهم على كاظمة^(١) . وارسلا رجلاً من بني زيد بن نهشل بن دارم يُقال له عبيد يتجسّس لهم الخبر . فرجع اليهم فقال : جوف كاظمة ملآن من حجاج وتجّار وفيهم وائل وسليط . تساندان^(٢) في جيش . فركب بنو نهشل حتى أتوهم فنادوا : مَنْ كان حاجاً فليمض . لحجّه ومن كان تاجراً فليمض . لتجارته . فلما خلس لهم وائل وسليط في جيشهما اقتتلا . فقتل وائل وسليط قتلهما هزان بن هير بن جندل بن نهشل عادي بينهما^(٣) . وادّعى الاسود بن يعفر انه تل وائل^(٤) ثم عاد الى النعمان فلما رآه تبسّم وقال : وفيّ^(٥) نذرك يا اسود . ال : نعم ايت اللعن . ثم اقام عنده مدة ينادمه ويؤاكله . ثم مرض مرضاً شديداً فبعث النعمان اليه رسولاً يسأله عن خبره وهول ما به . فقال : فع قليل اذا نادى الصدى أصلاً^(٦) وحان منه البرد الماء تغريد رودعوني فقالوا ساعة انطلقوا أودى فأودى الندى والخزم والجود ما أبالي اذا ما مت ما صنعوا كل امرئ بسبيل الموت مرصود

✽ خالد القسري والفرزدق ✽

حدث محمد بن موسى قال : كتب خالد القسري^(١) الى مالك بن

- (١) كاظمة جوف على سيف البحر من الصرة على مرحلتين وبها ركيا كثيرة وماؤها شروب (٢) اي متعاونان كأن كل واحد منهما يُسبّد على الآخر ويستعين به . وتقول خرجوا متساندين اي خرجوا على رايات شتى (٣) عادي بينهما طعنهما طعنيتين متواليتين يصرع احدهما على إثر الآخر في طلق واحد (٤) في الاصل : وائل (٥) وفي أي تم (٦) الاصل جمع الاصيل بمعنى العتي
- (٧) خالد بن عداثة
القسري نسبة الى بني قسّر بطن من ببيعة

المندري أمره بطاب الفرزدق ويذكر أنه بلغه أنه هجاه وهجا المبارك^(١)
 فأخذه وجبسه ومروا به على بني مجاشع^(٢) فقال : يا قوم اشهدوا أنه
 لا خاتم بيدي . وذلك أنه أخذ عمر بن يزيد بن أسيد ثم أمر به فأوليت
 عنقه . ثم أخرجوه ليلاً الى السجن فجعل رأسه يتقلب والاعوان يقولون
 له : قوم رأسك فلما اتوا به السجن قال : لا اتسأله منكم شيئاً .
 فأخوه السبيح منه ودخلوه الحبس . وأصبح ميتاً فسمعوا أنه مصّ
 خاتمه وكان فيه سمّ فمات . وتصلب الناس في أمره . فرحل الجملعة بن
 الفرزدق على أبيه . وقال : يا بني أهل كان من خير . قال : نعم عمر بن
 يزيد من خاتمه في الحبس وكان فيه سمّ فمات . وقال الفرزدق : والله
 يا بني لمن لم تلحق برأسه^(٣) لم يصب أولك خاتمه وقال :

م يث قتل عند الله ظلماً بأحفص من جرم العظام

قتيل عداوة لم يحسدأ يفضع وهو يهتب الامام

قال : وكان عمر عارض خالد وهو يهتب لهشام طاعة أهل

اليمن وحسن موالاتهم نصيحتهم فبقي عمر بن يزيد احدي يديه
 على الاخرى حتى سمع له في الايوان دوي ثم قال : كذب والله يا امير
 المؤمنين ما اطاعت البانية ولا نصحت . أليس بهم عداؤك واصحاب
 يزيد بن المهلب وابن الاشعث^(٦) . والله ما نعنق ناعق إلا اسرعوا الوثبة

(١) الماركة هجر بالبصرة احتقره خالد القسري امير المراقين لهشام بن

عبد الملك (٢) بنو مجاشع بن دارم قوم الفرزدق

(٣) واسط قرية في الجزيرة بين البصرة والكوفة

(٤) ابو حفص كنية عمر بن يزيد الأسدي (٥) هشام بن

عبد الملك (٦) ابن الاشعث وابن المهلب من الخوارج قتل الاول في

اليه . فاحذرهم يا امير المؤمنين . ووثب رجل من بني أمية فقال لعمر ابن يزيد : وصل الله رحمك وأحسن حزاءك فلقد شددت من انفس قومك وانتهزت الفرصة ووقتها . ولكن أحسب هذا الرجل سيلبي العراق وهو منكرو^(١) حسود وليس يخاراك إن ولي . فلم يرتدع عمر بقوله وظن أنه لا يقدم عليه^(٢) . فلما ولي لم تكن له همة غيره حتى قتله (قال) ثم ان مالكاً وحه الفرزدق الى خالد . فلما قدم به عليه وجده قد حبح واستخاف أخاه أسد بن عبد الله على العراق . فحبسه أسد . ووافق عنده جريراً فوثب بشفع له وقال : ان رأى الامير أن يهبه لي . فقال أسد : أتمسّع له يا جرير . فقال : ان ذلك أدل له أصلحك الله . وكلهم اسداً انشأ المندر فنجلى سبيله . فقال الفرزدق في ذلك قوله :

لا فضل الا فضل أم على أنها كفضل أبي الاشبال عند الفرزدق
تداركني من هوة دون قعرها ثمانون ناعاً للطوال العشتى^(٣)
وقال جرير يذكر شفاعته له :

فهل لك في عانٍ وليس شاكراً فتطلق عنه عضاً مس الخدائد
يعود وكان الخث منه^(٤) سجية وان قال ابني مسته غير عائد

✽ الفرزدق يقدم المدينة في سنة جدبة ✽

أخبر عثمان بن خالد العماني ان الفرزدق قدم المدينة في سنة مجدبة .

حلافة عبد الملك والتابي في خلافة يزيد بن عبد الملك (١) رجل منكرو داه

(٢) لا يقدم عليه اي لا يجترئ عليه خالد القسري

(٣) العشتى الطويل . والطوال الطويل (٤) (م) وفي ديوان

حرير (١ : ٧٤) . امأ في طعة مصر فيروى : منك

وشى اهل المدينة الى عمر بن عبد العزيز فقالوا له : ايها الامير انَّ
 الفرزدق قدِمَ مدينتنا هذه في هذه السنة الجَدْبَة التي قد اهلكت
 عامّة الاموال التي لأهل المدينة وليس عند احدٍ منهم ما يُعطيه
 شاعراً . فلو أنَّ الامير بعث اليه فأرضاه وَيَقْدَمُ اليه ان لا يَعْرِضَ لاحدٍ
 بمدحٍ ولا هجاء . فبعث اليه عمر : انك يا فرزدق قدمت مدينتنا هذه
 في هذه السنة الجَدْبَة وائس عند احدٍ ما يعطيه شاعراً وقد أمرتُك
 بأربعة آلاف درهم . فخذها ولا تعرضَ لاحدٍ بمدحٍ ولا هجاء . فأخذها
 الفرزدق . ومرت ببعد الله بن عمرو بن عثمان وهو جالس في سقيفة داره
 عليه مُطَرَفُ خَزْ أَحْمَرٍ وَجَبَّةُ خَزْ أَحْمَرٍ . فوقف عليه وقال :

اعبد الله أنت أحقّ ماشٍ وساعٍ بالجماهير الكبارِ
 تما الفاروق أمك وابن أروى أباك^(١) فانت منصدع النهارِ
 هما قمر السماء وانت نجمٌ به في الليل يذابح كل سارِ
 فخلع عليه الجبّة والعِمَامَة والمُطَرَفُ وأمر له بعشرة آلاف درهم .
 فخرج رجل كان حضر عبد الله والفرزدق عنده ورأى ما اعطاه اياه
 وسمع ما أمره عمر به من ان لا يعرض لأحد فدخل الى عمر بن عبد
 العزيز فأخبره . فبعث اليه عمر : ألم اتقدّم اليك يا فرزدق ان لا تعرض
 لاحد بمدحٍ ولا هجاء . اخرج فقد أجّلتك ثلاثاً . فان وجدتك بعد ثلاث
 نكّلت بك . فخرج وهو يقول :

(١) في طعة مصر: اوك . وهذه الرواية غلط . راجع ديوان الفرزدق
 ٤٠٩ حيث يروى أباك . وقال : « أم عبد الله من ولد عمر بن الخطاب وأروى
 أم عثمان بن عفان » . والفاروق هو عمر بن الخطاب

فَأَجَلَنِي وَوَاعَدَنِي ثَلَاثًا كَمَا وُعِدْتُ إِهْلَاسَهَا نَمُودُ
(قَالَ) وَقَالَ حَرِيرٌ فِيهِ :

نَفَاكَ الْاَعْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَمْلُكَ يُنْفَى مِنَ الْمَسْجِدِ
وَسَبَّهَتْ نَفْسُكَ اشْقَى نَمُودُ فَقَالُوا ضَلَّتْ^(١) وَلَمْ تَهْتَدِ

عَنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ وَوَعْلَةَ الْجُرْمِيِّ^(٢) *

حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ قَالَ : خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عِمٍّ يَقَالُ أَنَّهُ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ يَوْمَ الْكَلَابِ يَأْتِمَسُ أَنْ يُصِيبَ رَحْلاً مِنْ مَوَاكِيهِ الْيَمَنِ أَنْ فُدَاءَ فِينَا هُوَ فِي ذَلِكَ إِذَا دَرَكَ وَعْلَةَ الْجُرْمِيِّ وَعَلَيْهِ مُقَطَّعَاتٌ^(٣) لَهُ . فَقَالَ لَهُ : عَلَى عَيْنِكَ . قَالَ : عَلَى إِسَارِي أَقْصَدُ^(٤) لِي قَالَ : هُمَاهُ مِنْكَ الْيَمَنِ . قَالَ : الْعِرَاقُ مَتْنِي أَعْدَدَ . قَالَ : إِنَّكَ لَنْ تَرَ أَمْلَكَ الْعَامِ . قَالَ : وَلَا أَهْلَكَ أَرَاهُمْ . وَجَعَلَ وَعْلَةَ يَرْكُضُ فَرَسَهُ فَإِذَا ظَنَّ أَنَّهَا قَدْ أَتَتْ وَثَبَ عَنْهَا فَعَدَا مَعَهَا وَصَاحَ بِهَا فَتَجَرَّى وَهُوَ يَجَارِيهَا فَإِذَا أَعْبَى وَتَبَ فَرَسُهَا حَتَّى نَجَا . فَسَأَلَ عَنْهُ قَيْسٌ فَعَرَفَ أَنَّهُ وَعْلَةُ الْجُرْمِيِّ فَأَنْصَرَفَ وَتَرَكُوه . فَقَالَ وَعْلَةَ فِي ذَلِكَ :

نَجَوْتُ نَجَاءً لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ كَأَنِّي عُقَابٌ عِنْدَ تَيْمَنِ^(٥) كَارِسُ

(١) صَلَّاتٌ أَصْلٌ وَصَلَّاتٌ أَصْلٌ وَصَلَّاتٌ أَضَلُّ

(٢) كَانَ قَيْسٌ - عَاصِمُ الْمُنْقَرِي رَأْسُ بَنِي سَعْدٍ فِي يَوْمِ الْكَلَابِ الثَّانِي الَّذِي فِيهِ هَرَمَتْ سَوْتِمُ قِبَائِلِ الْيَمَنِ . وَكَانَ مِيعَةً مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَمِيِّ صَاحِبِ الْبُلَاءِ يَوْمئِذٍ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَهْرَمَ مِنَ الْيَمَنِ (٣) الْمُقَطَّعَاتُ الثِّبَابُ الْقِصَارُ (٤) أَقْصَدُ أَيِ اسْهَلِ وَأَقْرَبَ (٥) تَيْمَنُ مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ

الموئل والمهدي

حدَّثني الموئل^(١) قال : قدمت على المهدي وهو بالري وهو اذ ذاك ولي عهد . فامتدحته بأبيات فأمر لي بعشرين ألف درهم . فكتب بذلك صاحب البريد الى أبي جعفر المنصور وهو عدينة السلام يخبره نَّ الامير المهدي أمر اشاعر بعشرين ألف درهم . فكتب اليه يعذله ويلومه ويقول له : اما ينبغي ان تعطي بعد ان يقيم ببابك سنة أربعة آلاف درهم . وكتب الى كاتب المهدي ان يوجه اليه بالشاعر فطلب ولم يقدر عليه وكتب الى أبي جعفر انه قد توجه الى مدينة السلام . فأجلس قائداً من قواده على حسر التهر وان وأمره ان يتصفح الناس رجلاً رجلاً . فجعل لا يمر به قافلة الا تصفح . من فيها . ومرت به القافلة التي فيها الموئل فتصفحهم . فلما سأله : من أنت . قال : انا الموئل بن أميل^(٢) المحاربي الشاعر احد زوار الامير المهدي . فقال : اياك طلبت . (قال الموئل) فكاد قايي ان ينصدع خوفاً من أبي جعفر . فقبض عليَّ وأسلمني الى الربيع . فأدخلني الى أبي جعفر وقال له : هذا الشاعر الذي أخذ من المهدي عشرين ألفاً قد ظفرتا به . فقال : ادخلوه اليَّ . فأدخلت اليه فسألت تسليم مروء . فردَّ السلام وقال : ليس لك ههنا الا خير .

(١) الموئل المحاربي شاعر كوفي من محضري شعراء الدولتين الاموية والعباسية وكانت شهرته في العباسية اكثر وانقطع الى المهدي في حياة ابيه وبعدده وهو صالح المذهب في شعره ليس من المبرزين الفحول ولا المرءولين . وفي شعره لين وله طبع صالح

(٢) في التاج أميل كزير . وفي الطري (٣ : ١ : ٥٠٦) أميل

أنت المؤمن ابن أميل . قلت : نعم أصلح الله أمير المؤمنين أنا المؤمن ابن
 أميل . قال : أتيتَ علاماً غراً^(١) فخدعته . قلت : نعم أصلح الله الأمير
 أتيتَ غلاماً غراً كريماً فخدعته فانخدع . (قال) وكان ذلك أعجبه
 فقال : انشدني ما قلت فيه . فأنشدته :

هو الهادي إلا أن فيه	مساية صورة القمر المنير
تشابه ذا ودا فهما اذا ما	أارا مشكلان ^(٢) على البصر
فهذا في الظلام سراج ليل	وهذا في النهار ضياء نور
والكل فضل الرحمن هذا	على ذا باله والسرير
وبالملك العزيز مدا أمير	وما ذا بالأمير ولا الورير
ونقص الشير ينقص ذا وهما	أير ^(٣) عند تصان الشهور
فيا ابن خليفة الله المصطفى	به تعلو مناخرة الفخور
لئن فت الملك وقد ترافوا	اليك من السهولة والوعور
فقد سبق الأول ^(٤) لونه حتى	بقوام من بين كابر وحسير ^(٥)
وجئت محمداً ^(٦) تحوي حنيئاً	وما لك من تحري من فتور
فقال الناس ما هذا الا	كما بين الخائق الى الحديد
لئن سبق الكبير ^(٧) أهل سبق	له فضل الكبر على الصغير

(١) العمر الشاب اخذت لا تحريه^(٨)

(٢) اشكل الأمر تنس (٣) الكافي الساقط والحسير المعيب الضعيف

(٤) المصطفى من الخيل الذي يجيء بعد الساق لان رأسه يلي صدر الساق
 وصلاته حاساً دسبه عن يمينه وشماله فالاول المعني والثاني المصطفى والثالث
 المستفي والرابع الثاني والخمس المرتاح والسادس العاطف والسابع الخطي والثامن
 المؤمن والتاسع الطيب والعاشر المستكتم

وان بلغ الصغير مدى كبير فقد خلق الصغير من الكبير
 فقال : والله لقد أحسنت وأبكن هذا لا يساوي عشرين ألف
 درهم . فأين المال . قلت : هو هذا . قال : يا ربيع امض معه فاعطه أربعة
 آلاف درهم وخذ الباقي . (قال المؤلف) فخرج معي الربيع وحطاً
 ثَقَلِي^(١) ووزن لي من المال أربعة آلاف درهم وأخذ الباقي . فلمَّا ولي
 المهدي الخلافة ولي ابنُ ثوبان المظالم . مكَّان يجلس للناس بالرُصافة^(٢)
 فإذا ملاً كِساءه رقاعاً رفعها إلى المهدي . فرُفعت إليه رقعة فلمَّا دخل
 بها ابن ثوبان جعل المهدي ينظر في الرقاع حتى إذا وصل إلى رقعتي
 ضحك . فقال له ابن ثوبان : أصلح الله أمير المؤمنين ما رأيتك ضحكت
 من شيء . من هذه الرقاع إلا من هذه الرقعة . فقال : هذه رقعة اعرف
 سبها . ردَّوا إليه عشرين ألف درهم فردَّوها إليَّ وانصرفت

فرَّ الجمل الخاقد والسيف الكريم^(٣)

حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسن بن علي قال : جاء
 اعرابي إلى أبي وهو مستتر لسريقة^(٤) قبل محرجه ومعه سيف قد علاه
 الصدا فقال : يا ابن رسول الله اني كنت بطن قذَّيد ارعى السلي وفيها
 فجلم^(٥) قد كنت ضربهته . فحقد عليَّ وأنا لا ادري . فخلاني فشدَّ
 عليَّ يُريدني وأنا احضر ودنا مني حتى ان لعانه يسقط على رأسي

(١) انقل . ناع المسافر (٢) الرُصافة في الخاب (الترق من بعداد

(٣) سويقة تصغير سوق وساق . وهو هنا اسم علم لموضع قرب المدينة

كان يسكنه آل علي بن ابي طالب (٤) فجلم قطم (م) والقطم مسؤول

لقربه مني . فأنأ استند وأنا انظر الى الارض لهآي أرى شيئاً أذ به عتي به
اذ وقعت عيني على هذا السيف قد فحس عنه السنين . فظننته عوداً
باليأ فضربت بيدي اليه فأخذته فاذا سيف . فذبت به المعير عني ذبأ
والله ما اردت الذي بلغت منه فأصبت خيشوآه . ورويت بقثمه ^(١) .
فعلمت أنه سيف حيد وظننته من سيوف القوم الذين كانوا فتلوا في وقعة
قديد . وها هو ذا قد امديته لك يا ابن رسول الله . (قال) فأخذه منه ابي
وسر به . وجلس الاعرابي يجادته . فبينا هو كذلك ذ أقبلت غم لأبي
ثلثائة شاة فيهم رسوئنا . فقال له : يا اعرابي عهده اعمم والرعاة لك
مكاوه لك عن هذا السيف . (قال) ثم رسل الى فؤن فؤن به من
المدينة فأمر به فؤحي ^(٢) . فخرج اكرم سيوف الناس . وأمر فأخذ له
جفن . ودفعه الى حتي فاطمة بنت محمد . فلمأ كان اليوم الذي فتل فيه
قاتل بعير ذلك "سيف" . (قال) وبقي السيف عند اختي . فزرتها يوماً
وهي بينبع في جمعة . من هل بيتي وكانت عند ابن عمها الحسن بن
ابراهيم فخرجت اليه . وكانت بررة ^(٣) تجلس لاعمها كما لماس الرجال
وتحدثهم . فجلست تحدثنا وأمرت مولأ لها فتجوز لنا جزوراً . أيهيء لنا
منها طعاماً . فنظرت اليها والجزور في الخل باركة وقد برزت وهي
تسلخ فقالت : اني لا ارى في هذه الجزور . ضرباً حسناً ثم دعت بالسيف
وقالت : يا حسن فذلك اختك هذا سيف أديك فينذه واجمع يديك في

(١) المقدم اللحي والفقهار المجيار (٢) حائل السيف ألسه
جاية (٣) امرأة سررة من النساء اعبلة لآ تطير الناس ويجلس اليها
القوم فلا محتج ويوتق برأجا وعفائها

قائه ثم اضرب به اثناها من خلفها (تريد عراقيسها) وقد اثبتها للبروك وهي اربعة أعظم . (قال) فأحدث السيف ثم مضيت نحوها فضربت عراقيسها فقطعتها والله اربعة لها . وسبقني السيف فدخل في الارض فأشفقت عليه ان ينكسر ان اجتذبت فحفرت عنه حتى استخرجته . (قال) فذكرت حينئذ قول التمر بن توكب^(١) :

أبقى الحوادث والايام من نبر^(٢) أسياذ سيف كريم أثره^(٣) نادي
تظل تحفر عنه الارض مندفعاً بعد الدراعين والقيدين والهادي^(٤)

هو المصان أبو حردبة وشظاظ^(٥)

حدثني أبو الهيثم قال : جتمع مالك بن الريث وأبو حردبة وشظاظ^(٥) يوماً فقالوا : تعالوا نتحدث بأحب ما عملناه في سريقتنا .

(١) السرس تواب المعكي شاعر مقل تدمر ادرك الحامية والاسلام وكان احد احواد العرب المذكورين وورثه وكان شاعراً فصيحاً حريصاً على المطلق وكان أبو عمرو بن الملاء يسميه الكايس خوذة شعره وحسنه

(٢) نمر قبيلة (٣) أثر السيف وأثره وأثره ميرنده وروقه وتسلله وديباجته (٤) الهادي العبق لها تقدم على البدن . ويروي تظل تحفر عنه ان ضربت به بعد الدراعين والهادي

« ذكر انه قطع ذلك كله ثم ركب في الارض حتى احتاج ان يفر عنه . وهذا من الافراط والكذب » (الشعر والشعراء لاس قتيبة ١٧٤)

(٥) هؤلاء لصوص مشهورون من تميم كانوا يقطعون الطريق على الحاج بطن فلح وشظاظ من بني صبة احدوه في الاسلام وصابوه . يقال : انه لأصل من شظاظ . وكان لصاً مغيراً فصار مثلاً . والى هؤلاء المصوص يشير الشاعر . اذ قال : الله بحاكك من القصيم وبطن دلمج وبني تميم

فقال أبو حردبة : أعجب ما صنعت وأعجب ما سرقت اني صجبت رُفقة فيها رجل على رَحْلٍ فأعجبني فقلت لصاحي : والله لأسرِقَنَّ رحله ثم لا رضىتُ أو أخذ عليه حِماله . فرمته حتى رأيتُه قد خفق براسه فأخذت بخطام جمه ففدته وعدت به عن الطريق حتى اذا صيرته في مكان لا يُغاث فيه إن استغاث أخت البعير وصرعته فأوبقت يديه ورجليه وقدت الجمل فغيبته . ثم رجعت الى الرفقة وقد فقدوا صاحبهم فهم يسترجعون ^(١) . فقلت : ما لكم . فقالوا : صاحب انا فقدناه . فقلت : أنا اعلمُ الناس بأثره . فجعلوا لي جُمالة ^(٢) . فخرجت بهم اتبع الاثر حتى وقفوا عليه فقالوا : ما لك . قال : لا ادري نَعَسْتُ فانتبَهت خُمسين فارساً قد اخدوني فقاتلتهم فغلبوني . (قال أبو حردبة) فجعلت ضحكاً من كذبه . وأعطوني حمالي وذهبوا بصاحبهم . وأعجب ما سرقت انه مرَّ بي رجل معه ناقه وحمل وهو على الناقة . فقلت : لا أخذتهما جميعاً فجعلت اعرضه وقد رأيتُه قد خفق براسه فدُرتُ فأخذت الجمل فجعلته وسُقتُه فغيبته في القصيم (وهو الموضع الذي كانوا يسرقون فيه) . ثم انتبه فانتفت فلم يرَ حملة . فنزل وعقل راحته ومضى في طلب الحمل . ودُرتُ فجعلت يقال ناقته وسُقتها . فقالوا لأبي حردبة : ويحك محتام

ومن اي حردبة الاتيم ومن سطاط فاتح العكوم .

ومالك وسيفه المسموم .

راجع تاريخ الطبري ٢ : ١٧٨ ومعجم ما استعجم للبكري (٧١٣)

(١) يسترجعون اي يقولون في مصيبتهم : « انا لله وانا اليه راجعون »

(٢) الجمالة ثنثليت الحليم ما يُجعل المعامل على عماء

تكون هكذا . قال : اسكتوا . فكأنكم بي قد ثبتُ واشترتُ
فرساً وخرجت . فبينما انا واقف اذ جاءني سهم كأنه قطعة رِشاء^(١)
فوقع في نخري فتُ شهيداً . (قال) فكان كذاك . تاب وقدم البصرة
فاشترى فرسا وعزا الروم فأصابه سهم في نحره فأسنشهد . ثم قالوا
لشطاظ : اخبرنا انت بأعجب ما أخذت في اصوصيتك ورأيت فيها .
فقال : نعم . كان فلان (رجل من اهل البصرة) له بنت عم ذات مال
كثير وهو وايتها . وكانت له نسوة . فأبت ان تتزوج . فحلف ان لا
يزوجها من احد غير اهلها . وكان يخطبها رجل غني من أهل البصرة
فحرضت^(٢) عليه وأتى الآخر ان يزوجه منه . ثم نولي الامر حجاً حتى
اذا كان بالدم^(٣) على مرحلة من البصرة جداها قريبا منه جبل يقال
له سناء (وهو منزل الرفاق اذا صدرت او وردت) مات الولي فدفن
برابية وشيد على قبره . فتزوجت الرجل الذي كان يخطبها . (قال)
شطاظ (وخرجت رفقة من البصرة معهم بر ومتاع^(٤) . فتبصرتهم وما
معهم وأتبعهم حتى نزلوا . فلما ناموا ريتهم^(٥) واخذت من متاعهم . ثم
ان القوم أحدوني وضربوني ضرباً شديداً وجردوني . (قال) وذلك في
ليلة فرة . وسلبوني كل قليل وكثير فتركوني غريباً وقاوت لهم .
وارتحل القوم . فقلت : كيف اصنع ثم ذكرت قبر الرجل فأتيتُه فزعت
لوحه ثم اخفرت فيه سرّاً فدخلت فيه ثم سددت علي باللوح وقلت :
لعمري الآن ادفاً^(٦) فأتبعهم . (قال) ورا الرجل الذي تزوج بالمرأة في

(١) ارتشاء الحمل (٢) حرضت اذا حا الحرس والحب (٣) الدوا المفازة

(٤) اي اوقعتهم ليلاً (٥) أفيق (م)

الرفقة . فرَّ بالقبر الذي انا فيه فوقف عليه وقال لرفيقه : والله لا نزلنَّ الى قبر فلان حتى انظر هل يحمي الآن زيجة فلانة . (قال شظاظ)
 فعرفتُ صوته فقلعت اللوح ثم خرجت عليه بالسيف من القبر وقلت :
 بلى ورب الكعبة لأحمينها . فوقع والله على وجهه مغشياً عليه لا يتحرك
 ولا يعقل . فجلست على راحلته وعليها كل أداة وثياب ونقد كان معه
 ثم وجهتها قصد مطاع الشمس هارباً من الناس فنجوت بها . فكنت
 بعد ذلك اسمعه يحدث الناس بالبصرة ويخلف لهم ان الميت الذي كان
 منعه من تزويج المرأة خرج عليه من قبره بسلبه^(١) وكفنه فبقي يؤذنه ثم
 هرب منه . والناس يعجبون منه فعاقلهم يكذبوه والاحمق منهم
 يصدقوه . وانا اعرف القصة فاضحك منهم كالمتعجب . قالوا : فرِّدنا . قال :
 فانا ازيدكم اعجب من هذا واحمق من هذا . اني لأوشي في الطريق
 ابتغي شيئاً اسرقه . فلا والله ما وجدت شيئاً . (قال) وشجرة ينام من
 تحتها الركبان بكان ليس فيه ظلّ غيرها واذا انا برجل يسير على حمار
 له . فقلت له : أسمع . قال : نعم . قلت : ان المقيّل^(٢) الذي تريد ان
 ثقيله يحسّف بالدواب فيه فاحذرهُ . فلم يلتفت الى قولي . (قال)
 ورمقته حتى اذا نام أقبلتُ على حماره فاستقته حتى اذا برزت به قطعت
 طرف ذنبه واذنيه وأخذت الحمار فخبأته . وابصرته حين استيقظ من
 نومه فقام يطلب الحمار ويقفو أثره . فبينما هو كذلك اذ نظر الى طرف
 ذنبه واذنيه فقال : لعمرى اقد حذرتُ لو نفعني الحذر . واستمر هارباً

(١) السلب ها كل شيء على الانسان من اللباس

(٢) المقيّل موضع القيلولة اي النوم في نصف النهار

حوف ان يُخَسَفَ بِهِ . فَأَخَذَتْ جَمِيعَ مَا بَقِيَ مِنْ رَحْلِهِ فَجَمَلَتْهُ عَلَى الْحِمَارِ
وَأَسْتَمَرُّ فَأَلْحَقُ بِأَهْلِي . (قَالَ أَبُو الْمَيْثَمِ) ثُمَّ صَلَبَ الْحَجَّاجُ رَجُلًا مِنْ
الشَّرَاةِ بِالْبَصْرَةِ وَرَاحَ عَشِيًّا لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ فَاذَا بِرَجُلٍ بَازَانِهِ مُقْبِلٍ وَجْهَهُ
عَلَيْهِ . فَدَنَا مِنْهُ فَسَمِعَهُ يَقُولُ لِلْمَحْصُولِ : طَالَ مَا رَكِمْتَ فَأَعْقِبْ^(١) .
فَقَالَ الْحَجَّاجُ : مَنْ هَذَا . قَالُوا : هَذَا سُظَاظُ اللَّسِّ . قَالَ : لَا جَرَمَ وَاللَّهِ
أَيُعَقِّبَنَّكَ . ثُمَّ وَقَفَ وَأَمَرَ بِالْمَحْصُولِ فَأَنْزَلَ وَصَابَ سُظَاظًا مَكَانَهُ

هَدَى هَمْدُ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَجَلَانِ^(٢) تَحْذِيرَ قَوْمِهَا^(٣) :

إِنَّ بَنِي عَامِرٍ جَمَعُوا لَنِي نَهْدَ . فَقَالَتْ هَمْدُ امْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَجَلَانِ
لِغُلَامٍ مِنْهُمْ يَتِيمٍ فَقَبِرَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ : لَكَ خَمْسُ عُسْرَةِ نَاقَةٍ عَلَى أَنْ تَأْتِيَ
قَوْمِي فَوَظِّرْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَنُو عَامِرٍ . فَقَالَ : أَفْعَلُ . فَجَمَلَتْهُ عَلَى نَاقَةٍ
زَوْجِهَا نَاحِيَةً^(٤) وَزَوَّدَتْهُ تَرَاوُظًا مِنْ ابْنِ . فَرَكِبَ فَجَدَّ فِي السَّيْرِ وَفَنِيَ
الْمَلْنُ . فَأَتَتْهُمْ وَالْحَيُّ خُأُوفٌ^(٥) فِي عَزْوٍ وَمِيرَةٍ^(٦) . فَتَزَلَّ بِهِمْ وَقَدْ بَيَّسَ
لِسَانَهُ . فَلَمَّا كَلَّمُوهُ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يُبَيِّنَ لَهُمْ وَأَوْمَأَ لَهُمْ إِلَى لِسَانِهِ . فَأَمَرَ
حِرَاشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِابْنِ وَسْمَنِ فَأَسْخَنَ وَسْقَاهُ إِيَّاهُ . فَابْتَلَّ لِسَانَهُ وَتَكَلَّمَ
وَقَالَ لَهُمْ : أَتَيْتُمْ أَنَا رَسُولُ هَنْدَ إِلَيْكُمْ تُنْذِرُكُمْ . فَاجْتَمَعَتْ بَنُو نَهْدَ

(١) اعْتَبَ أَيُّ لَيْكُنْ آخِرَ مَكَانِكَ الْمَلَاوَنَةِ

(٢) عَمَدُ اللَّهِ بْنُ الْعَجَلَانِ شَاعِرٌ حَاهِلِيٌّ مِنْ بَنِي هَمْدَ كَانَ سَيِّدًا فِي قَبْرِهِ .
وَتَرَبَّ الْحَمْرَ يَوْمًا فَسَكَرَ وَطَلَّقَ امْرَأَتَهُ هَمْدًا وَهِيَ مِنْ بَنِي هَمْدَ أَيْضًا ثُمَّ نَدِمَ
عَلَى ذَلِكَ فَاتَّأَسَّ عَلَيْهِا . وَتَرَوَّحَتْ هَمْدُ فِي بَنِي عَامِرٍ وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ هَمْدَ
مَعَاوِرَاتٍ (٣) نَاقَةٌ نَاحِيَةٌ أَيْ سَرِيعَةٌ (٤) حَيٌّ خُأُوفٌ إِذَا

عَابَ الرِّحَالَ وَاقَامَ السَّاءَ (٥) الْمِيرَةُ الطَّلَامُ يَطْلُبُهُ الْإِنْسَانُ لِمَالِهِ

واستعدت . ووافتهم بنو عامر فلحقوهم على الخيل فاقتتلوا قتالاً شديداً . فانهزمت بنو عامر . فقال عبد الله بن العجلان في ذلك :

أَعَاوَدَ عَيْنِي نَصْهَهَا^(١) وَعُرُورُهَا أَهْمُ عُنَاهَا أَمْ قَذَاهَا يَغُورُهَا
أَمْ الدَّارُ امْسَتْ قَدْ تَعَفَّتْ كُنْهَا زُبُورُ^(٢) عِيَانِ رَفَشَتْهُ سَطُورُهَا
ذَكَرْتُ بِهَا هَنْدًا وَاتْرَابَهَا الْاُولَى بِهَا يَكْذِبُ الْوَأَشْيَ وَيَعْصِي الْاَيْرُهَا
فَمَا مَوْلٍ تَسْكِي أَفْقَدَ أَلْفُهَا إِذَا ذَكَرْتَهُ لَا يَكْفُرُ رَمِيرُهَا
بَاعَرَرَ^(٣) نِيَّ عَيْبَةٍ إِذْ رَأَيْتُهَا يَمِثُّ بِهَا قَبْلَ الصَّاحِ رَعْبُهَا
أَمْ يَأْتِ هَذَا كَيْفًا صَنَعَ قَوْمُهَا بَنِي عَامِرٍ إِذَا جَاءَ اسْمِي زَيْدُهَا
فَقَالُوا لَنَا بِنَا نَحْبُ أَتْمَاءُكُمْ وَأَنَا حَيَّيْ أَرْضُكُمْ وَدُورُهَا
وَقُلْنَا إِذَا لَا نَنْكُلُ الدَّهْرَ عَنْكُمْ دَحْمُ^(٤) أَتْمَاءِ الْاَلْيَانِ الدَّمَاءُ عَيْرُهَا^(٥)

وصف بلدة الحيرة^(٦)

حدث سليمان بن أسمر بن عبد الملك قال : كان بعض ولاية الكوفة يدعى الحيرة في أيام بني أمية . فقال له رجل من أهلها : كان عاقلاً ظريفاً .^(٧) أتعبت بلدة ما يضرب المثل في اجاهلية والاسلام . قال : وماذا أمدح . قال : صحبة هوائها وطيب . ثوبا ونزهة ظاهريها . تصلح

(١) النَّصْبُ الْاِعْيَاءُ وَالتَّبَعُ . سَكَنَ الصَّادُ الْمَصْرُورَةَ . يَغُورُهَا يُغُورُهَا
تَعَفَّتْ دُرُسَتْ . وَالتَّرْقِيضُ الْكُتَاةُ وَالتَّنْقِيطُ

(٢) نَكَلَ كَصَرٍّ وَمَارَهُ إِتَاهُ مَا طَعَامٌ وَالْمَعْيُ أَنَّ الْقَتَا تَرْتَوِي مِنَ الدَّمَاءِ

(٣) الْحِيرَةُ مَدِينَةٌ كَانَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْكُوفَةِ وَبِالْحِيرَةِ الْحَوْرَنُقُ بِالْقُرْبِ مِنْهَا مِمَّا بَلَى التَّرِيقَ عَلَى نَحْوِ مِيلٍ . وَالسَّدِيرُ فِي وَسْطِ الْعَرِيَّةِ الَّتِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ الشَّامِ . وَالْمَسَّةُ الْيَا حَارِيَّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَحِيرِي أَيْضاً عَلَى الْقِيَاسِ

(٤) فَتَى ظَرِيفٌ بَلِغٌ حَيْدَ الْكَلَامِ ذَكِيٌّ

للخُفّ والظلف^(١) سهلٌ وجبلٌ وباديةٌ وبستانٌ وبرٌّ وبحرٌ . مجلّ الملوك
ومزارهم ومسكنهم^(٢) . وشواهم . وقد قدمتها أصاحك الله مُخفّاً
فوجعتَ مثقلاً وزرتها^(٣) . مثقلاً فاصارتك مُكثراً . قال : فكيف نعرف
ما وصفتها به من الفضل . قلتُ : بأنّ تصير اليّ ثم أدعُ ما شئتَ من
لذات العيش فوالله لا أجوز بك الحياة فيه . قال : فاصنع لنا صنيعاً
واخرُج من قوك . قالت : أفعل . فصنع لهم طعاماً واضعهم من خبزها
وسمكها وما صيد من وحشها . من ظباء ونعام وارانب وجماري . وسقاهم
ماءها في قلالها وخمرها في آنيتها . واجلسهم على رَقَمها^(٤) . (وكان يتخذها
من الفرش اشياء ظريفة) . ولم يستخدم لهم حراً ولا عبداً الا من
مُولّديها ومُولداتها . من خدم ووصائف كانهم اللؤلؤ . لغتهم لغة اهلها
ثم غناها حنين وأصحابه في شعر عديّ بن زيد شاعرهم وأعشى همدان^(٥)

(١) اي للحيرانات ذوات الخفّ وهي الابل ودوات الظلف كالقمر

(٢) السّكن والمنسكن والمنسكن المنزل وابيت الأحيرة مادرة واهل

الحجاز يقولون مسكن مافتح (ل)

(٣) في الاصل . درتھا . وطن الصوت «درتھا» كما أتبتنا

(٤) الرّقم من الوشي ما كان نقشه مستديراً (٥) عديّ بن زيد

شاعر فصيح من شعراء الجاهلية وكان نصرانياً وكذلك ابوه وامه واهله . وليس
ممن يمد من الفحول هو قروي قد اخذوا عليه في اشياء عيب فيها وكان
الاصمعي واو عبدة يقولان عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم
يعارضها ولا يجري معها مجراها . وكان مهمل آل عدي اليامة فاصاب جدّه ايوب
دماً في قومٍ بهرب ونزل الحيرة واتصل بملوكها فعرضوا له حقه وحق ابنه زيد
فلم يكن منهم ملك يملك الا ولولّد ايوب منه حوائز . واتصل عدي بكسرى
فكان اول من كتب بالعربية في ديوان كسرى . ولما هلك المنذر احتجّ عدي

لم يتجاوزهما وحيأهم رباحينها ونقلهم على خمرها وقد شربوا بفواكهها .
ثم قال له : هل رأيتي استغت على شي . مما رأيت واكلت وشربت
واقترشت ^(١) وشمت وسعت بغير ما في الخيرة . قال : لا والله واقد
أحسن صفة بلدك ونصرته فأحسن نصرتك واخرج مما تضمنته ^(٢)
فبارك الله لكم في بلدكم

عن حنين ^(١) وعبيد الله بن سريج ^(٢)

حدث ابو اسحق ابراهيم بن المهدي قال : كنت مع الرشيد في السنة
التي برل فيها على عون العبادي ^(١) . أتاني عون بن ابن حنين بن داود
وهو شيخ . فعاني عدة اصوات لخدم . فما استحسنتم لان الشيخ كان
مشوه الخلق طن الغناء قليل الخلاوة الا انه كان لا يفارق عمود
الصوت ابداً حتى يفرع منه . فعاني صوت ابن سريج
فتركتة جزر السباع ^(٢) ينشئه ما بين قلة رأسه وإبعصم

عند كسرى حتى ملئك انعمان من المدر الخيرة . ثم افتري بعضهم على عدي
فحبسه النعمان ومات في حسه . - اعني محمدان واسمه عبد الرحمن ويكنى
أنا المصيح شاعر فصيح كوفي من شعراء الدولة الاموية وكان احد الفقهاء اقراء
ترك ذلك وقال الشعر وحج مع اسر الاثمت فأني به احجاج اسيراً في لاسرى
فقتله صبراً (١) أي وطئت (٢) أي تكفلت به

(٣) حنين بن داود الخيري ويكنى انا كعب كان شاعراً معنياً دلالاً من
فحول المعنين وله صنعة ماضلة متقدمة وكان يسكن الخيرة ويكرى الخمال الى
النمام وكان نصرياً (٤) العبادي نسبة الى العباد قوم من بطون شتى
من قبائل العرب اجتمعوا على الصرانية ونزلوا بالخيرة
(٥) جزر السباع اللحم الذي تاكله السباع

فما اذكر اني سمعته من أحدٍ قط أحسن مما سمعته منه . فقلت له :
 لقد أحسنت في هذا الصوت وما هو من أغاني جدك ولا من أغاني
 بلدك واني لأعجب من ذلك . فقال لي الشيخ : والعليب والقران ما
 صنع هذا الصوت إلا في منزلنا وفي سردابِ جدتي ولقد كاد ان يأتي
 على نفس عتي^(١) . فسألتُه عن الخبر في ذلك فقال : حدثني ألي أن
 عبيد الله بن سريج قدم الحيرة وعه ثمانمائة دينار . فأتي بها منزلنا في
 ولاية شر بن مروان الكوفة وقال : انا رجل من اهل الحجاز من اهل
 مكة رغبني طيب الحيرة وجودة خمرها وحسن غنائك في هذا الشعر :
 حَتَّيْنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنِّي خَاتِلٌ^(٢) يَدْنُو أَحْيَدِ
 قَرِيبِ الْخَيْلِ يَحْسَبُ مِنْ رَأْيِي وَاسْتُ مَقْبَدًا أَنِّي رَقِيدُ
 فخرحت هذه الدنانير لأتقيها معك وعندك وتنتعشر حتى تمتد
 وأنصرف إلى منزلي . فسأله جدي عن اسمه ونسبه فغيرهما وانتمى إلى
 بني مخزوم . فأخذ جدي المال منه وقال : مالك . وثقت عليك ولك عندنا
 كل ما يحتاج إليه مثلك ما يشطت للمقام عندنا . فإذا دعيتك نفسك
 إلى بلدك جهزناك إليهم وردنا عليك ما لك واخلفنا ما انتقته عليك أن
 جثتنا . واسكنه داراً كان ينفرد فيها . فكث عندنا شهرين لا يعلم
 جدي ولا أحد من أهلنا أنه يغني حتى انصرف جدي من دار شر بن
 مروان في يوم صائف مع قيام النخيلة فصار إلى باب الدار التي كان
 أنزل ابن سريج فيها فوحده مغلقاً . فارتاب بذلك ودفق الباب فلم ينتج
 له ولم يجره أحد . فصار إلى منازل الحرم فلم يجد فيها ابنته ولا جواريه

ورأى ما بين الدار التي فيها الحرم ودار ابن سريج مفتوحاً فانتضى سيفه ودخل الدار ليقتل ابنته وجواريه . فلما دخلها رأى ابنته وجواريه وقوفاً على باب السرداب وهنَّ يومينَ اليه بالسكوت وتحفيف الوط . فلم يلتفت الى اشارتهما لما تداخله الى أن سمع ترنم ابن سريج بهذا الصوت فألقى السيف من يده وصاح به وقد عرفه من غير ان يكون رآه ولكن بانتهت والحذق : أأيجي جعلت فداك أتيتنا بثلاثمائة دينار لتنفقها عندنا في حيرتنا^١ . فوحد السيج لا خرجت منها الا ومعك ثلثمائة دينار وثلثمائة دينار وثلثمائة دينار سوى ما جئت به . معك . ثم دخل اليه فعادته ورَّحِب به واثيمه بخلاف ما كان ياقاه به . وسأله عن هذا الصوت فأخبره انه صاعه في ذلك الوقت . فصار معه الى بشر بن مروان فوصله بمئسرة آلف درهم أوّل مرة . ثم وصله بعد ذلك بمئلهما . فلما اراد الخروج ردَّ عليه جدي مائه وجهزة ووصاله بمقدار نفقته التي انفقها من مكة الى الحيرة . ورجع ابن سريج الى اهله وقد أخذ منه جميع من كان في دارنا هذا الصوت

عبد الملك بن مروان وعاتكة وعمر بن بلال

كان عبد الملك بن مروان من اشد الناس حباً لعاتكة امرأته وهي ابنة يزيد بن معاوية وامها ام كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كرز وهي ام يزيد بن عبد الملك . فغضبت مرة على عبد الملك وكان بينهما بابٌ وحجبتة وأعلقت ذلك الباب . فشق غضبها على عبد الملك

وشكا الى رجل من خاصته يقال له عمر بن بلال الاسدي : فقال له :
 ما لي عندك ان رضىت . قال : حكمك . فأتى عمر بابها وجعل يتباكى
 وأرسل اليها بالسلام . فخرجت اليه حاضنتها ومواليها وجواريها فقلن :
 ما لك . قال فزعتُ الى عاتكة ورجوتها فقد علمت مكانى من امير
 المؤمنين معاوية ومن ابياها بعده . قلن : وما لك . قال : ابناي لم يكن
 لي غيرهما فقتل احدهما صاحبه فقال امير المؤمنين : أنا قاتلُ الآخر به .
 فقلت : انا الوليُّ وقد عفوت . قال : لا اعود الناس هذه العادة . فرجوتُ
 أن ينجي^(١) الله ابني هذا على يدها . فدخلن عليها فذكرن ذلك لها .
 فقالت : وكيف اصنع مع عضي عليه وما اظهرتُ له . قلن : اذا والله
 يُقتل . فلم يزلن حتى دعت بآبائها فأجرتهما^(٢) ثم خرجت نحو الباب .
 فأقبل حديج الحضي فقال : يا أمير المؤمنين هذه عاتكة قد أقبلت
 قال : وياك ما تقول قال : قد والله طلعت . فأقبلت وسلمت . فلم يرد .
 فقالت : أما والله اولا عمر ما حئت . ان أحد ابنيه تعدى على الآخر
 فقتله فأردت قتل الآخر . وهو الولي وقد عفا قال : اني أكره ان اعود
 الناس هذه العادة قالت : أنشدك الله يا أمير المؤمنين فقد عرفت مكانه
 من أمير المؤمنين معاوية ومن أمير المؤمنين يزيد وهو ببالي . فلم تزل
 به حتى أخذت برجله فقبلتها . فقال : هو لك . ولم يبرحها حتى اصطلحا .
 ثم راح عمر بن بلال الى عبد الملك فقال : يا أمير المؤمنين كيف رأيت .
 قال : رأينا أثرُك . فهات حاجتك . قال : مزرعةٌ بعدتها وما فيها وألف
 دينار وفرائض لولدي وأهل بيتي وعيالي . قال : ذلك لك . ثم اندفع

عبد الملك يتمثل بشعر كثير
واني لأرعى قومها من جلالها وان اظهروا عشا نصحت لهم جهدي
ولو حاربوا قومي اكننت لقومها صديقاً ولم أحمل على قومها حقدي

✽ مصارعة هلال لعبد جبار ✽

حدث من سمع هلالاً يقول : قدمت المدينة وعليها رجل من آل مروان . فلم أزل اضع عن ابلي وعليها احمال المتجار حتى أخذ بيدي وقيل : أجب الأمير . (قال) قلت لهم : ويلكم ابلي واحمالي . فقيل : لا بأس على ابلك واحمالك . (قال) فانطلق بي حتى أدخلت على الأمير . فسلمت عليه ثم قلت : ' جعلت فداك ابلي وأمانتي . (قال) فقال : نحن ضامنون لابلك وأمانتك حتى نوذيتها اليك . (قال) فقلت : عند ذلك : فما حاجة الأمير الي . جعلني الله فداه . فقال لي (والى جنبه رجل اصفر لا والله ما رأيته رجلاً قط أشد خلقاً منه ولا اعلط عنقاً ما ادري أطولهُ أكثر أم عرضه) : ان هذا العبد الذي ترى لا والله ما ترك بالمدينة عبداً يُصارع إلا صرعه . وبلغني عنك قوة فأردت ان يُجري الله صرع هذا العبد على يديك فتدرك ما عنده من أوتار العرب . (قال) فقلت : جعلني الله فداه . الأمير اني لَعَبٌ ^(١) نصيبٌ جانع . فان رأى الأمير ان يدعني اليوم حتى أضع عن ابلي وأوذّي أمانتي وأريح ^(٢) يومي هذا وأجيشه عداً فليفعل . (قال) فقال لاعوانه : انطلقوا معه فأعينوه على الوضع عن ابله

(١) تَعِب (م) . لَعِبَ وتَعِبَ بمعنى

(٢) اراح بمعنى استراح اي وجد راحة بعد الاعياء .

وأداء أمانته وانطلقوا به الى المطبخ فأشبعوه . ففعلوا جميع ما أمرهم به . (قال) فظلمت بقية يومي ذلك وبت لي ليالي تلك باحسن حال شبعاً^(١) وراحةً وصلاًحاً أمره . فلما كان من الغد غدوت عليه وعلي جبة لي صوف وبت^(٢) وليس علي إزار إلا اني قد شددت بعمامتي وسطحي . فسلمت عليه فرد علي السلام وقال الاصفر : ثم اليه فقد أرى الله اتاك بما ينجزيك . فقال العبد : أتري يا اعرابي . فأخذت بشي فأتريت به علي جبتي . فقال : هيهات هذا لا يثبت . اذا قبضت عليه جاء في يدي . (قال) فقلت . والله ما لي من إزار . (قال) فدعا الامير بملحفة ما رأيت قبلها ولا علي جلدي مثلها . فشددت بها علي حقي وخلعت الجبة . (قال) وجعل العبد يدور حولي ويريد ختلي وأنا منه وجل ولا أدري كيف أصنع به . ثم دنا مني دنوة فنفذ جبتي بظفره نفذة ظننت انه قد شجني وأوجعي . فعاظني ذلك فجعلت أنظر في خلقه ثم أقبض منه . فما وجدت في خلقه شيئاً أصغر من رأسه . فوضعت إبهامي في صدعه واصابعي الأخر في أصل اذنه الأخرى . ثم غمزته غمزة صاح منها : قتلتني . قتلتني . فقال الامير : اغمس رأس العبد في التراب . (قال) فقلت له : ذلك لك علي . (قال) فغمست والله رأسه في التراب ووقع شبيهاً بالمعشي عليه . فضحك الامير حتى استلقى وأمر لي بجائزة وصلة وكسوة وانصرف

(١) الشَّبَع مصدر وهو ضد الجوع . والشَّبَع ما يكفك ويشبعك من الطعام . تقول قدَّم اليَّ شَبْع جِوهر وهو الطعام المُشَبَع
(٢) البَت كَسَاء عَليط مَرَّع وقيل طيلسان من خز

١٠ حَقِيقَةُ الْوَأَاقِ وَفَرِيدَةُ ابْنِ بَشْخِيرَ

حَدَّثَ ابْنُ بَشْخِيرَ قَالَ: كَانَتْ لِي نُوبَةٌ فِي خِدْمَةِ الْوَأَاقِ^(١) فِي كُلِّ جُمُعَةٍ إِذَا حَضَرْتُ رَكَبْتُ إِلَى الدَّارِ. فَإِنْ نَشِطَ إِلَى الشَّرْبِ أَقَتَ عِنْدَهُ. وَإِنْ لَمْ يَنْشِطْ أَنْصَرَفْتُ. وَكَانَ رَسْمُنَا أَنْ لَا يَحْضُرُ أَحَدٌ مِنَّا إِلَّا فِي يَوْمِ نُوبَتِهِ. فَأَنِّي لَقِيْتُ مَتَزِلِي فِي عَيْرِ يَوْمِ نُوبَتِي إِذَا رُسِلَ الْخَافِظَةُ قَدْ جَعَمُوا عَلَيَّ وَقَالُوا لِي: احْضُرْ. فَقُلْتُ: أَخِيرَ. قَالُوا: خَيْرَ. فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا يَوْمٌ لَمْ يُحْضَرْ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَطُّ وَالْمَلِكُ عَاطِلٌ. فَقَالُوا: اللَّهُ السَّعْمَانُ لَا تَطُولُ وَبَادِرْ فَقَدْ أَمَرْنَا أَنْ لَا نَدْعَكَ تَسْتَقِرَّ عَلَى الْأَرْضِ. وَهَذَا لِي فَرْعٌ شَدِيدٌ وَخَفْتُ أَنْ يَكُونَ سَاعِدٌ قَدْ سَعَى لِي أَوْ بَلِيَّةٌ قَدْ حَدَثَتْ فِي رَأْيِ الْخَلِيفَةِ عَلَيَّ فَتَقَدَّمْتُ بِنَا أُرَدْتُ وَرَكَبْتُ حَتَّى وَافَيْتُ الدَّارَ فَدَهَبْتُ لِأَدْخُلَ عَلَى رَسْمِي مِنْ حَيْثُ كُنْتُ أَدْخُلُ مُنْعَتٌ وَأَحَدُ بِيَدِي الْحَدَمَ فَأَدْخَلُونِي وَعَدَلُوا بِي إِلَى مُبَرَّاتٍ^(٢) لَا أَعْرِفُهَا. فَزَادَ ذَلِكَ فِي جَزَعِي وَغَمِي. ثُمَّ لَمْ يَزَلْ الْخَدَمُ يُسَلِّمُونَنِي مِنْ خَدَمِ إِلَى خَدَمٍ حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى دَارِ

(١) الْوَأَاقِ هُوَ تَاسِعُ خِدْمَةِ بَيْتِ الْعِمَامَةِ. فَإِنَّ أَوَّلَهُمُ ابْنُ الْعِمَامَةِ السَّقَّاحُ كَانَ ابْتِدَاءً دَوْلَتِهِ سَنَةَ ١٣٢ هـ = ٧٢٩ م. ثُمَّ ابْنُ جَعْفَرِ الْمَصُورِ ١٣٧ هـ. ثُمَّ الْمُهْدِي ١٤٠ هـ. ثُمَّ الْهَادِي بْنُ الْمُهْدِي ١٦٩ هـ. ثُمَّ هَارُونَ الرَّشِيدُ بْنُ الْمُهْدِي ١٧٠ هـ. ثُمَّ الْخَلِيفَةُ ١٧٠ هـ = ٧٨٦ م. ثُمَّ الْإِمَامُ بْنُ الرَّشِيدِ. ثُمَّ الْإِمَامُ بْنُ الرَّشِيدِ ثُمَّ الْمُعْتَصِمُ بْنُ الرَّشِيدِ وَكَانَ بَدَأَ خِلَافَتَهُ ٢٢٧ هـ = ٨٤١ م. وَخَلَفَهُ الْمُتَوَكِّلُ عَلَى اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ الْمُعْتَصِمِ. وَحَلَفَ الْمُتَوَكِّلُ الْمُتَصَرِّفُ سَنَةَ ٢٤٠ هـ - ٨٥٤ م. . . .

(٢) فِي الْأَصْلِ مَبَرَّاتٍ وَلَعَلَّهَا مُبَرَّاتٌ وَلَعَلَّهُ يُرِيدُ ههنا مَدَاخِلَ وَمَخَارِجَ الدَّارِ مِنْ أَمْرٍ أَصْدَرَ إِلَى الْبَرِّ أَيْ إِلَى خَارِجِ الدَّارِ

مفروشة الصحن مُلبَّسة الحيطان بالوشى المنسوح بالذهب . ثم أفضيت الى رواق أرضه وحيطانهُ ملبسة بمثل ذلك واذا الواصل في صدره على سرير مرصع بالجوهر وعليه ثيابٌ منسوجة بالذهب والى جانبه فريدة جاريتهُ وعليها مثل ثيابه وفي حُجرها عودٌ . فلَمَّا رآني قال : جَوَّدتُ والله يا محمد . اَلَيْنا الينا . فقَبَلتُ الارض ثم قلتُ : يا امير المؤمنين خيراً . قال : خير أما ترى أَنَا طلبتُ والله ثالثاً يُونسنا فلم أَرَ أحقَّ بذلك منك . فبحياتي نادر فكُلُّ شَيْئاً وبادر الينا . فقات : قد والله يا سيدي أَكَلتُ وشربت ايضاً قال : فاحلس . فجلست . وقال : هاتوا لمحمد رطلاً في قدَح . فأحضرتُ ذلك . واندفعتُ فريدة تغتبي :

أَهَابُكَ إِجْلَالاً وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلٌّ عَيْنٍ حَبِيبِهَا

فجاءتُ والله بالسحر . وجعلتُ تغتبي الصوت بعد الصوت واغتني انا في خلال غنائها . فمررتُ انا أحسن ما مرّ لاحد . فانا كذلك اذ رفع رجلهُ فضرب بها صدر فريدة ضربة تدرجتُ منها من أعلى السرير الى الارض وتفتّت عودُها ومرّت تعدو وتصيح وبقيتُ انا كالنزع الروح . فأطرق ساعة الى الارض متحيراً وأطرقتُ اتوقع ضرب العنق . فاني كذلك اذ قال لي : يا محمد . فوثبتُ . فقال : ويحك أَرَأَيْتَ اغرب مما تهياً علينا . فقلتُ : يا سيدي الساعة والله تخرج روحي . فعلى مَنْ اصابنا بالعين لعنة الله . فما كان السبب . أَلَذَنْبُ . قال : لا والله ولكن فكرتُ ان جعفرأ يقعد هذا المقعد ويقعد معها كما هي قاعدة معي فلم أُطِق الصبر وخامرني ما أخرجني الى ما رأيت . فسرّني عني وقلتُ : بل يقتل الله جعفرأ ويحيا امير المؤمنين أبداً . وقَبَلتُ الارض وقلتُ : يا سيدي الله الله ارحمها و مرّ

بردها . فقال لبعض الخدم الوقوف : مَنْ يحيى بها . فلم يكن بأسرع من ان خرجت وفي يدها عودها وعليها غير الثياب التي كانت عليها . فلما رآها لاطفها . فبكّت وجعل هو يبكي واندفعتُ بنا في البكاء . فقالت : ما ذنبى يا مولاي . يا سيدي . وبأي شيء استوجبتُ هذا . فأعاد عليها ما قاله لي وهو يبكي وهي تبكي . فقالت : سألتك بالله يا أمير المؤمنين إلا ضربتَ عنقي الساعة وأرحتني من الفكر في هذا وأرحتَ قلبك من الهمّ . بي . وحملتُ تبكي ويبكي . ثم مسحاً عينيهما ورجعتُ الى مكانها . وأومأ الى خادمٍ وقوف بشيء لا أعرفه . فمضوا وأحضروا اكياساً فيها عين وورق^١ ورزماً فيها ثياب كثيرة . وجاء خادمٌ بدرجٍ ففتحه وأخرج منه عقداً ما رأيته قط مثل حوهر كان فيه . فألبسها اياه وأحضرتُ بدرة فيها عشرة آلاف درهم فجعلت بين يدي وخمسة تحوت فيها ثياب . وعدنا الى أمرنا والى أحسن مما كنّا . فلم تزل كذلك الى الليل . ثم تفرقنا وضرب الدهرُ ضربه^٢

عريضة فليح

اخبر زياد بن ابي الخطاب كاتبُ مسرور خادم الرشيد قال . سمعت محبوب بن الهفني يحدثني ابي قال : دعاني محمد بن سليمان بن علي فقال لي : قد قدم فليح من الحجاز ونزل عند مسجد ابن عتّاب فصر إليه فأعلمته انه ان جاءني قبل ان يدخل الى الرشيد خاعت عليه خلعة

(١) الورق المال من دراهم او اهل واراد به ما الغضة . والمين الديار

واراد به ما الذهب (٢) ضرب الدهر صرّه ومن ضربه وضربانه

ومن ضربانه اي احدث احداه فكان من القصاص ما كان

سَرِيَّة^(١) من ثيابي ووهبت له خمسة آلاف درهم . فضئت اليه فخرته بذلك . فأجابني اليه اجابة مسرورة به نشيط له وخرج معي فعدل الى حمام كان بقربه فدعا القيم فأعطاه درهمن وسأله ان يمينه بشيء يأكله ونبيذ يشربه . فجاءه برأس كأنه رأس عجل . ونبيذ دوشابي غليظ جنهوري^(٢) ردي . فقلت له . لا تفعل وجهدت به أن لا يأكل ولا يشرب الا عند محمد بن سليمان فلم يلتفت الي . فأكل ذلك الرأس وشرب من ذلك النبيذ الغليظ حتى طادت نفسه وعنى وعننى القيم معه ملياً . ثم خاطب القيم بما أعضبه وتلاحيا وتواتبا . فأخذ القيم شيئاً فضربه به على رأسه فشجّه حتى جرى دمه . فلما رأى الدم على وجهه اضطرب وجزع وقام يغسل حجه ودعا بصوفة محرقة وزيت وعصبة . وتعمّم وقام معي . فلما دحاننا دار محمد بن سليمان ورأى النمر والالة وحضر الطعام فرأى سروره به وطيبه وحضر النبيذ وآلته ومندّت الستائر وعننى الجوارى أقبل عليّ وقال : يا محبوب^(٣) سألتك بالذ . أيتا حق بالعرودة وأولى مجلس القيم أم مجلس الامير . فقلت : وكأنه لا بدّ من عرودة . قال : لا والله ما لي منها بدّ . فأخرجتها من رأسي هناك . فقلت : اءأ على هذا

(١) السريّة الخيّد من كل شيء .

(٢) في طبعة مصر : « دوشاني . . . مسجوري » وكلاهما تصحيف . الدوشاني هو النبيذ المتخذ من عسل التمر نسبة الى دوشاب كلمة فارسية معناها عسل التمر او الدبس . والجمهوري هو العصير المطبوخ وقيل له الجمهوري لان جمهور الناس يستعملونه اي أكثرهم فيأخذ احداً شديداً . قال ابو عبيد الجمهوري اسم شراب يسكر (راجع اللسان ٢٢٠ : ٥ والمخصص ٨١ : ١١)

(٣) (م) . في طبعة مصر يروى : يا مجنون

الشرط فالذي فعلت أجود . فسألني محمد عما كنا فيه . فأخبرته . فضحك
ضحكاً كثيراً وقال : هذا الحديث والله أظرف وأطيب من كل غناء .
وخلع عليه وأعطاه خمسة آلاف درهم

١٠٠٠ ابن جامع وأبو يوسف القاضي

قدم ابن جامع قدمة له من مكة على الرشيد وكان ابن جامع
حسن السنن^(١) كثير الصلاة قد أخذ السجود جهته وكان بعتم بعمامة
سوداء على ثلثسوة طويلة ويلبس لباس الفقهاء ويركب حماراً مريسياً^(٢)
في زبي أهل الحجاز . فبينما هو واقف على باب يحيى بن خالد بلمس
الإذن عليه فوقف على ما كان يقف الناس عليه في التقديم حتى يأذن
لهم أو يصرفهم . فأقبل أبو يوسف القاضي باصحابه أهل القلائس . فلمّا
هجم على الباب نظر الى رجل يقف الى جانبه ويجادته . فوقعت عينه
على ابن جامع فرأى سمته وحلاوة هيئته فجاء فوقف الى جانبه . ثم
قال له : امتع الله بك . توسمتُ فيك الحجازية والقرشية . قال : اصت .
قال : فمن اي قريش أنت . قال : من بني سهم . قال : فاي الحرمين
مذك . قال : مكة . قال : ومن لقيت من فقهاءهم . قال : سل عن
سنت . ففاته الفقه والحديث فوجد عنده ما أحب فأعجب به . ونظر
الناس اليهما فقالوا : هذا القاضي قد أقبل على المغني . وأبو يوسف لا يعلم

(١) حسن السميت اي حسن الهيئة في الخير (٢) مريسة قرية
بمصر وولاية بناحية الصعيد اليها يسب الحمر المريسية وهي من اجود الحمير
واماشاها (ياقوت) . وفي اللسان (٨ : ١٠١) « مريس (تخفيف الراء)
من بلدان الصعيد »

انه ابن جامع . فقال اصحابه : لو اخبرناه عنه . ثم قالوا : لا اعلمه لا يعود الى مرافقته^(١) بعد اليوم فلا نَعْتَهُ . فلمَّا كان الاذن الثاني ليحيى غدا عليه الناس وغدا عليه أبو يوسف . فنظر يطلب ابن جامع فراه فذهب فوقف الى جانبه فحادثه طويلاً كما فعل في المرة الاولى . فلمَّا انصرف قال له بعض اصحابه : ايها القاضي أتعرف هذا الذي تُواقِفُ وتُحادثُ . قال : نعم رجلٌ من قريش من أهل مكة من الفقهاء . قالوا : هذا ابن جامع المغني قال : انا لله . قالوا : ان الناس قد شهروك بمواقفتهم وانكروا ذلك من فعلك . فلمَّا كان الاذن الثالث جاء ابو يوسف ونظر اليه فتنكبهُ . وعرف ابن جامع انه قد أنذر به فجاء فوقف فسَلَّمَ عليه . فردَّ السلام عليه أبو يوسف بغير ذلك الوجه الذي كان يلقاهُ به ثم انحرف عنه . فدنا منه ابن جامع وعرف الناس القصة . وكان ابن جامع جهيراً^(٢) فرفع صوته ثم قال : يا أبا يوسف ما لك تحرف عني . أي شيء أذكرت . قالوا لك اني ابن جامع المغني فصرهتَ موافقتي^(٣) لك . أسألك عن مسئلة ثم اصنع ما شئت . ومال الناس فاقبلوا نحوهما يستمعون . فقال : يا أبا يوسف لو ان اعرابياً جلفاً^(٤) وقف بين يديك فأنشدك بجفاءً ونمطاً من لسانه وقال :

يا دارَ مَيَّةَ بالعلياءِ فالسَّندِ أقوتَ وطال عليها سالفُ الأمدِ
أكنتَ ترى بذلك بأساً . قال : لا قد روي عن النبي (صلعم) في الشعر قول ورؤي في الحديث . قال ابن جامع : فان قلتُ أنا هكذا . ثم

(١) موافقته . . . فلم يعمه (م) (٢) جهير اي عالي الصوت

(٣) موافقتي (م) (٤) اعرابي جلف اي جاف

اندفع يتغنى فيه حتى أتى عليه . ثم قال : يا أبا يوسف رأيتني زدتُ فيه أو نقصتُ منه . قال : عافاك الله أعفينا من ذلك . قال : يا أبا يوسف أنت صاحبُ فتيا ما زدته على أن حسنته بالفاظي فحسُن في السَّع ووصل الى القلب . ثم تنحى عنه ابن جامع

حفظه سوء حفظ رجل وجهاله بالقراءة

حدث محمد بن اسحاق قال : قيل لعمر بن عبد العزيز ان بالمدينة مُخَنَّتاً^(١) قد افسدها . فكتب الى عامله بالمدينة أن يحمله . فأدخل عليه فاذا شيخٌ خضيب اللحية والاطراف معتجر بسندية^(٢) قد حمل دُفًا في خريطة . فلما وقف بين يدي عمر صعد بصره فيه وصوره وقال : سوأة لهذه الشيبة وهذه القامة . أتخفظ القرآن . قال : لا والله يا أبا . قال : قبحك الله وقبح اباك . وأشار اليه من حضره فقالوا : اسكت . فسكت . فقال له عمر : أتقرأ من المُفَصَّل شيئاً . قال : وما المُفَصَّل . قال : ويليكَ أتقرأ من القرآن شيئاً . قال : نعم اقرأ الحمد لله وأخطى فيها في موضعين أو ثلاثة وأقرأ قل أعوذُ برب الناس وأخطى فيها . وأقرأ قل هو الله أحدُ مثل الماء الجاري . قال ضعوه في الحبس ووكّلوا به معلماً يعلمه القرآن وما يجب عليه من حدود الطهارة والصلاة وأجروا عليه في كل يوم ثلاثة دراهم وعلى معلمه ثلاثة دراهم آخر ولا يخرج من الحبس حتى يحفظ

(١) المَخَنَّت الذي فيه لين وتكسر (٢) (م) . السبئية ضرب من الثياب تتخذ من مشافة الكتان اغلط ما يكون . وفي طبعة مصر : السبئية وهو تصحيف . والتجار في ايامنا يسمون اللقائف السبائي . واعتحر لف عمامته على رأسه

القرآن اجمع . فكان كلما عُلم سورة نسي التي قبلها . فبعث رسولاً الى عمر : يا أمير المؤمنين وجه الي من يحمل اليك ما أتعلمه أولاً فأولاً فاني لا أقدر على حملهِ جمّة واحدة . فينس عمر من فلاحه وقال : ما أرى هذه الدراهم لا ضائعة ولو أطعمناها جائعاً أو أعطيناها محتاجاً أو كسوناها عرياناً لكان أصلح . ثم دعا به . فلمّا وقف بين يديه قال له : اقرأ قل يا أيها الكافرون . قال : أسأل الله العافية . أدخلت يدك في الجراب فأخرجت الشد^(١) ما فيه واصعبه . فأمر به فوُجئت عنقه ونفاه . فاندفع يغتني وقد تهجوا به . فلمّا سمع الموكلون به حُسن ترميه خلّوه وقالوا له : اذهب حيث شئت مصاحباً بعد استئذانهم منه ظرائف غنائم سائر يومهم وليلتهم

بشار بن برد^(٢)

حدث أبو عبيدة قال . كان أبو شاذاناً حاذقاً بالتهنئين . وولد له شاذو وهو أعمى . فكان يقول : ما رأيت مولوداً أعظم بركة منه ولقد

(١) تمر (م) (٢) يكي شازا معاد ويلقب المرغت ومحلّه في الشعر وقدّمه في طبقات المحدثين فيه جامع الرواة ورواسته عليهم من غير اختلاف في ذلك يعني عن وصفه وإطالة ذكر محله . وهو من تُصّرمني شعراء الدوائس العباسية والاموية قد شہر فيهما ومدح وهجا فاخذ سني الخوارج مع الشعراء . كان شازا ضخماً عظيم الخلق والوجه محدوراً طويلاً حاحط المقلتين قد تعتاعا لحم احمر فكان اقبح الناس عمى واضطرب منظره . وكان اذا اراد ان يشد صفق يديه وتنحنج وصق عن يمينه وشماله ثم يسد فأتى ماله حب (غ)

وُلِدَ لِي وَمَا عِنْدِي دِرْهَمٌ فَمَا حَالُ الْخَوْلِ^(١) حَتَّى جُمِعَتْ مَانَتِي دِرْهَمٌ .
وَلَمْ يَتَّ بَرْدٌ حَتَّى قَالَ بَسَّارُ الشَّعْرِ . وَكَانَ لِبَشَّارِ أَخَوَانٍ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا
بَشْرٌ وَالْآخَرُ بَشِيرٌ وَكَانَا قَصَّابَيْنِ . وَكَانَ إِشَارَ بَارًّا^(٢) بِهِمَا عَلَى أَنَّهُ كَانَ
ضَيْقُ الصَّدْرِ مُتَبَرِّمًا^(٣) بِالنَّاسِ . فَكَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ قَدْ
تَرَمْتُ نَفْسِي وَبِالنَّاسِ جَمِيعًا . اللَّهُمَّ فَارْحَمْنِي مِنْهُمْ . وَكَانَ اخْوَتُهُ يَسْتَعِيرُونَ
نِيَابَهُ فَيُوسِخُونَهَا وَيُنْتَنُونَ رِيحَهَا . فَاتَّخَذَ قَيْدًا لَهُ جَبَانًا وَحَلَفَ أَنْ لَا
يُعِيرَهُمْ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِهِ . فَكَانُوا يَأْخُذُونَهَا بِغَيْرِ إِذْنِهِ . فَاذْدَا دَعَا سُوءَ فَلْبَسِهِ
فَأَنْكَرَ رَائِحَتَهُ فَيَقُولُ إِذَا وَجَدَ رَائِحَةَ كَرِهِيَّةٍ مِنْ ثَوْبِهِ : أَيْبَا أُنُوجُهُ أَتَى
سُعْدًا^(٤) . فَاذًا أَعْيَاهُ الْأَمْرُ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فِي ثَوْبِ الْيَابِ عَلَى نَتْنِهَا
وَوَسْخِهَا فَيُقَالُ لَهُ : مَا هَذَا يَا أَبَا مَعَادٍ فَيَقُولُ هَذِهِ نَرَّةٌ صَلَاةِ الرَّحِمِ . (قَالَ)
وَكَانَ يَقُولُ الشَّعْرُ وَهُوَ صَغِيرٌ . فَاذًا هَجَا قُوَاهُ جَاءَهُ إِلَى أَبِيهِ فَشَكَّوهُ
فِيضْرَبُهُ ضَرْبًا شَدِيدًا . فَكَانَتْ أُمُّهُ تَقُولُ : كَمْ تَحْصِرُ^(٥) هَذَا الصَّبِيَّ
الضَّرِيرَ أَمَا تَرَحَّمْ . فَيَقُولُ : يَا وَاللَّهِ إِنِّي لِأَرْحَمَهُ . وَكَانَتْهُ يَتَعَرَّضُ لِلنَّاسِ
وَيَسْكُونُهُ إِلَى . فَسَمِعَهُ إِشَارَ فَمَلَعَ فِيهِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبْتُ أَنْ هَذَا الَّذِي
يَشْكُرُنِي مِنِّي إِلَيْكَ هُوَ قَوْلُ الشَّعْرِ وَإِنِّي إِنْ أَلَمْتُ عَلَيْهِ أُعْطِيَاكَ وَسَائِرَ
أَهْلِي . فَإِنْ شَكَّرْتَنِي إِلَيْكَ فَقُلْ لَهُمْ : أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ أَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى
حَرَجٌ^(٦) . فَلَمَّا عَاوَدُوهُ شَكَّوَاهُ قَالَ لَهُمْ بَرْدٌ مَا قَانَهُ بِشَارٌ . فَانْصَرَفُوا
وَهُمْ يَقُولُونَ فَمَهْ بَرْدٌ أَعِيطَ لَنَا مِنْ شَعْرِ إِشَارَ

(١) أَي مَا نَمَتْ (السَّفَنَةُ) (٢) كَانَ بَارًّا جَمًّا أَي خَسْبًا إِلَيْهِمَا يَصْلَحَانِ .

يُقَالُ تَرَّيْهِ وَبَارٌّ (٣) تَرَمْتُ بِهِ تَضَجَّرْتُ . (٤) السُّعْدُ مِنَ الطَّيِّبِ

(٥) لَا حَرَجَ أَي لَا أَمَّ عَلَيْهِ

وحدث محمد بن الحجاج قال : كنت مع بشار فأتاه رجل فسأله عن منزل رجل ذكره له . فجعل يفهمه ولا يفهم . فاخذ بيده وقام يُقومه^(١) الى منزل الرجل وهو يقول :

أعمى يقودُ بصيراً لا ابا لكمُ قد ضلَّ من كانت العميانُ تهديه
حتى صار به الى منزل الرجل . ثم قال له : هذا هو . نزله يا أعمى

بشار وروح بن حاتم

حدث نصر بن عبد الرحمن العجلي قال : هجا بشار روح بن حاتم . فبلغه ذلك مقذفه وتهادده . فلما بلغ ذلك بشاراً قال فيه :

تهدّدني أبو خافٍ وعن أوتارهِ ناهٍ
بسيّفٍ لأبي صُفرةٍ م لا يقطعُ إياها
كانَ الورسُ^(٢) يعاوه إذا ما صَدْرُهُ قاما

(قال) فبلغ ذلك روحاً فقال : كل مالي صدقة ان وتعت عيني عليه لأضربنه دربة بالسيف ولو أنه بين يدي الخليفة . فبلغ ذلك بشاراً فقام من فورهِ حتى دخل على المهدي . فقال له : ما جاء بك في هذا الوقت . فأخبره بقصة روح وعاذ به منه . فقال : يا نصير وجهه الى روح مَنْ يُحضره الساعة . فأرسل اليه في اذاجرة . وكان ينزل المخرم^(٣) . فظنَّ

(١) يقومه يجديه سواء السبيل (٢) الورس صغى اصفر . وهو

في الاصل تبنت اصفر يكون باليمن . يقول ان الصدا يعلو عدا السيف
(٣) المخرم محلة بعداد بين الرصافة وجر الملعى مسوية الى مخريم بن

هو وأهلُه انه دُعي لولاية . قال : يا روح اني بعثت اليك في حاجة . فقال له : أنا عبدك يا أمير المؤمنين فقل ما شئت سوى بشار فاني حلفت في أمره يمين نَعْموس . قال : قد علمتُ وإياه أردت . قال له : فاحتمل^(١) إيميني يا أمير المؤمنين . فأحضر القضاة والفقهاء . فاتفقوا على أن يضربه ضربة على جسمه بعرض السيف . وكان بشار ودا . الحَيْش^(٢) فأخرج وأُقعد . واستلَّ روح سيفه فضربه ضربة بعرضه . فقال : آوَه^(٣) . اسم الله . فضحك المهدي وقال له : ويلك هذا وانما صربك بعرضه وكيف لو ضربك بحده .

هجو بشار لرجل من بني زيد

حدث عيسى بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال : وقف رجل من بني زيد شريف لا أحب أن أسميه على بشار فقال له : يا بشار قد أفسدت علينا موالينا تدعوهم الى الانتفاء^(٤) . متاً وترغبهم في الرجوع الى اصولهم وترك الولاء . وأنت غير راكبي^(٥) الفرع ولا معروف الاصل . فقال له بشار : والله لأصاي اكرم من الذهب ولفرعي أركى من عمل الابرار . وما في الارض كتاب يؤد ان نسبك له نسبهِ . ولو شئت ان

(١) اي تكفل بسمي . ويروي احتل (م) (٢) الخيش ثياب رفاق السج علاظ الخبوط تتخذ من مساقاة الكتان ومن اردإم . ويروي الخيش (م) (٣) آوَه كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوَجع . وكذلك آوَه وآوَه وآوَه وآوَه (٤) الانتفاء التنحي (٥) راكبي اي ظاهر

أَجْعَلْ جَوَابَ كَلَامِكَ شِعْرًا^(١) . لَفَعَلْتُ . وَلَكِنْ مَوْعِدُكَ غَدًا بِالْمَرْبِدِ^(٢) .
فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى مَنَازِلِهِ وَهُوَ يَتَوَهَّمُ أَنَّ بَشَارًا يَحْضُرُ مَعَهُ الْمَرْبِدَ لِيُفَاخِرَهُ .
فَخَرَجَ مِنَ الْغَدِ يَرِيدُ الْمَرْبِدَ فَإِذَا رَجُلٌ يُفْشِدُ « شَهِدْتُ عَلَى الزَّيْدِيِّ أَنَّ . . . »
فَسَالَ عَمَّنْ قَالَ هَذَا الْبَيْتَ . فَقِيلَ لَهُ : هَذَا بَشَارٌ فِيكَ . فَرَجَعَ إِلَى
مَنَازِلِهِ مِنْ فَوْرِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْمَرْبِدَ حَتَّى مَاتَ . قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : وَأَنْشَدَ رَجُلٌ
يَوْمًا يُونُسَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَهِيَ :

دَاوْتُ بَنِي زَيْدٍ فَمَا فِي كِبَارِهِمْ حَاوُمٌ وَلَا فِي الْأَصْغَرِينَ مُطَهَّرٌ
فَأَبْلَغُ بَنِي زَيْدٍ وَقُلْ لِسِرَاتِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ سِرَاةٌ تُتَوَقَّرُ
لَأَمَكُمُ الْوِيَلَاتُ إِنْ قَصَانْدِي صِرَاعِقُ مِنْهَا مُنْجِدٌ وَمُغَوَّرُ
أَجْدَهُمْ^(٣) لَا يَتَّقُونَ دُنْيَةً وَلَا يُوَثِّرُونَ خَيْرَ وَالْخَيْرُ يُوَثِّرُ
يَرِيدُونَ مَسَاعِي^(٤) وَدُونَ إِقَانِهَا فَنَادِيلُ أَوَابِ السَّمَوَاتِ تَزْهَرُ
فَقُلْ فِي بَيْتِ زَيْدٍ كَمَا قَالَ مُعَرَّبٌ^(٥) قَوَارِيرُ حَجَّامٍ غَدًا تَتَكَسَّرُ
فَقَالَ يُونُسُ لِلَّذِي أَنْشَدَهُ : حَسْبُكَ حَسْبُكَ . مَنْ هِيَ هَذَا الشَّيْطَانُ
عَلَيْهِمْ . قِيلَ : فُلَانٌ . فَقَالَ : رُبَّ سَفِيهِ قَوْمٍ قَدْ كَسَبَ الْقَوْمَ شَرًّا عَظِيمًا

- (١) كَلَامُكَ كَلَامًا شِعْرًا لَفَعَلْتُ (م) . فِي طَعْمَةِ مَصْر : كَلَامُكَ كَلَامًا
لَفَعَلْتُ (٢) . رُبُّدُ النَّصْرَةِ وَالْمَرْبِدُ كُلُّ شَيْءٍ حَدَثَ فِيهِ الْإِلَالُ وَالْعَمَمُ
وَمَرْبِدُ الْبَصْرَةِ أَمَّا كَانَ مَوْضِعَ سَوْقِ الْإِلَالِ . وَمَعْنَى رُبُّدِ الْمَكَانِ أَقَامَ فِيهِ
٣ مَا أَتَاكَ فِي التَّعَرُّفِ مِنْ قَوْلِكَ أَحَدُكَ هُوَ كَسْرُ الْحِيمِ وَهُوَ مَنْصُوبٌ
الْمَصْدَرُ وَالْكُنْهَ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَضَاءُ وَمَعْنَاهُ أَحَدُ هَذَا مِنْكَ . وَقِيلَ إِنَّهُ مَنْصُوبٌ
طَرَحَ الْمَاءَ . فَإِذَا أَتَاكَ بِالْوَاوِ فِيهِ مَفْتُوحُ الْحِيمِ وَحَدَّثَكَ . فَتَسْتَحْلِفُهُ بِحَدِّهِ وَ
الْحَدِّ (٤) الْمَسَاعِي الْمَكْرُمَةُ وَمَأْتَرُ أَهْلِ التَّرَفِّ وَالْفُضْلِ
٥ مَرَّبٌ أَيْ مَفْصَحُ التَّفْصِيلِ

﴿ مَوْتُ بَشَّار ﴾

حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّوْفَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : خَرَجَ بَشَّارٌ إِلَى الْمَهْدِيِّ وَيَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ وَزِيرُهُ فَمَدَحُهُ وَمَدَحَ يَعْقُوبَ . فَلَمْ يَخْفَلْ بِهِ يَعْقُوبُ وَلَمْ يَعْطِهِ شَيْئاً . وَمَرَّ يَعْقُوبُ بِبَشَّارٍ يُرِيدُ مَنْزِلَهُ . فَصَاحَ بِهِ بَشَّارٌ : « طَالَ الشَّوَاءُ »^(١) عَلَى رَسُولِ الْمَنْزِلِ . فَقَالَ يَعْقُوبُ : « فَأَذَا تَشَاءَ أَبَا مَعَاذٍ فَأَرْحَلْ » . فَغَضِبَ بَشَّارٌ وَقَالَ يَهْجُوهُ :

بَنِي أُمَيَّةُ هُبُّوا طَالَ نَوْمُكُمْ أَنْ خَلِيفَةُ يَعْقُوبَ بْنُ دَاوُدَ
ضَاعَتْ خِلَافَتُكُمْ يَا قَوْمُ فَاتَّمَسُوا خَلِيفَةَ اللَّهِ بَيْنَ الرُّقِّ وَالْعُودِ
(قَالَ التَّوْفَلِيُّ) فَلَمَّا طَالَتْ أَيَّامُ بَشَّارٍ عَلَى بَابِ يَعْقُوبَ دَخَلَ عَلَيْهِ
وَكَانَ مِنْ عَادَةِ بَشَّارٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُنْشِدَ أَوْ يَتَكَلَّمَ أَنْ يَتَغَلَّ عَنْ يَمِينِهِ
وَيُشَالُهُ وَيَصْفَقُ بِأَحَدِي يَدَيْهِ عَلَى الْآخَرَى . فَفَعَلَ ذَلِكَ وَأَنْشَدَ :

يَعْقُوبُ قَدْ وَرَدَ الْعَفَاةُ عَشِيَةً	مَتَعَرِّضِينَ لَسَيْفِكَ الْمَتَابِ
فَسَقَيْتَهُمْ وَحَسِبْتَنِي كَمَوْنَةٍ	نَبَتَتْ تَرَارِعُهَا بَغِيرَ شَرَابِ
مَهْلًا لِدَبَاكِ فَاَنَّنِي رِيحَانَةً	فَأَشْمُمُ بِأَنْفِكَ وَأَسْقِيهَا مَدِينَابِ ^(٢)
طَالَ الشَّوَاءُ عَلَيَّ تَنْظُرَ حَاجَةٍ	سَمِطْتَ لَدَيْكَ فَمُرَّ ^(٣) لَهَا بِجَنْصَابِ
تُعْطِي الْغَزِيرَةَ دَرَّهَا فَإِذَا أُدْتُ	كَانَتْ مَلَامَتُهَا عَلَى الْخَلَابِ ^(٤)

(١) الشَّوَاءُ : الْإِقَامَةُ (٢) ذِيَابُ جَمْعُ ذُبُوبٍ وَهِيَ الدَّلُوبُ فِيهَا مَا ، وَقِيلَ الْمَذَى الْمَاءُ (٣) فِي طَبْعَةِ مِصْرَ « مُنْ » وَهُوَ تَصْغِيرُ « وَشَوَّ » وَالتَّشْمِطُ بِيَاضِ شَعْرِ الرَّاسِ بِحَالِطٍ سَوَادَهُ . وَالْجَنْصَابُ مَا يَنْصَبُ بِهِ مِنَ الْحَبِّ وَكَتَمَ وَبَحَوهُ وَكُلَّ ذَلِكَ كِبَايَةٌ عَنْ طَوْلِ انْتِظَارِهِ فَيَطْلُبُ مِمَّا هُوَ حَاجَتُهُ (٤) يَقُولُ يَعْقُوبُ : أَمْتُ مِنَ الْمَهْدِيِّ بِمَرَلَةِ الْخَالِابِ مِنَ الْهَاقَةِ الْعَرُورَةِ لِي إِذَا لَمْ يَوْصَلْ إِلَى

(قال) فلم يعطف ذلك يعقوب عليه وحرمه . فانصرف الى البصرة
مُغضباً . فلما قدم المهدي البصرة أعطى عطايا كثيرة ووصل الشعراء .
وذلك كله على يدي يعقوب . فلم يعطِ بشراً شيئاً من ذلك . فجاء بشار
الى حلقة يونس النحوي فقال : هل ههنا أحد يُحْتَشِم . قالوا له : لا . فأنشد
بيتاً يهجو فيه المهدي . فسعى به أهل الحلقة الى يعقوب

فدخل يعقوب على المهدي فقال له : يا أمير المؤمنين ان هذا الاعمى
المُجِدِّ الزنديق قد هجأك . فقال : بآي شيء . فقال : بما لا ينطق به لساني
ولا يتوهمه فكري . قال له : بجياقي ألا انشدتني . فقال : والله لو خيرتني
بين إِنْشادي اياه وبين ضرب عنقي لاخترتُ ضرب عنقي . فحلف عليه
المهدي بالآيمان التي لا تُفسخ فيها أن يُخْبِرَهُ . فقال : أمّا لفظاً فلا ولكني
أُكْتُبُ ذلك . فكتبه ودفعه اليه . فكاد ينشق غيظاً . وعمد^(١) على
الانحدار الى البصرة للنظر في امرها وما وكده^(٢) غير بشار . فأنحدر
فلما باغ الى البطيحة^(٣) سمع أذاناً في وقت ضحى النهار فقال : انظروا
ما هذا الاذان . فاذا بشار يؤذن سكران . فقال له : يا زنديق عجببت ان
يكون هذا غيرك أتلهو بالاذان في غير وقت صلاة وأنت سكران . ثم
دعا بابين نهيك فأمره بضربه بالسوط . فضربه بين يديه على صدر
الحرّاقة^(٤) سبعين سوطاً أتلفه فيها . فكان اذا أوجعه السوط يقول
درهما فليس ذلك من قبلنا أما هو من منع الحالب ميا . وكذلك الخليفة ليس من
قبلنا اسعة معروفه اما هو من قبل السب اليه

(١) وعمل (م) (٣) (م) . اي عهده . وفي طعة . مدر : وكره
وهو تصحيف (٣) البطيحة ما بين واسط والبصرة ومروء . مستنقع
لا يرى طرفاه من سعته وهو مفيض ماء دجلة والفرات (٤) الحرّاقة

حَسَّ^(١) : فقال له بعضهم انظر الى زندقته يا أمير المؤمنين يقول حس ولا يقول بسم الله . فقال : ويلك أ طعام هو فأستحي الله عليه . فقال له الآخر : أفلا قلت الحمد لله . قال : أو نعمة هي حتى احمد الله عليها . فلما ضربه سبعين سوطاً بأن الموت فيه . فألقي في سفينة حتى مات . ثم رمي به في البطيحة . فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة فدفن بها . ولما مات بشار ونعي الى اهل البصرة تباشر عامتهم وهناً بعضهم بعضاً وحمدوا الله وتصدقوا لما كانوا منوا به من لسانه

عمرو بن معاوية والامير سليمان

اخبر طارق بن المبارك عن ابيه قال : جاءني رسول عمرو بن معاوية ابن عمرو بن عتبة فقال لي : يقول لك عمرو قد جاءت هذه الدولة وأنا حديث السن كثير العيال منتشر المال فما أكون في قبيلة إلا شهر أمري وعُرفت . وقد اعتزمت على ان أفدي حرمي بنفسي . وانا صائر الى باب الامير سليمان بن علي . فصر الي . فوافيته فاذا عليه طيلسان مطبق^(٢) ابيض وسراويل وشي مسدول^(٣) . فقالت : يا سبحان الله ما تصنع الحدادة بأهلها . أهذا اللباس تلقى هؤلاء القوم إلا تريد لقاءهم فيه . فقال : لا والله ولكنه ليس عندي ثوب إلا اشهر من هذه . فأعطيته طيلساني وأخذت طيلسانه ولويت سراويله الى ركبتيه . فدخل ثم خرج

ضرب من السفن فيها مرامي يبران يرمى بها العدو في البحر

(١) وهي كلمة تقولها العرب للشيء اذا اوجع
(٢) مطبق اي
(٣) مسدول مرسل مرخي دقيق النسج والثوب يلصق به قشر اللؤلؤ

مسروراً . فقلت له : حدثني ما جرى بينك وبين الأمير . قال : دخلت إليه ولم نترأ قط فقلت : أصلح الله الأمير لفظتني البلاد اليك ودلني فضلك عليك . فإما قبلتني ^(١) غائماً وأما رددتني سالماً . فقال : ومن أنت فأعرفك . فانتسبت له . فقال : مرحباً بك اقعد فتكلم آمناً غائماً . ثم أقبل عليّ فقال : ما حاجتك يا ابن أخي . فقلت : إنَّ الحرم اللواتي أنت أقرب الناس اليهنّ معنا وأولى الناس بهنّ بعدنا قد خفنّ لحوفنا . ومن خاف خيف عليه . فوالله ما أحابني إلا بدموعه على خديّ . ثم قال : يا ابن أخي يمخّضن الله دمك ويحفظك في حرمك ويوفّر عليك مالك ووالله لو أمكنني ذلك في جميع قومك لفعلت فكن متوارياً كظاهرو آمناً كخائف ولتأتني رِقَاعُكَ . (قال) فكنت والله أكتب إليه كما يكتب الرجل الى أبيه وعمه . (قال) فلما فرغ من الحديث رددت عليه طيلسانه . فقال : مه ^(٢) فإنّ ثيابنا اذا فارقتنا لن ترجع إلينا

ابن هرمة والغفاريّ ويوسف بن موهب ^(٣)

حدث أبو سلمة الغفاري ^(٤) عن أبيه قال : وفدت على المهدي في جماعة من اهل المدينة . وكان فيمن وفد يوسف بن موهب . وكان في رجال بني هاشم من بني نوفل وكان معنا ابن هرمة . فجلسنا يوماً على دكان قد هُيئَ لمسجد ولم يُسَقَّف في عسكر المهدي . وقد كنا نلقى

(١) في طعة مصر : قتلني (٢) مه كلمة بُنيت على السكون وهي هاشمنا اسم سمي به الفعل والمعنى أكفّف لانه زجر (٣) نسبة الى بني عفار من كنانة رهط ابي ذر الغفاري

الوزراء وكبراء السلطان وكانوا قد عرفونا . واذا حيال الدكان رجل بين يديه ناطف يديعه في يومٍ شاتٍ شديد البرد . فأقبل اذا ضربه بفأسه فتطاير جفوفاً^(١) . فأقبل ابن هرمة علينا فقال ليوسف : يا ابن عم رسول الله (صلعم) أما معك درهم نأكل به من هذا الناطف . فقال له . متى عهدتني أحيل الدراهم . (قال) فقلت له : لكني أنا معي . فأعطيتُه درهماً خفيفاً فاشتري به ناطفاً على طبق للناطف . فجاء بشي . كثير . فأقبل يتمضغه وحده ويجدثنا ويضحك . فما راعنا إلا موك أحد الوزراء أبي عبيد الله أو يعقوب بن داود . ثم أقبلت المطرقة^(٢) . فقلنا : ما لك قاتلك الله يهجم علينا هذا وأصحابه فيرون الناطف بين أيدينا فيظنون أننا كنا نأكل معك . قال : فوالله ما أحد أولى بالستر على أصحابه وتقلد البلية منك يا ابن عم رسول الله . فضعه بين يديك . قال : اعزب قبحك الله . قال : فأنت يا ابن أبي ذر . فزيرته^(٣) . (قال) فقال : قد علمت أنه لا يُبتلى بهذا الأظريف . ثم أخذ الطبق في يده فحمله وتلقى به الموكب . فما مر به أحد له نباهة إلا مازحه حتى مضى القوم جميعاً

عن ابن هرمة^(٤) ومحمد بن عمران

حدث عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز قال : حدثني عمي

(١) جفوفاً أي من يَبْسِه

(٢) المطرقة المساة

(٣) ررته انتهته (٤) راجع في الصفحة ٧٧ ما قناه عن ابن

هرمة . قال صاحب خزائن الادب انه ولد سنة ٧٠ هـ وتوفي في خلافة الرشيد عبد الحمسين والمائة تقريباً وكان من محرمي الدواتين مدح الوليد بن يزيد . ثم ابا جعفر المنصور وكان منقطعاً الى الطالبيين . وهو آخر الشعراء الذين يُنحَى

عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال : وافينا الحج في عام من الاعوام الخالية . فاصبحت بالسَّيَّالَةَ^(١) . فاذا ابراهيم بن علي ابن هرمة يأتينا . فاستأذن علي أخى محمد بن عبد العزيز فأذن له . فدخل عليه فقال : يا أبا عبد الله ألا أخبرك ببعض ما تستظرف . قال : بلى وربما فعلت^(٢) يا أبا اسحق . قال . فانه أصبح عندنا ههنا منذ أيام محمد بن عمران^(٣) واسماعيل بن عبد الله بن جبير وأصبح ابن عمران بجملين له ظالعين^(٤) . فاذا رسوله يأتيني أن : أجب . فخرجت حتى أتيتهُ . فأخبرني بظلع جمليه وقال لي : أردت أن ابعث الى ناضحين^(٥) لي بعمق^(٦) لعلي أوتى بهما الى ههنا لأمضي عليهما ويصير هذان الظالمان الى مكانهما ففرغ لنا دارك واشتر لنا ثلماً واستلنهُ مجهدك . فإننا مقيمون ههنا حتى يأتينا جمالنا . فقلت : في الرُّحْب والقُرب والدار فارعة وزوجته طالق ان اشتريتَ عودَ علفٍ عندي حاجتك منه . فأتزته ودخلت الى السوق فما أبقيت فيه شيئاً من رِسل^(٧) ولا جداء ولا طُرفة ولا غير ذلك إلا ابتعتُ منه فاخرهُ وبعثت به اليه مع دجاج كان عندنا . (قال) فبينما أنا أدور في السوق اذ وقف عليّ عبدُ لاسماعيل بن عبد الله يساومني بجمل علف لي . فلم ازل أنا وهو حتى أخذهُ مني بعشرة دراهم وذهب

شعرهم وكان المسور بن عبد الملك المحزومي يعيب شعر ابن هرمة وكان المسور هذا عالماً بالسر والسيب

(١) السَّيَّالَةُ أوَّل مرحلة لاهل المدينة اذا ارادوا مَكَّةَ (٢) تستظرف . . . وبما فطت (م) (٣) هو محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة

(٤) طلع البعير عَمَزَ في مشيه وعرج (٥) الناضح العير يُستقى عليه

(٦) عمق علمٌ لعدة مواضع (٧) الرِسل اللعن

به فطرحة لظهره . وخرجتُ عند الرّواح أتقاضى العبدَ ثنَّ حَملي فاذا هو
 لاسماعيل بن عبد الله ولم أكن دريتُ . فلَمَّا رآني مولاه حيَّاني ورَّحِبَ
 لي وقال : هل من حاجة يا أبا اسحق . فأعلمه العبدُ أنَّ العلف لي . فأجَلَسني
 فتغديت عنده . ثم امر لي مكانَ كلِّ درهم منها بدينار . وكانت معه
 زوجته فاطمة بنت عباد فبعثت اليَّ بخمسة دنانير . (قال) وراحوا
 وخرجتُ بالدنانير ففرقتها على عُرءائي وقت : عند ابنِ عمران عَوْضُ
 منها . (قال) فأقام عندي ثلاثاً . وأتاه جملاه فما فعل بي شيئاً . فبينما هو
 يترحَّل وفي نفسه مني ما لا أدري به اذ كلَّم غلاماً له بشي . فلم
 يفهم . فأقبل عليَّ فقال : ما أقدر على إيفاءه مع قعودك عندي قد والله
 آذيتني ومنعتني ما أردت . فقلت : فمتما بالدي قال . حتى اذا كنت على
 باب الدار لفيني انسان فسألني هل فعل الجي شيئاً . فقلت : انا والله بخير
 اذ تلف مالي ورَّجحتُ بدني . (قال) وطلَّع عليَّ وأنا أقولها فشتمني
 والله يا أبا عبد الله حتى ما أبقي لي . ورعهم أن لولا إحرامه لضربني .
 وراح وما أعطاني درهماً . فقلت :

يا مَنْ يُعِينُ على ضيفٍ أَلَمْ بنا	ليس بدني كرمٍ يُوجي ولا دينٍ
أقام عندي ثلاثاً سِنَّةً سَلَفَتْ	أعصيتُ منها على الأقداء والهُون ^{١)}
مسافة البيت عشرٌ غيرُ مشكلةٍ	وأنت تأتبه في شهرٍ وعشرين
لست تُبالي فوات الحج ان نصبتُ	ذات الكلال وأسمنت ابن حَرْفِين ^{٢)}
تحدَّث الناسُ عَمَّا فيك من كرمٍ	هيئات ذاك لضيغان المساكينِ

(١) في عيني (م) (٢) الحرف من الاصل النجبة الماضية
 التي انضتها الاسعار . وأسمنَ ملك سمينا . في طبعة مصر : حرقين بالالف

أَصَحَّتْ تَحْزُنُ مَا تَحْوِي وَتَجْمَعُهُ أَبَا سَلِيحَانَ مِنْ أَشْلَاءِ^(١) قَارُونَ
 . مِثْلُ ابْنِ عِمْرَانَ أَبَاءَ لَهُ سَلَفُوا يَحْزُونَ فَعَلَ ذَوِي الْإِحْسَانِ بِالْذَوْنِ
 أَلَا تَكُونُ كَأَسْمَعِيلَ إِنْ لَهُ رَأْيًا أَصِيلًا وَفَعْلًا غَيْرَ مَمْنُونٍ^(٢)
 أَوْ مِثْلَ زَوْجَتِهِ فِيمَا لَمْ يَهَا هِيَهَاتَ مِنْ أُمَمَاتِ ذَاتِ النِّطَاقِينَ^(٣)

فَلَمَّا انْشَدَهَا قَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : نَحْنُ نَعِينُكَ يَا أَبَا اسْحَقَ
 لِقَوَاهُ « يَا مَنْ يَعِينُ » . قَالَ . قَدْ رَفَعَكَ اللَّهُ عَنِ الْعَوْنِ الَّذِي أُرِيدَهُ . مَا
 أَرَدْتُ إِلَّا رَجُلًا مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خِزِيرَةَ وَطَلْحَةَ أَطْبَاءَ الْكَلْبَةِ يَمْسُكُونَهُ
 لِي وَأَخَذَ خُوطَ سَامٍ^(٤) فَأَوْجَعَ بِهِ خَوَاصِرَهُ وَجَوَاعِرَهُ (قَالَ) وَلَا بَلَّغَ
 فِي انْشَادِهِ إِلَى قَوَاهِ « مِثْلُ ابْنِ عِمْرَانَ أَبَاءَ لَهُ سَلَفُوا » أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ :
 عُذْرًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالْيَكْمَ إِنِّي لَمْ أَعْنِ مِنْ آبَائِهِ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ .
 (قَالَ) وَنَزَلَ إِلَيْهِ اسْمَعِيلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَكَانَ عِنْدَنَا فَلَمْ يَكَلِّمْهُ
 حَتَّى ضَرَبَ أَنْفَهُ وَقَالَ لَهُ : فَعْنَيْتَ^(٥) مِنْ آبَائِهِ أَبَا سَلِيحَانَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ
 يَادْعِي . (قَالَ) فَدَخَلْنَا بَيْنَهُمَا وَحَاءَ رَسُولِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ^(٦)
 ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى ابْنِ هَرْمَةَ يَدْعُوهُ .
 فَذَهَبَ إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ : مَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ هَجَاتِكَ أَبَا سَلِيحَانَ . وَاللَّهِ لَا أَرْضَى

-
- (١) أَشْلَاءُ أَيُّ قَائِمًا مَالِ قَارُونَ وَهُوَ رَجُلٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْغَى
 (٢) (م) . أَيُّ غَيْرِ مُقْطُوعٍ . أَوْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ عَلَى النَّاسِ . وَفِي طَبْعَةِ مِصْرَ : مَوْنُ
 (٣) كَانَ يُقَالُ لِأَسْمَاءِ نَتِ ابْنِ بَكْرٍ ذَاتِ النِّطَاقِينَ
 (٤) الْحُوطُ الْفَصْنُ النَّاعِمُ وَقِيلَ كُلُّ قَضِيبٍ . وَالسَّلْمُ شَجَرٌ مِنَ الْعِضَاءِ
 (٥) فَعْنَيْتَ (م) (٦) وَطَنُ الصَّوَابِ : عَبْدُ اللَّهِ . رَاجِعُ اللِّسَانِ
 (٣ : ٣٦٦) وَتَارِيخُ الطَّبْرِيِّ (١ : ١٩٢٧)

حتى تحلف ان لا تقول له ابداً الا خيراً وحتى تلقاه فترضاه^(١) اذا رجع
وتحتمل كل ما زلّ اليك وتمدحه . قال : افعل بالحب والكرامة . قال :
واسماعيل بن جعفر لا تعرض له الا بخير . قال : نعم . (قال) فأخذ عليه
الآيمان فيهما وأعطاه ثلاثين ديناراً . وأعطاه محمد بن عبد العزيز . مثلها .
(قال) واندفع ابن هرمة يمدح محمد بن عمران :

ألم تر أنّ القولَ يخاص صدقه وتأنى فما تركو لباغٍ بواطله
ذمت امرءاً لم يطمع الذلُّ عِرضه قليل^(٢) لَدَى تحصياه من بشاكه
فما بالحجاز من فتى ذي إمارةٍ ولا شَرَفِ إلا ابن عمران فاضله
فتى لا يطور^(٣) الذمُّ ساحة بيته وتشقى به ليل التمام^(٤) عواذله

حَكَم الوادي ويحيى بن خالد واجارية دنانير^(٥)

قال حكم الوادي : دخلت يوماً على يحيى بن خالد فقال لي : يا أبا
يحيى ما رأيك في خمسمائة دينار قد حضرت . قلت : ومَنْ لي بها . قال :
تُلقي لحنك في « ذكرتكَ ان فاضَ الفراتُ بأرضنا » على دنانير . فها هي
ذِه . وهذا سلام واقف معك ومُحرجها اليك . وانا راكبٌ الى امير
المؤمنين واستُ انصرفُ من مجلس المظالم الى وقت الظهر . فكُتِّها^(٦)
فيه . فاذا أحكمتك فلكَ خمسمائة دينار . فقالت دنانير : يا سيدي ابو يحيى
يأخذ خمسمائة دينار وينصرف وانا أبقى معك أقاسيك عمري كله . فقال

(١) ترضاه عوض تترضاه اي تطلب رصاه (٢) (م) . لم يطبع

لم يدنس . ويروى في طبعة مصر : لم يطبع الذم عِرضه قليلاً (٣) لا يطور

لا يُقرب (٤) ليل التمام اطول ما يكون من ليالي الشتاء

(٥) الكدّ اللاحق في محاولة الشيء . وكدهُ طلب منه الكدّ

لها : ان حفظته فلك الف دينار . وقام فضى . فقلت لها : يا سيدتي أشغلي نفسك بهذا . فانك تهبين لي الخمسمائة الدينار بحفظك اياه وتقوزين بالالف الدينار والآن بطل هذا . فلم ازل . معها اكڈها ونفسي وتغنييني حتى انصرف^(١) يجي . فدعا بلاء . وطسنت . ثم قال : يا أبا يمي عن الصوت كما كنت تعتيه . فقلت : هلكت . يسمعه . نبي ولبس هو ممن يخفي عليه ثم بسمعه منها فلا يرضاه . فلم اجد بدا من الغناء . ثم قال : غتبه أنت الآن . فغنت . فقال : والله ما ارى الا خيراً . فقلت : جعلت فداك انا امضع هذا مند اكثر من خمسين سنة كما امضع الخبز وهذه اخذته الساعة وهو يدل لها بعدي وتجترى عليه وتزداد حسناً في صوتها . فقال : صدقت . هات يا سلام خمسمائة دينار ولها الف دينار . ففعل . فقالت له : وحياتك يا سيدي لأشاطرن استاذي الالف الدينار . قال : ذلك اليك . ففعلت . فانصرف . وقد اخذت بهذا الصوت الف دينار

حمزة ابن عبد الله والي البصرة

حدث المدائني قال : لما قدم حمزة بن عبد الله البصرة والياً عليها وكان جواداً شجاعاً . خلطاً^(١) يجود أحياناً حتى لا يدع شيئاً يملكه الا وهبه . ويمنع احياناً ما لا يتنع من مثله فظهرت منه بالبصرة خفة وضعف . وركب يوماً الى فيض البصرة فلما رآه قال : ان هذا الغدير ان رفقوابه ليكفينهم صيفتهم هذه . فلما كان بعد ذلك ركب اليه فوافقه جازراً^(٢)

(١) انصرف اي عاد من مجلس المطام الى البيت

(٢) رحل محلط مزبل ومحلاط يحالط الامور ويزايلها

(٣) حزر البحر صد مد اي ارتد ماؤه الى حلب

فقال : قد رأيته ذات يوم فظننت أن لن يكفيهم . فقال له الاحف : ان هذا ماء يأتينا ثم يفيض^(١) عنا ثم يعود . . . ثم انه سمع بذكر الجبل بالبصرة . فدعا بعامله فقال له : ابعث فأتنا بخراج الجبل . فقال له : ان الجبل ليس ببلد فأتك بخراجه . وبعث الى مردان شاه^(٢) فاستحثه بالخراج . فأبطأ به . فقام اليه بسيفه فقتله . فقال له الأحف : ما أحد سيفك اليها الامير . وهم بعبد العزيز بن شبيب بن خياط^(٣) ان يضربه بالسياط . فكتب الى ابن الزبير بذلك وقال له : اذا كانت لك بالبصرة حاجة فأصرف ابنك عنها وأعد اليها مضجعاً . ففعل ذلك . وقال بعض الشعراء :
يهجو حمزة ويعيبه بقوله في امر الماء الذي رآه قد جزر :

يا ابن الزبير بعثت حمزة عاملاً يا ليت حمزة كان خلف عُمان
ازرى بدجلة حين عب عبابها^(٤) وتقاذفت بزواجر الطوفان

مجيي بن الحكم والمختشون

خرج مجيي بن الحكم وهو امير على المدينة فمصر شخص بالسبحة^(٥) مما يلي مسجد الاحزاب . فلما نظر الى مجيي بن الحكم جالس فاستراب به فوجه اعوانه في طلبه . فأتي به كانه امرأة في ثياب مضبعة مصقولة وهو منقطع ومختضب . فقال له اعوانه : هذا ابن لغاش المختش .

(١) عاص الماء بقص وذبح ثمار في الارض

(٢) مردان شاه دهقان اي تاجر بالبصرة

(٣) شير بن حاط (م) نشر بن حنط (تاريخ السرى ٤ : ٨٥١)

(٤) ازرى د عابه . والباب معظم الليل . استكثر وارتفع . ووجه

(٥) السبحة ارض تعلوها الملوحة ولا تكاد تلت الا بعض الشجر

فقال له . ما أَحْسَبُكَ تَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا . أَقْرَأُ أَمْ الْقُرْآنَ .
فقال : يَا أَبَانَا لَوْ عَرَفْتُ أُمَّهُنَّ عَرَفْتُ الْبَنَاتَ . فقال له : أَتَهْزَأُ بِالْقُرْآنِ لَا
أُمَّ لَكَ . وَأَمْرٌ بِهِ فَضْرِيثُ عُنُقِهِ . وَصَاحَ فِي الْمَخْشَيْنِ مِنْ جَاءِ بَواحدٍ مِنْهُمْ
فَلَهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمَ . (قَالَ زَرْجُونُ الْمَخْشَ) فَخَرَجَتْ بَعْدَ ذَلِكَ أُرِيدَ الْعَالِيَةَ
فَإِذَا بِصَوْتِ دُفٍّ أَعْجَبَنِي فَدَنَوْتُ مِنَ الْبَابِ حَتَّى فَهَمْتُ نَعْمَاتِ قَوْمٍ
أَنْسُ بِهِمْ . فَفَتَحْتُهُ وَدَخَلْتُ . فَإِذَا بِطُورِيسَ قَائِمٍ فِي يَدِهِ الدَّفُّ يُتَغَنَّى . فَلَمَّا
رَأَيْتِي قَالَ لِي : أَيُّهُ يَا زَرْجُونُ قَتَلَ يَحْيَى بْنَ الْحَكَمِ ابْنَ نَعَّاشٍ . قُلْتُ :
نَعَمْ . قَالَ : وَجَعَلَ فِي الْمَخْشَيْنِ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ . قُلْتُ : نَعَمْ . فَانْدَفَعَ يَغْتَنِي
مَا بِالْأَهْلِكَ يَا رَبَّابُ خَزْرَاءُ^١ كَانَهُمْ غَضَابُ
إِنْ زَرْتِ أَهْلَكَ أَوْعَدُوا وَتَهَرَّ دُونَهُمْ كِلَابُ
ثُمَّ قَالَ لِي : وَيْحَكَ أَمَا جَعَلَ فِيَّ زِيَادَةً وَلَا فَضْلًا عَلَيْهِمْ فِي الْجُعْلِ^٢ بِفَضْلِي

حَدِيثُ التَّقَاءِ الْأَحْوَصِ بِآلِ الزُّبَيْرِ

حَدَّثَ الزُّبَيْرُ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ أَبِيهِ حَبِيبِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ إِلَى الْعُخْرَةِ . فَأَنَّا لِقُرْبِ قَدِيدٍ إِذْ
لَحِقْنَا الْأَحْوَصُ الشَّاعِرُ عَلَى جَمَلٍ رَحِلٍ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَكُمْ لِي .
أَمْ أَحَبُّ أَنْكُمْ غَيْرَكُمْ . وَمَا زِلْتُ أُحَرِّكُ فِي آثَارِكُمْ مَذَّ رَفَعْتُمْ لِي^١ فَقَدْ
ازْدَدْتُ بِكُمْ بَعِطَةً . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ وَكَانَ صَاحِبَ جَدَرٍ يَكْرَهُ
الْبَاطِلَ وَأَهْلَهُ فَقَالَ : لَكُمْ وَاللَّهِ مَا اعْتَبَطْنَا بِكَ وَلَا نَحِبُ مَسَايِرَتَكَ

(١) الْخُبْرُ الْإِدْيَسُ يَطْرُوقُ بِمَوْحَرِ الْعَيْنِ وَهُوَ بَطَرُ الْعِدَاوَةِ

(٢) الْجُعْلُ الْإِحْرَاءُ (٣) مَذَّ رَفَعْتُمْ لِي أَيَّ مَذَّ ابْصَرْتُمْكُمْ

فتقدّم عَنَّا إو تأخر. فقال: والله ما رأيتُ كالسيوم جواباً. قال: هو ذاك. (قال) وكان محمد صاحب جدّ فأشققنا ممّا صنع ومعه عدّة من آل الزبير فلم يقدر أحد منهم أن يردّ عليه. (قال) وتقدّم الاخوص ولم يكن لي شأن غير أن أعتذر اليه. فلمّا هبطنا من المشاغل على خيمتي أمّ معبد^(١) سمعتُ الاخوص يُهمهم بشي. فتنهّمته فاذا هو يقول. خيمتي أمّ معبد. أمّ معبد. محمد. كأنه يهبي القوافي. فأمسكت راحلتي حتى جاءني محمد فقلت: اني سمعت هذا يهبي لك القوافي. فأما أذنت لنا ان نعتذر اليه ونرضيه وإما ان خلّيت بيننا وبينه فنضربه فأنا لا نصادفه في أخلي من هذا المكان. قال: كلّا ان سعد بن مصعب قد أخذ عليه ان لا يهجو زبيراً أبداً. فان فعل رجوت ان يخزيه الله. دعه

حبس الاخوص بدهلك^(٢)

حدث مصعب بن عثمان قال: كان الاخوص يَنسِب بنساء ذوات أخطار من أهل المدينة ويتغنّى في شعره معبد وماك^(٣) ويشيع ذلك في الناس. فنُهي فلم يته. فشكى الى عامل سليمان بن عبد الملك على المدينة وسأله الكتاب فيه اليه. ففعل ذلك. فكتب سليمان الى عامله يأمره أن يضربه مائة سوط وبقيته على الناس^(٤) للناس ثم يصيره الى

(١) المستأهل حل يحط منه الى فديد من ناحية الحر. حيمة أم معبد ويقال يبر أم معبد بين مكة والمدينة

(٢) دهلك جزيرة في بحر اليمن. هو مرسى بين بلاد اليمن والحشة كان نوامية اذا سخطوا على احد فوه اليها (٣) اللبس جمع بلاس وهو المسح فارسي معرب. ويشتهر على اللبس من كحل يري يادى عليه. ومن دعائهم:

دَهَكَ . ففعل ذلك به . فثوى هناك سلطان سليمان بن عبد الملك . ثم ولي عمر بن عبد العزيز فكتب اليه يستأذنه في القدوم ويعدده . فأبى ان يأذن له . وكتب فيما كتب اليه به :

ايا راكباً إِمّا عرضت فبلغن هُدَيْتَ امير المؤمنين رسائلي
وَقُلْ لَأُتِي حَفْصٌ^(١) اِذَا مَا لَقِيْتَهُ اَتَدَكُنْتَ نَفْعًا قَلِيلَ الْغَوَائِلِ^(٢)
وكيف ترى المعيش طيباً وَلَدَّةٌ وَخَالُكَ امسى مُوْتَقًا فِي الْحَبَائِلِ
(قال) فَأَتَى رجالٌ من الأنصار عمرَ بن عبد العزيز فكلّموه فيه

وسألوه أن يُقَدِّمَهُ وقالوا له : قد عرفت نسبهُ وموضِعهُ وقديهِ وقد أُخرج الى ارض البُشْرَكِ فنطلب اليك ان تردّه الى حرم رسول الله (صلعم) ودار قومه . فقال لهم عمر : انه لَفَاسِقٌ وَالله لا أَرَدُهُ ما كان لي سلطان .

(قال) فكث هناك بقيّة ولاية عمر وصَدْرًا من ولاية يزيد بن عبد الملك . (قال) فبينما يزيد وجاريته حَبَابَةٌ ذات لَيْلَةٍ على سَطْحِ تُغْنِيهِ بشعر الاحوص قال لها : من يقول هذا الشعر . قالت : لا وعيناك^(٣) ما أدري . (قال) وقد كان ذهب من الليل شطره . فقال : ابعثوا الى ابن شهاب الزُهْرِيّ فعسى ان يكون عنده علم من ذلك . فَأَتَى الزُهْرِيّ فَمَرَّعَ عَلَيْهِ بابهُ . فخرج مُرَوِّعًا الى يزيد . فَلَمَّا صَعِدَ اليهِ قال انه يزيد : لا تَرُعْ لم ندعك الا خَيْر احاس . من يقول هذا الشعر . قال : الاحوص ابن محمد يا امير المؤمنين قال : ما فعل . قال : قد طال حبسه بدهاك .

ارايك الله على البُلُس . وقد عكّ النسا (٧ : ٣٢٨) حيث يروى عن المَلَس

(١) ابو حفص كنية عمر بن عبد العزيز (٢) الغوائل جمع الغائلة

بمعنى الدامية والشر والضرر (٣) وعينك (م)

قال: قد عَجِبْتُ لِعَمَرٍ كَيْفَ أَغْفَلَهُ . ثُمَّ أَمَرَ بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ وَوَهَبَ لَهُ
أَرْبَعِمِائَةَ دِينَارٍ . فَأَقْبَلَ الزَّهْرِي مِنْ لَيْلَتِهِ إِلَى قَوْمِهِ مِنَ الْإِنْصَارِ فَبَشَّرَهُمْ
بِذَلِكَ

﴿أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى فَائِدٍ^(١) وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرَانَ^(٢)﴾

حَدَّثَ أَبُو اسْحَقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي دُنْيَةُ الْمَدَنِيَّةُ صَاحِبَةُ
الْعَبَّاسَةِ بِنْتُ الْمُهْدِيِّ وَكَانَ آدَبُ مَنْ قَدَّمَ عَلَيْنَا مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ أَنَّ أَبَا
سَعِيدٍ مَوْلَى فَائِدٍ حَضَرَ مَجْلِسَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ التَّمِيمِيِّ قَاضِي الدِّيْنَةِ
لِأَبِي جَعْفَرٍ وَكَانَ مُقَدِّمًا لِأَبِي سَعِيدٍ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمْرَانَ التَّمِيمِيُّ : يَا أَبَا
سَعِيدٍ أَنْتَ الْقَائِلُ

قَدْ طُمْتُ سَبْعًا قُلْتُ لَمَّا قَصَيْتُهَا أَلَا أَنْتَ هَذَا لَا بَلِي وَلَا إِلَا
فَقَالَ : إِي لَعَمْرُ أَيْدِكَ . وَابْنُ الْأُدْمِيِّ^(٣) إِذَا جَاءَ مِنْ زَوْجٍ . فَرَدَّ مُحَمَّدُ
ابْنَ عَمْرَانَ شَهَادَتَهُ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ . وَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ مِنْ مَجْلِسِهِ مُغْفًى
وَحَلَفَ أَنْ لَا يَشْهَدَ عِنْدَهُ أَبَدًا . فَأَسْكُرَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَنَّ عَمْرَانَ رَدَّهُ
شَهَادَتَهُ وَقَالُوا . عَرَّضْتَ حَقْقَنَا لِلْمَوْتِ^(٤) . وَأَمَّا الْإِتِّفَاقُ لَا ، كَيْدًا يُشْهَدُ
هَذَا الرَّجُلُ أَعْلَمًا بَأَنَّكَ كُنْتَ عَلَيْهِ وَالْقَضَاءُ فَبَيْتُكَ مِنْ الثَّقَةِ بِوَقْتِهِ

(١) أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى فَائِدٍ وَفَائِدُ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ عَمَانَ . وَاسْمُ أَبِي
سَعِيدٍ إِبْرَاهِيمُ وَهُوَ يُعْرَفُ فِي شُعْرَاءِ أَسَافَةِ مَوْلَى بِيْ امِيَّةٍ وَفِي الْمَدِينِ بِأَبِي
سَعِيدٍ مَوْلَى فَائِدٍ . وَكَانَ شَاعِرًا مُجِيدًا وَمَعْنِيًا . وَبِأَكْبَارِ ذَلِكَ نَدَا مَقْبُولِ
الشَّهَادَةِ بِالْمَدِينَةِ مَعْدَلًا وَعَمَّرَ إِلَى حُلَاةِ الرَّسِيدِ وَهُوَ قِصَائِدُ حِيَادِي فِي مِرَاقِي بِيْ امِيَّةٍ
الَّذِينَ قَتَلَهُمْ عَبْدِ اللَّهِ وَدَاوُدُ ابْنَا عَلِيٍّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ

(٢) إِدْمَةُ أَيْ بِيْ مِتْرَاصِفِ النُّطَمِ (٣) التَّوَى غَلَاكَ الْمَالُ وَقِيلَ
الْهَلَاكُ عَامَّةً . وَفِي طَبْعَةِ مِصْرَ : لِلتَّوَاءِ

وتعديله^١ فندم ابن عمران بعد ذلك على ردّ شهادته ووجّه إليه يسأله حضور الشهادة في مجلسه ليقضي بشهادته . فامتنع وذكر انه لا يقدر على حضور مجلسه . فحينئذ رُمته ان حذره حُثَّ . (قال : فكان ابن عمران بعد ذلك اذا ادعى أحد عنده شهادة أبي سعيد حار اليه الى منزله او مكانه من المسجد . حتى يسمع منه وبسأله عما يشهد به فيخبره وكان محمد بن عمران كثير اللحم عظيم البطن كبير العجيزة صغير القدمين دقيق الساقين يستأثم عليه الشيء فكان كبيراً .) يقول : لقد اتعبني هذا الصوت . لقد ضنت سبعاً . وأضرني درراً طويلاً شديداً . وانا رجل سأل ترددي لي أبي سعيد لأسمع منه دنة

من ابراهيم بن ابي ربه سعيد . ولى فائد .

حدث ابن حذر قال سمعت ابراهيم بن المهدي يقول : كنت بمكة في المسجد الحرام فادا شيخ قد طلع وقد قب احصى عليه على لآخرى وقام يصلي . فمأأ عنه فقيل لي : هذا ابو سعيد . ولى فائد . فقلت لبعض الغلمان : احصيه . فحصبه وقبل عليه وقال : ما ينظن احكم اذا دخل المسجد الا انه له . فقلت له : قل له يقول لك . وولي : اعني . فقال ذلك له . فقال له ابو سعيد : من مولاك حفظه الله . قال : وولي ابراهيم بن المهدي فمن انت . قال : انا ابو سعيد . ولى فائد . وقام فجلس بين يدي وقال : لا والله بانى انت وامى ما عرفتك . فقلت : لا عليك . أخبرني عن هذا الصوت :

فأنشده قوله :

تقول أُمَامَةُ لَمَّا رَأَتْ
وَقَلَّةَ نَوْمِي عَلَى مَضْجِعِي
أَيُّ مَا عَرَاكَ فَقُلْتُ الْهَمُومُ
عَرُونَ أَبَاكَ فَجَبَسَتْهُ
لَقَدْ الْأَجَبَةُ إِذْ نَالَهَا
رَمَتْهَا الْمَنُونُ سَلَا لِكُلِّ
بَأْسُهَا الْمَلَفَاتِ النَّفُوسِ
فَصَرَّ عَنْهُمْ فِي نَوَاحِي الْبِلَادِ
تَتِي أَصِيبَ وَثَوَابُهُ
وَأَخْرُ قَدْ دَسَّ فِي حَفْرَةٍ
إِذَا عَنَ دَكْرَهُمْ لَمْ يَمِ
فَذَاكَ الَّذِي عَالِي نَاعُحِي
أَذَلُّوا قَتَاتِي لِمَنْ رَامَهَا
أَفَاضَ الْمَدَامِعَ قَتَلِي كَدَا
وَقَتَلِي سَوْحَ وَبِالْأَلَتَيْنِ
وَبِالْزَابِيَيْنِ نَفُوسٌ تَوَتْ

نَشُوزِي عَنِ الْمَضْجَعِ الْأَنْفَسِ
لَدَى هَجْعَةِ الْأَعْيُنِ النَّعْسِ
عَرُونَ أَبَاكَ فَلَا تُبَايِسِي^(١)
مَنْ الذَّلَّ فِي شَرِّ مَا مَجْلَسِ
سِهَامٌ مِنَ الْحَدَثِ الْمُبْسِ
وَلَا طَائِشَاتٍ وَلَا ذُكُوسِ
مَتَى مَا تُجِبُ مَهْجَةً تَخْلُسِ
مُ مَلَقْتِي بَارِضٍ وَلَمْ يُرْسِ
مَنْ الْعَيْبِ وَالْعَارِ لَمْ تَدْنِ
وَأَخْرُ قَدْ طَارَ لَمْ يُجْسِ
أَبُوكَ وَأَوْحَشَ فِي الْمَجْلِسِ
وَلَا تَسْأَلِي بِأَمْرِي مُنْعَسِ
وَقَدْ لَصِقُوا الرِّعْمَ بِالْمَعْطَسِ
وَقَتَلِي بِكُثُوفَةٍ^(٢) مَ رُفْسِ
مَنْ يَتَرَبَّ^(٣) خَيْرَ مَا أَنْتَسِ
وَأُخْرَى بِبَهْرٍ إِي بَطْرَسِ^(٤)

(١) أُلْسُ الْكَسْرِ وَحَرْنٌ وَنَحْبَرٌ (٢) كُنْدِي دَاسُ مَكَّةَ .
وَكُتُوَةُ عَالِمٌ لِمَوْصِعٍ (٣) الْاِثْنَانِ حَرَّتَانِ حَوْلَ الْمَدِينَةِ . وَالْحَرَّةُ الْأَرْضُ
الَّتِي سَهْلٌ حَجَارَةٌ سَوْدٌ . وَإِذِي وَجْءٌ حَيْثُ مَدِينَةُ الطَّائِفِ مَلَادٌ ثَقِيفٌ شَرْقِي حَنْوِي
مَكَّةَ عَلَى اتْنِي عَشَرَ فَرْسَاجًا . وَيَتَرَبَّ فِي الْمَدِينَةِ (٤) الرَّابِيعَانِ خُرَانِ

أولئك قومي أناخت بهم نواب من زمن مُتَمَسِّر
 اذا ركبوا زينوا الموكبين وان جلسوا الزين في المجلس
 فما أنس لا أنس قتلهم ولا عاش بعدهم من نبي
 (قال) فرأيت عبد الله بن حسن وإن دموعه تجري على خده

• الشاة الحلوبة •

حدث ابراهيم بن سكرة حار أبي ضمرة قال : حاس ابن هرمة مع قوم على شراب فذكر الحكم بن المطائب فأطنب في مدحه . فقالوا له . انك لتكثر ذكر رجل نو طرقتة^(١) الساعة في شاة يقال لها عراء تسأله اياها لردك عنها . فقال : أهو يفعل هذا . قالوا : إبي والله . وكانوا قد عرفوا ان الحكم بها لمحب . وكانت في داره سبعون شاة تحلب . فخرج وفي رأسه ما فيه . مدق الباب فخرج اليه علامه . فقال له : أعلم أنا مروان بمكاني . وكان قد أمر أن لا يُجيب ابراهيم بن هرمة عنه فاعلمه به . فخرج اليه . نشجاً فقال : أفي مثل هذه الساعة يا انا اسحق . فقال : نعم . جعلت فداك . وأد لاخري لي . ولود فلم تدّر عليه آفه . فطلبوا له شاة

ينحدران من الشرق ويصن في دحلة . الرب الاعلى ووصت قرب اربل تحت الموصل والرب الاسفل . ويخرج إلى طرس او عرس في ارض فلسطين بحرحه من أعين في الحبل لتصل شاليس ويصت في الحجر بين مديني ارسوف وبافا . وعده كانت وقعة عبد الله بن العباس مع بني امية (عدان واقعيم على الرب وهرهم) فقتلهم في سنة ١٣٢ (راجع مختصر تاريخ الدول ٢٠٧)

(١) طرقة حاء ايلا . واصل الطروق من الطرق وهو "دق" وسمي الآتي بالليل طارقاً لاحتاج الى دق الباب

حَاوِيَةٌ فَلَمْ يَجِدْهَا . فَذَكَرْتُ شَاةً عِنْدَكَ يُقَالُ لَهَا عَرَاءٌ فَسَأَلْتِي أَنْ
 أَسْأَلَكَهَا . فَقَالَ : أَتَجِدِينَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ شَيْئًا تَنْصُرُفُ شَاةً وَاحِدَةً وَاللَّهِ
 لَا تَبْقَى فِي الْإِشَاةِ إِلَّا أَنْصُرَفَتْ بِهَا . سَمِعْتَنِي مَعَهُ بِأَعْلَامٍ فَسَأَلْتُهُ .
 فَخَرَجَ مِنِّي إِلَى الْقَوْمِ . فَقَالُوا : وَيَحَاكَ أَيُّ شَيْءٍ صَنَعْتَ . فَقَصَّ عَلَيْهِمُ
 الْقِصَّةَ . (قَالَ) وَكَانَ فِيهِنَّ مِائَتُ عَشْرَةٍ دَنِيرٍ وَأَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ

مَعَاوِيَةُ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ (١)

حَدَّثَ عِيْسَى بْنُ يَزِيدٍ قَالَ : وَفَدَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ وَكَانَ حِمَارًا أَعْلَى
 مَعَاوِيَةَ . فَقِيلَ لَهُ : هَذَا الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بِالْبَابِ . فَقَالَ : وَاللَّهِ نَبْرَجَعُ . مُعْطِيًا
 عَبْرًا . مُعْطِيًا فَإِنَّهُ لَأَن قَدْ أَتَانَا يَقُولُ : عَلِيٌّ دِينَ وَعَلِيٌّ كَسَدًا وَكَذَا .
 يَا أَعْلَامُ ائْذَنْ لِي . فَأَذِنَ لَهُ . فَسَأَلَهُ وَتَحَدَّثَتْ مَعَهُ . ثُمَّ قَالَ : يَا وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا
 لَنُحِبُّ إِبْنَارَ مَالِكِ الْوَلَادِيِّ وَقَدْ أَعْجَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ
 تَسْبِيَهُ لِيَزِيدَ فَعَلْتَ . فَقَالَ الْوَلِيدُ : هُوَ لِيَزِيدَ . ثُمَّ خَرَجَ وَجَعَلَ يُتَلَفُّ إِلَى مَعَاوِيَةَ
 أَيَّامًا . فَقَالَ لَهُ يَوْمًا : انْظُرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَأْنِي فَإِنَّ عَلِيًّا مِثْلَهُ وَقَدْ
 ارْهَقْتِي دِينَ . فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : أَلَا تَسْتَحْيِي الْحَسَنَ وَتَسْكُتُ تَتَّخِذُ مَا
 تَأْخُذُ فَتُبْذِرُهُ ثُمَّ لَا تَنْفُكُ تَشْكُو دِينًا . فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ : أَوْعَلُ . ثُمَّ نَظَّاقَ
 مَكَانَهُ فَصَارَ إِلَى الْحَزِيرَةِ فَقَالَ :

فَإِذَا سَمِعْتَ تَقُولُ لَا وَإِذَا سَأَلْتَ تَقُولُ هَاتِ

(١) الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ أَخُو عَمَلَانَ بْنِ عَقْلَانَ لِأُمِّهِ وَيَكْنَى أُمَامَةً كَانَ مِنْ
 فَتْيَانِ قُرَيْشٍ وَشُعْرَانِهِمْ وَتَجَرَّبَهُمْ وَأَحْوَادُهُمْ وَوَلِيَّ أَمَانَ الْكُوفَةِ . وَكَانَ سَعْدُ بْنُ
 أَبِي وَقَّاصٍ فَتَرَبَّطَ بِالْحَسَنِ وَشَهِدَ عَلَيْهِ بِدَلَالَتِهِ فَجَذَّاهُ وَعَزَلَهُ

تَأْتِي . فَعَالِ الْخَيْرِ لَا تَرَوِي وَنْتَ عَلَى الْفِرَاتِ
أَمَّا نَمِيلُ إِلَى نَعْمٍ أَوْ تَرَكْ لَا حَتَّى الْمَاتِ
(قَالَ) فَبَاعَ مَعَاوِيَةَ مَدْمُومَةَ خَزِيرَةَ نِخَامِهِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ أَقْبَلَ
إِلَيْهِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

أَعَفْ وَأَسْتَمْنِي كَمَا قَدْ أَمَرَنِي وَأَعْطِ سَوَابِي مَا دَاكَ وَأُحْلِلْ
سَاحِدِي رِكَتَانِي عَاكِشَ عَرِيَّتِي إِذَا بَادَيْتُ مَرْكَسَةً مُحْلِلٌ^(١)
وَإِنِّي أَمَرْتُ أَرَابِي مَعِي تَطَافُ وَأَبْسُ شَبَابُ فُقْرٍ عَلَيَّ مُثْقَلُ
وَرَحَلُ إِلَى حِجَازٍ . فَمَعَتْ إِلَيْهِ مَعَاوِيَةُ بِحَاثِرَةٍ

عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْحِلِيِّ وَالرَّشِيدِ

أَخْبَرَ حَمْدُ بْنُ سَجْدَةَ قَالَ : كَانَ إِلَيَّ يَمْدَنُ أَنَّ الرَّشِيدَ اشْتَرَى مِنْ
حَدَّثِي حَرَبِيَّةً سِتَّةً . فَلَا بَيْنَ الْبَنَارِ وَقَامَتْ عِنْدَهُ أَيْتُهُ . ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى
الْفَضْلِ بْنِ الرُّبَيْعِ : إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْهُ الْجَارِيَةَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَنَحْنُ حَسْبُ
أَنْفِ مِنْ بَالَتِهَا . وَأَبْسَتْ كَمَا ظَلَمْتُهَا . وَقَدْ ثَقُلَ عَلَيَّ الْإِثْمُ . وَبَيْتُكَ وَبَيْتُهُ
وَأَبْيَنْكُمَا فَادْعُ فُسَاكًا أَنْ يَحْطُنَا مِنْ نَحْنُ سِتَّةً آلَافَ دِينَارٍ . (قَالَ)
فَصَارَ الْفَضْلُ إِلَيْهِ فَاسْتَأْذَنَ . فَخَرَجَ جَدِّي فَوَلَّاهُ . فَقَالَ : دَعْنِي مِنْ هَذِهِ
الْكِرَامَةِ الَّتِي لَا مَوْنَةَ بَيْنَنَا فِيهَا . اسْتَغْنَى مَعْنَى يُجْدِعُ وَقَدْ جُنْتُكَ فِي أَمْرِ

(١) الْمُنْصَلُ وَالْمُصَلُّ السِّيفُ وَقَوْلُهُ كَسَلَتْهُ مَصْلُ أَيَّ كَسَلَتْهُ السِّيفُ

(٢) شَتَا حَمَّ شَاةٍ وَشَاةُ الْفَقْلِ فَرَأَيْتُهُ وَهِيَ مَا يَسْتَبُ وَيَدْخُلُ فِيهِ

(٣) يَقَالُ عِدَا تَتِي . مِنْ دَاكَ أَيَّ يَصْنَعُ لَكَ . الْبَالَةُ عَدُوُّ الْعَرَبِ الْوَحْدُ فَاذًا

قَالَ : إِنَّمَا مِنْ بَاقِي . مَعَهُ مِنَ الْوَحْدِ الَّذِي أَرِيدُهُ وَيُصْلَحُ لِي

أصدقك عنه . ثم أخبره الخبر كله . فقال له ابراهيم : انه اراد ان يبأو قدرك عندي . قال : ذاك اراد . قال : فالي كله صدقة في المساكين ان لم أضعفه لك قد حططت اثني عشر الف دينار . فرجع الفضل اليه بالخبر . فقال : ويلك ادفع الى هذا . انه لما رأيت سوقاً^(١) قط أنبل نفساً منه . قال الي : وكنت اتيت جدك فقلت : ما كان خطيطة هذا المال معي وما هو بقليل . فتغافل عني وقال : أنت احق انا أعرف الناس به والله لو أخذت المال منه كملاً ما أخذته الا وهو كاره ويحقد ذلك علي . وكنت اكون عنده صغيراً القدر . وقد مننت عليه وعلى الفضل وانبسطت نفسه وبسط وعظم قدري عنه . وانا اشترت الحاربية باربعين الف درهم وقد اخذت بها اربعة وعشرين الف دينار . فلما حمل المال اليه بلا خطيطة دعاني فقال لي : كيف رأيت يا أسحق من البصير أنا أم أنت . فقلت : بل أنت جعلني لله فداك

﴿ المنصور وابن هرمة ﴾

حدث محمد بن سليمان بن المنصور قال : وحه المنصور رسولاً قاصداً الى ابن هرمة ودفع اليه الف دينار وخلعة ووصفه له وقال : امض اليه فانك تراه حالسا في موضع كذا من المسجد فانتسب له الى بني امية او مواليهم وسله ان ينشدك قصيدته الحائية التي يقول فيها يدح عبد

(١) السوق الرعية لان الملك يسوقهم . يقال للواحد وللجمع والمذكر والمؤنث

الواحد بن سليمان^(١) :

وجدنا غالباً كانت حَنَاحاً وكان أوك قادمة الجراح
فاذا انشدكها فأخرجه من المسجد واضرب عنقه وجنني برأسه وان
انشدك قصيدته اللامية التي يدحي بها فادفع اليه الالف الدينار
والخلعة وما أراه ينشدك غيرها ولا يعترف بالحائية . (قال) فأتاه الرسول
فوجده كما قال المنصور . فجلس إليه واستأسده فقصيده في عبد الواحد .
فقال : ما قات هذه القصيدة قط ولا أعرفها وانما نخابها إياي من يوماديني .
واكن ان شئت أنشدتك احسن منها . قال : قد شئت فهاه . فأشده :
" سرى ثوبه عنكب العبا المتجائل " حتى اتى على آخرها . ثم قال له :
هاه ما أمرك أمير المؤمنين بدفعه الي . فقال : اي شيء تقول يا هذا
واي شيء دفع الي . فقال : دفع لي فواته ما بعنك إلا امر
المؤمنين ومعك مال وكسوة لي وأمر ان تسألني عن هذه القصيدة
فان انشدتك اياها ضربت عنقي وحات رأسي اليه وان انشدتك هذه
اللامية دفعت الي . ما حملك اياه فتعجبك لرسول ثم قال : صدقت
لعمرى . ودفع اليه الالف الدينار والخلعة . فما سمعنا بشيء . اعجب من
حديثهما . والقصيدة التي مدح بها ابن هرمة عبد الواحد من فاخر الشعر
ونادر الكلام ومن حيد شعر ابن هرمة خاصة . ويقول فيها :

أعبد الواحد المحمود إني أعص حذار سخطك بالقراح^(٢)
فشئت راحتاي وجال مهري فألقني لتشتجر الرماح^(٣)

(١) هو عبد الواحد بن سليمان بن عبد الله وكان والياً على المدينة لما مدحه ابن
هرمة ١٢ القراح الماء الخالص ٣ حيث يتشاكرون برماهم ويتطاعنون

واقعدني الزمان وبنت صَفْرًا من المال المُعَرَّبِ والمُراحِ^(١)
فان الكُ قد هفوت الى اميرٍ مَعْنُ عَيْرِ التَّطَوُّعِ والسَّماحِ
والكن سقطة عيت^(٢) علينا وبعضُ القولِ يذهبُ في الرياحِ
وجدنا عالبا خلقت جناحاً وكان انوك قادمة الجناحِ
اذا جعل البخيل النخل ترساً وكان سلاحه دون السلاحِ
فان سلاحك المعروف حتى تقوِّزَ بعرضِ دي شيمٍ صِباحِ

ج رير والاخلطل في دار عبد الملك بن مروان

حدث عمارة بن عقيل عن ابيه قال . وقف حريز على باب عبد الملك
ابن مروان والاخلطل داخل عنده وقد كانا تهاجيا ولم يلق احدهما
صاحبه . فلما استأذنا حريز ادنا له فسلم وجلس وقد عرفه الاخلطل .
مطمح بصر جريز اليه فقال له : من انت . فقال : انا الذي ممعت نومك
وهضمت^(٣) قومك . فقال له حريز : ذاك اشقى لك كائننا من كنت .
ثم اقبل على عبد الملك فقال : من هذا يا امير المؤمنين . فضحك وقال :
هذا الاخلطل يا ابا حذرة . فرد بصره اليه وقال : فلا حياء لك الله يا ابن
النصرانية . اما منعمك نومي فاوئمت عنك لكان خيراً لك . واما تهضمك
قومي فكيف تهضمهم وانت ممن ضربت عليه الدابة^(٤) والمسكنة

(١) المال الال . والمعرب المعد والمراح معول من اراح الال اذا ردها
الى المراح وهو مأواها ووضع راحتها في الليل (٢) عيت (م)
(٣) هضمه قهره (٤) ضرب عليهم الدابة أدلوا

وباء بغضب من الله . ائذن لي يا أمير المؤمنين في ابن النصرانية . فقال : لا يكون ذلك بين يدي . فوثب حرير مغضباً . فقال عبد الملك : قم يا اخطل واتبع صاحبك فاما قائم عينا فيك . فنهض الاخطل . فقال عبد الملك خادماً له : انظر . ايصنعان اذا برز له الاخطل . فخرج حرير فدعا بـغلام . فقدم اليه حصاناً له ادهم فركبه وهدر النرس يهتز من تحته . وخرج الاخطل فلاذ بالباب وتوارى خلفه ولم يزل وقتاً حتى خشي جرير . فدخل اخطام الى عبد الملك فأخبره . فضجحت وقال : قتل الله جريراً ما افعياءه . والله لو كان النصراني برز اليه لأكلمه

عبد الملك وزفر بن الحرث والاخطل

حدث . عن من خلاد عن ابيه قال : لما استنزل عبد الملك زفر بن الحرث الكلابي^(١) بن قرقيسيا^(٢) أفعده معه على سريره . فدخل عليه ابن ذي الكراع . فلما نظر اليه مع عبد الملك على السرير سكى . فقال له : ما يسكيك . قال : يا أمير المؤمنين وكيف لا يسكي وسيف هذا يقطر من دماء قومي في طاعتهم لك وخلافه عليك . ثم هو معاك على السرير وأنا على الارض . قال : اني لم أجلسه . يعني أن يكون اكرم علي منك والكن اسدك اساني وحديثه يعجبني . فبانت الاخطل وهو

(١) كان زفر قائداً للمقيسيين في المعارك التي توالى بين فبس وتعل

(٢) قرقيسيا . ويقال قرقيسيا لمد في الحررة على مصب الخاور في الفرات

فهو في مثلث بين الخاور وافرات

يشرب فقال: أما والله لأقومنَّ في ذلك مقاماً لم يقمهُ ابن ذي الكلاع
ثم خرج حتى دخل على عبد الملك . فلما ملأ عينيه منه قال :
وكأس مثل عين الديك صرفي تُنتي الشاربين لها العقولا
إذا شرب الفتى منها ثلاثاً بغير الماء حاول ان يطولا
مشى قُرْشِيَةً لا شك فيها وارخى من مآزره الفضولا
فقال له عبد الملك : ما اخرج هذا منك يا ابا مالك الا خُطَّة في
رساك . قال : أجل والله يا امير المؤمنين حين تُحاس عدو الله هذا معاك
على السرير وهو القائل بالامس :

وقد ينمت الرعى على دهن الثرى وتبقى خزارات النفوس كما هيا
(قال) فقبض عبد الملك رجله ثم ضرب بها صدر زفر فقلبه عن
السرير وقال : اذهب الله خزارات تلك الحدود . فقال : انشدك الله
يا امير المؤمنين والعهد الذي اعطيتني فكان زفر يقول : ما أيقنت
بالموت قط الا تلك الساعة حين قال الاخطل ما قال

عبد الملك ورجل عراقي

اخبر المدائني قال : نصب عبد الملك بن مروان الموائد يُطعم الناس .
فجلس رجلٌ من اهل العراق على بعض تلك الموائد . فنظر اليه خادمٌ
لعبد الملك فأنكره فقال له : أعراقي انت . قال : نعم . قال : أنت
جاسوس . قال : لا قال : بلى . قال : ويحك دُعني أتهنأ ب زاد امير المؤمنين
ولا تُنغصني به . ثم انَّ عبد الملك وقف على تلك المائدة فقال : من
القائل :

إذا الارطى تَوَسَّدَ اُبرْدِيَهْ خُدُوْدُ جَوَازِيْ بِالرَّمْلِ عَيْنِ^{١)}
وما معناه . وَمَنْ اجاب فِيهِ أَجْزَنَاهُ . والخادم يسمع . فقال العراقي
للخادم : أَلْتَحَبُّ ان اشرح لك قائله وفيْمَ قَالِه . قال : نعم . قال : يقوله
عدي بن زيد في صفة البطيخ الرمسي . فقال ذلك الخادم . فخذحك عبد
الملك حتى سقط . فقال له الخادم . أَخْطَأْتُ أَمْ اصْبْتُ . فقال : بل
أَخْطَأْتُ . فقال : يا امير المؤمنين هذا العراقي فعل الله به وفعلَ قَتْنِيَه .
فقال : ايُّ الرجال هو . فَأَرَاهُ اِيَّاهُ . فعاد اليه عبد الملك وقال : انت اقنته
هذا : قال : نعم . قال : افخطأ لقنته ام صواباً . قال : بل خطأ . قال : ولم .
قال : لاني كنت مُتَجَرِّماً بِمَائِدَتِكَ فقال لي كيت وكيت فَأَرَدْتُ ان
اكفّه عني وَأُضْحِكَكَ . قال : فكيف الصواب . قال : يقوله الشَّعَاخُ بنُ
صِرَارِ الغُطَفَايَ^{٢)} في صفة البَقَرِ الوحشية قد جُرِئَتْ بِالرُّطْبِ عن

(١) البردان والاردان الطل والقيء سميّا بذلك لبردتهما والاردان ايضاً
العادة والعتي كما قال حميد بن ثور بصف سرحه :
ولا الطل من برد الصبح تستطيع ولا القيء من برد العتي تدوق
وانتصاب ارديه على الطرف والارطى مفعول مقدم توسد اي توسد خدود
القر الارطى في ارديه . والجوازي نقر النوحس المحترمة اي المكتمية والمستعمية
بالعشب عن الماء . والعين بكسر العين جمع العياء التي عظم سواد عينيها في سعة
والارطى تخر واحدته رطاة (٢) الشَّعَاخُ بنُ صِرَارِ العسقلاني شاعر بصرى
أدرك الجاهلية والاسلام . وهو واحد من عجا عتيته واصياؤه ومن عليهم بالقرى .
والشماخ لقب واسمه معقل وللشماخ اخوان من ابيه وامه شاعران احدهما
مشهور بلقب المُرْدِ واسمه يريد والآخر خز بن صرار . وجعل محمد بن سلام
في الطبقة الثالثة الشماخ وقرنه بالناعة وليد وأبي ذؤيب الهذلي ووصفه فقال
كان شديد متون الشعر اشدّ كلاماً من لبيد فيه كرامة وليد اسهل منه منطقاً .

الملك . قال : صدقت . واجازته ثم قال له : حاجتك . قال : تنجّي هذا عن
باب فائه يشيه

جميلة وعبد الله بن جعفر^(١)

قال ساط : جلست جميلة يوماً للوفادة عليها وجعلت على رؤوس
حواريها شعوراً ممدّلة كالعناقيد الى عجارهن والبستهن نواع الثياب
المصبغة ووضعت فوق الشعور التيجان وزينتهن بالنواع الخبي ووجهن الى
عبد الله بن جعفر نستزيه وقالت لكتاب أميت عليه : يا بني انت رأي
فذلك يحل من رساتي واكن كروك يحتمل زني . ودني لا تقال
عرسه ولا نمر حورته . فان صنعت فالصقح لكم معمر أهل البيت .
يؤثر . والخبر والاضل فيكم مدّخر . ونحن لم يد وانتم اوالي فطوى
لن كان لكم مقارباً . والى وجوهكم نالراً وطوى لن كان لكم
محوراً . وبعركم قهراً . وبضيانكم مأسراً . والويل لن حيل قدركم .
ولم يعرف . اأوحى الله على هذا الخلق لكم . فتغابكم كثير بل لا صغير
فيكم . وسيركم خليل بل الحلاة التي وهبها الله عز وجل السليم هي
لكم . وقصورة عليكم . وبالكتاب نسألك . ونجق الرسول ندعوك . ان
كنت نشيخاً لمجاس هيأته لك . لا يحسن ألبك . ولا يتم ألا معك .
ولا يصلح ان يُنقل عن موضعه . ولا يملك به غير طريقه . فلما قرأ عبد الله
وقال الخطيئة به انتز عطان وهو اوصف للقوس والجار وارجر الناس على البديعة
(١) عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف القرشي الهاشمي وعنه علي بن ابي طالب وكان عبد الله كريماً حوذاً حليماً
يسمى بحر الخود

الكتاب قل : أنا لنعرف تعظيمها لنا . وأكرامها لصغيرنا . وكبيرنا . وقد علمت أنها قد آتت ألبه أن لا تنفني أحداً إلا في منزلها . وقال للرسول : والله قد كنت على الركوب الى موضع كذا وكذا وكان في عزمي المرور بها . فاما اذا وافق ذلك مرادها فاني جاعل بعد رجوعي طريقتي عليها . فلما صار الى بابها ادخل بعض من كان معه اليها وصرف بعضهم . فنظر الى الحسن الدارع والهيئة الباذة^(١) فأعجبه ووقع من نفسه فقال : يا جميلة لقد أتيت خيراً كثيراً . ما احسن ما صنعت . فقالت : يا سيدي ان الجليل للجميل يصاح والك هيئت هذا المجلس . وجلس عدايته بن جعفر . وقالت على رأسه وقامت الخواري صدين . وأقدم عليها فجلست غير عيد . ثم قالت : يا سيدي الا أعنيك قال : بلى . وغنت :

سي شيبة الحمد الذي كان وجهه بضئ ظلام الليل كالقمر المندر
كهولهم خير ككهول ونسلهم كنسل الماوك لا يمور ولا يجري^(٢)
أبو عتبة الملقب اليك جمانه أعرجان المرن من غفر زهر^(٣)
اساقي الحبيص ثم للمخير هاشم وعبد وف ذلك السيد الغمر
أبوكم قصي كان يدعى محمداً به جمع الله القبائل من فهر
فقال عبد الله . احسنت يا جميلة وأحسن حذافة ما قال : بالله اعيديه
علي . فأعادته فجاء الصوت احسن من الارتجال . ثم دعت الكل جارية
بعود وأمرتهن بالخلوس على كراسي صغار قد اعدتها هن . فخرين وغنت

(١) هيئة باذة فيها تواضع في اللباس وعدم التمجح

(٢) لا يمور لا يملك ولا يجري لا ينقص . ويروي : ولا يجري (م) .

(٣) هجان ايض والزهر المتروكو الوحوه

عليهنّ هذا الصوت وعَنِّي جوارِيها على غنائها . فلما ضربنَ جميعاً قال
عبدالله : ما ظننتُ ان مثل هذا يكون وانه لِمَا يَفْتِنُ القلبَ ولذلك
كَرِهَهُ كثيرٌ من الناسِ لِما عَلِمُوا فِيهِ . ثم دعا ببغلاتِهِ فركبها وانصرف
الى منزله . وقد كانت جميلةً اعدتَ طعاماً كثيراً وكان اراد المقامَ فقال
لأصحابِهِ : تحلّفوا للغداء . فتغدّوا وانصرفوا مسرورين

عن عمر بن عبد العزيز والشعراء

حدّث الرياشي عن حماد الراوية قال : دخلتُ المدينة أتمسُّ العلم .
فكان اول من اقيت كثير عزة فقلت : يا بَا صخر ما عندك من
ريضاءتي . قال : عندي ما عند الاحوص ونُصيب قلت : وما هو . قال :
هما أحقُّ بإخبارك . فقلت له : إنا لم نخشِ المطيَّ نحوكم شهراً نطلب ما
عندكم إلا ايبقى لكم ذِكْرٌ وقلٌّ من يفعل ذلك . فأخبرني عمّا سألتك
ليكون ما تحبّرنني به حديثاً آخذه عنك . فقال : انه لما كان من امر عمر
ابن عبد العزيز ما كان قدِمْتُ انا ونصيب والاحوص وكل واحدٍ منّا
يُبدِلُ^(١) بسابقتِهِ عند عبد العزيز وإخائِهِ لعمرو . فكان اول من لَقِينَا
مَسْلَمَةُ بن عبد الملك وهو يومئذٍ فتى العرب وكل واحد منا ينظر في
عطفِهِ لا يشك انه شريك الخليفة في الخلافة . فأحسن ضيافتنا واكرم
مَثْوَانَا قال : أما علمتم ان إمامكم لا يُعطي الشعراء شيئاً . قلنا : قد
جننا الآن فوجه لنا في هذا الامر وجهاً . فقال : ان كان ذو دين من

آل مروان قد ولي الخلافة فقد بقي من ذوي دُنياهم من يقضي حوائجكم^(١) ويفعل بكم ما انتم له اهل . فأقمنا على بابه اربعة اشهر لا نصل اليه . وجعل مسلمة يستأذن لنا فلا يؤذن . فقلت : لو أتيت المسجد يوم الجمعة فتحفظتُ من كلام عمر شيئاً . فأتيت المسجد . فانا أول من حفظ كلامه . سمعته يقول في خطبة له : لكل سفر زاد لا محالة . فتزودوا من الدنيا الى الآخرة اتقوا . وكونوا كمن عاين ما أعد الله له من ثوابه وعقابه فعمل طاباً لهذا وخوفاً من هذا . ولا يطوان عليكم الأمد فتفسوا قلوبكم وتتمادوا اعدوكم . واعلموا انه انما يطمئنُ بالدنيا من وثق بالنجاة من عذاب الله في الآخرة . فاما من لا يداوي جرحاً ألا اصابه جرح من ناحية أخرى فكيف يطمئنُ بالدنيا . أعوذ بالله أن آمركم بما أنهى نفسي عنه . فتخسر صفقتي^(٢) . وتبدو عيلتي^(٣) . وتظهر مسكنتي . يوم لا ينفع فيه إلا الحق والصدق . فارتج السجد بالبكاء . وكى عمر حتى بلَّ ثوبه حتى ظننا انه قاض نخبه . فلمعت الى صاحبي فقلت : جديداً لعمر من الشعر غير ما اعدناه فليس الرجل بدنيوي . ثم ان مسلمة استأذن لنا يوم الجمعة بعد ما اذن للعامة . فدخلنا فسلمنا عليه بالخلافة . فرد علينا . فقلت له : يا امير المؤمنين طال الشواء . وقلت الفائدة . وتحدثت بجفائك إيانا وفود العرب . فقال : يا كثير أما سمعت الى قول الله عز وجل في كتابه : انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين

(١) حقوقكم (م) (٢) قيل لشيعة صفقة لاسم كانوا اذا تابعوا

تصافقوا بالأيدي . ويقال صفقة راحة وصفقة حارة

(٣) العيلة الفقير

عليها والمولقة قلوبهم في الرقاب ^(١) والغارمين وفي سبيل الله ^(٢) وابن
السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ^(٣) أفين هؤلاء أنت . فقلت
له وأنا ضاحك : انا ابن سبيل ومنقطع به . قال : أو لست ضيف ابني
سعيد . قالت : بلى . قال : ما أحسب من كان ضيف ابني سعيد ابن سبيل
ولا منقطعاً به . ثم استأذنته في الانشاد . فقال : قل ولا تقل ألا حقاً
فان الله سائلك . فقلت :

وليت ولم تشم علياً ولم تحف
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي
ألا اما يكفي الفتى بعد زيفه
أقد لبست لبس الملوك بباهي
ونومض أحياناً بعين مريضة
فاعرضت عنها مشمئزاً كلنا
وقد كنت من أحيائها ^(٤) في ممنع
وما زلت سباقاً الى كل عاية
فلما اتاك الملك عفواً ولم يكن
تركت الذي يفنى وان كان موقفاً

بذياً ^(٥) ولم تتبع مقالة مجرم
فعلت فأضحى راضياً كل مسلم
من الأود الباقي ثفاف المفوم
وأبدت لك الدنيا بكف ومغرم
وتسبم عن مثل الجمان المنظم
سقتك مدوفاً ^(٦) من ممام وعلقم
ومن محرها في مريد الموج ومغم
صعدت بها أعلى البناء المقدم
لطااب دنيا بعده من تكلم
وآثرت ما يبقى برأي مصتم

(١) يريد المكاتبين من العبيد يعطون نصيباً من الزكاة يكون لها رقاهم
ويدفعونه الى مواليتهم (٢) اي الذين لزمهم الدين في الحالة او في غير
معصية (٣) حلیم (م) (٤) ولم تقل بذياً (م) . والبذى والبدي
العاشر القول (٥) مدووف مذاب (٦) كذا في الاصل .
ولعل الصواب : اجبالها

فاضررت. بالفاغبي وشمرت الذي
وما لك ان كنت الخليفة مانع
سما لك هم في القواد مؤرق
فما بين شرق الارض والغرب كلها
يقول امير المؤمنين ظلمتي
ولا اسط كفى لامرئ ظالم له
فلو يستطيع المسلمون تقسموا
فعشت به ما حج الله راصب
فأريج بها من صفقة لبائع.

امامك في يوم من الهول مظلم.
سوى الله من مال رعيب ولا دم.
صعدت به أعلى المعالي بسلم.
مناذ ينادي من فصيح وأعجم.
باخذ ادينار ولا اخذ درهم.
ولا السنفك منه ظالماً مل مججم.
لك الشطر من اعمارهم غير ندم.
مُغد^١ . طيف بالقام وزمزم.
وأعظم بها اعظم بها ثم اعظم.

فقال لي : يا كثر ان الله سائلك عن كل ما قلت . ثم تقدم
اليه الاحوص فاستأذنه . فقال : قل ولا تقل الا حقاً فان الله سائلك .
فانشده :

وما الشعر الا خطبة من مؤلف
فلا تقلن الا الذي وافق الرضا
رايناك لم تعدل عن الحق ينفة
ولكن اخذت القصد جهدك كله
فقلنا ولم نكذب بما قد بدا لنا
ومن ذا يرد السهم بعد صدوفه

بنطق حق او بنطق باطل .
ولا ترجعنا كالنساء الارامل .
ولا يسرة فعل الظالم الجادل .
وتقفو مثال الصالحين الاوائل .
ومن ذا يرد الحق من قول عادل .
على فوقه^٢ ان عاد من نزع نابل .

(١) أغد اسرع في السير
من السهم موضع الوتر . والنابل الرامي بالسهم

(٢) الصدوف الميل عن الشيء . والفوق

ولولا الذي قد عودتنا خلائف^١ غطاريف^٢ كانت كالليوث البواسل
 لما وخذت شهراً برحلي جسر^٣ ثقيل^٤ متون البيد بين الرواحل
 ولكن رجونا منك مثل الذي هـ
 فان لم يكن للشعر عندك موضع
 وكان موصياً صادراً لا يعيبه
 فان لنا قُربى ومحض مودة
 فذاذوا عدواً تسام عن عُقر دارهم^٥
 فقبلك ما اعطى الهنيذة جلة^٦
 رسول^٧ الاله المصطفى بنبوته
 فكل الذي عددت يكفيك بعضه
 فقال له عمر : يا احوص ان الله سائلك عن كل ما قلت . ثم تقدم
 اليه نصيب فاستأذن في الانشاد . فأنى ان يأذن له وغضب غضباً

(١) العطارف والعطريف السحي والسيد والجمع عطارمة وعطاريف
 (٢) الوخذ سعة الخطو في الشيء . والحسرة الناقة المتحسرة الماضية . وتل
 تملو (٣) عُقر الدار وسط الدار (٤) السديس من الال ما
 دخل في السنة الثامنة وذلك اذا ألقى السن التي بعد الرأعيّة . والبارل البعير
 الذي اسكحل السمة النامة وطعن في التاسعة وفطر ناه . هبيدة مائة من الال
 والجللة المسان من الال يكون واحداً وجمعاً ويقع على الذكر والانثى . وقيل
 الخلة ما بين النبي الى البارل . وكعب هو الشاعر كعب بن زهير بن أبي سلمى
 المرثي وهو من المحترمين ادرك الخاهلية والاسلام ومن فجول الشعراء وسأله
 الخطيئة (واسمه حرول راوية ابيه زهير) ان يقول شعراً يقدم به نفسه ثم
 يتبي به مده ففعل وقال :

ومن للقوافي شاحها من يحوكها اذا ما توى كعب وعور جره ل

شديداً . وأمره باللاحاق بدائق (١) وأمر لي وللأحوص لكل واحد بمائة وخمسين درهماً

سنة . عمر بن عبد العزيز ودكّين^(٢)

حدث المدائني قال : قال دكين الراجز : امتدحتُ عمر بن عبد العزيز وهو والي المدينة . فأمر لي بخمس عشرة ناقة كرائهم فكرهت أن ارمي بهنَّ الفِجَاجَ^(٣) ولم تَطِبْ نفسي ببيعهنَّ . فقدمت علينا رُقعة من مصر فسألتهم السُّحمة . فقالوا : ذاك اليك ونحن نخرج الليلة . فأتيتُه فودَّعته وعنده شيخان لا أعرفهما . فقال لي : يا دكين إن لي نفساً تواقّةً فانِ صرتُ الى أكثر مما انا فيه فأتيتني والكَ الإحسان . قلت : أشهدُ لي بذلك . قال : أشهدُ اللهَ به . قلت : ومن خَلَقِهِ . قال : هذين الشيخين . فأقبلتُ على احدهما فقلت : من أنتُ أعرفك . قال : سالم بن عبد الله بن عمر . فقلت له : لقد استسمنتُ الشاهد . وقاتُ الآخر : من أنت . قال : ابو يحيى مولى الامير . فخرجت الى بلدي هنَّ . فرمى الله في اذانهنَّ بالبركة حتى اعتقدتُ^(٤) منهنَّ الابل والعبيد . فاني لبصحاء فلج^(٥) اذا ناعَ ينمى سليمان . قلت : فن القائمُ بعده . قال : عمر بن عبد العزيز .

-
- (١) داق قرية قرب حلب عندها مرجع مشب زره كان يرله بنو مروان اذا عروا الصائفة الى تمر المصيصة (٢) هو دكين بن رحاء من بني فُقيم ويُعرف بدكين الراجز (٣) الفجج جمع الفج وهو الطريق الواسع في الحبل . وقيل الفج كل طريق بعد (٤) اعتقدت جمعت (٥) فلج واد بين البصرة وحى ضربة

فتوجهت نحوه . فلقيني جريرٌ مُنصرفاً من عنده . فقلت : يا ابا حذرة من اين . فقال : من عند من يُعطي الفقراء ويَنع الشعراء . فنطلقت فاذا هو في عَرَصَة دارٍ وقد احاط الناس به فام أخلص اليه فناديت :

يا عَمَرَ الخيراتِ والمكارِمِ وعَمَرَ الدَّسائِعِ ^(١) العظامِ
اني امرؤٌ من قَطَنٍ بنِ دارِمِ طلبتُ ديني من أخٍ مُكارِمِ ^(٢)
اذ نلتَحي ^(٣) واللهُ غيرُ نائمٍ عند ابي يحبي وعند سالمٍ

فقام ابو يحبي فقال : يا امير المؤمنين لهذا البدوي عندي شهادة عليك . فقال : أعرُفها ادُنْ يا دكين انا كما ذكرتُ لك انَّ نفسي لم تنل شيئاً قطْ إلا تآقت لما هو فوقه وقد نلتُ عايةَ الدنيا فنفسي تتوق الى الآخرة والله ما رزأتُ ^(٤) من اموال الناس شيئاً ولا عندي إلا ألفا درهم فخذ نصفها . (قال) فوالله ما رأيتُ ألفاً كان اعظم بركة منه . (قال) ودكين الذي يقول :

اذا المرءُ لم يدنس من اللؤمِ عِرْضَهُ فكلُّ رِداءٍ يرتديه جميلُ
وان هو لم يرفع عن اللؤمِ نفسه فليس الى حُسن الثَّناء سَيلُ

(١) الدسيمة العطيّة الجزيلة (٢) يروى أطلبُ (اللسان ١٥: ١٥٠)
والمكارمة ان تهدي لاسان شيئاً ليكافئك عليه . اراد من احٍ يكافئي على مدحي اياه . يقول لا اطلب جائرتَه بعير وسيلة (٣) كل من حد في امرٍ فقد استحي فيه . والاحتواء الميل والاعتماد والقصد . ويروى استحي (٤) م .
وطبقات الشعراء لابن قتيبة . طبعة دي عويه (استحي متاعه تخلصه وسلبه
(٥) أي ما أصبتُ

حزبه مطيع بن اياس^(١) والمنصور^(٢)

اخبار محمد بن الفضل السكوني قال : رفع صاحب الخبر الى المنصور ان مطيع بن اياس زنديق وانه يعاشر ابنه جعفرًا وجماعة من اهل بيته ويوشك ان يفسدوا اديانهم وينسبوا الى مذهبه . فقال له المهدي : انا به عارف . اما الزندقة فليس من اهلها ولكنه خبيث الدين فاسق مستحل المحارم . قال : فأحضره وأنهه عن صحبت جعفر وسائر اهله . فأحضره المهدي وقال له : يا خبيث يا فاسق قد افسدت اخي ومن تصحبه من اهلي والله لقد بلغني انهم يتقارعون^(٣) عليك ولا يتم لهم مرور الا بك . فقد غررتهم وشهرتهم في الناس . ولولا اني شهدت لك عند امير المؤمنين ببراءة مما نسب اليك بالزندقة لقد كان أمر بضرب عنقك . وقال للربيع : اضربه مائتي سوط واحبس . قال : ولم يا سيدي . قال : لانك سيكير خيمير . قد افسدت اهلي كلهم بصحبتك . فقال له : ان اذنت وسمعت احتجاجت . قال : قل . انا امرؤ شاعر . وسوقي انما تنفق مع الملوكة وقد كسدت عندكم وانا في ايامكم . مطرح وقد

(١) مطيع بن اياس الكلامي شاعر من محضري الدوائين الاموية والعباسية وياس من فحول السعراء في تلك ولكنه كان ظريفاً خبيثاً حلوا العشرة مليح النادرة . اجنأ متهماً في ديبه بالزندقة ويكنى أبا سلمى ومولده ومشوه الكوفة وكان مقطوعاً الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك ومتصرفاً بعده في دولتهم ومع اوليائهم وعماهم واقاربهم لا يكسد عند أحد منهم ثم انقطع في الدولة العباسية الى جعفر بن أبي جعفر المنصور فكان معه حتى مات (٢) أي يضربون القرعة ليفوزوا بك وليعرفوا نصب من منهم تكون

رضيت فيها . مع سقتها للناس جميعاً بالأكل على . ائدة اخيك لا يتبع
 ذلك عشيرة . وأصفيته على ذلك شكري وشعري . فان كان ذلك عائباً
 عندك تبت منه . فأطرق ثم قال : قد رفع الي صاحب خبر انك تتاجن
 على السوءال وتضحك منهم . قال لا والله . ما ذلك من فعلي ولا شأني
 ولا جرى مني قط إلا مرة . فان سائلاً اعمى اعترضني وقد عبرت الجسر
 على بغلتي وظلني من الجند . فرفع عصاه في وجهي ثم صاح : اللهم سخر
 الخليفة لان يعطي الجند ارزاقهم فيشتروا من التجار الامتعة ويرجع
 التجار عليهم فتكبر اموالهم فيجب فيها الزكاة عليهم فيصدقوا علي
 منها . فنفرت بقلبي من ضياعه ورفعه عصاه في وجهي حتى كدت اسقط
 في الماء فقلت : يا هذا ما رأيت أكثر فضولاً منك . سل الله ان يردك
 ولا تجعل هذه الحوالات والوسائط التي لا يحتاج اليها فاه هذه الوسائل
 فضول . فضحك الناس منه ورفع علي في الخبر قولي له هذا . فضحك
 المهدي وقال : خلوه ولا يضرب ولا يجبس . فقال له : أدخل علي
 الموحدة^(١) وأخرج عن رضى وتبرأ ساحتي من عضيته^(٢) وأنصرف
 بلا جائزة قال : لا يجوز هذا اعطوه مائتي دينار ولا يعلم بها الامير
 فيتجدد عنده ذنوبه . (قال) وكان المهدي يشكر له قيامه في الخطباء
 ووضعه الحديث لأبيه في انه المهدي . فقال له : اخرج عن بغداد ودع
 ضجة جعفر حتى ينسلك امير المؤمنين غداً . فقال له : فأين أقصد . قال :
 أكتب لك الى سليمان بن علي فيؤايك عملاً ويحسن اليك . قال : قد

(١) وحد عليه غضب . أي ادخل وانت غضبان علي . وفي الاصل : ادخل
 عليك الموحدة . ولعل الرواية : ادخل عليك الموحدة (٢) العضيته الامك والبهتان

رضيت . فوفد الى سليمان بكتاب المهدي فولاه الصدقة بالبصرة وكان عليها داود بن ابي هند فغزاه به

﴿ مَتَمُّ بْنُ نُؤَيْرَةَ وَاخُوهُ مَالِكُ ﴾

هو مَتَمُّ بْنُ نُؤَيْرَةَ وَيَكْنَى اَبَا نَهْشَل وَيَكْنَى اخوه مَالِكُ اَبَا الْغَوَارِ . وَكَانَ مَالِكُ يَقَالُ لَهُ فَارَسٌ ذِي الْخِمَارِ قِيلَ اِنَّ ذَلِكَ بَفَرَسٍ كَانَ يَقَالُ لَهُ ذُو الْخِمَارِ

اخبر محمد بن سلام قال : كان مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ شَرِيفًا فَارِسًا شَاعِرًا . وَكَانَتْ فِيهِ خِيَلًا ، وَتَقَدَّمَ . وَكَانَ ذَا لَمَّةٍ ^(١) كَبِيرَةٍ . وَكَانَ يَنْفَالُ لَهُ الْجُنُودُ . وَكَانَ مَالِكُ قُتِلَ فِي الرِّدَّةِ ^(٢) قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِالْبُطَاحِ ^(٣) فِي خِلَافَةِ اَبِي بَكْرٍ . وَكَانَ مُقِيمًا بِالْبُطَاحِ . فَلَمَّا تَنَبَّأَتْ سَجَاحٌ ^(٤) اتَّبَعَهَا ثُمَّ أَظْهَرَ اَنَّهُ مُسْلِمٌ . فَضْرَبَ خَالِدٌ عَقَّهُ صَبْرًا . فَطَلَعَنَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَابُو قَتَادَةَ الْاَنْصَارِيُّ لِأَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مَالِكُ بَعْدَهُ

حَدَّثَ اَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْعَبْدِيِّ وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِمَوْضِعٍ قَالَ : حَدَّثَنِي اَبِي عَنْ جَدِّي قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الصَّبْحَ . فَلَمَّا انْفَلَتَ مِنْ صَلَاتِهِ اِذَا هُوَ رَجُلٌ قَصِيرٌ اَعْوَدُ . تَكْبَأُ قَوْسًا وَيَسْدُهُ هِرَاقًا . فَقَالَ : مَنْ

(١) اللَّمَّةُ شَعْرُ اِرْسٍ يَحَاوِزُ سَحْمَةَ الْاِذْنِ . فَاِذَا لَمَعَ الْمَكِينُ فِيهِ نُحْمَةٌ

(٢) هِيَ حَرْبُ الرِّدَّةِ فَانَّ اَبَا بَكْرٍ اَشْهَرُ الْحَرْبِ عَلَى مَنْ كَانَ ارْتَدَّ مِنَ الْعَرَبِ

(٣) الْبُطَاحُ مَاءٌ فِي دِيَارِ بَنِي اَسَدَ بْنِ خُرَيْمَةَ وَهَآكَ قُتِلَ مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ

(٤) هِيَ سَجَاحُ النَّسِيمَةِ اِذْغَتِ الْبُوءَةَ وَكَانَتْ تَرِيدُ عُرْوَةَ اَبِي بَكْرٍ فَارْسَلَتْ

اِلَى مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ تَطْلُبُ الْمَوَادِعَةَ فَاجَاها

هذا . فقال : متمم بن نويرة . فاستشده قوله في اخيه فأنشده : « اعمرى
وما دهري بتأبين مالك » حتى بلغ الى قوله :

وكأأ كندما نى جذية ^(١) حبة من الدهر حتى قيل ان يتصدعا
فلما تفرقنا كأني وما لكأ أطول اجتماع لم نبت ليلة معا

فقال عمر : هذا والله التأبين ولوددت اني أحسن الشعر فأرثي اخي
زيداً بمثل ما رثيت به اخاك . فقال متمم : لو أن اخي مات على ما مات
عليه اخوك ما رثيته . وكان قتل باليامة شهيداً وامير الحيش خالد بن
الوليد . فقال عمر : ما عزاني أحد عن اخي بمثل ما عزاني به متمم . (قال)
وكان عمر يقول : ما هبت الصبا من نحو اليامة الا خيل الي اني أشم
ريح اخي زيد . (قال) وقيل لمتمم : ما بلغ من وجدك على اخيك .
فقال : أصبت باحدى عيني فما قطرت منها دمة عشرين سنة . فلما قتل
اخي استهلّت فما ترقأ ^(٢)

وقال عمر لمتمم بن نويرة : هل كان مالك يُحبك مثل محبتك اياه
وهل كان مثلك . فقال : واين انا من مالك وهل أبلغ ما أكأ . والله يا امير
المؤمنين لقد أسرني حي من العرب فشدوني وتاقاً بالقَدِّ وألقوني
فإنهم . فباعه خبري فأقبل على راحلته حتى انتهى الى القوم وهم
جالوس في ناديهم . فلما نظر اليّ أعرض عني ونظر القوم اليه فعدل اليهم .
وعرفت ما اراد . فسألم عليهم وحادثهم وضاحكهم وأنشدهم . فوالله

(١) فيما ينصّ ديمي حذيفة الابرس راجع الجزء الثاني من الرنات (الطبعة
الثانية الصفحة ٦٩ السطر ١٦) (٢) استهلّت اندفعت بصبّ الدمع .

وما ترقأ اي ما ينقطع دمعها

إن زال كذلك حتى ملأهم سروراً . وحضر غداؤهم فسألوه ليتغدى معهم . فذل وأكل . ثم نظر اليّ وقال : أنه لقبیح بنا ان نأكل ورجل . لمقى بين ايدينا لا يأكل معنا . وأمسك يده عن الطعام . فلما رأى ذلك القوم نهضوا وصبوا الماء على قيدي حتى لآن وحلوني ثم جاؤوا بي فاجاسوني معهم على الغداء . فلما اكلمنا قال لهم : أما ترون تحرم هذا بنا واكله معنا . أنه لقبیح بكم ان تردوه الى القدّ . فحأوا سبيلي . فكان كما وصفت وما كذبت في شيء . من صفته إلا ابني وصفته خميس البطل وكان ذا بطن

واخبر محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي قال : بينا طلحة والزبير يسيران بين مكة والمدينة اذ عرض لهما اعرابي . فوقفا ليمضي . فوقف . فتعجلا ليسبقاه . فتعجل . فقالا : ما اعجلك يا اعرابي تعجنا للنسبك فتعجلت . فوقفنا ثمضي فوقفت . فقال : لا اله الا الله مفني اعدى الناس . أغدر بأصحاب محمد (صلعم) . هباني خفت الضلال فأجبت ان أستدل بكم . او خفت الوحشة فأجبت ان استأنس بكم . فقال طلحة : من انت . قال : انا متمم بن نويرة . فقال طلحة : واسواتاه لقد مللنا غير مملول . هات بعض ما ذكرت في اخيك من المكاء . فزوجوه ام خالد . فبينما هو واضع رأسه على فخذه اذ بكى . فقالت : لا اله الا الله أما تنسى أخاك . فأنشأ يقول :

اقول لها لما نهتني عن البكا أفني مالك تلحيني^(١) ام خالد
فان كان اخواني أضيوا واخطأت بني أمك اليوم الحتوف الرواصد^(٢)

(١) لحيت الرجل ألحاه اذا لمته وعدلته (٢) هذا من سناد الاقواء .

فكل بي أمّ سُمُوسَنَ ليلةٌ ولم يبقَ من اعيانهم غيرَ واحدٍ

﴿ اسحق والتيمي ﴾^(١) الشاعر والفضل بن يحيى

حدث اسحق قال : كنت على باب الفضل بن يحيى فَأَتَانِي التيميّ الشاعر بقصيدة في قِرطاس وسألني ان اوصاها الى الفضل فنظرتُ فيها ثم خرت القِرطاس . مغضب ابو محمد وقال لي : أما كفناك ان استحففت بحاجتي حتى منعتني ان ادفعها الى غيرك . فقلت له : انا خير لك من القِرطاس . ثم دخلتُ الى الفضل فلما تحدثنا قلتُ له : معي هدية وصاحبها بالباب وانشدته . فقال : وكيف حفظتها . قلت : الساعةَ دفعها اليّ على الباب فحفظتها . فقال : دع الآن . فقلت له : فأدخله . فأدخل . فسأله عن القصة فأخبره . فقال : انشدني شيئاً من شعرك . ففعل . وجعلت اردد ابياته وجعلت أشيعها بالاستحسان^(٢) . ثم خرج التيمي . فقلت : خذ في حاجة الرجل . فقال : أمّا اذ عُنيَت به فقد أمرتُ به بخمسة آلاف درهم . فقلت له : أمّا اذا أقلتتها فعجّلها . فأمر بها فأحضرت . فقلت له : أليس لإعنائِكَ أيّ شيء . قال : نعم . قلت : فهاتِه . قال : لا ابأُغ بك في الإعنائِ ما بلغتُ بالشاعر في المديح . فقلت : فهاتِ ما شئتَ . فأمر بشاة آلاف

(١) هو عبد الله بن ايوب ويكنى انا محمد مولى بني تيم وكان له اخ يقال له ابو التيجان وكلاهما كان شاعراً وهما من اهل الكوفة وهما من شعراء الدولة العباسية احد الخلفاء المُجَنّ الوصّافين للخمر وكان صديقاً لاراهيم الموصلي وانه اسحق وبدياً لهما ثم اتصل بالبرامكة ومدحهم واتصل بيزيد بن مزيد فلم يزل منقطعاً اليه حتى مات بيزيد واستنفذ شعره او اكثره في وصف الخمر

(٢) أي أصبحها بالاستحسان

درهم فضمتها الى الخمسة الآلاف ووجهتُ بها اليه
 حَقَّقَ أَبُو مُسْلِمٍ ^(١) ورؤبة بن العجاج ^(٢)

اخبر رؤبة بن العجاج قال : بعث اليّ ابو مسلم لما أفضت الخلافة
 الى بني هاشم . فلما دخلتُ عليه رأى مي جزعاً . فقال : امكن فلا بأس
 عليك ما هذا الجزع الذي ظهر عليك . قلت : اخافك . قال : ولم . قلت
 لانه بلغني انك تقتل الناس . قال : انما اقتل من يقتلني ويريد قتلي أفأنت
 منهم . قلت : لا . قال : فهل ترى بأساً . قلت : لا . فأقبل على جلسائه
 ضاحكاً فقال : اما ابو العجاج فقد رُحض ^(٣) انما ثم قال : أنشدني
 قواك « وقاتم الاعماقِ خاوي المخترق » ^(٤) . فقلت : أو أنشدك أصلحك
 الله أحسن منه . قال هات . فأنشدته :

ما زال يأتي الأمر من أقطاره
 عن اليمين وعلى يساره

(١) أبو مسلم الخراساني هو الذي اظهر الدعوة العباسية بخراسان كان
 فاتكاً قليل الرحمة قاسي القلب سوطه سبعة قتل ستانة الف محسن يُعرف صبراً
 سوى من لا يُعرف ومن قتل في الحروب والهجمات . ولما حمله ابو جعفر المنصور
 اجمع الرأي وعمل المكاييد الى ان اقتضه فقتله (راجع مختصر تاريخ الدول
 ٢٠٦ - ٢٠٩) (٢) هو رؤبة بن العجاج بن رؤبة ويكنى ابا الحجاج
 من رُحَّاز الاسلام وفصحائهم والمدكودين المقدمين مهم رل الصرة وهو من
 محضرمي الدوائين مدح في امية وبي العباس ومات في ايام المنصور . وقد اخذ
 عنه وحوه اهل اللغة وكانوا يقتدون به ويحتجون بسمه ويعملونه اماماً . وقد
 طبع ديوان رؤبة وديوان ابي العجاج في برلين سنة ١٩٠٣ عي طبعهما العلامة
 وليم ابن الورد (اهلوارد) (٣) (م) . رُحض الرجل عرق حتى
 كأنه غسل حسده . وفي طبعة مصر : رحس وهو تصحيف (٤) راجع في
 ديوان رؤبة ١٠٤ هذه القصيدة في وصف المغارة

مُشْتَرَا لَا يُضْطَلَّى بِنَارِهِ^(١) حَتَّى أَقْرَّ الْمَلِكُ فِي قَرَارِهِ
وَمَرَّ مَرْوَانَ عَلَى حِمَارِهِ

فَقَالَ: وَيَمُكُّ هَاتِ مَا دَعَوْتُكَ لَهُ وَأَمَرْتُكَ بِأَنْشَادِهِ «وَقَاتِمِ الْإِعْمَاقِ
خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ». فَلَمَّا صَرْتُ إِلَى قَوْلِي «يَرْمِي الْجَلَامِيدَ بِجُلْمُودٍ مَدَقٍّ^(٢)
قَالَ: «وَقَتْلِكَ اللَّهُ أَشَدَّ مَا اسْتَصْلَبْتَ الْخَافِرَ». ثُمَّ قَالَ: حَسْبُكَ أَنَا ذَاكَ
الْجُلْمُودُ الْمَدَقُّ. (قَالَ) وَجِيءَ بِمَنْدِيلٍ فِيهِ مَالٌ فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ. فَقَالَ
أَبُو مُسْلِمٍ: يَا رُؤْبَةَ أَنْتِ أَتَيْتِنَا وَالْأَمْوَالُ مَشْفُوهَةٌ^(٣) وَإِنَّ لَكَ الْإِنْفَا
لَكَعُودَةً وَعَالَيْنَا مُعَوَّلًا وَالدَّهْرُ أَطْرَقَ مُسْتَتَبٌ^(٤) فَلَا يَجْعَلُ^(٥) بَيْنَنَا
وَبَيْنَكَ إِلَّا سُدَّةً^(٦). (قَالَ رُؤْبَةُ) فَأَخَذَتْ الْمَنْدِيلَ مِنْهُ وَتَالَتْهُ مَا
رَأَيْتُ أَعْجَمِيًّا أَفْصَحَ مِنْهُ وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَدًا يَعْرِفُ هَذَا الْكَلَامَ عَيْرِي
وغير أبي

✂ وصف أبي تمام ✂

أَبُو تَمَّامٍ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِيُّ مِنْ نَفْسِ طَيِّ. صُلَيْبِيَّةٌ^(١). مَوَادِهِ

- (١) فَلَانٌ لَا يُضْطَلَّى نَارُهُ إِذَا كَانَ شُجَاعًا لَا يُطَاقُ. (الاصطلاح من صِلَا
النَّارِ وَالْتِمَحُّنِ هَا إِي أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّضُ خَرِبِهِ (٢) أَيِ يَطَأُ الصَّخُورَ بِخَافِرِهِ
صُلْبٌ يَدَقُّ الصَّخُورَ (٣) مَشْفُوهَةٌ إِي قَلِيلَةٌ يُقَالُ مَاءٌ مَشْفُوهٌ وَاصِلُهُ
الْمَاءُ الَّذِي كَثُرَتْ عَلَيْهِ الشَّيْءُ حَتَّى قَلَّ (٤) تَسَّهَ الدَّهْرُ سَعِيرَ أَطْرَقَ
وَالْأَطْرَقَ اللَّيْلُ الْبَطَرُ وَالْطَرَقُ صَعَفٌ فِي الرُّكْبَةِ وَالْيَدِ إِي أَنَّهُ مُعَبَّدٌ مَدَلَّلٌ إِي
فِي يَدَيْهِ لَيْسَ لَيْسَ فِيهِ جَسَنٌ وَلَا يُسُّ. وَالْمُسْتَتَبُ الْمَدَلَّلُ
(٥) فَلَا تَحْمِلُ (م) (٦) إِي نَابًا (٧) يُقَالُ عَرِيٌّ صُلْبٌ
خَالِصُ النَّسَبِ وَامْرَأَةٌ صُلَيْبِيَّةٌ كَرِيمَةُ الْمَنْسَبِ عَرِيقَةٌ. وَصُلَيْبِيَّةٌ مَحَلَّةٌ عَصْرُ

ومنشؤه بناحية مَنسُج بقربة منها يقال لها جاسم . شاعر مطموع لطيف
 الفطنة دقيق المعاني غَوَّاص على ما يُستصعب منها ويعسر مُتناولُه على
 غيره . وإنه مذهب في المُطابق ^(١) هو كالمابق اليه جميع الشعراء وإن
 كانوا قد فتحوه قبله وقالوا القليل . منه فإنَّ له فضلَ الاكثار فيه
 والساوئ في جميع طُرُقِهِ . والسليم من شعره النادر شيء لا يتعلق به احد .
 وإنه اشياء متوسطة ورديئة رذالة جداً . وفي عصرنا هذا من يتعصب له
 فيفرط حتى يفضلُه على كل سالف وخالف . واقوام يتعمدون الاديء من
 شعره فيشرونه ويطورون محاسنه ويستعماون القحة والكابرة في ذلك
 يقول الجاهل بهم انهم لم يباغوا علم هذا وتمييزه الا بأدب فاضل وعلم
 تأقّب . وهذا مما يتكسب به كثير من اهل هذا الدهر ويعاونونه وما
 جرى مجراه من ثلب الناس وطلب معايبهم سبباً للترفع وطلباً للرئاسة .
 وليست اساءة من اساء في القليل واحسن في الكثير مسيطرة احسانه .
 ولو كثرت اساءته ايضاً ثم احسن لم يُقلَّ له عند الاحسان اسأت ولا
 عند الصواب اخطأت . والتوسط في كل شيء احمل . والحقُّ ان
 يتبع . وقد روي عن بعض الشعراء ان أبا تمام انشده قصيدة له احسن
 في جميعها الا في بيت واحد . فقال له : يا ابا تمام لو أنفيت هذا البيت ما
 كان في قصيدتك عيب . فقال له : انا والله أعلمُ منه مثلاً تعلم . ولكن
 مثل شعر الرجل عنده مثل اولاده فيهم الحميل والقميح والرشيذ
 والساقط وكلُّهم حلوا في نفسه . فهو وإن احب العاقل لم يبعض
 الناقص وإن هوى بقاء المتقدم لم يهوى موت المتأخر . واعتذاره بهذا ضدَّ

لما وصف به نفسه في مدحه الواثق حيث يقول :
 جاءتك من نظام اللسان قِلادةٌ سَمُطانِ فيها اللؤلؤ المكنون
 أخذاكها صنعُ اللسانِ يَدُهُ جَفَرٌ إذا نَضَبَ الكلامُ مَعينٌ^(١)
 وَيُسيُّ بالاحسان ظناً لا كمن هو بأبيه وبشعره مفتون
 فلو كان يسيُّ بالاساءة ظناً ولا يفتن بشعره كُنّا في غنى عن
 الاعتذار له . وقد فُضِّلَ انا تمام من الرؤساء والكبراء والشعراء من لا
 يشقّ الطاعنون عليه 'عبارة'^(٢) ولا يُدركون وان جدوا آثاره . ومارأى
 الناس بعده الى حيث انتهوا له في جده نظيراً ولا شكلاً . ولولا ان
 الرواة قد اكثروا في الاحتجاج له وعليه واكثر متعصبوه الشرح لجيد
 شعره وأفرطاً . ومادوه في التسطير لودينه والتنبيه على رذله ودنيته
 لدكرت منه طرفاً . ولكن قد أتى من ذلك ما لا مزيد عليه

ابو تمام وعبد الله بن طاهر

اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا عمي الفضل قال : لما
 شخص ابو تمام الى عبد الله بن طاهر وهو بخراسان اقبل الشتاء وهو
 هناك . فاستمقل الباد وقد كان عبد الله وجد عليه وابطاً بجائزته لانه نثر
 عليه الف دينار فلم يمسسها بيده ترفعاً عنها . فأعزبه وقال : يحتقر

(١) احداً كذا ألسنت اياها واخفر البشر الواسعة التي لم تطو . ونصب قل
 استعاره من نصب ابناء اذا عار في الارض . ومعين الماء : الطاهر الذي تراه العين
 حارياً على وجه الارض

(٢) لا يشقّ عاره اي لا يلحقه

فعلي ويترفع عليّ . فكان يبعث اليه بالشيء بعد الشيء . كالقوت . فقال
ابو تمام :

لم يبقَ للصيفِ لا رَسْمٌ ولا ظِلُّ ولا قَشِيبٌ فَيُسْتَكْسَى ولا سَمَلٌ^(١)
عَدَلٌ مِنَ الدَّمْعِ انْ يُبَكِّي المَصِيفُ كما يُبَكِّي الشَّبابُ وَيُبَكِّي المَهْرُ والغَزَلُ
يُنْفَى الزَّمانَ انْقَضَى معروفها وغدَّتْ يُسْرَاهُ وهي لنا من بعدها بَدَلُ
فبلغت الابيات ابا العَمَيْلُ شاعر آل عبدالله بن طاهر فاتى ابا

تمام واعتذر اليه لعبدالله بن طاهر وعاتبه على ما عَتَبَ عليه من اجله
وتضمن انه ما يُحِبُّه . ثم دخل الى عبدالله فقال : ايها الامير اَتَتَّهَوْنَ بِمَثَلِ
ابي تمام وتجنفوه فوالله لو لم يكن له ما له من النباهة في قدره والاحسان
في شعره والشانع من ذكره لكان الخوف من شره والتوقي لِدَمِهِ
يُوجِبُ على مثلك رعايته ومراقبته . فكيف وله بتزوجه اليك من الوطن
وفراقه السَّكَنِ وقد قصدك عاقداً بك أَمَلَهُ مُعْجِلاً اليك رِكا بَهُ مُتَعِياً
فيك فكره وجسمه . وفي ذلك ما يلزملك قضاء حقه حتى ينصرف
راضياً ولو لم يأت بفائدة ولا سَمِعَ فيك منه ما سَمِعَ الا قوله :

تقول في قَوْمِسَ^(٢) صَحْبِي وقد اخَذَتْ مِنَّا السُّرى وَخَطَى المَهْرِيَّةَ القُودِ^(٣)
أَمَطَّلَعَ الشَّمْسَ تبغي أن تؤثْمَ بنا فقلتُ كَلَّا ولكن مَطَّلَعَ الجودِ
فقال له عبدالله : لقد نَبَّهْتَ فَأَحْسَنْتَ وَشَقَعْتَ فَلَطَفْتَ وعاتبْتَ

(١) القشيب الجديد . والسَمَلُ الخَلَقُ البالي . وفي طبعة مصر : شمل

(٢) قَوْمِسَ كورة كبيرة واسمة تشتمل على مدُن وقرى ومزارع وهي

في ذيل جبال طبرستان (٣) القود جمع القوداء النافذة الطويلة العنق والظهر

فأوجعت والك ولأبي تمام العُتْبِي^(١) . ادْعُهُ يا غلام . فدعاه . فناداه يومه
وأمر له بألفي دينار وما يَحْمِلُهُ من الظَّهْرِ^(٢) وخلع عليه خِلعَة تامة من
ثيابه وأمر ببذرقته^(٣) الى آخر عَمَلِهِ

أبو نُخَيْلَةَ

أبو نُخَيْلَةَ اسْمُهُ لَا كُنْيَتَهُ^(٤) . وَلَهُ كُنْيَتَانِ أَبُو الْجُنَيْدِ وَأَبُو
الْعِرْمَاسِ . وَكَانَ عَاقِفًا بِأَنْيَةٍ . فَنَفَاهُ أَبُوهُ عَنْ نَفْسِهِ . فَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ وَأَقَامَ
هَنَّاكَ إِلَى أَنْ مَاتَ أَبُوهُ . ثُمَّ عَادَ وَدَقِيَ مَشْكُوكًا فِي نَسَبِهِ . طَاعُونًا عَلَيْهِ .
وَكَانَ الْغَلْبُ عَلَيْهِ الرَّجْزُ . وَلَهُ قَصِيدٌ لَيْسَ بِالكَثِيرِ^(٥) . وَلَمَّا خَرَجَ إِلَى
الشَّامِ اتَّصَلَ بِسَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَاصْطَنَعَهُ وَاحْسَنَ إِلَيْهِ وَأَوْصَلَهُ إِلَى
الْخُلَفَاءِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَاسْتَأْجَرَهُمْ لَهُ . فَأَعْنُوهُ . وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ قَلِيلٌ
الْوَفَاءَ لَهُمْ . انْقَطَعَ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ وَلَقِيَ نَفْسَهُ شَاعِرٌ دَنَى هَاشِمٍ فَمَدَحَ
الْخُلَفَاءَ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ وَهَجَا أُمِيَّةً فَاكْثَرَ . وَكَانَ طَامِعًا فَجَمَلَهُ ذَلِكَ عَلَى
أَن قَالُوا فِي الْمَنْصُورِ أَرْجُوزَةٌ يُغْرِيهِ فِيهَا يُجْلَعُ عَيْسَى بْنُ مُوسَى وَبِعَقْدِ الْعَهْرِ
لَابْنُهُ مُحَمَّدٌ الْمُهْدِي . فَوَصَلَهُ الْمَنْصُورُ بِأَلْفِي دِرْهَمٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَنْشُدَهَا
بِحُضْرَةِ عَيْسَى بْنِ مُوسَى فَفَعَلَ . فَطَلَبَهُ عَيْسَى فَهَرَبَ مِنْهُ . وَدَعَثَ فِي طَلَبِهِ
مَوْلَى لَهُ فَأَدْرَكَهُ فِي خُرَاسَانَ فَذَبَحَهُ وَسَلَخَ وَجْهَهُ^(٦)

(١) العُتْبَى الرِّصَاءُ (٢) الظَّهْرُ الْأَيْلَاحُ لَاخِهَا تَحْمِلُ الْإِتْقَالَ فِي
السَّفَرِ (٣) الْبِدْرَةُ الْخَفَارَةُ (٤) يُقَالُ إِنَّهُ وَلَدَ عِنْدَ جَدِّهِ
نَخْلَةً وَقِيلَ كَانَتْ لَهُ نُخَيْلَةٌ يَمْتَنِّدُهَا (٥) (م) . فِي طَبْعَةِ مِصْرَ : لَيْسَ
بِالْكَثِيرِ (٦) (م) . فِي طَبْعَةِ مِصْرَ : حَلَدَهُ

اخبر يحيى بن نجم قال : لما انتفى ابو نخيلة من ابيه خرج يطلب الرزق لنفسه فتأدب بالبادية حتى شعر^(١) وقال رجزاً كثيراً وقصيـداً صالحاً وشهر بهما وسار شعره في البدور والحضر ورواه الناس . ثم وفد الى مسلمة بن عبد الملك فرفع منه واعطاه وشفع له واصله الى الوليد ابن عبد الملك فمدحه ولم يزل به حتى اعناه . (قال يحيى بن نجم) فحدثني ابو نخيلة قال : وردت على مسلمة فمدحته وقلت له :

أُمسلم^(٢) إني يا ابن كل خليفة ويا فارس الهيجا ويا جبل الارض
شكرتك ان الشكر جبل من التقى وما كل من اوليته نعمة يقضي
وألقيت لما أن اتيتك زائراً عليّ خافاً سابغ الطول والعرض
واحيت لي ذكري وما كان خاملاً ولكن بعض الذكرا نبه من بعض
(قال) فقال لي مسلمة : ممن أنت . فقلت : من بني سعد . فقال :

ما لكم يا بني سعد والقصيد وانما حظكم في الرجز . (قال) فقلت له :
انا والله ارجز العرب . قال : فأنشدني من رجزك . فكأنني والله لما قال ذلك
لم أقل رجزاً قط أنسانيه الله كله . فما ذكرت منه ولا من عبره شيئاً إلا
ارجوزة لروبة قد كان قالها في تلك السنة . فظننت انها لم تبلغ مسلمة
فأنشدته اياها . فنكس وتتعبت^(٣) . فرفع رأسه اليّ وقال : لا تتعب
نفسك فأنا أروى لها منك^(٤) . (قال) فانصرفت وانا اكذب الناس

(١) شعر وشعر قال الشعر

(٢) مسلم ترخيم مسلمة (٣) تتمت ترددت في القول وعيت

بالكلام (٤) وحدت ابو عبيدة قال : دخل ابو نخيلة على عمر بن هيرة
وعنده روبة قد قام من مجلس فاضطجع خلف ستر . فأنشده ابو نخيلة مديحة له .

عنده واخزاهم عند نفسي . حتى استظلمتُ بعد ذلك ومدحتُه برجز
كثير فعرفني وقربني . وما رأيت ذلك فيه يرحمه الله ولا قرعني به حتى
افترقنا

هشام وابو نخيلة

اخبر الاصمعي قال : قال ابو نخيلة : وفدتُ على هشام بن عبد الملك
فصادفت مسلمة قدماء وكنت بأخلاق هشام غراً^(١) وانا غريب .
فسألت عن أخص الناس به . فذكر لي رجلان احدهما من قيس والآخر
من اليمن . فعدلت الى القيسي بالتَّودَة^(٢) فقلت : هو أقربهما اليّ
واجدرهما بما أُحِبُّ . فجلست اليه ثم وضعت يدي على ذراعه وقلت له :
اني مُستنبئك^(٣) لتَمَسَّنِي رحمك انا رجل غريب شاعر من عشيرتك وانا
غير عارف بأخلاق هذا الخليفة وأُحِبُّت ان تُرشدني الى ما اعمل فينفعني

ثم قال له ان هبيرة : يا ابا نخيلة اي شيء احدثت بعدنا . فادفع يشده ارحوزه
لرؤبة . فلما توسطها كشف رؤبة الستر واخرج راسه من تحته فقال له : كيف
انت يا ابا نخيلة . فقطع اشاده وقال : بخير انا المجاح المعذرة اليك ما عدتُ
بمكالك . فقال له : ابا نخيلة ألم تنك ان لا تعرض لشعري اذا كنتُ حاضراً
فاذا ما غبت فشأنك به . فضحك ابو نخيلة وقال : هل انا إلا حسنة من حسناتك
وتابعك وحامل عنك . فعاد رؤبة الى موضعه فاضطجع ولم يراجعهُ حرفاً .
والله اعلم (غ)

(١) كنتُ غراً اي كنتُ أجهلُ اخلاقه

(٢) التَّودَة التأني والتَّهمل والرَّزاة والتَّشيت . ويروى بالتَّوارية (م) .
واعلمها تصحيف بالتَّورية ومعنى التَّورية الستر اي خفية

(٣) (م) . في طبعة مصر : مستنبئك . وهو تصحيف

عنده وعلى ان تشفع لي وتوصلني اليه . فقال : ذلك كله لك عليّ وفي الرجل شدة لا كمن عاهدت من اهله . واذا سئل وحلط مدحه بطلب حرم الطالب فأخلص له المدح فأنه أجدر أن ينفعك . واغد إليه غداً فاني منتظرك بالباب حتى اوصلك والله يعينك . فصرت من غد الى باب هشام . فاذا بالرجل منتظر لي فادخاني معه واذا بأبي النجم ^(١) قد سبقني فبدأ فأنشده قوله :

الى هشام والى مروان بيتان ما مثلهما بيتان
كفأك بالجوّد تباريان كما تبارى فرسا رهان
مال عليّ حذب الزمان وبيع ما يغلو من الغلمان
بالثمن الوكس من الاثان والمهر دعد المهر والحسان

(قال) فاطال فيها واكثر المسألة حتى ضجر هشام وتبيئت الكراهة في وجهه . ثم استأذنت . فأذن لي فأنشدته :

وقلت للعيس اعطني وجدي فهي تخدّي أبرح التخدّي ^(٢)
قد ادرعن في مسير سمد ليلاً كلون الطيلسان الجرد ^(٣)
الى امير المؤمنين المجدي رب معدّ وسوى معدّ ^(٤)

- (١) ابو النجم العجلي واسمه المفضل وقيل الفضل بن قدامة من رجّاز الاسلام الفحول المتقدمين وفي الطائفة الاولى منهم وكان الماع في العت من المعاج
(٢) العيس الابل البيض يحالط بياضها شقرة . وتخدّي عوض تتخدّي اي تُسرّع
(٣) ادرعن لسنّ واصله من لس الدرع وهو قميص المرأة .
(٤) المجدي المعطي عطاء كثيراً ومعدّ ابو العرب

ممن دعا من أصيد ونجد^(١) ذي المجد والتشريف بعد المجد
 في وجهه بدرٌ بدا في السعد أنت ألهم القرم عند الجد
 طوقتها مجتبع الأشد فانهل لما قت صوب الرعد^(٢)
 (قال) حتى اتيت عليها وهممت ان أسأله ثم عزفت^(٣) نفسي
 وقلت : قد استنصحت رجلاً وأخشى ان أخالفه فأخطي . وحانت مني
 التفاتة فرأيت وجه هشام منطلقاً . فلما فرغت أقبل على جلسائه فقال :
 العلام السعدي أشعر من الشيخ العجلي . وخرجت . فلما كان بعد ايام
 اتتني جائزته . ثم دخلت عليه بعد ذلك وقد مدحته بقصيدة . فألقى عليَّ
 جبة خزر من جبابه مبطنه بسُور^(٤) . ثم دخلت عليه يوماً آخر
 فكساني دواجاً^(٥) كان عليه من خزر احمر مبطن بسُور . ثم
 دخلت عليه يوماً ثالثاً . فلم يأمر لي بشيء . فحملتني نفسي على ان
 قلت له :

كسوتنيها فهي كالتيجفاف من خزك المصونة الكتاف^(٦)

- (١) الاصيد الذي يرفع رأسه كبراً لا يلتفت يمينا ولا شمالا . التجد
 الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره والتديد البأس . ويروى من اصيد وعبد
 (خزانة الادب ١ : ٧٩) اي من ملك وسوقه (٢) اي لست الخلافه
 وات مجتبع القوة مكتهل فانفتحت ابواب الخير (٣) عرفت نفسي
 عن الشيء تركته بعد اعجاها وزهدت فيه واصرفت عنه وسلت
 (٤) السُور حيوان تسوى من حلوده فراء عالية الاقان
 (٥) (م) . (الذواح ضرب من الثياب . في طبعة مصر : دراحاً وهو تصحيف
 (٦) الكناف (م) . (التجفاف والتجفاف ما جال به الفرس من حديد
 وآلة تقيه الجراح ذهبوا فيه الى معنى الصلابه والجفوف

كَأَنِّي فِيهَا وَفِي اللَّحَافِ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ أَوْ بَنِي مَنَا^(١)
وَالْخَرَّ مُشْتَقٌّ إِلَى الْأَفْوَافِ^(٢)

(قَالَ) فَضَحِكَ وَادْخَلَ يَدَهُ فِيهَا وَنَزَعَهَا وَرَمَى بِهَا إِلَيَّ وَقَالَ : خُذْهَا
فَلَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا . (قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ) فَلَمَّا أَفْضَتْ الْخُلَافَةُ إِلَى
السَّفَاحِ نَقَلَهَا إِلَيْهِ وَغَيَّرَهَا وَجَعَلَهَا فِيهِ يَعْنِي الْأَرْجُوزَةَ الدَّالِيَةَ فَهِيَ الْآنَ
تُنْسَبُ فِي شَعْرِهِ إِلَى السَّفَاحِ

أَبُو نُخَيْلَةَ وَأَبُو الْعَبَّاسِ

أَخْبَرَ أَبُو الْفَيَاضُ قَالَ : دَخَلَ أَبُو نُخَيْلَةَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ . (قَالَ)
وَكَانَ لَا يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ مَعَ مَا يَعْرِفُهُ بِهِ مِنْ اصْطِنَاعِ مُسْلِمَةَ إِيَّاهُ وَكَثْرَةِ
مَدِيحِهِ لِابْنِي مَرْوَانَ حَتَّى عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ عَفَا عَنْ أَكْثَرِ مَحَلَّاتِهِ^(٣) مِنَ الْقَوْمِ
وَاعْظَمَ جُرْماً مِنْهُ . فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ وَاتْنَى . ثُمَّ
اسْتَأْذَنَهُ فِي الْإِنْشَادِ . فَقَالَ لَهُ : وَمَنْ أَنْتَ . قَالَ : عَبْدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو
نُخَيْلَةَ الْحِمَاسِيُّ^(٤) . فَقَالَ : لَا حِيَاكَ اللَّهُ وَلَا قَرَبَ دَارِكَ يَا نِصْوَةَ^(٥) السُّوءِ .
أَلَسْتَ الْقَائِلَ فِي مُسْلِمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْأَمْسِ :

أَمْسَلَمَ أَنِي يَا ابْنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ وَيَا فَارِسَ الْهَيْجَا وَيَا قَمَرَ الْأَرْضِ
وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِي قَدْ أَمَنْتُ نُظْرَاءَكَ لَمَا ارْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ حَتَّى
أَخْضَبَكَ بِدَمِكَ . لَا حَاجَةَ لَنَا فِي شَعْرِكَ إِنَّمَا تُنْشِدُنَا فَضْلَاتِ بَنِي مَرْوَانَ .

- (١) عَبْدُ مَنَا فِ بَنِي قُرَيْشٍ وَهُوَ أَبُو هَاشِمٍ وَعَبْدُ شَمْسٍ
(٢) أَفْوَافٌ جَمْعُ فُؤُوفٍ صَرَبٌ مِنْ رُودِ الْيَحْنِ . يُقَالُ حُلَّةٌ أَفْوَافٌ وَحُلَّةٌ
(٣) الْمَحَلُّ الْمَكْرُ وَالْحَدِيدَةُ (٤) سَبَّةٌ إِلَى حِمَاةٍ مَحَلَّةٌ
(٥) النِّصْوَةُ الْمَنْزُولُ مِنَ الدَّلِّ وَعَبْرُهَا بِالْبَصَرَةِ

فقال : يا امير المؤمنين

كنا أناساً نهرب الأملاك
 قد ارتجينا زمناً أباك ثم ارتجينا بعده أخاك
 ثم ارتجينا بعده إياك وكان ما قلت لمن سواك
 زوراً فقد كفر هذا ذاكا

فتبسم ابو العباس ثم قال له : أنت شاعرٌ وطالبٌ خيرٌ وما زال
 الناس يدحون الملوكة في دُولهم . والتوبة تكفر الخطيئة . والظفر
 يُزيل الحقد . وقد عفونا عنك واستأنفنا الصنيعة لك . وأنت الآن
 شاعرنا . فاتسم بذلك فيزول عنك ميسم بني مروان . فقد كفر هذا ذاكَ
 كما قلت

﴿ تحضيض ابني نخيلة المنصور على تولية المهدي العهد ﴾

اخبر عبدالله بن ابي سليم مولى عبدالله بن الحرث قال : بينا انا
 اسير مع ابي الفضل (يعني سليمان بن عبدالله) وحدي بين الحيرة
 والكوفة وهو يريد المنصور وقد همّ بتولية المهدي العهد وخلع عيسى
 ابن موسى وهو يرّوض ذاك اذا هو بأبي نخيلة الشاعر ومعه ابنان له
 وعبدٌ وهم يحملون متاعه . فقال له : يا أبا نخيلة ما هذا الذي أرى . قال .
 كنت نازلاً على القعقاع بن مغبد احدٍ ولدٍ مغبد بن زُرارة . فقلت
 شعراً فيما عزم عليه امير المؤمنين من تولية المهدي العهد ونزع عيسى بن

موسى فسألني التحول عنه لئلا يناله مكروه^١ . من عيسى اذ كان صنيعته . فقال لي سليمان : يا عبدالله اذهب بأبي نخيلة فأتزله منزلاً وأحسن تزله ورذه^٢ . ففعلت . ودخل سليمان الى المنصور . فقام فأنشد الشعر على رؤوس الناس وهي قصيدته التي يقول فيها :

ليس وليّ عهدنا بالاسعدِ عيسى فزحلفها^٣ الى محمّد
من عند عيسى معهداً عن معهدٍ حتى تؤدّي من يد الى يد

(قال) فاعطاه المنصور عشرة آلاف درهم . (قال) وبائع لمحمد بالعهد . فانصرف عيسى بن موسى الى منزله . (قال) فحدثني داود بن عيسى بن موسى قال : جمعنا ابي فقال : يا بني قد رأيتم تأخري فأيا أحب اليكم ان يقال لكم يا بني المخاوع أو يقال لكم يا بني المفقود . فقلنا : لا بل يا بني المخاوع . فقال : وِفِّقتم يا بني

حدث المدائني ان ابا نخيلة أظهر هذه القصيدة حتى رواها الخدم والخاصة وتناشدتها العامة . فبلغت المنصور فدعا به وعيسى بن موسى عنده جالس عن يمينه فأنشده اياها وأنصت له حتى سمعها الى آخرها . (قال ابو نخيلة) فجعلت أرى في وجهه السرور . ثم قال لعيسى بن موسى : ولئن كان عن رأيك لقد سررت عمك وبلغت من مرضاته اقصى ما يبلغه الولد البار السار . فقال عيسى : لقد ضألت اذا وما انا من المهتدين

(١) البرل ما هيئ للصيف ان يبرل عليه اي ورقه وقراه . راد اهله
مديراً وكلأ وراد لهم يرود وارثاد واسنراد بطر وطط واحتار افصله
(٢) زحافه درجه ودمه . اي انقلها وأعطاها . رحلف ورحلق بمعنى

(قال) اخبرني ابو نخيلة : فلما خرجتُ لِجِثِّي عقال بن شبة فقال : اما انت فقد سررتَ اميرَ المؤمنين ولئن تمَّ الامرُ فلعمري لتُصيبنَّ خيراً ولئن لم يتمَّ فأبتغِ نَفَقاً في الارض او سُلماً في السماء . فقلت له . « عَلِقْتَ مَعَالِقَهَا وَصَرَ الْجُنْدُبُ » ^{١)}

واخبر علي بن ابي نخيلة : ان ابا المنصور أمر ابا نخيلة ان يهرب الى خراسان فأخذه قطري وكتفه فأضجعه . فلما وضع السكين على أوداجه قال له : ايه يا خبيث ألسنتِ القائل : علقت معالقها وصراً الجندب . الآن صرّ جندبك . فقال : لعن الله ذاك جُنْدُباً ما كان اشأمَ ذِكْرِهِ . ثم ذبحه قطري وسلخ وجهه والقي جسمه الى النصور وأقسم لا يريم . كانه حتى تترق السباع والطيور لحمة . فاقام حتى لم يبق منه الا عظامه ثم انصرف

عَمِيْنَةُ بِنِ حِصْنٍ وَعَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبٍ ^{٢)}

قدم عينة بن حصن الكوفة فاقام بها اياماً . ثم قال : والله ما لي بأبي

(١) يقال هذا للامر اذا وقع وما عاد في الامكان تلافيه . قال في اللسان (١٢ : ١٣٣) « ينرب هذا المثل للتي . تاخذه فلا تريد ان يُفْلِتَكَ . واصله ان رحلاً انتهى الى بئر فأعلق رشاءه . رشائها تم صار الى صاحب البئر فادعى جواره فقال له وما سب ذلك قال عَلِقْتُ رشائي رشائك فأنى صاحب الشرب وامره ان يرتحل فقال المثل اي جاء الحر ولا يمكنني الرحيل »

(٢) عمرو بن معديكرب الرُبَيْدِي ويكنى ابا ثور فارس اليمني وهو مقدّم على زيد الخيل في الشدة والبأس . توفي بالفالاح في خلافة عمر بن الخطاب

ثور عهد منذ قدمنا هذا العائط ^(١) (يعني عمرو بن معد يكرب)
 أسرج لي يا غلام . فأسرج له فرساً انثى من خيله . فلما قرَّبها اليه قال له :
 ويحك أرايتني ركبت انثى في الجاهلية فأركبها في الاسلام . فأسرج له
 حصاناً فركبه واقبل الى محلة بني زُبَيْد . فسأل عن محلة عمرو فأرشد
 اليها . فوقف ببابه ونادى : أيُّ أبا ثور اخرج الينا . فخرج اليه موترراً كأنما
 كُسر وجبر . فقال : أنعم صباحاً أبا مالك . فقال : أوليس قد ابدأنا الله
 تعالى بهذا : السلام عليكم . قال : دَعْنَا مِمَّا لَا نَعْرِف . أنزل فان عندي
 كبشاً ساحاً ^(٢) . فتزل فعمد الى الكبش فذبحه . ثم كشف عنه
 وعَاضاه ^(٣) وألقاه في قِدرِ جماع ^(٤) وطبخه حتى اذا ادرك جاء بجفنة
 عظيمة فثرد فيها فأكفأ ^(٥) القدر عليها . فقعدا فأكلاه . ثم قال له :
 أيُّ الشراب أحبُّ اليك ألبنُّ أم ما كنَّا نتنادم عليه في الجاهلية . قال :
 أوليس قد حرَّمها الله جلَّ وعزَّ علينا في الاسلام . قال : أنت اكبر سنّاً
 أم انا . قال : أنت . قال : فأنت اقدم اسلاماً أم انا . قال : انت . فاني
 قد قرأت ما بين دَفَتَي المصحف فوالله ما وجدت لها تحريماً الا انه قال :
 فهل انتم مُتَّهون . فقلنا : لا . فسكت وسكتنا . فقال له : انت اكبر سنّاً
 وأقدم اسلاماً . فجاء فجاسا يتناشدان ويشربان ويذكُران ايام الجاهلية
 حتى امسيا . فلما اراد عينة الانصراف قال عمرو : لئن انصرف ابو مالك

(١) العائط المطعمن الواسع من الارض
 (٢) السَّاحُ الكبش في
 منتهى السِّمَنِ . في طبعة مصر : سياحاً . وهو تصحيف
 (٣) عَاضَاهُ
 (٤) قِدرِ جماع عظيمة
 (٥) تردمت الحبر ولله عرق . أكفأ امال
 القدر وصَبَّ ما فيها

بغير جِباء انه اَوْصَمة عليّ . فأمر بناقصة له أَرْحِيَّة ^(١) فكانها حبرة
لُجَيْن ^(٢) فارتحلها وحمله عليها ثم قال : يا علام هات المزود . فجاء بمزود
فيه أربعة آلاف درهم فوضعها بين يديه . فقال : اما المال فوالله لا قبلته .
قال : والله انه لَمِنْ جِباء عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فلم يقبله عِيْنَة
وانصرف وهو يقول :

وانت انا والله ذي العرش قدوةٌ اذا صَدْنَا عن شربها المتكلفُ
جُزيتَ ابا ثور جزاء كرامةٍ فنعمَ الفتى المزدارُ والمتضيفُ
قريتَ فاكرمتَ القرى وأفدتنا تحيةً علمٍ لم تكن قط تُعرفُ
وقلتَ حلالٌ ان تُدير مدامةً كلونِ انعقاقِ البرقِ والليلِ مُسدِفُ ^(٣)
وقدّمتَ فيها حُجَّةً عربيةً تردّ الى الإنصاف من ليس يُنصفُ
يقول ابو ثور أحلَّ حرامها وقول الى ثور أسدٌ وأعرفُ ^(٤)

- (١) شو أرحب ظن من همدان اليهم تنسب السحائب الارحية
(٢) الحبير الثرد الموشى والثوب الحديد . والمُجَيْن الفضة . يروى صيرة
(م) (٣) انعقَ البرقُ تسرّب في السحاب . أسدُف الليل اظلم
(٤) هكذا ورد في كتاب الاغانى . وجاء في الصفحة ٦٢٣ و ٦٢٤ من المجلد
الثاني في باب حدث "ترب من كتاب كفاية شرح الهداية المطبوع بملكته
(محمود بن عبيد الله بن محمود تاج الشريعة مؤلف الوقاية) ما نصه : « قوله :
(ومن سكر من النيد حُد) أي النيد الذي غلا واشتدّ . فاسم السيد يقع على
بيد التمر والريب . فما دام حلواً يحلّ شربه . واذا غلا واشتدّ وقذف بالربد
يُحرّم . واذا طح ادنى طبخة يحلّ شربه . ما دام حلواً . واذا غلا واشتدّ وقذف
بالربد على قول أبي حنيفة رحمة الله عليه وقول أبي يوسف رحمة الله الآخر يحلّ
شربه ما دون السكر . وعند محمد والشافعيّ رحمهما الله لا يحلّ » . وفي مقدمة
ابن خلدون (الصفحة ١٤ و ١٦) بحروفه : « واما ما نُقِيّه به الحكاية من

﴿ ابو حية النميري ﴾

ابو حية الهيثم بن الربيع شاعر مجيد مقدّم من محضرمي الدولتين
أموية والعباسية وقد مدح الخلفاء فيها جميعاً . وكان فصيحاً مقصداً^(١)
جزاً من ساكني البصرة . وكان اهوج جباناً نجياً كذاباً معروفاً بذلك
جمع . وكان ابو العلاء يقدّمه . حدّث عبد الرحمن قال : سمعت عتي
ول : ابو حية في الشعراء كالرجل الرّبعة^(٢) لا يُعدّ طويلاً ولا
صيراً

اخبر ابراهيم بن ايوب عن ابن قتيبة قال : كان لابي حية سيف
سمّيه لعاب المنية ليس بينه وبين الحشبة فرق . وكان من اجبن الناس .
قال (فحدّثني جارئ له قال : دخل ليلة الى بيته كلبٌ فظنّه لصاً^(٣) .
شرفتُ عليه وقد انتضى سيفه لعاب المنية وهو واقف في وسط الدار
هو يقول : ايها المغترّ بنا والمجتري علينا بنس والله ما اخترت لنفسك .
ير خليل . وسيف صقيل . لعاب المنية الذي سمعت به . مشهورة
نربته . لا تخاف نبوته . اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة

ماقرة الرشيد الحمر واقتران سكره بسكر الدمان فحاشا لله ما علمنا عليه
ن سوء . . . وحال ابن اكتم والمأمون في ذلك من حال الرشيد . وشراجم انما
ان النبيذ ولم يكن محطوراً عندهم واما السكر فليس من شائخ « هذا ولا
ماجة الى القول ان السكر مأنة يجرّهما العقل وصلاً عن الدين

(١) اقصد الشاعر اطال واصل عمل اقصاد (٢) الرّبعة الوسيط

قامة (٣) لص مثلثة الاول

عليك . اني والله إن ادعُ قيساً اليك لا تقم لها . وما قيس . تملأ
والله الفضاء خيلاً ورَحَلاً . سبحان الله ما أكثرها واطيبها . فبينما هو
كذلك اذا الكلب قد خرج . فقال : الحمد لله الذي مسخك كلباً
وكفاني حرباً

وحدث عبد الله بن مسلم قال : كان ابو حية النخيري من اكذب
الناس . فحدث يوماً انه يخرج الى الصحراء فيدعو الغربان فتقع حوله
فيأخذ منها ما شاء . فقليل له : يا أبا حية أفرأيت ان اخرجناك الى
الصحراء فدعوتها فلم تأتك فماذا تصنع . قال : أبعداها الله اذا . (قال)
وحدث يوماً قال : عن لي ظبي يوماً فرميتهُ . فراع عن سهمي . فعارضهُ
السهم . ثم راغ فعارضهُ . فما زال والله يروع ويعارضهُ حتى صرعه ببعض
الحيوانات

عبد الله بن فضالة وعبد الله بن الزبير

حدث ابو غزالة قال : اتى عبد الله بن فضالة بن شريك الوالي ثم
الأسدي من بني أسد بن خزيمة عبد الله بن الزبير فقال : نفدت
نفتي ونقبت^(١) راحتي . قال : أحضرها . فأحضرها . فقال : أقبل بها
أدبر بها . ففعل . فقال : ارفعها بسبت^(٢) واخصفها بهلب^(٣) وأنجد بها يبرد^(٤)
خفها وسر البردين^(٥) . فقال ابن فضالة : اني أتيتك

(١) نَقَبْتُ رَقَّتْ وَتَنْقَبُ اخفأها
(٢) السَّدْتُ الخلد المدبوغ .
(٣) خَصَفَهَا خَرَزَهَا . وَالْهَلْبُ الشَّعْرُ الْغَلِيظُ او شَعْرُ الْخَرِيرِ . اُنْجَدَ صَعِدَ التَّجَدَّ . صَارَ
الْبَرْدَيْنِ اَي فِي الْغَدَاةِ وَالْعَشَاءِ

مستحسلاً^(١) . ولم آتِكَ مستوصفاً . فلعن الله ناقة حملتني اليك . قال ابن الزبير : إنَّ وراكبها^(٢) . فانصرف عنه ابن فضالة

﴿ جود سعيد بن العاص ﴾

حدث ابو هارون المدائني قال : كان الرجل يأتي سعيد بن العاص يسأله فلا يكون عنده فيقول ما عندي ولكن اكتب عليَّ به . فيكتب عليه كتاباً فيقول : أتروني اخذت منه عن هذا . لا . ولكن يجي : فيسألني فيتزوج وجهه في وجهي فأكره ان أردّه . فاتاه مولى لقريش ب ابن مولاه وهو غلام فقال : ان أبا هذا قد هلك وقد اردا تزويجه . فقال : ما عندي ولكن خذ ما شئت في امانتي . فلما مات سعيد بن العاص جاء الرجل الى عمرو بن سعيد فقال : اني اتيت اباك ب ابن فلان واخبره القصة . فقال له عمرو : فكم أخذت . قال : عشرة آلاف . فأقبل عمرو على القوم فقال : من رأى اعجز من هذا . يقول له سعيد : خذ ما شئت في امانتي فيأخذ عشرة آلاف . لو أخذ مائة الف لأدّيتها عنه

واخبر عروة بن الزبير ان سعيد بن العاص لما حضرته الوفاة وهو في قصره قال له ابنه عمرو : لو نزلت الى المدينة . فقال : يا بني ان قومي لن يرضوا عليَّ بان يحلوني على رقابهم ساعة من نهار . فاذا انا مت فادّينهم .

(١) مستحسلاً طالماً ان تحمل حواشي وتنقصها

(٢) قال الزبيدي : « ان » هاهنا بمعنى نعم . كانه اقرار بما قال . ومثله قول ابن قيس الرقيات :

ويَقْلَنَ شَيْبٌ قد علا لك وقد كبرت فقلت إنه

فاذا واريتني فانطاق الى معاوية فأنعني له وانظر في ديني واعلم انه سيعرض عليك قضاءه فلا تفعل وأعرض عليه قصري هذا فاني انما اتخذته نزهة وليس بمال . فلما مات آذن به الناس . فحملوه من قصره حتى دفن بالبقيع^(١) ورواحل عمرو بن سعيد مناخة . فعزاه الناس على قبره وودعوه . فكان هو اول من نعاها لمعاوية . فتوَّع وترَّحم عليه ثم قال : هل ترك ديناً . قال : نعم ثلاث مائة الف . قال : هي علي . قال : قد ظنَّ ذلك وأمرني ان لا اقبله منك وأن أعرض عليك بعض ماله فتبتاعه فيكون قضاء دينه منه . قال : فاعرض علي . قال : قصره بالعرصة^(٢) . قال : قد اخذته بدينه . قال : هو لك على ان تحملها الى المدينة وتجعلها بالوافية^(٣) . قال : نعم . فحملها له الى المدينة وفرَّقتها في عرمانه وكان اكثرها عدات . فاتاه شاب من قريش بصك فيه عشرون الف درهم بشهادة سعيد على نفسه وشهادة مولى له عليه . فارسل الى المولى فاقرأه الصك . فلما قرأه بكى وقال : نعم هذا خطه وهذه شهادتي عليه . فقال له عمرو . من اين يكون لهذا الفتى عليه عشرون الف درهم وانما هو صعلوك من صعاليك قريش . قال : أخبرك عنه . مرَّ سعيد بعد عزله فاعترض له هذا الفتى فمشى معه حتى صار الى منزله . فوقف له سعيد فقال له : ألك حاجة . قال : لا

(١) البقيع موضع فيه أروم شجر من ضروب شتى ويُسَمَّى بَقِيع الفَرَقْد وهي مقبرة بالمدينة . والمرقد شجر له شوك كان ينبت هناك فذهب وبقي الاسم لازماً له (٢) العرصة الساحة وهما عرصتان بعقيق المدينة اي بوادجا (٣) يقال درهمٌ وافٍ المرائد ورهٌ وانما هو الذي لا يريد ولا ينقص وهو الذي وفي بره

أَلَا اِنِّى رَأَيْتَكَ تَمْشِى وَحْدَكَ فَأُحِبُّبْتَ اِنْ اَصِلَ جِنَاحُكَ ^(١) . فَقَالَ : اِنْتَنِى
بَصْحِيفَةً . فَأَتَيْتُهُ بِهَذِهِ . فَكَتَبَ لهُ عَلَى نَفْسِهِ هَذَا الدِّينَ وَقَالَ : اِنَّكَ
لَمْ تَصَادِفْ عِنْدَنَا شَيْئاً فَخُذْ هَذَا فَاِذَا جَاءَنَا شَيْءٌ ، فَأَنْتَانَا . فَقَالَ عَمْرُو : لَا
حَرَمَ وَاللَّهِ لَا يَأْخُذْهَا إِلَّا بِالْوَافِيَةِ . اعْطَاهُ اِيَّاهَا . فَدَفَعَ اِلَيْهِ عَشْرِينَ أَلْفَ
دِرْهَمٍ وَافِيَةٍ

❦ معبد في بعض حمامات الشام ❦

قال معبد : ارسل اليّ الوليد بن يزيد فأشخصت اليه . فبينما انا يوماً
في بعض حمامات الشام اذ دخل عليّ رجلٌ له هيئة ^(٢) و معه غلمانٌ له .
فأطلى واشتغل به صاحب الحمام عن سائر الناس . فقلت : والله لئن لم
أُطلع هذا على بعض ما عندي لا كونٌ بمزجر الكلب . فاستدبرته ^(٣)
حيث يراني ويسمع مني . ثم ترنمت . فالتفت اليّ وقال للغلمان : قدّموا
اليه ما ههنا . فصار جميع ما كان بين يديه عندي . ثم سأني ان أسيرَ
معه الى منزله فأجبتُهُ . فلم يدع من البرِّ والاكرام شيئاً إِلَّا فَعَلَهُ . ثم
وَضَعَ النَبِيدُ فَجَعَلَتْ لَا آتِي بِحَسَنٍ إِلَّا خَرَجْتُ اِلَى مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ .
وهو لا يرتاح ولا يحفل لِي اِىرَى مِنِّي . فلما طال عليه امرى قال : يا غلام
شِئْنَا شَيْئَنَا . فَأَتَيْتُ بِشَيْخٍ . فَلَمَّا رَأَاهُ هَشَّ اِلَيْهِ . فَأَخَذَ الشَّيْخُ الْعُودَ ثُمَّ
انْدَفَعَ يَغْنِي :

(١) جناح الانسان حابه . والمعنى احببت . ورافقتك

(٢) (م) . في طبعة مصر : هيئة (٣) رحر الكلب نهضة . وقالوا
هو مني مزجر الكلب اي تلك المزلّة . استدبره اتاه من ورائه

سَلَوْر^(١) في القدر ويلبي علوه . جاء القط اكله ويلبي علوه
(قال) فجعل صاحب المثل يصفق ويضرب برجليه طرباً وسروراً .
(قال) ثم غناه

ویرمینی الخلیل بالذرّاقن^(٢) ومحسبني الخلیل لا اراه
(قال) فكاد ان يخرج من جلده طرباً . (قال) وانسلت منهم
فانصرفت ولم يعلم بي . فما رأيت مثل ذلك اليوم قط غناء اضيع ولا
شيخاً اجهل

الوليد بن عبد الملك وابن سريج

اخبار الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن جده قال : كتب الوليد
ابن عبد الملك الى عامل مكة أن : أشخص اليّ ابن سريج . فاشخصه .
فلما قدم مكث اياماً لا يدعو به ولا يلتفت اليه . ثم انه ذكره فقال :
ويحكم أين ابن سريج . قالوا : هو حاضر . قال : عليّ به . قالوا : اجب
امير المؤمنين . فتهاى ولبس واقبل حتى دخل على الوليد فسلم . ف اشار
اليه ان : اجلس . فجلس بعيداً . فاستدناه فدنا حتى كان قريباً منه . فقال :
ويحك يا عبّيد قد بلغني عنك ما حملني على الوفاة بك من كثرة أدبك
وجودة اختيارك مع ظرف لسانك وحلاوة مجلسك . قال : جعلت فداك
يا امير المؤمنين تسمع بالمعيدي خير من ان تراه^(٣) . قال : اني لأرجو

(١) السَلَوْر السمك الحريّ بلعة اهل الشام (٢) الذّرّاقن اسم
الخوخ بلعة اهل الشام (٣) والمختار في هذا المثل : ان تسمع بالمعيدي

أَنْ لَا تَكُونِ أَنْتَ ذَاكَ . هَاتِ مَا عِنْدَكَ . واندفع ابن سريج يغني بشعر
الاحوص « امترلتني سَلَمَى عَلَى الْقَدَمِ اسلما . . حتى قال :

فَدَعَاهَا وَأَخْلَفَ لِلْخَلِيفَةِ مَدْحَةً تُرِلْ عَنْكَ بُوَيْسَى أَوْ تَفِيدُكَ أَنْعُمَا
فَإِنَّ بِكَفِّهِ مِفَاتِيحَ رَحْمَةٍ وَغَيْثَ حَيَا تَحْيَا بِهِ النَّاسَ مُذْهَمَا
إِمَامٌ أَتَاهُ الْمَلِكُ عَفْوًا وَلَمْ يُثِبْ عَلَى مُلْكِهِ مَا لَا حَرَامًا وَلَا دِمَا
تَحْيَرُهُ رَبُّ الْعِبَادِ لَخَلْقِهِ وَلِيًّا وَكَانَ اللَّهُ بِالنَّاسِ أَعْلَمَا
فَلَمَّا قَضَاهُ اللَّهُ لَمْ يَدْعُ مُسْلِمًا لِبَيْعَتِهِ إِلَّا أَجَابَ وَسَلَمَا
يُنَالُ الْغَنَى وَالْعَزَّ مِنْ نَالٍ وَدَهْ وَيَرْهَبُ مَوْتًا عَاجِلًا مِنْ تَشَامَا
فَقَالَ الْوَلِيدُ : أَحْسَنْتَ وَأَحْسَنَ الْأَحْوَصُ . ثُمَّ قَالَ : يَا عَبِيدَ هِيَه .

فَغَنَى بِشَعْرِ عَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيِّ يَدْحَ الْوَلِيدِ :

طَارَ انْكَرَى وَأَلَمَ الْهَمُّ فَاسْتَنْعَا^(١) وَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوْمِ فَامْتَنَعَا
كَانَ الشَّبَابُ قِبَاعًا اسْتَكْنُ بِهِ وَأَسْتَظِلُّ زَمَانًا ثُمَّتَ انْقَشَعَا
وَأَسْتَبْدَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا بَعْدَ دَاجِيَةٍ فَيَنَانَةٍ مَا تَرَى فِي صُدْغِهَا تَرَعَا^(٢)
إِلَى أَنْ قَالَ :

صَلَّى الَّذِي الصَّلَاةُ الطَّيِّبَاتُ لَهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِذَا مَا جَمَعُوا الْجَمْعَا
عَلَى الَّذِي سَبَقَ الْأَقْوَامَ ضَاحِيَةً بِالْأَجْرِ وَالْحَمْدِ حَتَّى صَاحَبَاهُ مَعَا
هُوَ الَّذِي جَمَعَ الرَّحْمَنُ أُمَّتَهُ عَلَى يَدَيْهِ وَكَانُوا قَبْلَهُ شَيْعَا

خير من أن تراه . ولك ان شئت : لأن تسمع الح . والمعدي تصغير رحل ينسب
إلى معد يضرب مثلاً لمن حبه خير من حبه ومرآته

(١) اكتنح دأ وتجمع (٢) داجية أي سوداء يعني لمة من الشعر .
وفينانة حسنة الشعر طويلاه . والترع انخسار الشعر من حانتي الجهة

عُذْنَا بِذِي الْعَرْشِ أَنْ نَحْيَا وَنَفْقَدَهُ وَأَنْ نَكُونَ لِرَاعٍ بَعْدَهُ تَبَعًا
 أَنْ الْوَلِيدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ مُلْكٌ عَلَيْهِ أَعَانَ اللَّهُ فَارْتَفَعَا
 لَا يَنْعُ النَّاسُ مَا أُعْطِيَ الَّذِينَ هُمْ لَهُ ^(١) عبيدٌ وَلَا يُعْطُونَ مَا مِنْعَا

فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ : صَدَقْتَ يَا عَبِيدُ أَتَى لَكَ هَذَا . قَالَ : هُوَ مِنْ عِنْدِ
 اللَّهِ . قَالَ الْوَلِيدُ : لَوْ كَانَ غَيْرَ هَذَا لَأَحْسَنْتُ أَدَبَكَ . قَالَ ابْنُ سَرِيحَ :
 ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ . قَالَ الْوَلِيدُ : يُزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ .
 قَالَ ابْنُ سَرِيحَ : هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ . قَالَ
 الْوَلِيدُ : لَعَلَّكَ وَاللَّهِ أَكْثَرَ وَاعْجَبَ إِلَيَّ مِنْ عَيْنَانِكَ . غَنِيَّ . فَقَنَّاهُ بِشَعْرِ
 عَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ يَدْحُ الْوَلِيدِ :

عَرَفَ الدِّيَارَ تَوْهَمًا فَأَعْتَادَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَمَلَ الْبَلَى أَبْلَادَهَا ^(٢)
 حَتَّى قَالَ :

صَلَّى الْإِلَهِ عَلَى أَمْرٍ وَدَعَّاهُ وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا
 وَإِذَا الرَّبِيعُ تَتَابَعَتْ أَنْوَاؤُهُ فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحْصَى ^(٣) وَجَادَهَا
 نَزَلَ الْوَلِيدُ بِهَا فَكَانَ لِأَهْلِهَا غِيثًا أَعَاثَ أَنْيَسَهَا وَبِلَادَهَا
 أَوَّلًا تَرَى أَنَّ الْبَرِّيَّةَ كُلَّهَا أَلْقَتْ خَزَائِمَهَا ^(٤) إِلَيْهِ فَقَادَهَا
 وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ إِذْ وَلَّاكُمَهَا مِنْ أُمَّةٍ إِصْلَاحَهَا وَرَشَادَهَا
 أَعْمَرَتْ أَرْضَ الْمُسْلِمِينَ فَأَقْبَلَتْ وَكَفَفَتْ عَنْهَا مَنْ يَرُومُ فَسَادَهَا

(١) (م) فِي طَبْعَةِ مِصْرَ : (الَّذِينَ لَهُمْ بُو عبيد ٣) رَاحِعٌ مَعْنَى الْبَيْتِ فِي
 الصَّفْحَةِ ١٦٤ (٣) خُنَاصِرَةٌ بَلِيدَةٌ مِنْ أَعْمَالِ حَلَبٍ تَحَاذِي قُدْسَرِينَ نَحْوُ
 الْبَادِيَةِ وَهِيَ قَصْبَةُ كُورَةِ الْأَحْصَى (٤) خَزَائِمُ جَمْعُ خَزَايِمَةٍ يُرِيدُ بِهِ الْإِقْيَادَ
 لِحُكْمِهِ وَالْقَاءَ الْإِزْمَةَ إِلَيْهِ

واصبت في ارض العدو مصيبةً عمت اقاصي غورها^(١) ونجادها
ظفراً ونضراً ما تناول مثله احدٌ من الخلفاء كان ارادها
واذا نشرت له الثناء وجدته جمع المكارم طرّفها وتلادها^(٢)
فاشار الوليد الى بعض الخدم . فغطوه بالخلع ووضعوا بين يديه
كيساً من الدنانير ويدر الدراهم . ثم قال الوليد : أمولى بني نوفل بن
الحارث لقد اوتيت امرأً جليلاً . فقال ابن سريح : وانت يا أمير المؤمنين
فقد اتاك الله ملكاً عظيماً وشرفاً عالياً وعزاً بسط يدك فيه فلم يقبضه
عنك ولا يفعل ان شاء الله . فأدام الله لك ما ولأك . وحفظك فيما
استرعاك . فانك اهل لما اعطاك . ولا نزعه منك اذ رآك موضعاً لما استرعاك .
قال : انوفلي وخطيب ايضاً . قال ابن سريح : عنك نطقت . وبلسانك
تكلمت . وبعزك بيأت

حقيقة مفخرة اسحق الموصلي اباه بالغناء

اخبر اسحق قال : لما صنع ابي لحنه في « ليت هندا » خاصمته وعينه
في صنعته وقلت له : أما بارائك من ينتقد أنفاسك ويعيب محاسنك
وانت لا تفكر تجي الى صوت قد عمل فيه ابن سريح لحناً فتعارضه
بلحن لا يقاربه . والشعر اوسع من ذلك . فدع ما قد أعتورته صناعة
القدماء وخذ في عيره . فغضب . وكنت لا ازال افاخره بصنعتي واعيب
ما يُعاب من صنعته . فان قبل مني فذلك . وان غضب داريته وترضيته .

(١) العور الارضون الواطئة . والنجاد جمع محد وهي الارضون المرتفعة

(٢) اي قديمها وحديثها

فقال لي : ما يعلم الله أني أدعك أو تفاخري بخير صوت صنعته في الثقل الثاني في طريقة هذا الصوت . فلما رأيت الجِدَّ منه اخترتُ صنعتي في هذا اللحن :

قل لمن صدَّ عاتباً ونأى عنك جانباً
قد بلغت الذي اردت م وإن كنت لاعباً
وكان ما تجاريناه ونحن نتساير خارجين الى الصحراء نقطعُ فضاء
'خمارينا . فقال : من تحب ان يحكم بيني وبينك . فقلت : من ترى ان يحكم ههنا . قال : أوَّل من يطلع أغنيهِ لحني وتغنيهِ لحنك . فطمعتُ فيه وقلت : نعم . فأقبل شيخ نَبَطِيٍّ يحملُ شوكةً على حمراه . فأقبل عليه ابي فقال : اني وصاحبي هذا قد تراضينا بك في شيء . قال : وأي شيء هو . فقلنا : زعم كل واحد منا انه احسن غناءً من صاحبه . فلتسمع مني ومنه وتحكم . فقال : على اسم الله . فبدأ ابي فغنى لحنه . وتبعته فغنيَّت لحني . فلما فرغت اقبل عليَّ فقال لي : قد حكمت عليك عافاك الله . ومضى . فلطمني ابي لطمه مامراً بي مثلاً منه قط . وسكت فاعدت عليه حرّاً ولا راجعته بعد ذلك في هذا المعنى حتى افترقتنا

جعفر بن نصيحة جعفر بن يحيى لابراهيم الموصلي رحمه الله

حدث حماد عن ابيه قال : قال ابي : قال جعفر بن يحيى يوماً وقد علم ان الرشيد اذن لي وللغنيين في الانصراف يومئذ : صر ابي حتى أهبك شيئاً حسناً . فصرت اليه . فقال لي : ايما احب اليك أهبُ لك الشيء الحسن الذي وعدتك به او أرشدك الى شيء . تكسب به الف

الف درهم . فقلت : بل يرشدني الوزير اعزّه الله الى هذا الوجه فانه يقوم مقام إعطائه ايائي هذا المال . فقال : ان امير المؤمنين يحفظ شعر ذي الرمة حفظ الحبا ويعجبه ويؤثره . فاذا سمع فيه عناء أطربه اكثر مما يطربه غيره مما لا يحفظ شعره . فاذا عنيت فاطربتة وامر لك بجائزة فقم على رجلك قائماً وقبل الارض بين يديه وقل له : حاجة لي غير هذه الجائزة اريد ان أسألك امير المؤمنين وهي حاجة تقوم عندي مقام كل فائدة ولا تضره ولا ترزؤه ^(١) . فانه سيتول لك : اي شيء حاجتك . فقل : قطعة تقطعنيها ^(٢) سهلة عليك لا قيمة لها ولا منفعة فيها لأحد . فاذا اجابك الى ذلك فقل له : تقطعني شعر ذي الرمة ^(٣)

(١) لا ترزأه لا تنقصه (٢) قطعة اي يبيع له الشيء يستبد فيه وينفرد (٣) اسم ذي الرمة عيلان س عقبة ويكنى انا الحارث . وذو الرمة لقب له ورمته قطعة من الخبل الخاق . قيل انه كان يصيبه في صعره فرع فكانت له قيمة عمالها بحبل فلق بذلك ذا الرمة . وكان لذي الرمة احوه ثلاثة مسعود وحرابس وهشام كلهم شعراء . وكان ذو الرمة كثيراً ما يأتي الحضر فيقيم بالكومة والحصرة وكان طعيلياً . وكان مدور الوجه حسن الشعر جعداً اقي انزع خفيف العارضين اكحل حسن الصلح مقوهاً اذا كلمك كلمك اباع اللبس يصع لسانه حيث يشاء قال حماد الراوية : امرؤ اقبس احسن الخافية تشيها وذو الرمة احسن الاسلام تشيهاً وما أحر القوم ذكره الالحداة سنه واحم حسدوه وكان الفرزدق وجريير يحسدانه على شعره . وقيل ان شعر ذي الرمة نقط عروس يضمحل عن قليل فان شعره حلواول ما تسعه فاذا اكثر اشاده ضعف ولم يكن له حسن . وكان لا يحسن الهجاء والمدح . سأل مرة ذو الرمة الفرزدق قال : يا أبا فراس ما لي لا أدكر مع الفحول . قال قصر بك عن عاياهم بكاؤك في الدمن ونعتك الإبعاد والعطن . ومات ذو الرمة بالبادية وهو ابن الاربعين

أَغْنِي فِيهِ مَا أَخْتَارُهُ وَتَحْظُرُ^(١) عَلَى الْمُغْنَيْنِ جَمِيعًا أَنْ لَا يَدْخُلُونِي فِيهِ . فَأَنِي أَحِبُّ شَعْرَهُ وَأُسْتَجِسُّهُ فَلَا أَحِبُّ أَنْ يَنْغَصَّهُ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ . وَتَوَثَّقُ مِنْهُ فِي ذَلِكَ . فَقَبِلْتُ ذَلِكَ الْقَوْلَ مِنْهُ وَمَا انْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِهِ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا بِجَائِزَةٍ . وَتَوَثَّقْتُ^(٢) وَقَتَّ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْمَعْنَى حَتَّى وَجَدْتُهُ فَقَمْتُ فَسَأَلْتُ كَمَا قَالَ لِي وَتَبَيَّنَتْ السَّرُورَ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ : مَا سَأَلْتَ شَطَطًا وَقَالَ : اقْطَعْتُكَ سُؤْلَتَكَ . فُجِعُوا وَيَتَخَاضِكُونَ مِنْ قَوْلِي وَيَقُولُونَ : لَقَدْ اسْتَضَحَمْتَ الْقَطِيعَةَ . وَهُوَ سَاكِتٌ . فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اتَّأَذَّنَ لِي فِي التَّوَثُّقِ . قَالَ : تَوَثَّقُ كَيْفَ شِئْتُ . فَقُلْتُ : بِاللَّهِ وَبِحَقِّ رَسُولِهِ وَبِرَبِّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيَّ إِلَّا جَعَلْتَنِي عَلَى ثِقَةٍ . مِنْ ذَلِكَ بَأْذَنِكَ لَا تَعْطِي أَحَدًا مِنَ الْمُغْنَيْنِ جَائِزَةً عَلَى شَيْءٍ يَغْنِيهِ فِي شَعْرِ ذِي الرِّمَّةِ فَإِنَّ ذَلِكَ وَثِيقَتِي . فَحَلَفَ مُجْتَهِدًا لَهُمْ لَأَنْ غَنَاهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي شَعْرِ ذِي الرِّمَّةِ لَا أَتَابُهُ بِشَيْءٍ . وَلَا بَرَّةً وَلَا سَمِعَ عَنَاءَهُ . فَشَكَرْتُ فَعَلَهُ وَقَبِلْتُ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَانْصَرَفْنَا . فَغَنَيْتُ مِائَةَ صَوْتٍ وَزِيَادَةً عَلَيْهَا فِي شَعْرِ ذِي الرِّمَّةِ . فَكَانَ إِذَا سَمِعَ مِنْهَا صَوْتًا طَرِبَ وَزَادَ طَرِبَهُ وَوَصَلَنِي فَأَجْزَلَ . وَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرِي . فَأَخَذْتُ مِنْهُ وَاللَّهُ بِهَا أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَالْفَ أَلْفَ دِرْهَمٍ

عَنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصَلِيِّ وَجُودُهُ

قَالَ حَمَادٌ : قَالَ لِي أَبِي : نَظَرْتُ إِلَى مَا صَارَ إِلَى جَدِّكَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْعَلَّاتِ وَثَنَ مَا بَاعَ مِنْ جَوَارِيهِ فَوَجَدْتُهُ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ أَلْفٍ

درهم^(١) سوى ارزاقه الجارية وهي عشرة آلاف درهم^(٢) في كل شهر وسوى عُلَّات ضياعه وسوى الصَّلَات التَّزْدَةِ التي لم يُحفظها . ولا والله ما رأيت أَكَل مَرْوَةٍ منه . كان لَهُ طعام معدّ في كل وقت . فقلت لابي : اكان يَكْنِهُ ذلك . فقال : كان لَهُ في كل يوم ثلاث شياه واحدة مقطّعة في القدور واخرى مساوِخة ومعلقة واخرى حِيَّة . فاذا اتاه قوم طَعِمُوا ما في القدور . فاذا فرغت قُطِعَت الشاة المعلقة ونصبت القدور وذبحت الحية فَعَلِمَتْ وأُتِيَ باخرى وجعلت وهي حية في المطبخ . وكانت وظيفتُهُ اطعامهُ وطيبه وما يَتَخَذُهُ في كل شهر ثلاثين الف درهم سوى ما كان يُبْجَرِي وسوى كسوته . واقد اتَّقَ عندنا مَرَّةً من الجوّاري الودائع لآخوانه ثَمَنُون جارية ما مِنْهُنَّ واحدة أَلَا وُجِرِي عليها من الطعام والكسوة والطيب مثل ما يُجْرِي لآخَص جَواريهِ . فاذا رُدَّت الواحدة مِنْهُنَّ الى مولاها وصلها وكساها . ومات وما في ملكهِ أَلَا ثلاثة آلاف دينار وعليهِ من الدين سبعمائة دينار قضيت منها

كَبَر نَفْس اِبْرَاهِيم الموصليّ وَنُبْلُهُ

اخبر . مخارق قال : اتى ابراهيم الموصلي محمد بن يحيى بن خالد في يوم مَهْرَجَان^(٣) . فسأله محمد ان يُقِيم عنده . فقال : ليس يَكُنْني لَأَنَّ رسول امير المؤمنين قاعد . قال : فتمرّ بنا اذا انصرفت ولك عندي كل ما يُهْدَى اليّ اليوم . فقال : نعم . وترك في المجلس صديقاً لَهُ يُحْصِي ما

(١) اعني ما يساوي ثمانمائة الف فرنك وستة عشر الف الف فرنك

(٢) وهو ما يساوي سبعة آلاف فرنك (٣) المهرحان عيد للفرس

يُبْعَث إِلَيْهِ . (قال) فجاءت هدايا عجيبة من كل ضرب . (قال)
وأهدي إليه تمثال فيل من ذهب عيناه ياقوتتان . فقال محمد للرجل :
لا تُخْبِرْهُ بهذا حتى نبعث به إلى فلانة . ففعل . وانصرف إبراهيم إليه
فقال : أحضرني ما أهدي لك . فأحضره ذلك كله ألا التمثال وقال : لا
بدء من صدقك كان من الأمر كذا وكذا . فقال : لا إلا على الشريطة
وكما ضمنت . فجيء بالتمثال . فقال إبراهيم : أليس الهدية لي فأعمل فيها
ما أريد . قال : بلى . قال : فردّ التمثال على الجارية . وجعل يُفَرِّق الهدايا
على جلساء محمد شيئاً شيئاً وعلى جميع من حضر من إخوانه وعلمائه وعلى
من في دور الحرم ^(١) . من جواريه حتى لم يبق منها شيء . ثم أخذ من
المجلس تفاحتين لما أراد الانصراف وقال : هذا لي . وانصرف . وجعل
محمد يعجب من كبر نفسه ونبله ^(٢)

حدثنا ابن جامع في دار الرشيد

حدثنا اسمعيل بن جامع السهمي قال : ضمني الدهر ضماً شديداً
بمكة فانتقلت منها بعيالي إلى المدينة . فاصبحت يوماً وما أملك إلا
ثلاثة دراهم . فهي في كسبي إذا أنا بجارية حميراء ^(٣) على رقبتها جرة
تريد الرُكبي تسعى بين يدي وترنم بصوت شجي . تقول :

(١) (م) . في طعة مصر : الخدام (٢) الشل الدكا . والفصل

(٣) حميراء تصغير الاحمر اي البضاء . العرب تقول امرأة حمراء اي
بيضاء ولا يقولون بيضاء لان الابيض عدم الظاهر النقي من العيوب . وقد
استعملوا الابيض في الوان الناس وغيرهم

شكوهه الى احبابنا طول ليلنا فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا
 وذلك لانَّ النوم يغشى عيونهم سراعاً وما يغشى لنا النومُ أعيننا
 فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما نلاقى لكانوا في المضاجع مثلنا
 (قال) فأخذ الغناء بقلبي ولم يدُر لي منه حرف . فقلت : يا جارية
 لقد اعجبني والله حسن غنائكِ فلو شئتِ أعدتِ . قالت : حبا وكرامةً .
 ثم أسندت ظهرها الى جدار قرب منها ورفعت احدى رجليها فوضعتها
 على الاخرى ووضعت الحرة على ساقها ثم انبعثت تُغنيهِ . فوالله ما دار
 لي منه حرف . فقلت : احسنت فلو شئتِ أعدتِ مرةً اخرى . ففطنتُ
 وكلّعت وقالت : ما اعجب امركم . احذُكم لا يزال يمي . الى الجارية
 عليها الضريبة ^(١) فيسغلها . فضربت بيدي الى الثلاثة الدراهم
 فدفعتها اليها وقات : افيمي بها وجهك اليوم الى ان نلتقي . (قال)
 فاخذتها كالكارهة وقالت : انت الآن تريد ان تأخذ مني صوتاً أحسبك
 ستأخذ به الف دينار والف دينار والف دينار . (قال) وانبعثت تغني .
 فأعملتُ فكري في غنائها حتى دار لي الصوت وفهمته وانصرفت . سروراً
 الى منزلي اردده حتى خفَّ على اساني . ثم اني خرجت اريد بغداد فدخلتها .
 فنزل بي المكاري على باب محوّل ^(٢) . فبقيت لا ادري اين اتوجه ولا
 من أقصد . فذهبت امشي مع الناس حتى اتيت الجسر فعبرت معهم ثم
 انتهيت الى شارع المدينة فرأيت مسجداً بالقرب من دار الفضل بن

(١) الضريبة ما يؤدّي العبد الى سيده من الحراج المقرّر عليه

(٢) باب محوّل محلّة كبيرة منفردة محب الكرخ ببغداد وكانت متصلة

الربيع مرتفعاً . قلت : مسجد قوم سَراة . فدخلته وحضرت صلاة المغرب وأقمت بمكاني حتى صَلَّيْتُ العِشاءَ الآخرة على جوع وتعب . وانصرف اهل المسجد وبقي رجل يصلي خلفه جماعة خدم وفحول ينتظرون فراغه . فصلّى ملياً . ثم انصرف فرآني فقال : احسبك غريباً . قلت : اجل . قال : فتي كنت في هذه المدينة . قلت : دخلتها آنفاً وليس لي بها منزل ولا معرفة . وانست صنّاعتي من الصنائع التي يُمَتُّ بها^(١) الى اهل الخير . قال : وما صناعتك . قلت : اتغنى . (قال) فوثب مبادراً ووكلني بعض من معه . فسألت الموكل لي عنه . فقال : هذا سلام الأبرش . (قال) واذا رسول قد جاء في طلبي . فانتهي بي الى قصر من قصور الخِلافة وحاوزني مقصورة الى مقصورة . ثم أدخلت مقصورة في آخر الدهليز ودعا بطعام . فأثيت بمائدة عليها من طعام الملوك . فاكت حتى امتلأت فاني لكذلك اذ سمعت ركضاً في الدهليز وقائلاً يقول : أين الرجل . قيل : هو هذا . قال : ادعوا له بعسول^(٢) وخلعة وطيب . ففعل ذلك بي . فحُملت على دابة الى دار الخليفة وعرفتها بالحرس والتكبير والثيران . فجاوزت مقاصير عدّة حتى صرت الى دار قوراء فيها أسرة في وسطها قد أضيف بعضها الى بعض . فأمرني الرجل بالصعود فصعدت . واذا رجل جالس عن يمينه ثلاث جوار في حجورهن العيدان وفي حُجر الرجل عود . فرحّب الرجل بي . واذا يجالس حياله كان فيها قوم قد قاموا عنها . فلم ألبث ان خرج خادم من وراء الستر فقال

(١) مَتَّ اليه بالتي . توسَّل والمَتَّ كالمَدَّ إلا ان المت بوصل بقرابة ودالّه يقال : فلان يُمَتُّ اليك بقرابة (٢) العسول الماء الذي يُعتسل به

للرجل : تغنّ . فانبعث يغني بصوت لي وهو :
 لم تمشِ ميلاً ولم تركب على قتبٍ ولم ترَ الشمسَ الأدونها الكِلَلُ^(١)
 تنشي الهوينا كأنَّ الرِّيحَ تُرجعُها مشيَ اليعافير في حياتها الوَهْلُ^(٢)
 فغنى بغير إصابة واورارٍ مختلفة ودساتين مختلفة . ثم عاد الخادم
 الى الجارية التي تلي الرجل فقال لها : تغني . فغنت ايضاً بصوت لي كانت
 فيه احسن حالا من الرجل . وهو قوله :

لئن مصر فاتتني بما كنتُ أرْتجي وأخلفني فيها الذي كنتُ آملُ
 فما كلَّ ما يخشى الفتى بمُصيبه ولا كل ما يرجو الفتى هو نائلُ
 (قال) ثم عاد الى الثانية . واحسبه أغفلها وما تغنّت . ثم عاد
 الخادم الى الجارية التي تليها فانبعثت تغني بصوتٍ إحْكَم الوادي
 وهو :

تُعيرنا أنا قليلٌ عديدنا فقلت لها ان الكرام قليلُ
 وما ضرنا أنا قليلٌ وجارنا عزيزٌ وجارُ الاكثرين ذليلُ
 وإنا لقومٌ ما نرى القتلَ سُبَّةً اذا ما رأته عامرٌ وسلولُ
 يقربُ حبُّ الموتِ آجالنا لنا وتكرههُ آجالهم فتطولُ
 (قال) وتوقعْتُ محبي^(٣) الخادم اليّ فقلت للرجل : بأبي انت خذ
 العود فشدّ وتر كذا وأرفع الطبقة وحطّ دستان كذا . ففعل ما أمرته .

(١) القَتَبُ رحلٌ صغيرٌ على قدر سنام البعير . والكِلَل جمع كِلَّة وهي
 من السطور الرقيقة ما خيط فصار كالبيت (٢) كأنَّ المشي يوحشها (م)
 اليعافير الطباء . والحيات جمع حية من جاء بجي . حية والاسم الحية . والوهل
 الفرع (٣) وتوقَّفت محبي (م)

وخرج الخادم فقال لي : تغنّ عافاك الله . فتغنّيت بصوت الرجل الاول على غير ما غنّاه . فاذا جماعة من الخدم يحضرون حتى استندوا الى الأسيّرة وقالوا : ويحك لمن هذا الغناء . قلت : لي . فانصرفوا عني بتلك السرعة . وخرج اليّ الخادم وقال : كذّبت هذا الغناء لابن جامع . ودار الدور فلما انتهى الغناء اليّ قلتُ للجارية التي تلي الرجل : خذي العود . فعلمت ما أريد فسوّت العود على غنائها للصوت الثاني . فتغنّيتُ به . فخرجت اليّ الجماعة الاولى من الخدم فقالوا : ويحك لمن هذا . قلت : لي . فرجعوا وخرج الخادم فتغنّيت بصوت لي فلا يُعرَف إلا لي . وسقوني فتريدت وهو :

وما لي لا ابكي وأنذبُ ناقتي اذا صدر الرعيانُ ورَدَ المناهلُ^(١)
وكنت اذا ما اشتدّ شوقي رحلتها فسارت بمجزونٍ كثيرِ البلابلِ
(قال) فتزلّلت والله الدارُ عليهم . وخرج الخادم فقال : ويحك لمن هذا الغناء . قلت : لي . فرجع ثم خرج فقال : كذّبت هذا غناء ابن جامع . فقلت : فانا اسمعيل بن جامع . فما شعرتُ ألا وامير المؤمنين وجعفر بن يحيى قد اقبلا من وراء الستر الذي كان يخرج منه الخادم . فقال لي الفضل بن الربيع : هذا امير المؤمنين قد اقبل اليك . فلما صعد السرير وثبتُ قائماً فقال لي : ابنُ جامع . قلت : ابن جامع جعلني الله فداك يا امير المؤمنين . قال : ويحك متى كنت في هذه البلدة . قلت :

(١) الصّدَر الانصراف عن الورد اي الماء . يقال صدر هو وأصدره غيره وصدره . والوردُ ههنا الابل الواردة . والمعنى اذا اصدر الرعيانُ ابلهم بعد ان وردت الماعل وقد سرت وارتوت

آنفاً دخلتها في الوقت الذي علم بي امير المؤمنين . قال : اجلس ويحك يا ابن جامع . ومضى هو وجعفر فجلسا في بعض تلك المجالس وقال لي : أَبْهَرُ وَأَبْسَطُ أَمَلِكُ . فدعوتُ له . ثم قال : غَنِّي يا ابن جامع : فخطر بقلبي صوت الجارية الحميرا . فأمرت الرجل باصلاح العود على ما اردتُ من الطبقة . فعرف ما اردت فوزن العود وزناً وتعاهده حتى استقامت الاوتار واخذتِ الدساتين مواضعها وانبعثتُ أغني بصوت الجارية الحميرا . فنظر الرشيد الى جعفر وقال : أَسَمِعْتَ كَذَا قَطْ . فقال : لا والله ما خرق مسامعي قطَ مثله . فرفع الرشيد رأسه الى خادم بالقرب منه فدعا بكيس فيه ألف دينار . فجاء به فرمى به الي . فصيرته تحت فخذي ودعوتُ لأمير المؤمنين . فقال : يا ابن جامع رُدْ على امير المؤمنين هذا الصوت . فرددته وترَّيْتُ فيه . فقال له جعفر : يا سيدي أَمَا تراه كيف يتريَّد ^(١) في الغناء هذا خلافاً ما سمعناه أولاً وان كان الامر في اللحن واحداً . (قال) فرفع الرشيد رأسه الى ذلك الخادم فدعا بكيس آخر فيه ألف دينار . فجاءني به فصيرته تحت فخذي . وقال : تغنَّ يا اسمعيل ما حضرك . فجعلت اقصد الصوت بعد الصوت مما كان يبلغني انه يشتري عليه الجواري فأغنيته . فلم ازل افعل ذلك الى ان عسعس ^(٢) الليل . فقال : اتعبناك يا اسمعيل هذه الليلة بغنائك فأعد على امير المؤمنين الصوت (يعني صوت الجارية) فتغنيت . فدعا الخادم

(١) في طعة مصر : وتريدت يتربد . وكلاهما تصحيف . ومعنى ترَّيَّد تكلف الريادة فيه (٢) عسعس الليل اذا اقبل وعسعس اذا ادبر والمعيان يرحمان الى شيء واحد وهو ابتداء الظلام في أوَّلِهِ وإدباره في آخرِهِ

وأمره فأحضر كيساً ثالثاً فيه ألف دينار . (قال) فذكرتُ ما كانت الجارية قالت لي فتبسّمت . وأخطني فقال : ويحك ممّ تبسّمت . فبحثوت على ركبتني وقلت : يا امير المؤمنين الصّدق منجاة . فقال لي بانهار : قل . فقصصت عليه خبر الجارية . فلما استوعبه قال : صدقت قد يكون هذا . وقام . ونزلت من السرير ولا ادري اين اقصد . فابتدرني فرأشان فصارا لي الى دار قد أمر بها أمير المؤمنين ففرشت وأعدت فيها جميع ما يكون في مثلهما من آلة جُلساء الملوك وندمائهم من الخدم ومن كل آلة وخول^(١) الى جواريه ووصفاء . فدخلتها فقيراً واصبحت من جلة^(٢) اهلها ومياسيرهم

حديث معبد والغريض

حدث معبد قال : خرجت الى مكة في طاب لقاء الغريض وقد بلغني حُسن غنائه في لحنه :
وما أنسَ ملُ أشياء لا أنسَ شادناً^(٣) بمكة مكحولاً اسيلاً مدامعهُ^(٤)
وقد كان بلغني انه اول لحن صنعه وان الجن نهته ان يغنيه لانه
فتن طائفة منهم فاتتوا عن مكة من اجل حسنه . فلما قدمت مكة
سألت عنه فذلت على منزله فأتيته . فقرعت الباب . فما كلمني احد .

(١) الحول العيب والاماء وعبرهم من الخاشية مأخوذ من اتخويل .
ويروى : دخول (م) حيلة جمع جليل ويجمع ايضاً على أحلاء وأجلة
(٢) ملُ أشياء اي من الأشياء والشادن ولد الطيبة
(٣) اي اسيل مجرى الدمع يعني الحد

فسألت بعض الجيران فقلت : هل في الدار احد . فقال لي : نعم فيها الغريض . فقلت : اني قد اكثرتُ دقَّ الباب فما اجابني احد . قالوا : ان الغريض هناك . فرجعت فدققت الباب . فلم يُجِبني احد . فقلت : ان نفعتني غنائي يوماً نفعتني اليوم . فاندفعت فغنّيت لحني في شعر جميل . فوالله ما سمعت حركة الباب . فقلت : بطل سحري وضاع سفري وجئت اطلب ما هو عسير عليّ واحتقرت نفسي وقلت : لم يتوهمني الخُعف غنائي عنده . فما شعرت الا بصائح يصيح يا معبد المغني . افهم وتلقّ عني . شعُرُ جميل الذي تغني . فيه يا شقيّ البخت . وغنيّ وما انسَ مِلَ اشياء لا أنس قولها »

(قال) فلقد سمعت شيئاً لم اسمع احسن منه وقصر اليّ نفسي^(١) وعلمتُ فضيلته عليّ بما احسّ^(٢) من نفسه وقلت : انه لحري بالاستتار . من الناس تزيهها لنفسه وتعظيماً لقدره وان مثله لا يستحقّ الابتذال ولا ان تتداوله الرجال . فأردت الانصراف الى المدينة راجعاً . فلما كنت غير بعيد اذا بصائح يصيح بي : يا معبد انظر اكلمك . فرجعت . فقال : ان الغريض يدعوك . فأسرعت فرحاً فدنوت من الباب . فقال لي : أتحبّ الدخول . فقلت : وهل الى ذلك من سبيل . فقرع الباب ففتح . فقال لي : ادخل ولا تُطِلّ الجلوس . فدخلتُ . فاذا شمس طالعة في بيت . فسلمتُ فردّ السلام ثم قال : اجلس . فجلست . فاذا أنبلُ الناس

(١) اي حول نفسي صغيرة في عيني . القصر كفضلك نفسك عن امر . يقال قصرتُ نفسي عن هذا اذا تزعجت عنه . وتفاصرت انفسه تصاءلت

(٢) بما احسن (م)

واحسنهم وجهاً وحَلَقاً وَخُلُقاً . فقال : يا معبد كيف طرأت ^(١) الى مكة .
 فقلت : جُعِلْتُ فداءك وكيف عرفتي . فقال : بصوتك . فقلت : وكيف
 وانت لم تسمعه قط . قال : لما غنيت عرفتك به وقلت : ان كان معبد في
 الدنيا فهذا . فقلت : جُعِلْتُ فداك فكيف اجبتي بقولك : « وما
 أنسَ ملِ اشياءَ لا أنسَ قولها » . فقال : قد علمت انك تريد ان
 أسمعك صوتي :

وما أنسَ ملِ اشياءَ لا أنسَ شادناً بمكة مكحولاً اسيلاً مدامعه
 ولم يكن الى ذلك سبيل لانه صوت قد نهيتُ ان اغنيه فغنيتك
 هذا الصوت جواباً لما سألت وغنيت . فقلت : والله ما عدوت ما اردت
 فهل لك حاجة . فقال لي : يا أبا عباد لولا ملالة الحديث وثقل إطالة
 الجلوس لاستكثرتُ منك فأعذر . فخرجت من عنده وانه لأجلُ الناس
 عندي ورجعت الى المدينة . فتحدثت بمجديته وعجبت من فطنته
 وقيافته ^(٢) فما رأيتُ انساناً الا وهو اجلُ منه في عيني

طُوَيْسُ وعبد الرحمن بن حسان

حدث المدائني قال : كان عبدالله بن جعفر معه إخوانُ له في عَشِيَّةٍ
 من عشايا الربيع . فراحت عليهم السماء بمطرٍ جَرْدٍ فَأَسَالَ كل شيء .
 فقال عبدالله : هل لكم في العقيق . وهو مُنتَرِه اهل المدينة في ايام الربيع

(١) اي أتيت من مكان بعيد فجاءةً (٢) القيافة تتبع الأثر

والمطر . فزكبوا دوائهم . ثم انتهبوا اليه فوقفوا على شاطئه وهو يرمي
بالزبد مثل مد الفرات . فانهم لينظرون اذ هاجت السماء . فقال عبدالله
لاصحابه : ليس معنا جنة ^(١) نستجن بها وهذه سماء خليقة ان تبلى
ثيابنا فهل لكم في منزل طويس فانه قريب منا فنتسكن فيه ويحدثنا
ويضحكنا . وطويس في النظارة يسمع كلام عبدالله بن جعفر . فقال له
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : جعلت فداك وما تريد من طويس عليه
غضب الله مخث شائن لمن عرفه . فقال له عبدالله : لا تقل ذلك فانه
مليح خفيف لنا فيه أنس . فلما استوفى طويس كلامهم تعجل الى منزله
فقال لامرأته : ويحك قد جاءنا عبدالله بن جعفر سيد الناس فما عندك .
قالت : نذبح هذه العناق وكأنت عندها غنيمة ^(٢) قد ربّتها باللبن
وأختبر خبزاً رقيقاً ^(٣) . فبادر فذبحها وعجنت هي . ثم خرج فتلّاه
مقبلاً اليه . فقال له طويس : بأبي انت وامى هذا المطر فهل لك في
المنزل فنتسكن فيه الى ان تكفّ السماء . قال : اياك اريد . قال : فامض
يا سيدي على بركة الله . وجاء يمشي بين يديه حتى نزلوا . فتحدثوا حتى
ادرك الطعام . فقال : بأبي انت وامى تكرر منى اذ دخلت منزلي بان
تعشى عندي . قال : هات ما عندك . فجاءه بعناق سمينة ورقاق . فاكل
واكل القوم حتى تملأوا فاعجبه طيب طعامه فلما غسلوا ايديهم قال : بأبي
انت وامى اتممتى معك واغتيك . قال : افعل يا طويس . فاخذ ملحفة
فأتر بها وأرعى لها ذنين ثم اخذ المربع فتمشى وأنشأ يغني :

(١) الجنة كل ما وفاق (٢) غنيمة تصير عناق والعناق الانثى
من اولاد الممر (٣) الرقاق الارغفة الواسعة الرقيقة

يا خليلي نابني سَهْدِي لم تنم عيني ولم تكدي

فطرب القوم وقالوا: احسنت والله يا طويس . ثم قال : يا سيدي اتدري لمن هذا الشعر . قال : لا والله ما ادري لمن هو . إِلَّا اني سمعتُ شعراً حسناً . قال : هو لفارعة ^(١) بنت ثابت أختِ حسان بن ثابت وهي تتمشَقُ عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي وتقول الشعر . فنكس القوم رؤوسهم وضرب عبد الرحمن ^(٢) برأسه فلو شَقَّت الارض له لدخل فيها خالداً

الفردق وجريز على باب الحجاج

حدث شيخ من هذيل كان خالاً للفردق من بعض أطرافه قال : سمعت بالفردق وجريز على باب الحجاج فقلت : لو تعرضتُ ابن أختنا . فامتطيتُ إليه بعيداً حتى وجدتهما قبل ان يُلْحَصَا ولكل واحد منهما شِيعَةً ^(٣) . فكنت في شِيعَةِ الفردق . فقام الأذن يوماً فقال : اين جريز . فقال جريز : هذا ابو فراس . فظهرتُ شِيعَتُهُ لَوْمَهُ وأسرته ^(٤) . فقال الأذن : اين الفردق . فقام فدخل . فقالوا لجريز : أتناويه ^(٥) . وتُهاجيه وتشاخصه ^(٦) ثم بُدئَ عليه فتأبى وتُبديهِ . قضيتُ له على نفسك .

(١) كتب في الاصل « فارعة » بالقاف . ويروى : فارعة (م)

(٢) اي عبد الرحمن بن حسان بن ثابت (٣) الشِيعَةُ الأتباع والأنصار

(٤) كذا في طبعة مصر : وأسرته . ويروى : واشرت (م) . والصواب .

ابتنتاه . ومعنى أسرته أعلنته (٥) باواه واصله الحمز باواه فاحره وعادا

(٦) لم نخد في الامتهات اللغوية وزن شاخص ولعلته يريد به المارة والمفاحر

فقال لهم : انه تَزُرُّ القول ولم يَنْشَبْ ^(١) ان يَنْقَدَ ما عنده وما قال فيه فيفاخره ويرفع نفسه عليه . فما جثت به بعدُ حُمدتُ عليه واستُحسن . فقال قائلهم : لقد نظرتُ نظراً بعيداً . (قال) فما نَشَبُوا ان خرج الاذن فصاح : اين جرير . فقام جرير فدخل . (قال) فدخلتُ . فاذا ما مدحه به الفرزدق قد نَفَذَ واذا هو يقول :

اين الذين بهم تُسامي دارماً ام من الى سَلَفِي طَهِيَّةٌ ^(٢) تجعلُ
(قال) وعما مته على راسه مثل المُسَفِّ ^(٣) . فصِحتُ من ورائه :

هذا ابن يوسف فأعلموا وتفهموا برح الحفاء فليس حين تناجي ^(٤)
من سدَّ مَطْلَعَ النفاقِ عليكم ^(٥) أم من يصول كصوله الحجاج .
قل للجبان اذا تأخر سرُّجُه هل أنت من شَرَكِ المنيعة ناج .
قال : وما تشيبيها . فقال جرير :

لجَّ الهوى بفؤادك الملجاج . فأحبسُ بتوضيحٍ باكرٍ الأحجاج ^(٦)
وامرها . (أو قال : امضاها) . فقال : اعطوه كذا وكذا . فاستقلت
ذلك . (فقال المذلي) وكان جرير عربياً قروياً فقال للحجاج : قد أمر

والمسابقة من تحصَّ السهمُ ارتفع عن الهدف او من شخصَ الرجلُ عظم وضخم
حلقة ورحل تخيص اذا كان سيِّداً

(١) لم يَنْشَبْ لم يلبث (٢) (م) وديوان جرير (٤٦ : ٢)
ونقائض جرير والفرزدق (١٨٣) . وفي طبعة مصر : سفلى . وطهية حي من تميم

(٣) المُسَفِّ الغربال الكبير (٤) تناجى القوم تساروا

(٥) عليهم (م) وفي ديوان جرير (٣٣ : ١) (٦) الملجاج
اللَّحْجُ . وتوضيحُ موضع . والأحجاج جمع الحِدْح وهو من مراكب النساء
يشبه المحفة

لي الأمير بما لم يُفهم عنه فلو دعا كاتباً . وكتب بما أمر به الأمير . فدعا كاتباً واحتاط فيه بأكثر من ضعفه . واعطى الفرزدق ايضاً . (قال الهذلي) فجئت الفرزدق فأمر لي بستين ديناراً وعبد . ودخلتُ على رُواته فوجدتهم يعدلون ما انحرف من شعره فاخذت من شعره ما اردت . ثم قلت له : يا ابا فراس من اشعر الناس . قال : اشعر الناس بعدي ابن المِراغة . قلت : فمن انسب الناس . قال : الذي يقول :

ومريحة هَني عليَّ كأنني حتى الصباح معلقٌ بالفرقد^(١)

قلت : ذاك الاحوص قال . ذاك هو . (قال الهذلي) ثم اتيت جريراً فجعلت أستقلّ عنده ما اعطاني صاحبي أستخرجُ به منه . فقال : كم اعطاك ابن اختك . فاخبرته . فقال : ولك مثله . فاعطاني ستين ديناراً وعبداً . (قال) وجئت رُواته وهم يقومون ما انحرف من شعره وما فيه من السِّناد . فأخذتُ منه ما اردت . ثم قلت : يا ابا حزره من أنسب الناس . قال : الذي يقول :

يا ليت شعري عَمَّنْ كلِّفت بهم من خُثَمٍ^(٢) اذ نأيتُ ما صنعوا قومٌ يحلُّون بالسدير م وبالخيرة منهم مرأى ومستمع ان شطَّت الدار عن ديارهم . أمسكوا بالوصال أم قطعوا بل هم على خيرٍ ما عهدتُ وما ذلك إلا التأميل والطمع قلت : ومن هو . قال : الاحوص . فاجتمعا على ان الاحوص أنسب

الناس

(١) الفرقد نجم في بنات نعت الصغرى قرب القطب الشمالي يُجتدى به

(٢) خُثَم قبيلة من اليمن

❦ الوليد بن عتبة يُضربُ الحَدَّ لشربه الحمرَ ❦

أخبر أبو الضحَّاك قال : كان أبو زينب الأزديّ وأبو مزرع^(١) يطلبان عثرة الوليد بن عتبة . فجاء يوماً فلم يحضر الصلاة . فسألا عنه وتلطّفا حتى علما أنه يشرب . فاقتما عليه الدارَ فوجداه يقي . فاحتلاه وهو سكران فوضعه على سريره وأخذ خاتمه من يده . فأفاق فاقتد خاتمه فسأل عنه . فقالوا : لا ندرى وقد رأينا رجلين دخلا الدار فاحتملاك فوضعاك على سريرك . فقال : صفوهما لي . فقالوا : أحدهما آدم طويل حسن الوجه والآخر عريض مربع عليه خميصة^(٢) . فقال : هذا أبو زينب وأبو مزرع . ولقي أبو زينب وصاحبُه عبد الله بن حبيش الأسديّ وعَلَمَةُ بن يزيد البكري وغيرهما فاخبراهم . فقالوا : إسْخَصُوا إلى أمير المؤمنين فأعلموه . فقال بعضهم : لا يقبل قولنا في أخيه . فسَخَصُوا إليه وقالوا : انا جئناك في أمرٍ ونحنُ مُخْرَجُوهُ اليك عن أعناقنا وقد قلنا أنك لا تقبله . قال : وما هو . قالوا : رأينا الوليد وهو سكران من خمر قد شربها وهذا خاتمه أخذناه وهو لا يَعْقِل . فارسل إلى عليّ رضي الله تعالى عنه فشاوره . فقال : ارى ان تُشَخِّصه فان شهدوا عليه بمحض منه حدّته^(٣) . فكتب عثمان رضي الله تعالى عنه إلى الوليد بن عتبة . فقدم عليه . فشهد عليه أبو زينب وأبو مزرع وجُنْدَب

(١) يروى في تاريخ الطبري (١ : ٢٨٤٨) : أبو مُوَرَّع . أمّا أبو زينب فهو زهير بن الحرث بن عوف (٢) الخميصة قميص اسود مرتب له علما (٣) الحد هنا عقوبة جعلت لمن ركب ما نهي عنه

الاسدي^(١) وسعد بن مالك الاشعري ولم يشهد عليه الايمان . فقال
عثمان اعلمي : ثم فاضربه . فقال عليّ المحسن : ثم فاضربه فقال الحسن : ما
لك ولهذا يكفيك عيرك . فقال عليّ لعبدالله بن جعفر : قم فاضربه .
فضربه بيخصرة^(٢) فيها سِر له رأسان . فلما بلغ اربعين قال له عليّ :
حَسْبُكَ

﴿*﴾ اسحق الموصلي وجاريته دَمْن ﴿*﴾

حدّث محمد بن موسى اليزيدي قال : حدّثني دَمْن جارية اسحق
الموصلي وكانت من كباثر جواريه وأحظى مَن عنده ولقيتها فقلت
لها : اي شيء اخذتِ عن مولائك من الغناء . فقالت : لا والله ما اخذت انا
عنه ولا واحدة من جواريه صوتاً قط . كان الجمل بذلك . وما اخذتُ
منه قط الا صوتاً واحداً . وذلك انه انصرف من دار الخليفة وهو
مُشَجَّن^(٣) سكران فدخل الى بيت كان ينام فيه فرأى عوداً معاقاً كان
يكون في بيت منامه فاخذه بيده وقال لخادمه : يا غلام صبح لي بدمن .
فجاءني الغلام فخرجت . فلما بلغت الباب اذا هو مستلق على فراشه
والعود في يده وهو يصنع هذا الصوت ويردّده وقد استخفر^(٤) في نغمه
وتنوّق فيها حتى استقام له وهو :

(١) بروي « الأزدية » في تاريخ الطبري وكتاب اسد العامة . والارد
لغة في الأسد (٢) المبخرة كالسوط (٣) مُشَجَّن غلبه
الشكر واتقلّهُ (٤) لم يجد في الامهات اللغوية وزن استخفر ولعله
تصحيف استخفر اي احتود

أَبِي لَيْلَى أَنْ يَذْهَبَ وَنَيْطَ الطَّرْفُ بِالْكُوكَبِ
وَهَذَا الصَّبْحُ لَا يَأْتِي وَلَا يَدْنُو وَلَا يَقْرَبُ^(١)

فَلَمَّا سَمِعَتْهُ عَلِمَتْ أَنِّي إِن دَخَلْتُ إِلَيْهِ أُمْسِكُ . فَوَقَفْتُ اسْتَمِعَهُ حَتَّى
فَرَّغَ مِنْهُ وَاخَذَتْهُ عَنْهُ . فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ وَضَعَ الْعُودَ مِنْ يَدِهِ وَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ
طَلَبَنِي فَقَالَ : يَا غَلَامُ إِنْ دَمَنْ . فَقُلْتُ : هَاءَ نَذَا . فَارْتَاعَ وَقَالَ : مَذْكَرُكَ أَنْتَ
وَأَقْفَةُ . فَقُلْتُ : مِنْذُ ابْتَدَأْتُ بِالصَّوْتِ وَقَدْ اخَذَتْهُ بَغَيْرِ حَمْدِكَ . فَنَظَرَ إِلَيَّ
نَظْرَ مُغْضَبٍ أَسْفَى . ثُمَّ قَالَ : غَنِيهِ . فَوَقَّيْتُهُ حَتَّى اسْتَوْفَيْتُهُ وَهُوَ يَكَادُ يَتَمَيَّزُ
غَيْظًا . ثُمَّ قَالَ لِي وَقَدْ فَتَرَ وَخَجَلَ : قَدْ بَقِيَتْ عَلَيْكَ فِيهِ بَقِيَّةٌ أَنَا أَصْلَحُهَا
لَكَ . فَقُلْتُ : لَسْتُ أَحْتَاجُ إِلَى إِصْلَاحِكَ إِيَّاهُ فَأَعَايَجُهُ لِنَفْسِكَ وَقَدْ وَاللَّهِ
اخَذَتْهُ عَلَى رَغْمِكَ . فَاضْطَجَعَ فِي فِرَاشِهِ وَنَامَ وَانْصَرَفْتُ فَكُثَّ أَيَّامًا
إِذَا رَأَيْتُ قُطْبَ وَجْهِهِ

حَاجِزٌ^(٢) وَأَبُوهُ عَوْفُ الْإَزْدِيِّ

حَاجِزُ أَحَدِ الصَّعَالِيكِ الْمَغِيرِينَ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَمِمَّنْ كَانَ يَعْدُو
عَلَى رَجْلَيْهِ عَدُوًّا يَسْبِقُ بِهِ الْحَيْلَ . حَدَّثَ الْعَبَّاسُ بْنُ هِشَامٍ أَنَّ عَوْفَ بْنَ
الْحَرِثِ الْإَزْدِيَّ قَالَ لِابْنِهِ حَاجِزَ : أَخْبِرْنِي يَا بُنَيَّ بِأَشَدِّ عَدُوِّكَ . قَالَ : نَعَمْ .
أَفْرَعْتَنِي خُثْعَمٌ^١ فَتَرَوْتُ نَزَوَاتٍ اسْتَفْزَعَتْنِي الْحَيْلُ وَاصْطَفَى لِي ظُبْيَانٍ .
فَجَعَلْتُ أَنْهِنَهُمَا بِيَدِي عَنِ الطَّرِيقِ لَضِيْقِهِ وَمَنْعَانِي أَنْ أَتَجَاوَزَهُمَا فِي الْعَدُوِّ

(١) رَاجِعْ فِي الصَّفْحَةِ ٢٣٢ مِنْ الْجُزْءِ ٢ الْقَصِيدَةَ الَّتِي مِمَّا هَذَا الْبَيْتَانِ

(٢) حَاجِزُ بْنُ عَوْفٍ مِنَ الْحَرِثِ بْنِ الْإِخْتَمِ . . . مِنْ سَلَامَانَ تَاعَرَ جَاهِلِيٍّ
مَقْلٍّ لَيْسَ مِنْ مَشْهُورِي الشُّعْرَاءِ

لضيق الطريق . حتى اتسع واتسعت بنا فسبقتهما . فقال له : فهل جاراك
 احد في العدو . قال : ما رأيت احداً جاراني الا أطيلس أغير^(١) من
 البقوم^(٢) . فانا عدونا معاً فلم اقدر على سبقه . (قال) واغار عوف بن
 الحرث بن الأخثم على بني هلال بن عامر بن صعصعة في يوم داجر مظلم
 فقال لاصحابه : انزلوا حتى اعتبر^(٣) لكم . فانطلق حتى اتى صرماً^(٤)
 من بني هلال . وقد عصب على يد فرسه عصباً يظلم فيطمعوا فيه . فلما
 اشرف عليهم استرابوا به فركبوا في طلبه وانهمزم من بين ايديهم
 وطمعوا فيه . فهجم بهم على اصحابه بني سلامان . فأصيب يومئذ بنو
 هلال وملاً القوم ايديهم من الغنائم

(وقال ابو عمرو) بينا حاجز في بعض غزواته اذ احاطت به خثعم .
 وكان معه بشير ابن اخيه . فقال له : يا بشير ما تشير . قال : دعهم حتى
 يشربوا ويقفلوا ويمضوا وغضي معهم فيظنوننا بعضهم . ففعلا . وكانت في
 ساق حاجز شامة . فنظرت اليها امرأة من خثعم فصاحت : يا آل خثعم
 هذا حاجز . فطاروا يتبعونه . فقالت لهم عجوز منهم كانت ساحرة :
 أكفيكم سلاحه أو عدوه . فقالوا : لا نريد ان تكفينا عدوه فان معنا
 عوفاً وهو يعدو مثله . ولكن اكفيننا سلاحه . فسحرت لهم سلاحه . وتبعه
 عوف بن الاغر الحثعمي حتى قاربه . فصاحت به خثعم : يا عوف ارم
 حاجزاً . فلم يقدم عليه وجبن . فغضبوا وصاحوا : يا حاجز لك الذمام

(١) أطيلس تصغير اطلس وهو الذي في لونه غبرة الى السواد . واغير

تصغير اغير وهو الذي لونه شبيه بالغبار (٢) البقوم بطن من الازد

(٣) اعتبر استدل (٤) الصرّم الجماعة

فاقتل عوفاً فإنه قد فضحنا . فترع في قوسه ^(١) ليرميهُ فانقطع وتره
لان المرأة الحشمية كانت قد سحرت سلاحهُ . فاخذ قوسَ بشير ابن
اخيه فترع فيها فانكسرت . وهربا من القوم فقاتلهم . ووجد حاجز بعيداً
في طريقه فركبهُ فلم يسِرْ في الطريق الذي يريدُه ونحاه به نحو خشم .
فترل حاجز عنه فرّ فنجاه .

قال ابو عمرو : خرج حاجز من أسفاره فلم يجد ولا عُرف له خبر
فكانوا يرون أنه مات عطشاً او ضلّ

❦ الواثق وقلم الصالحية ❦

كانت قلم الصالحية جارية صالح بن عبد الوهاب احدى المغنيات
الحسنات المتدمات . فقُني بين يدي الواثق لحنٌ لها في شعر محمد بن
كناسة قال :

في انقباضٍ وحشمةٍ فاذا صادفتُ اهلَ الوفاء والكرمِ
ارسلتُ نفسي على سجيّتها وقلتُ ما قلتُ غير مُحْتشمِ
فسألَ من الصّنعَةِ فيه . فقيل : لقلم الصالحية جارية صالح بن عبد
الوهاب . فبعث الى محمد بن عبد الملك الزيات فأحضره . فقال : ويلك
من صالح بن عبد الوهاب هذا . فأخبره . قال : اين هو . قال : ابعث
فاشخصهُ واشخص معه جاريته . فقدِمَا على الواثق . فدخلت عليه قلم .
فأمرها بالجلوس والغناء فغنّت . فاستحسن غناءها وأمر بابتياها . فقال

صالح : أبيعها بمائة ألف دينار وولاية مخر . فغضب الواثق من ذلك وردَّ عليه . ثم غنى بعد ذلك زُرَّزُ الكبير في مجلس الواثق صوتاً الشعر فيه لاحمد بن عبد الوهاب اخي صالح والغناء بقلم وهو :

أبت دارُ الاحبة ان تبينا أجْدَك ما رأيتَ لها معيناً

فسأل لمن الغناء . فقيل : لقلم جارية صالح . فبعث الى ابن الزيات : أشخص صالحاً ومعه قلم . فلما اشخصهما دخلت على الواثق فأمرها ان تغنيه هذا الصوت . فغنته . فقال لها : الصنعة فيه لك . قات : نعم يا امير المؤمنين . قال : بارك الله عليك . وبعث الى صالح فأحضر فقال : أما اذا وقعت الرغبة فيها من امير المؤمنين فما يجوز أن أملك شيئاً له فيه رغبة وقد أهديتها الى امير المؤمنين فإنَّ حقها عليَّ اذا تناهيت في قضائه ان أصيرها مُلكه فبارك الله له فيها . فقال له الواثق : قد قبالتها . وامر ابن الزيات ان يدفع اليه خمسة آلاف دينار وسمأها احتياطاً . فلم يُعطيه ابن الزيات المال ومطلَّه به . فوجه صالح الى قلم من أعلمها ذلك . فغنت الواثق وقد اصطبج صوتاً . فقال لها : بارك الله فيك وفيمن ربَّالك .

فقالت : يا سيدي وما نفع من ربَّاني مني ألا التعب والغرم عليَّ والخروج مني صَفْراً . قال : اولم آمُرْ له بخمسة آلاف دينار . قات : بلى ولكن ابن الزيات لم يُعطه شيئاً . فدعا بخادم من خاصَّة الخدم ووقع الى ابن الزيات بحمل الخمسة آلاف الدينار اليه وخمسة آلاف اخرى معها . (قال صالح) فصرتُ مع الخادم اليه بالكتاب فقربني وقال : اما الخمسة الآلاف الاولى فخذها فقد حضرتُ . والخمسة الآلاف الاخرى انا أدفعها اليك بعد جمعة . قمت . ثم تناساني كأنه لم يعرفني . وكتبت

اقتضيه^(١) فبعث اليّ: اكْتُبْ لي قَبْضاً بها وخُذْها بعد جمعة . فكَرِهْتُ انْ
أَكْتُبَ قَبْضاً بها فلا يَحْصُلُ لي شَيْءٌ فاستترت وهو في مَنْزِلِ صَدِيقٍ
لي : فلما بَلَغَهُ استتاري خاف انْ أَشْكُوهُ الى الواثق فبعث اليّ بالمال
وأَخَذَ كِتَابِي بِالْقَبْضِ . ثم لَقِني الخادم بعد ذلك فقال لي : امرني امير
المؤمنين ان اصير اليك فأسألك هل قبضت المال . قلت : نعم قد قبضته .
(قال صالح) وابتعت بالمال ضِيعَةً وتعلّقت بها وجعلتها معاشي وقعدت
عن عمل السلطان فما تعرّضْتُ منه لشيء . بعدها

❦ خالد بن الوليد بن المغيرة ❦

كان الوليد بن المغيرة سيّداً من سادات قُرَيْشٍ وجَوَاداً من
أَجَوَادِهَا . وكان يُلقَّبُ بالوحيد وأُمُّه صَخْرَةُ بنت الحرث بن عبد الله بن
عبد شمس امرأة من كَجِيلَةٍ ثم من قَيْسٍ . ولما مات الوليد بن المغيرة
رَخَّتْ قُرَيْشٌ بوفاته لِإِعْظَامِهَا إِيَّاهُ . حتى كان عام الْفَيْلِ جعلوه تَارِيحاً .
(هَكَذَا ذَكَرَ ابْنُ دَأْبٍ) . وأما الزُّبَيْرُ بن بَكَّارٍ فذَكَرَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي
بَكْرٍ الْمُؤَصِّلِيِّ أَنَّهُ كَانَتْ تَوَرَّخُ بَوفاة هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ سَبْعَ سِنِينَ الى ان
كَانَتْ السَّنَةُ الَّتِي بَنَوْا فِيهَا الْكَعْبَةَ فَأَرَّخُوا بِهَا

وَلِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ آثَارٌ فِي قِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ مشهورة يَطُولُ ذِكْرُهَا . وهو فَتَحَ الْحِيرَةَ بَعَثَ إِلَيْهَا أَهْلَهَا عَبْدَ
الْمَسِيحِ بْنِ عَمْرٍو بْنَ نَفِيلَةَ . فَكَلَّمَهُ خَالِدٌ فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ . قَالَ :
مَنْ وَرَائِي . قَالَ : وَأَيْنَ تَرِيدُ . قَالَ : أَمَامِي . قَالَ : ابْنُ كَمْ أَنْتَ . قَالَ : ابْنُ

رجل واحد وامرأة . قال : فإني أقصى أثرك . قال : منتهى عُمرى ^(١) .
 قال : أتعتل . قال : نعم وأقيد . قال : ما هذه الحصون . قال : بنيناها ننتقمي
 بها السفية حتى يردعه الحليم . قال : لأمر ما اختارك قومك . ما هذا في
 يدك . قال : سم ساعة . قال : وما تصنع به . قال : أردت أن انظر ما
 تردني به فإن بلغت ما فيه صلاح لقومي عدت إليهم وألا شربته فقتلت
 نفسي ولم أرجع إلى قومي بما يكرهون . قال له خالد : أرنيه . فناولها إياه .
 فقال خالد : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في
 السماء وهو السميع العليم . ثم أكله . فتجلته ^(٢) عشيّة ثم أفاق يمسح
 العرق عن وجهه . فوجع ابن نفيلة إلى قومه فأخبرهم بذلك وقال :
 ما هؤلاء القوم إلا من الشياطين وما لكم بهم طاقة فصالحوهم على
 ما تريدون . ففعلوا

حدث محمد بن الضحاك عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه كان أشبه الناس بجالد بن الوليد . فخرج نحو سحرًا . فلقى شيخ
 فقال له : مرحبًا بك يا أبا سليمان . فنظر إليه عمر فاذا هو علقمة بن
 علالثة فردّ عليه السلام . فقال له علقمة : عزلك عمر بن الخطاب . فقال
 له عمر : نعم . قال : ما يشع لا أشبع الله بطنه . قال له عمر : فما عندك .
 قال : ما عندي إلا السنع والطاعة . فلما أصبح دعا بجالد وحضر علقمة

(١) عُمر وعُمر لعتان فصيحتان . فاذا اقسوا فقالوا لِعَمْرِكَ فتحوالا
 غير (٢) تجلاني العشي أي غطاني وعشاني واصلته تجلاني فأندت إحدى
 اللامين الفاء مثل تظنى وتططى في تظن وتطط . ويجوز أن يكون معنى تجلاني
 العشي ذهب نقوتي وصبري من الحلاء أو ظهر لي وبان علي

ابن علاثة : فأقبل على خالد فقال له : ماذا قال لك علقمة . قال : ما قال لي شيئاً . فقال : أصدّقني . فحلف خالد بالله ما لقيه ولا قال له شيئاً . فقال له علقمة : حَلًّا^(١) أبا سليمان . فتبسم عمر . فعلم خالد ان علقمة قد غلط فنظر اليه . وفطن علقمة فقال : قد كان ذلك يا امير المؤمنين فاعفُ عني عفا الله عنك . فضحك عمر فأخبره الخبر

معاوية وخالد بن المهاجر

حدث ابو سهيل ان معاوية لما اراد ان يُظهر العَدْلَ ليزيد قال لأهل الشام : ان امير المؤمنين قد كبرت سنُّه ودقَّ عظمه واقرب أَجَلُه ويريد ان يستخلف عليكم . فن ترون . قالوا : عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد . فسكت واضمرها ودرّ ابن أثال الطبيب اليه . فسقاه سماً فمات . وبلغ ابن أخيه خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد خبره وهو بمكة . وكان أسوأ الناس رأياً في عمِّه لأنَّ اباه المهاجر كان مع علي عليه السلام بصفيّين^(٢) . وكان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معاوية وكان خالد بن المهاجر على رأي ابيه هاشميّ المذهب دخل مع بني هاشم الشعبَ فاضطغن ذلك ابن الزبير عليه فألقى عليه زق خمر وصبَّ بعضه على رأسه وشنَّع عليه انه وجده كَيْمَلًا^(٣) من الخمر فضربه الحد . فلما قُتِلَ عمُّه عبدُ الرحمن مرَّ به عُرْوَةُ بن الزبير فقال له : يا خالد أتدعُ ابن

(١) حَلًّا يقال للرجل اذا افترط في كلام حِلًّا انا فلان اي تحلَّل في يملك بمعنى استتب . وهو منصوب على المصدر

(٢) صفيّين موصع بقرب الرِّقَّة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي وكانت وقعة صفين بين علي ومعاوية سنة ٣٧ هـ

(٣) الشَّيْلُ النشوان

أُتَالُ يَفْنِي أَوْصَالُ^(١) ابْنِ عَمِّكَ بِالشَّامِ وَأَنْتَ بِمَكَّةَ مُسْبِلٌ إِذَا رَكَ تَجْرُهُ
وَتَحْطُرُ فِيهِ مَتَخَايَلًا . فَحَمِي خَالِدٌ وَدَعَا مَوْلَى لَهُ يَدْعِي نَافِعًا فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ
وَقَالَ لَهُ : لَا بَدَّ مِنْ قَتْلِ ابْنِ أُتَالٍ . وَكَانَ نَافِعٌ جَلْدًا^(٢) شَهْمًا . فَخَرَجَا حَتَّى
قَدِمَا دِمَشْقَ وَكَانَ ابْنُ أُتَالٍ . يُمِئِّي عِنْدَ مَعَاوِيَةَ . فَجَلَسَ لَهُ فِي مَسْجِدِ
دِمَشْقَ إِلَى اسْطَوَانَةٍ وَجَلَسَ غَلَامُهُ إِلَى أُخْرَى حَتَّى خَرَجَ . فَقَالَ خَالِدٌ
لنَافِعَ : أَيَاكَ أَنْ تَعْرِضَ لَهُ فَإِنِّي أَضْرِبُهُ . وَلَكِنْ أَحْفَظْ ظَهْرِي وَاكْفَيْنِي
مَنْ وَرَائِي فَإِنْ رَأَيْتَ شَيْءَ تَرَاهُ مِنْ خَلْفِي فَشَأْنُكَ . فَلَمَّا حَازَاهُ وَثَبَ عَلَيْهِ
خَالِدٌ فَقَتَلَهُ . وَثَارَ عَلَيْهِ مَنْ كَانَ مَعَهُ . فَصَاحَ بِهِمْ نَافِعٌ فَأَنْقَرُوا . وَمَضَى
خَالِدٌ وَنَافِعٌ وَتَبَعَهُمَا مَنْ كَانَ مَعَهُ . فَلَمَّا عَشَوْهُمَا حَمَلًا عَلَيْهِمْ فَتَفَرَّقُوا حَتَّى
دَخَلَ خَالِدٌ وَنَافِعٌ رُقَاقًا ضَيِّقًا فَقَاتَا الْقَوْمَ . وَبَلَغَ مَعَاوِيَةَ الْخَبْرَ فَقَالَ :
هَذَا خَالِدُ بْنُ الْمُهَاجِرِ . اقْلِبُوا الرُّقَاقَ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ . فَقُتِّشَ عَلَيْهِ فَأُتِيَ بِهِ
فَقَالَ : لَا جَزَاءَ لَكَ اللَّهُ مِنْ زَائِرٍ خَيْرًا قَتَلْتَ طَبِيبِي . قَالَ : قَتَلْتُ الْمَأْمُورَ وَبَقِيَ
الْأَمْرُ . فَقَالَ لَهُ : عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ تَشْهَدُ مَرَّةً وَاحِدَةً
لَقَتَلْتُكَ بِهِ . أَمَعَكَ نَافِعٌ . قَالَ : لَا . قَالَ : بَلَى وَاللَّهِ مَا اجْتَرَأْتَ إِلَّا بِهِ . ثُمَّ
أَمَرَ بِهِ فَطُلِبَ فَوُجِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَضْرِبُهُ مِائَةَ سَوْطٍ وَلَمْ يَهْجُ .^(٣) خَالِدًا
بِشْي . أَكْثَرَ مِنْ أَنْ حَبَسَهُ وَأَزْمَ بَنِي مَخْذُومٍ دِيَةَ ابْنِ أُتَالٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ
دِرْهَمٍ أَدْخَلَ بَيْتَ الْمَالِ مِنْهَا سِتَّةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ . وَاخْذَ سِتَّةَ أَلْفِ
دِرْهَمٍ . وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يُجْرِي فِي دِيَةِ الْمُعَاهَدِ^(٤) حَتَّى وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ
الْعَزِيزِ قَابِطَ الَّذِي يَأْخُذُهُ السُّلْطَانُ أَنْفُسَهُ وَابْتِثَ الَّذِي يَدْخُلُ بَيْتَ

(١) الإِصْصَالُ الْمَفْصَلُ وَالْأَعْضَاءُ (٢) جَادٌ شَدِيدٌ قَوِي (٣) مَاحَهُ

أَثَارُهُ (٤) الْمُعَاهَدُ الَّذِي اعْطِيَ مَهْدًا وَكَانَ ابْنُ أُتَالٍ نِسْرَانِيًّا

المال . ولما حبس معاوية خالد بن المهاجر قال في السجن :
 إِمَّا خُطَايَ تَقَارَبْتُ مَشْيَ الْمُقَيَّدِ فِي الْحِصَارِ
 فَبِمَا امْشَيْتُ فِي الْإِبَاطِحِ مِ يَتَّقِنِي اثْرِي إِزَارِي
 دَعِذَا وَلَيْسَ هَلْ تَرَى نَارًا تُشَبُّ بِذِي مَزَارِ
 مَا إِنْ تُشَبُّ ابْتِمَرَةً^(١) بِالمُصْطَلِينَ وَلَا تُتَارِ
 مَا بِالْ لَيْلِكَ لَيْسَ يَنْقُصُ مِ طَوْلُهُ طَوْلَ النَّهَارِ
 أَتَقَاصِرُ الْأَيَّامَ أَمْ غَرَضَ الْإِسِيرِ^(٢) مِنَ الْإِسَارِ
 (قال) فبانت أبياته معاوية فرقاً له واطلعه . فرجع الى مكة . فلما
 قدمها اقمي عروة بن الزبير . فقال له : أما ابن أُنال فقد قتلته وهذا ابن
 جُرْمُوز^(٣) يفني أوصال الزبير بالبصرة فاقتله ان كنت ناثراً . فشكاه
 عروة الى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام . فاقسم عليه ان
 يُمِيسِكَ عَنْهُ . ففعل

ابو دُلْفٍ وَجَعِيفَرَانِ الْمَوْسُوسِ^(٤)

حدث علي بن يوسف قال : كنت عند أبي دُلْفٍ القاسم بن عيسى
 (١) القِرَّةُ الرد (٢) الإِسَارُ الأَمْرُ والقَدَّ الذي يُشَدُّ بِهِ الْإِسِيرُ .
 عرض اي ضجر . كُتِبَ فِي الْاَصْلِ « غَرَضَ » بعين مهملة وهو تصحيف
 (٣) ابن جُرْمُوزُ هو قاتل الزبير (٤) هو حميفران بن علي بن
 اصفر من ساكني سمرقند رأى ويكنى ابا الفضل مولده ومشيؤه معداد وكان
 ابوه من ابناء الجند الخراسانية . وكان حميفران اديباً شاعراً مطبوعاً وعلبت
 عليه المرأة السوداء فاحتلظ وطل في اكثر اوقاته ومعظم احواله ثم كان اذا افاق
 تاب اليه عقله وطبعه فقال الشعر الحيد

العجلى . فاستأذن عليه حاجبه لجعيفران الموسوس . فقال له : أي شيء .
 أصنع موسوس . قد قضينا حقوق العقلاء وبقي علينا حقوق المجانين .
 فقلت له : جعلت فداء الأمير موسوس أفضل من كثير من العقلاء .
 وإن له إساناً يتقى وقولاً مأثوراً يبقى . فوالله الله أن تحجبه . فليس عليك
 منه أذى ولا ثقل . فأذن له : فلما مثل بين يديه قال :

يا اكرم العالم موجودا ويا أعز الناس مفقودا
 لما سألت الناس عن واحد أصبح في الآمة محمودا
 قالوا جميعاً انه قاسم أشبه آباء له صيدا
 لالزت في نعى وفي غبطة مكرماً في الناس معدودا

(قال) فأمر له بكسوة وبالف درهم . فلما جاء بالدرهم أخذ منها
 عشرة وقال : تأمر القهرمان^١ ان يعطيني الباقي مفزقاً كلما جئت لثلاً
 يضيع مني . فقال للقهرمان : أعطه المال وكلما جاءك فأعطه ما شاء
 حتى يفرق الموت بيننا . فبكى عند ذلك جعيفران وتنفس الصعد .
 وقال :

يموت هذا الذي أراه وكل شيء له نفاد
 لو غير ذي العرش دام شيء لدام ذا الفضل الجواد
 ثم خرج . فقال أبو داف : أنت كنت أعلم به مني . (قال) وعثر
 عني مدة . ثم لقيني وقال : يا أبا الحسن ما فعل أميرنا وسيدنا وكيف

حاله . فقلت : بخير وعلى عاية الشوق اليك . فقال : أنا والله يا أخي أشوق .
 ولكنني أعرف أهل العسكر وشرهم وإلحاقهم . والله ما أراهم
 يتركونه من المسئلة ولا يتركهم ولا يتركه كرمه أن يُخليهم من العطية
 حتى يخرج فقيراً . فقلت : دع هذا عنك وزرّه فإن كثرة السؤال لا تضر
 بماله . فقال : وكيف . أهو أيسر من الخليفة . قلت : لا . قال : والله لو
 تبذل لهم اخليفة كما يتبذل أبو دلف وأطعمهم في ماله كما يُطعمهم
 لا فقروه في يومين . ولكن اسمع ما قلته في وقتي هذا . فقلت : هاته
 يا أبا الفضل . فأنشأ يقول :

أبا حسن بَلَعَن قاسماً بَاتِي لم أَجْفُهُ عن قِلا ^{١)}
 ولا عن مَلالٍ لا تَبْيانِهِ ولا عن صُدودٍ ولا عن عِنا
 ولكن تَعَفَّفْتُ عن ماله وأَصْفَيْتُهُ مَذْحِي والثَّنا
 أبو دُلْفٍ سَيِّدٌ ماجدٌ سَنِي العُطْيَةِ رَحْبُ الفِنا ^{٢)}
 كريم إذا أُنْتابَهُ المُعْتَفُونَ م عَمَّهُمْ يُجْزِلُ الجِبا ^{٣)}
 (قال) فأبلغتها أبا دلف وحدثته بالحديث الذي جرى . فقال لي :
 قد لقيته منذ أيام فلما رأيته وقفت له وسلمت عليه وتحفّيت به . فقال
 لي : سرّ أيها الأمير على بركة الله . ثم قال لي :
 يا مُعدي الجود على الاموال ^{٤)} ويا كريم النفس في الفعال
 قد صُتّيتي عن ذُلَّةِ السؤالِ مجودك الموفي على الآمالِ ^{٥)}

(١) القِلا البُصص (٢) الفنا مقصور الفباء ساحة الدار

(٣) الحبا مقصور الحباء المطاء . والمعنفون (الذين) يأتون يطلبون فضلاً أو

رزقاً (٤) اعداه عليه قواه ونصره واعاؤه والمعنى هنا ان ابا دلف يصبر

الجود على المال اي انه كريم بماله (٥) أوفى عليه زاد عليه

صانكَ ذو العِزَّةِ والجَلالِ من غَيْرِ الايامِ والليالي
(قال) ولم يزل يَجتَنفِ الى آبي دلف ويَبدُرُهُ حتى افترقا

الْقَتَالُ الْكِلايِيّ

الْقَتَالُ قَبِ عَلبَ عَلِيهِ لَتَمَرَّدِهِ وَفَتَكَهُ وَاسْمُهُ عَبْدُاللهِ بْنِ الْمُضَرِّجِيِّ
ابن عامر^(١). وكان فارساً شاعراً شجاعاً. حَدَّثَ شَيْخٌ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ
ابن كلاب يُكْنَى أبا خَالِدٍ قَالَ: كَانَ الْقَتَالُ اغَاظَ ابْنَ عَمِّ لَهُ. فَحَلَفَ
هَذَا لَئِنْ رَأَاهُ يُقَتِّلْتُهُ. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ رَأَاهُ فَأَخَذَ السِّيفَ. وَبَصُرَ
بِهِ الْقَتَالُ فَخَرَجَ هَارِباً. وَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ. فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ نَاشَدَهُ الْقَتَالُ بِاللَّهِ
وَالرَّحِمِ. فَاهْمٌ يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ. فَبَيْنَا هُوَ يَسْعَى وَقَدْ كَادَ يَلْحَقُهُ وَجَدَ رَمَحاً
مُرْكُوزاً فَأَخَذَهُ وَعَطَفَ عَلَى زِيَادٍ فَقَتَلَهُ وَقَالَ:

نَهَيْتُ زِيَادًا وَالْمَاهِمَةَ^(٢) بَيْنَنَا وَذَكَّرْتُهُ بِاللَّهِ حَوْلًا مُحَرَّمًا
فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مُنْتَهٍ وَمَوْلَايَ لَا يَزِدَادُ إِلَّا تَقَدُّمًا
أَمَلْتُ لَهُ كَفِّي بِأَبْيَضٍ صَارِمٍ حَسَامٍ إِذَا مَا صَادَفَ الْعَظَمَ صَمًّا
بَكَفٍّ أَمْرِي لَمْ تَحْدِمِ الْحَيَّ أُمُّهُ أَخِي نَجْدَاتٍ لَمْ يَكُنْ مَتَهَضِّمًا^(٣)

(١) كُنْيَتُهُ أَبُو الْمُسَيْبِ كَذَا فِي كِتَابِ اللُّصُوصِ. وَهُوَ شَاعِرٌ إِسْلَامِي كَانَ
فِي الدَّوْلَةِ الْمُرَوَّانِيَّةِ فِي عَصْرِ الرَّاعِي وَالْفَرَزْدَقِ وَحَرِيرٍ. وَلَقِبَ بِالْقَتَالِ لَتَمَرَّدِهِ
وَفَتَكَهُ. وَكَانَ شَجَاعًا شَاعِرًا وَكَانَ فِي دَائَةِ الْفَسْ كَالْحَطِيطَةِ وَكَانَتْ عَشِيرَتُهُ
تَبْعُهُ لَكثَرَةِ جُنَايَاتِهِ وَمَا يَلْحَقُهَا مِنْ إِذَاهِ وَلَا تَنْعَمُهُ مِنْ مَكْرُوهِ يَلْحَقُهُ. وَابْتَدَأَ لَهُ
صَاحِبُ كِتَابِ اللُّصُوصِ حُنَايَاتٍ كَثِيرَةً وَلَهُ فِيهَا إِشَارَاتٌ (٢) الْمَتَهَضِّمَةُ
الْمُقَارَاةُ الْبَعِيدَةُ لَا مَاءَ هَا وَلَا أُنَيْسَ (٣) النُّجْدَةُ الْبَاسُ وَمَتَهَضِّمٌ مُذَلِّلٌ

ثم خرج هارباً وأصحابُ القتيل يطلبونه . فرّ بابنة عمّ له تُدعى زينب
متنحية عن الماء . فدخل عليها . فقالت له : ويحك ما دهالك . قال : ألقى
عليّ ثيابك . فألقت عليه ثيابها وألبسته بُرْقعها . وكانت تَمَسّ حنّاء .
فأخذ الحنّاء فلطخ بها يديه . وتنحّت عنه . وجدّ الطلب . فلما أتوا البيت
قالوا وهم يظنون انه زينب : أين الحثيث . فقال لهم : أخذ ههنا لغير
الوجه الذي اراد أن يأخذه . فلما عرف ان قد بعدوا أخذ في وجه آخر
فلحق بعمّاية ^(١) فاستتر فيه . وقال في ذلك :

فنّ مُبلغٌ فتيانَ قوميّ اني تسميت لما شبتِ الحربُ زينبا
وأرختِ جلبالي ^(٢) على نبتِ لحيتي وأبديت للناس البنانَ المخضبا
وقال فيها :

جزى الله عنا والجزاء بكفّه عمّاية خيراً أمّ كلّ طريدٍ
فما يزدهيها ^(٣) القومُ ان تزلوا بها وان أرسل السلطانُ كلّ بريدٍ
فكث بعمّاية زماناً يأتيه أخ له بما يحتاج اليه . فأقام في شعبٍ من
شعابه وكان يأوي الى ذلك الشعب نمر . فراح اليه كعادته . فلما رأى
القتالَ كثر عن أنيابه . فجرد القتال سيفه من جفنه . فربض بازائه
وأخرج برائته . فسلّ القتالَ سهامه من كينانته . فضرب بيده وزأراً .
فأوتر القتالَ قوسه وأنبضَ وترها ^(٤) . فسكن النمر وألفه . فقال ابن
الكلبي في هذا الخبر ووافقه عمر بن شبة في روايته : كان النمر يصطاد

-
- (١) عمّاية جبل بالبحرين . وسمّي عمّاية لانّ الناس يضئون فيه
(٢) الجلباب القميص والثوب الواسع للمرأة او الملحفة تنظّي جا المرأة ثيابا
(٣) ازدهاه استخفه (٤) أنبض وترها جذبه بغير سهم وارسله ليرنّ

الأروى فيجي* بما يصطاده فيلقيه بين يدي القتال فيأخذ منه ما يتقوته
ويُلقي الباقي للنمر فيأكله. وكان القتال يخرج فيجرح الوحش بنبله
فيصيب منه الشيء بعد الشيء فيأتي به الكهف فيأخذ لقوته بعضه
ويُلقي الباقي للنمر. وكان القتال اذا ورد الماء قام عليه النمر حتى يشرب
ثم يتنحى عنه. ويرد النمر فيقوم عليه القتال حتى يشرب. فقال القتال
في ذلك من قصيدة له :

ولي صاحب في العار يعدل صاحباً أبا الجون^(١) إلا أنه لا يعلل
كلانا عدو لا يرى في عدوه مهزاً^(٢) وكل في العداوة مجمل
اذا ما التقينا كان انس حديثنا ضمت وطرف كالعابل^(٣) أكحل
لنا مورد صاف بأرض مصلة^(٤) شريعتنا لا أئينا جاء أول
تضمنت الأروى لنا بقبولنا كلانا له منها سديف مخردل^(٥)
فأعلمه في صنعة الرد أني أميط الأذى عنه وما إن يهمل^(٦)

ثم أخذ القتال فحبس زماناً في السجن. وكان بين ابن هبار القرشي
وبين ابن عم له من قريش إحنة. فبلغ ابن عمه ان القتال محبوس
بالمدينة. فأتاه فقال له: أرايت إن أنا أخرجتك أتقتل ابن عمي المعروف

(١) يعدل يوازي. وابو الجون صديق له كان يأسي به فشبّه به. وفي
رواية عمر س شبة: «أخي الحون». فان القتال كان له أخ اسمه الحون فشبّه
به. (٢) أي ما يجرّكه ويهيجه (٣) الضمات الصمّت (الصمّت
والسكوت والمعال جمع المعبلة وهي النصل الطويل العريض (٤) أرض
مصلة ومصلة يصل فيها (٥) السديف شحم السنام ومخردل مقطع
(٦) أي ما يسمي الله عليه عند صيده

بن هبار . قال : نعم . قال : فاني سأرسل اليك مجديدة في طعامك فعالج
 بها قيده حتى تفكّه ثم البسه حتى لا تنكر . فاذا خرجت الى اللوض
 فأهرب من الحرس فاني جالس لك ومخلصك ومعطيك فرساً تنجو
 عليه وسيافاً تمتنع به . فان خلصك ذلك وألاً فأبعدك الله . فقال : قد
 رضيت . (قال) وكان اهل المدينة يخرجون المحتبسین اذا أمسوا اللوض
 ومعهم الحرس . ففعل ما امره به . واثاه القرشي وخلصه وآواه حتى أمسك
 عنه الطاب . ثم جاء به واعطاه سيفاً . فقتل ابن عمه المعروف بن هبار .
 ووهب له نجياً فنجى عليه وقال :

تركتُ ابنَ هبارٍ لدى البابِ مُسنداً واصبحَ دوني شابةٌ وأرومٌ^(١)
 سيفٌ مرى لا أخبر الناسَ باسمه ولو أحشيت نفسي الي هومٍ^(٢)

حدث عبيدة بن اشعب عن ابيه قال : كان الحسن بن الحسن

يعبث بأبي أشد عبثاً . وربما أراه في عبثه انه قد شمل وانه يُعربد عليه .
 ثم يخرج اليه بسيف مسلول ويُريه أنه يريد قتله . فيجري بينهما في ذلك
 كلُّ مُستمع . فهجره ابي مدة طويلة . ثم لقيه يوماً فقال له : يا أشعب
 هجرتني وقطعتني ونسيت عهدي . فقال له : بأبي انت وامى لو كنت

(١) شابةٌ جبل نحد وقيل بالحجاز في ديار عطفان . وأروم جبل لبي
 سليم وروى بفتح الهمزة وصحبها (٢) جبهشت اليه نفسه وأجهشت
 كلامها خضت وفانكت وروى : فأروها . . . ولو حقّرت نفسي الي هومها

تعربد بغير السيف لما هجرتك ولكن ليس مع السيف كعب . فقال له :
فانا أعفيك من هذا فلا تراه مني ابداً . وهذه عشرة دنانير ولك حماري
الذي تحتي أحملك عليه وصر اليّ ولك الشرط ان لا ترى في دادي
سيفاً . قال : لا والله أو تخرج كل سيف في دارك قبل ان ناكل . قال :
ذلك لك . (قال) فجاءه ابي ووفى له بما قال من الهبة وإخراج السيوف .
وخلف عنده سيفاً في الدار . فلما توسّط الامر قام الى البيت فأخرج
السيف مشهوراً ثم قال : يا أشعب اني انما أخرجتُ هذا السيف لخير
أريده بك . قال : بأيّ انت وامي وايّ خير يكون مع السيف . أأست
تذكر الشرط بيننا . قال له : فاسمع ما اقول له . لست اضربك به ولا
يلحقك منه شيء تكرهه . وانما اريد ان أضجّعك واجلس على صدرك
ثم آخذ جادة حلقك باصبعي من غير ان اقبض على عصب ولا ودج
ولا مقتل فأحزها بالسيف . ثم اقوم عن صدرك وأعطيك عشرين ديناراً .
فقال : نشدتك الله يا ابن رسول الله ان لا تفعل بي هذا . وجعل يصرخ
ويبكي ويستغيث . والحسن لا يزيده على الخلف له انه لا يقتله ولا
يتجاوز به ان يخزّ جلده فقط . ويتوعّده مع ذلك بانّه ان لم يفعله طائعاً
فعله كارهاً . حتى اذا طال الخطب بينهما واكتفى الحسن من المزح معه
أراه انه يتغافل عنه وقال له : أنت لا تفعل هذا طائعاً ولكن اجبي مجبل
فأكتفك به . ومضى كأنه يجبي مجبل . فهرب اشعب وتسوّر حائطاً بينه
وبين عبدالله بن حسن اخيه فسقط الى داره فانفكّت رجله وأنغمي عليه .
فخرج عبدالله فرّعاء فسأله عن قصته . فاخبره . فضحك منه وأمر له
بعشرين ديناراً واقام في منزله يعالجه ويعوله الى ان صلّحت حاله (قال)

وما رآه الحسن بن الحسن بعدها

وحدث الزبير بن بكار قال : دعا الحسن بن الحسن اشعب فاقام عنده . فقال لاشعب يوماً : انا اشتهي كبِد هذه الشاة لثاقٍ عنده عزيزة عليه فارِهة^(١) . فقال له اشعب : بأبي انت وامِي أعطنيها وانا اذبح لك اسمن شاة بالمدينة . فقال : أخبرك أتي أشتهي كبِد هذه وتقول لي اسمن شاة بالمدينة . اذبح يا غلام . فذبحها وشوى له من كبدها واطايبها فاكل . ثم قال لاشعب من الغد : يا اشعب انا اشتهي من كبِد نجيب هذا لنجيب كان عنده ثمنه ألوف دراهم . فقال له اشعب : يا سيدي في ثمن هذا والله غناي فأعطنيه وانا والله أطعمك من كبِد كل جزور بالمدينة . فقال : أخبرك اني اشتهي من كبِد هذا وتطعمني من غيره . يا غلام انحر . فنحر النجيب وشوى كبده فاكلوا . فلما كان اليوم الثالث قال له : يا اشعب انا والله اشتهي ان آكل من كبِدك . فقال له : سبحان الله أتأكل من اكباد الناس . قال : قد اخبرتك . فوثب اشعب فرمى بنفسه من درجة عالية فانكسرت رجله . فقليل له : ويملك اظننت انه يذبحك . فقال : والله لو ان كبدي وجميع اكباد العالمين جميعاً اشتهاها لأأكلها . وانما فعل حسن بالشاة والنجيب ما فعل تَوَطُّةً للبعث بأشعب

حيلة المغيرة بن شعبة في شراء الخمر

قال المغيرة بن شعبة : اول ما عرفني به العرب من الخزم والدَّهَاء اني

كنت في رَكْبٍ^(١) من قومي في طريق لنا الى الحيرة . فقالوا لي : قد
 شتهينا الخمرة وما معنا الا درهم زائف^(٢) . فقلت : هاتوه واهلئوا
 زَقَيْن . فقالوا : وما يكفيك لدرهم زائف زق واحد . قلت : أعطوني ما
 طلبت وخلصكم ذم . ففعلوا وهم يهزأون من قولي . فصبيت في احد
 الزَقَيْن شيئاً من ماء . ثم جئت الى خمار فقلت له : كِلْ لي مِلْ هذا الزق .
 فلأه . فاخرجت الدرهم الزائف فاعطيته اياه . فقال : انَّ عن هذا الزق
 عشرون درهماً جيداً وهذا درهم زائف . فقلت : انا رجل بدوي وظننت
 ن هذا يصلح كما ترى . فان صلح والا فخذ شرابك . فاكتال مني ما
 كاله وبقي في زقي من الشراب بقدر ما كان فيه من الماء . فافرغته في
 زق الآخر وحملتاهما على ظهري وخرجت . فصبيت في الزق الاول ماء .
 ودخلت الى خمار آخر فقلت : اني اريد مِلْ هذا الزق خمرأ فأنظر الى
 ما معي منه فان كان عندك مثله فأعطني . فنظر اليه . وانما اردت ان لا
 يستريب لي اذا رددت الخمر عليه . فلما رآه قال : عندي اجود منه .
 قالت : هات . فاخرج اليّ شراباً . فاكتلته في الزق الذي فيه الماء . ثم
 دفعت اليه الدرهم الزائف . فقال لي مثل قول صاحبه . فقلت : خذ
 خمرك . فاخذ ما كان لي وهو يرى اني خلطته بالشراب الذي اريته
 اياه . وخرجت فجعلته مع الخمر الاول . ثم لم ازل افعل ذلك بكل
 خمار في الحيرة حتى ملأت زقي الاول وبعض الآخر . ثم رجعت الى
 اصحابي فوضعت الزقين بين ايديهم ورددت درهمهم . فقالوا : ويحك اي

شيء صنعت . فحدثتهم . فجعلوا يعجبون . وشاع لي الذكر في العرب
بالدهاء حتى اليوم

نوح برصوما الزامر على ابراهيم الموصلي

حدث اسحق الموصلي قال : قال لي برصوما الزامر : أما في حقي
وخدمتي وميلي اليكم وشكري لكم ما أستوجب به ان تهب لي يوماً
من عمرك تفعل به ما اريد ولا تخالفني في شيء . فقلت : بلى ووعدته
بيوم . فاتاني فقال : مر لي بخلة . ففعلت وجعلت فيها جبة وشيء . فلبسها
ظاهرة وقال : امض بنا الى المجلس الذي كنت آتي اباك فيه . ففضينا
جميعاً اليه وقد خلقت^(١) وطيبته . فلما صار على باب المجلس رمى نفسه
الى الارض فتمرغ في التراب وبكى واخرج نايه وجعل ينوح في زمره
ويدور في المجلس ويقتل المواضع التي كان ابو اسحق يجلس فيها
ويبكي ويؤمر حتى قضى من ذلك وطراً . ثم ضرب بيده الى ثيابه
يشقها . وجعلت أسكنه^(٢) وأبكي معه . فما سكن الا بعد حين . ثم
دعا بتيابه فلبسها وقال : انما سألتك ان تمنع عليّ لئلا يقال ان برصوما
انما خرّ ثيابه ليخاع عليه هو خيراً منها . ثم قال : امض بنا الى منزلك
فقد اشتفيت مما اردت . فعدت الى منزلي واقام عندي يومه وانصرف
بخلة مجددة

(١) خلّقه طبيبُه بالخلوق نوع من الطبيب اعظم احزائه الزعفران

(٢) كتب في طبعة مصر « اسكنه » . ويروى « اسكنه » (م)

﴿ جنازة معبد ﴾

حدث كروم بن معبد المغربي مولى ابن قطن قال : مات ابي وهو في
عسكر الوليد بن يزيد وانا معه . فنظرت حين أُخرج نعشه الى سلامة
القس^(١) جارية يزيد بن عبد الملك وقد أُضرب عنه ينظرون اليها
وهي آخذة بعمود السرير وهي تندب ابي وتقول :

قد لعمرى بت ليلى كأخي الداء الوجع
كلما ابصرت ربعا^(٢) خالياً فاضت دموعي
ونجى الهـم مني بات ادنى من ضجيع
قد خلا من سيد كان م لنا غير مضجع
لا تلتنا ان خشنا او هممنا بخشوع^(٣)

قال كروم : وكان يزيد امر ابي ان يعلمها هذا الصوت فعلمها اياه
فندبته به يومئذ . (قال) فلقد رأيت الوليد بن يزيد والغمر اخاه
متجردين في قميصين وردائين عريان بين يدي سريره حتى أُخرج من
دار الوليد لانه تولّى امره واخرجه من داره الى موضع قبره

﴿ وقوف صديقين لابن سريج على قبره ﴾

حدث اسحق بن يعقوب العثماني مولى آل عثمان عن ابيه قال : انا
لِفناء دار عمرو بن عثمان بالابطح^(٤) في صبح خامسة من الثماني يعني

(١) نسبة الى عبد الرحمن بن ابي عمار وكان يلقب بالقس لعبادته

(٢) الربيع المتزل (٣) الخشوع هو الإخبات والتذلل

(٤) الأبطح يريد اطح مكة . والابطح مسيل واسع فيه دُقاق الحصى

ايام الحج . قال : كنت جالساً ايام الحج فما إن دريت ألا يرجل على راحلة على رَحل جميل واداة حسنة معه صاحب له على راحلة قد جنب اليهما^(١) فرساً وبغلاً . فوقفا عليّ وسألاني . فانتسبت لهما عثمانياً . فترلا وقالوا : رجلان من اهلك لهما حاجة^٢ ونحْبُ ان تقضيهما قبل ان تُشده^(٣) بأمر الحج . فقلت : ما حاجتكما . قالوا : زريد انساناً يُوقفنا على قبر عبيد بن سريج . (قال) فنهضتُ معهما حتى بلغت بهما محلة بني ابي قارة . من خُراعة بمكة وهم موالي عبيد بن سريج . فالتصت لهما انساناً يصحبهما حتى يوقفهما على قبره بدسم^٤ . فوجدت ابن ابي دُباكُل فأنهضته معهما . فاخبرني بعدُ انه لما أن اوقفهما على قبره نزل احدهما عن راحلته فحسر عمامته عن وجهه فاذا هو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان . فعقر ناقته واندفع يندبه بصوت شجٍ . كليل حسن ويقول :

وقفنا على قبرِ بدسم^(٥) فهاجنا وذكرنا بالعيش اذ هو مُصحبُ
وجالت بأرجاء الجفون سوافح^٦ من الدمع تستتلي الذي^(٧) يتعقبُ
اذا أبطأت عن ساحة الحدّ ساقها دمٌ بعد دمعٍ إثرهُ يتصببُ
فإن تُسعدا نندبُ عبيداً بعولة^(٨) وقلّ له منّا البكا والتنخبُ
ثم نزل صاحبه فعقر ناقته . وقال له القرشي : خذ في صوت ابي يحيى^(٩) . فاندفع يتغنى :

(١) حنب قاد الى حمير (٢) تُشده اي تُشعل

(٣) دسم موضع قرب مكة به قبر ابن سريج (٤) تستفي (م)
تستلي (ياقوت ٢ : ٥٧٥) وسوافح دمع مصب (٥) العولة العويل

(٦) ابو يحيى كنية عبيد الله بن سريج

أَسْعِدَانِي بَعْدَةَ اِتْرَالِي^(١) ودموع كثيرة التَسْكَابِ
 اِنَّ اهل الحِصَابِ^(٢) قد تَرَكُونِي مُوَلَعًا مُوَلَهًا بِأهل الحِصَابِ
 اهل بيتٍ تَتَابَعُوا لِلْمَنَايَا مَا عَلَى المَوْتِ بَعْدَهُمْ مِنْ عِقَابِ
 فَارَقُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا مَا لِمَنْ ذَاقَ مَيْتَةً مِنْ إِيَابِ
 كَمْ بِذَلِكَ الْحَجُونَ^(٣) مِنْ اهلِ صَدَقِ وَكُھُولِ أَعَقَّةٍ وَشَبَابِ
 سَكَنُوا الْحَزَنَ جَزَعَ بَيْتِ ابي مُوسَى م إِلَى النَّخْلِ مِنْ صُفْيِ السَّبَابِ^(٤)
 فَلِيَ الْوَيْلُ بَعْدَهُمْ وَعَالِيَهُمْ صِرْتُ فَرْدًا وَمَلَنِي اصْحَابِي

(قال ابن ابي دباكل) فوالله ما تمم صاحبه منها ثالثاً حتى غشي
 على صاحبه . وأقبل يُصلِح السَّرج على بغلته وهو غير معرَّج عليه . فسألته
 مَنْ هُوَ . فقال : رجلٌ مِنْ جُذَامٍ . قلت : بِنِ تَعْرِفُ . قال : بَعْدَ اللهِ بِنِ
 اَبِي الْمُنْتَشِرِ . (قال) ولم يزل القرشي على حاله ساعة ثم أَفَاقَ . فجعل
 الجذامي يَنْضِجُ^(٥) المَاءَ على وَجْهِهِ ويقول كَالْمَعَاتِبِ لَهُ : أَنْتَ اِبْدَأْ
 وَمَصْبُوبٌ^(٦) عَلَى نَفْسِكَ وَمَنْ كَلَّفَكَ مَا تَرَى . ثُمَّ قَرَّبَ إِلَيْهِ الْفَرَسَ . فلما علاه
 اسْتَخْرَجَ الْجَذَامِيُّ مِنْ خُرْجٍ عَلَى الْبَغْلِ قَدْحًا وَأَدَاوَةَ مَاءٍ . فجعل في
 الْقَدْحِ تَرَابًا مِنْ تَرَابِ قَبْرِ ابْنِ سَرِيحٍ وَصَبَّ عَلَيْهِ مَاءً مِنْ الْأَدَاوَةِ . ثُمَّ
 قَالَ : هَاكَ فَأَشْرَبْ هَذِهِ السَّلَوةَ . فَشَرِبَ . ثُمَّ فَعَلَ هُوَ مِثْلَ ذَلِكَ وَرَكِبَ

- (١) اسْرَالِي (م) تصحيف أسراب . وياقوت (٢ : ٢٧٤) وع ١٢٢ : ٢
 (٢) الحِصَابُ مَوْضِعُ رَمِي الْحَارِ بِمَنَى (١٠٩ : ٨)
 (٣) الْحَجُونَ جَبَلٌ بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَهُ مَدَافِ اِهْلَاهَا (٥) يَرِيدُ بَيْتَ
 اَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ . وَالسَّبَابُ مَوْضِعُ مَكَّةَ وَكَذَلِكَ صُفْيِ السَّبَابِ
 (٥) يَنْضِجُ يَرْشُ الْمَاءَ (٦) اَي كَلَّفَ وَيُرْوَى : مَنْصُوبٌ

البغل وأردفني . فخرجنا لا والله ما يعرّضان بذكر شي . مما كانا فيه ولا أرى في وجوههما شيئاً مما كنت أرى قبل ذلك . فلما اشتمل علينا ابطح مكة قالوا : انزل يا خزاعي . فتزلت . فأومأ الفتى الى الجذامي بكلام . فمدّ يده اليّ وفيها شيء . فأخذته فاذا هو عِشرون ديناراً . ومضيا . فانصرفت الى قبره ببعيرين فاحتملت عليهما أداة الراحلتين اللتين عقرهما فبعتهما بثلاثين ديناراً

الحكم في الغناء ^{فيهم}

حدث ابراهيم بن محمد الشافعي قال : جاء سمدة الخياط المعني الى الافلاح المخزومي وكان يوصف بعقل وفضل . فقال له : من اين اقبلت والى اين تمضي . فقال : اليك قصدت من مجلس لبعض الثرشين اقبلت محاكماً اليك . قال : فيماذا . قال : كنت عند هذا الرجل وحضرت مجلسه رقطاء الجبطين . وصفراء العلقمين فتناولنا بينهما رمل ابن سريخ :

ليت شعري كيف أبقى ساعة مع ما ألقى اذا الليل حَضَرَ
من يذُقُ نوماً ويهدأ ليلة فلقد بُدِأتُ بالنوم السرَّ
فغتمّاهُ جميعاً . فأختلفنا في تفضيلهما . ففَضَّلَ كلُّ فريقٍ منّا احدهما .
فرضينا جميعاً بحكمك فاحكم بينهما وبيننا . (قال) فوجَمَ ساعة .
واهلُ الحجاز اذا ارادوا ان يحكموا تأملوا ساعة ثم حكموا فاذا حكم
الحكم مَضَى حكمه كأننا ما كان ففَجِّلَ من فضله وأسقط من أسقط .

إذا تراضى الخصمان به . فكره الافلح ان يُرضي قوماً ويُسيخِط آخرين .
 فقال اسندة : صِفهما انت لي كيف كانتا اذ غنتاه واشرح لي مذهبهما
 فيه كما سمعتَ ثم انا احكمُ بعد ذلك . فقال سندة : اما جارية الجبطين
 فانها كانت تلوك لحنه كما يلوك الفرسُ العتيقُ لجامه ثم تُلقيه في هامةٍ
 لدنة ثم تُخرجه من منخرٍ أعنَّ . والله ما ابتدأتُه فتوسَّطته وانا أعقلُ ولا
 فرغتُ منه فأفقتُ ألا وانا اظنُّ أني رأيته في نومي . واما صفراءُ العلقمين
 فانها احسنهما خلقاً وأصحهما صوتاً وألينهما تشيئاً والله ما سمعها احدٌ
 قطّ فأنتفع بنفسه ولا دبتنه . فهذا ما عندي فاحكم انت يا احابني
 . مخزوم . فقال : قد حكمت بانهما بمنزلة العينين في الرأس بأيهما نظرتَ
 ابصرت . ولو كان في الدنيا من عبيد بن سريخ خلفٌ لكانتا . (قال)
 فانصرفوا جميعاً راضين بحكمه

وقال مالك بن ابي السمح : سألتُ ابن سريخ عن قول الناس
 فلان يُصيب وفلان يُخطئ وفلان يُحسن وفلان يُسيئ . فقال : المُصيبُ
 المُحسنُ من الغنّين هو الذي يُشبع الألمان . ويملأ الانفاس . ويُعدل
 الاوزان . ويُفخّم الالفاظ . ويعرف الصواب . ويُقيم الإعراب . ويستوفي
 النعم الطوال . ويحسن مقاطيع النغم القصار . ويصيب اجناس الايقاع .
 ويختلس مواقع التبرات . ويستوفي ما يشاكلها في الضرب من النقرات .
 فعرضت ما قال علي معبد . فقال : لو جاء في الغناء قرآنٌ ما جاء إلا
 هكذا



❦ اعرابي في عرس ❦

حدث الفضل بن العباس الهاشمي من ولد قثم بن جعفر بن سليمان عن ابيه قال : كان ناهض بن ثومة الكلابي يَفِدُ على جَدِّي قثم فيمُدحه . ويصله جَدِّي وغيره . وكان بدويًا جافياً كأنه من الوحش . وكان طيب الحديث : فحدثه يوماً أنهم انتجعوا ناحية الشام . فقصد صديقاً له من ولد خالد بن يزيد بن معاوية كان يتزل حلب . فاذا نزل نواحيها اتاه فمدحه وكان بَرًّا به . (قال) فررتُ بقرية يقال لها قرية بكر بن عبد الله الهلالي فرأيت دُوراً متباعدة وخصاصاً ^(١) قد ضُمَّ بعضها الى بعض . واذا بها ناس كثير مُقبلون ومُدبرون عليهم ثياب تحكي ألوان الزهر . فقلت في نفسي : هذا احدُ العيدن الاضحى او الفطر . ثم ثاب اليَّ ما عزَب ^(٢) عن عقلي فقلت : خرجتُ من اهلي في بادية البصرة في صفر وقد مضى العيدان قبل ذلك فما هذا الذي ارى . فبينما انا واقف متعجب اتاني رجل فأخذ بيدي فادخلني داراً قوراء . وادخلني منها بيتاً قد نُجِد في وجهه فُرُش ومُهَدت وعليها شاب ينال فُرُوعُ شعره منكبيه والناس حوله سِمَاطان . فقلت في نفسي : هذا الامير الذي حكى لنا جُلوسه على الناس وجُلوس الناس بين يديه . فقلت وانا ماثل بين يديه : السلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته . فجذب رجل بيدي وقال : اجلس فان هذا ليس بأَمير . قلت : فما هو . قال : عَروس . فقلت : وا تَكَلَّ أُمَّاه لَرُبَّ

(١) الخصاص جمع حص وهو البيت من شجر او قصب

(٢) ثاب عاد . عزب عاب وحفي . اي ذكرتُ ما كنت سببته

عروس رأيتُ بالبادية اهونُ على اهله . فلم أنشُب ان دخل رجال يحملون
هَنَات ^(١) مدورات . أمّا ما خفَّ منها فيحملُ حملاً وأمّا ما كُبر وتثقل
فيُدحرج . فوضع ذلك امامنا وتخلّق ^(٢) القوم عليه حلقاً . ثم أتينا
بخرق بيض فألقيت بين ايدينا . فظننتها ثياباً وهممت ان اسأل القوم منها
خرقاً أقطعها قميصاً . وذلك اني رأيتُ نسجاً متلاحماً لا يبين له سدّ
ولا لحمة . فلما بسطهُ القوم بين ايديهم اذ هو يتمزّق سريعاً . واذا هو
فيما زعموا صنف من الخبز لا أعرفهُ . ثم أتينا بطعام كثير بين حاو وحامض
وحار وبارد . فأكثرْتُ منه وانا لا اعلم ما في عقبيه من التثخيم والبشم ^(٣) .
ثم أتينا بشراب احمر في عثاء شت ^(٤) . فقلت : لا حاجة لي فيه فاني اخاف
ان يقتلني . وكان الى جنبي رجل ناصح لي أحسن الله جزاءهُ فانه كان
ينصح لي من بين اهل المجلس . فقال : يا اعرابي انك قد اكثرت من
الطعام وان شردت الماء هما بطنك ^(٥) . فلما ذكر البطن تذكرت شيئاً أوصاني
به ابي والاشياخ من اهلي قالوا : لا تزال حياً ما زال بطنك شديداً فاذا
اختلف فأوص . فشردت من ذلك الشراب لأتداوى به وجعلت أكثر
منهُ فلا أملٌ شربهُ . فتداخمني من ذلك صلف ^(٦) لا أعرفهُ من نفسي .
وبكاه لا أعرف سببه ولا عهد لي مثله واقتدارُ على امر اُظنّ معه اني

(١) هَنَات اي اثياء (٢) تخلّق اي جلسوا حيين الحلقه حول النبي

(٣) اذا ثقل الطعام على المعدة فلم يستمر فهو وخيم ومنهُ التثخيم .

والدشم التخم (٤) الشنّ القرعة الحلق الصعيرة

(٥) كل ذاهب وسائل من ماء او مطر او غيره فقد همى

(٦) الصلف هي الريادة على المقدار مع تكبر

لو اردتُ نِيلَ السقفِ بِلِقته ولو شأوتُ الاسد لقتلته . وجعلتُ أَلْتَفْتُ
الى الرجلِ الناصح لي فتحدثني نفسي بهم أسنانه وهشم أنفه . وأُهمُّ أحياناً
أنْ اشتبه . فبينما نحن كذلك اذ هجم علينا شياطين اربعة . احدهم قد
علّق في عنقه جعبة ^(١) فارسية مُسنّجة الطرفين دقيقة الوسط مشبوحة
بالخيوط شبيحاً مُنكرأ . ثم بدر الثاني فاستخرج من كتمه هنة سوداء
كخرطوم الفيل . فوضعها في فيه وصوت بها صوتاً لم اسمع وبيت الله
أعجب منه . فاستتم بها امرهم . ثم حرك اصابعه على أحجرة فيها
فأخرج أصواتاً ليس كما بدأ وإكنه اتى منها لما حرك اصابعه بصوت
عجيب متلائم متشاكل بعضه لبعض كأنه عليم الله ينطق . ثم بدأ ثالث
كتر مقيت ^(٢) عليه قميص وسبخ معه مرأتان ^(٣) . فجعل يصفق بهما بيديه
احدهما على الاخرى . فخالطت بصوته ما يفعله الرجال . ثم بدأ رابع
عليه قميص مَضُون ^(٤) وسراويل مصون وخفان اجذمان ^(٥) لا ساق
لواحد منهما . فجعل يقفز كأنه يشب على ظهور العقارب . ثم التبط به ^(٦)
على الارض . فقلت : معتوه ^(٧) ورب الكعبة . ثم ما برح مكانه حتى
كان اعبط القرم عندي . ورأيت القوم يحذفونه ^(٨) بالدرهم حذفاً
مكرراً . ثم ارسل النساء الينا أن : أمتعنونا من لهُوكم هذا . فبعثوا بهم

- (١) الحِمْية كناية الثَّأْب فيعتر الجعبة عن آلة الطرب المشوكة بالاولتار
(٢) كتر منقبص قبيح . مقيت اي عمقوت (٣) يريد بالمرأتين
صنحين . والصنح يتخذ من صُغُر يضرب احدهما بالآخر (٤) ثوب مصون
اذا كان في ضوائه وهو وعاءه الذي يضان فيه . ويراد بالمصون التطيب لانه
اذا كان مصوناً غير متبدل يكون نظيفاً (٥) الأجدم المقطوع (٦) التبط
به اي وقع على الارض كالعشي عليه (٧) معتوه مخنون (٨) اي يصيلونه

وجعلنا نسمع اصواتهم من بُعد . وكان معنا في البيت شابٌ لا
أبه له فَعَلَتِ الاصواتُ بالثناءِ عليه والدُّعاء . فخرج فجاءَ بجُشْبَةٍ عيناها
في صدرها فيها خيوط اربعة . فاستخرج من خلالها عوداً فوضعه خَلْفَ
اذنه ثم عرك اذانها وحرَّكها بجُشْبَةٍ في يده . فنطقت وربَّ الكعبة واذا
هي احسنُ قَيْنَةٍ ^(١) رأيتها قط . وغنى عليها فأطربني حتى استخفني من
مجلسي . فوثبت فجاستُ بين يديه وقلت : بأبي أنت وامِي ما هذه
الدابة فلستُ اعرفها للأعراب وما اراها خلقت الاً قريباً . فقال : هذا
البربط ^(٢) . فقلت : بأبي أنت وامِي فما هذا الحيط الاسفل . قال : الزير .
قلت : فالذي يليه . قال : المثني . قلت : فالثالث . قال : المثلث . قلت :
فالأعلى . قال : الهم . فقلت : آمنت بالله اولاً وبك ثانياً وبالبرط ثالثاً
وبالهم رابعاً . (قال) فضحك ابي والله حتى سقط . وجعل ناهض يعجبُ
من ضحكك . ثم كان بعد ذلك يستعيدهُ هذا الحديث ويُطرف به
إخوانه فيعيده ويضحكون منه

تمَّ الجزء الاول مجوله تعالى



(١) القينة المغنّية (٢) البربط العود اعجمي . شُيِّبَ بصدر البط .
والصدر بالفارسية بر فصيل ربط . ولعلَّ البربط هو اصل للفظَةِ اليونانية
ربيتوس ومعناها العود

فهرس

اسماء الشعراء الذين وردت ترجمتهم

١٨٠	دُغْبَل	١٠٩	ابراهيم بن المدثر
٢٩٤	دَسْكَينَ الراجز	٦٣	الأنحوص
٢١١	ابو دُلَامَة	١٤١	الأنخطل
١٤٩	ابو دُلَف	١٦٥	أَعَشَى قَيْس
١٤١	راعي الابل	٢٤٢	اعتى همدان
١٠٠	ربيعة الرقي	٦٧	الأقْبَشِير
٣٢٨	ذو الرئمة	١٩٦	أُمَيَّة بن الأسكر
٣٠٢	رؤبة بن العجاج	١٩٩	البحثري
٨٢	زَيْد الخيل	٢٥٥	نَسَار بن بُرْد
٢٧٤	ابو سعيد مولى فائد	١٠٨	ابن بيض (حمزة)
٢٠٩	سَلَمُ الحاسر	١٩٨ و ٣٠٣	ابو تَمَام
٢٨٦	الشَّمَاخ بن ضرار	٣٠١	التيحي
٦٠	طُرَيْج	١٤١	جَرِير
١٠٤	ابو الطمحان	٣٥٤	جعيفران الموسوس
٢٣٩	عبدالله بن المجلان	٨٥	حاتم الطائي
٢٧٦	العَبْلِي	٣٤٦	حاجز بن عوف
٠٣	ابو الغتاهية	٧٩	حسان بن ثابت
٣٠٢	العجاج بن رؤبة	٤٧	الحطّية
١٧٣	المُدَيْل	٧٤	حماد الراوية
١٦٣	عدي بن الرقاع	١٠٨	حمزة بن بيض
٢٤١	عدي بن زيد	٢٤٢	حُثَيْن بن بلّوع
١٣٠	عُرْوَة بن الورد	٣١٨	ابو حية النميري
٨٨	عمران بن حطان	٣٥٠	خالد بن الوليد

١٢٢	محمد بن منذر	٤٩	عمر بن ابي ربيعة
٢٠٩	مروان بن ابي حفصة	٩٦	عوييف القوافي
٢١٥	مسلم بن الوليد	١٤١	الفرزدق
٢٩٦	مطيع بن اياس	٣٥٧	القتال الكلاي
١٥٥	ابن ابي معقل	٢٣٠ و ٢٠٦	قيس بن عاصم
٢٣١	المومل	٥٣	ابن قيس الرقيات
٣١٠	ابو النجم العجلي	٢٣٣	كثير عزة
٣٠٧	ابو نجيلة	٢٩٣	كعب بن زهير
١٢	نصيب	١١٣	الكُميت بن زيد
٢٣٥	النسر بن ثولب	٢٩٨	مالك بن نويرة
١٢٣	ابو نواس	١٥٢	مان الموسوس
٧٧ و ٢٦٤	ابن هرمه	٢٩٨	متمم بن نويرة
٢١	هلال بن الاسمر	١٠٢	محمد بن امية
٢٧٩	الوليد بن عقبة	١١٠	محمد بن صالح
		١٧٨	محمد بن عبد الملك

فهرس

اسماء الاماكن

٢١	الحرماني	١٠	البصرة	٣٦٥	أبطلح مكة
٣٦٧	الحصا	٢٩٨	البطاح	١٠	الابلة
٣١٢	حصان	٢٦١	البطيحة	٣٢٥	الاحص
١٤	الخوف	٣٢١	البقيع	١٩٧	الاخشبان
٢٤٠	الحيرة	٣٤٢	توضح	٣٦٠	أروم
٢١٥	الجابور	٢٣٠	تسمن	١٦٢	أعشاش
٣٢٥	خناصره	٧٩	جلق	٩	الاهواز
١٢٩	مسجد الخيف	٣٦٧	الحجرون	١٤٠	البخرا
٢٧٢	خينة ام مبد	٨١ و ٢٧٧	الحره	١٩٧	بساقي

٣٢٦	تِلَاد	٣٦٥	أَبْطَحَ	٢٥٨	أَوَّهَ
٤٥	تَامِكَ	١٥٩	تَبَقَّشَ	٢٢١	أَيْكَنَ
٨٦	أَحْمَمَ	٦٠	نَغَى	٢٠١	إِيَّهَ
٢٦٨	التَّسَامَ	٦٠	أَنْغَى	* ب *	
٢٧٤	التَّوَوَى	٣٢	بَكَرَ	٢٤٧	الْبَيْتَ
* ت *		١٦٤	أَبْلَادَ	١٧٥	بَادُونَ
٦٥ و ٣٤٥	مُتَحَنَ	٩٣	تَبَلَّدَ	٣٠	بَدَرَهَ
٣١٦	تَرَدَّ	٢٧٢	البُّلُسُ	٢٨٨	بَادَّةَ
٨١	تَغَالَ	٢٧٧	تُبْلَسُ	٢٩١	الْبَذِيَّ
٢٣٣	تَقَلَّ	٧٨	يَنْبَلِقُ	٣٠٧	بَذْرَقَهَ
٣٥٢	تَمَلَّ	٩٥	تَبَهَّتْ	١٧٤	بَرَدَ
٩٨ و ١٢١	تَنْيَّةَ	٢٨٠	بَابَهَ	٥١	أَبْرَدَ
١٣١ و ٣٧٠	ثَابَ	٢٨٨	بُورَ	٣١٩	الْبَرْدَانَ
٢٢١	ثَاوَرَاهُ	١٠٦	أَبَالَ	٢٨٦	الْأَبْرَدَانَ
٢٦٠	الثَّوَاءَ	١٣٣	بَيَّاتَ	١٦	الْبَرِيدَ
* ح *		٢٣٧	بَيَّتَ	٢٥٦	بَارَ
٦٤	بَجَنَهَ	١٥٦	يَبِينَ	١٠١ و ١	يَرَّ
٥٨	اجْتَبَاهُ	* ت *		٢٤٨	مَبْرَاتَ
١٧٥	جَادَ	٣٠٣	مُسْتَنْبَ	٢٣٤	بَرْزَهَ
٢٥٩	أَجَدَّهُمْ	٦٩	تَبَاعَا	٨٣	بَرَكَ
٢٦	حَدَّةَ	١١٢	مَتَابَعَهَ	١٥٢	إِبْرَامَ
٣٢	مُجْتَدُونَ	١٣٨	يَتَجَحَّرُ	٢٥٦	تَبَرَّمَ بِهِ
٣١٠	الْمَجْدِي	١٥٧	تَخَّتْ	٢٩٣	بَاوَزِلَ
١٨٦	حَذَعُ	٣٧١	التَّجَمَّ	٦٦	بَرْ مَاوَرَدَ
٣٧٢	أَجْدَمَ	١٧	تَرَبَّ	١٣٦	بَسْبَسَ
٥٨	مَجْرَبَ	٣٠٨	تَتَمَتَّعَ	٣٧١	الْبَسْمَ
١٣٠	بَرْجَرَ	٧٥	مَتَمَتَّعَ	٩٧	الْبُصْبُوعَةَ

٤٠	أحداث (الدهر)	٣٥١	تَجَلَّثَتْ	٣١٠	جَرَد
٣٤٢	أحداح	٤٠	جَلَمَ	١٠١	جَرَضَ
٣٤٤	حد	٢٤٥	أَحْسَرَ	٢١	تَجَزَّى
١٦٩	حادِرٌ	٥١	جمرة	٢٨٦	خَوَازِي
١٥٠	حَدَسٌ	٣١٦	جِماع	٢٦٩	جَازَر
٢٢	مُحْتَدِمٌ	٤٠ و ٥١	أَجَمَلُ	٢٤٢	جَزَرَ
٢٥	حَدَا	١٣٢	تَجَمَّلُ	١٦٦	جَزُور
١٥٣	تُحَدَّى	٢٥١	جَمْهَوِي	١٥١	حَزْنَةٌ
١٤٢	محذوف	٣٦٦	حَنَبَ	١٤٦	مُجْزَع
٣٧٢	يُحْذَوُهُ	٣٨	جَنْبَةٌ	١٥٦	جَزَالَةٌ
١٣٣	تُحْدَلِقُ	٧٧ و ٣٢٢	جَبَاحٌ	٢٩٣	حَسِرَةٌ
٣٠٥	أحدى	٣٤٠	حَنَّةٌ	٣٧٢	جَمْبَةٌ
٢٥٦	حَرَجٌ	١٧٢	جَهَوِيٌّ	٢٣٦	جَمَالَةٌ
٣٩	مُحَرَّحَةٌ (الايان)	٢٥٣	جَهْدٌ	٥٤ و ٢٧١	جَمَلٌ
١٩٩ و		٣٦٠	أَحْمَشَ	٢١٥	حَوْشَنٌ
٨١	حَرَّةٌ	١١٩	تَجَهَّمُ	٣٠٥	جَفَرٌ
٢٣٧	حَرْصٌ	٣٣٤	حَبَاتٌ	٣١١	تَحْفَافٌ
٢٦٦	حَرْفٌ	* ح *		٢٦٤	حُفُوفٌ
٢٦١	حَرَاقَةٌ	٢١	الْحُبَابُ	٢١٤	يَتَحَفَّانِي
٢٨٨	يَحْرِي	١٨ و ١٠٤	حَارَّةٌ	٥٣ و ٣٥٨	حَلْبَابٌ
١٣١	حَيَارِمٌ	٣١٧	حَايِرَةٌ	١٣ و ٣٥٣	جَلَدٌ
٦٣	تَحْسِرٌ	٤٦ و ١٧٤	حَبَسَ	١٦	جَلْدَةٌ
٢٣٢	حَسِيرٌ	٤٣	احْتَسِ	٩٣	تَحَالَدَا
٢٦٢	حَسٌّ	٣٥٦	جَاءَ	٢٥٣	حَلَفٌ
١٣	حَصَبٌ	١١٨	حَبِوَةٌ	٢٠٩	جُلٌّ
١٩٧	حُطَامٌ	٢٠٤	حَجَجَ	٢٩٣ و ٣٣٧	حَلَّةٌ
٦	حَطْمَةٌ	١٦٠	حَجَرٌ	٥٨	نَجْلَلٌ

٣٤٤	٧٢	خَيْبَة	٣٢٩	حَيْف	حَطَر
٢٥٤		خَيْبَت	٣٤٥	* ح *	استحفر
٣٣١	٢٤٣	خَنْكَر	١٦٨ و ٢١٢	خَاتِل	أَحْفَظَ
٧٨	٥٦	أَخَى	٢١٠	جَدَام	تَحْفَظَ
٨٠	١٥٣	خَنَى	١٧٢	تَحْدَى	حُفْنَة
٢٦٧	٣١٠	خَوَط	١٧٠	تَحْدَى	حَفَى
٣٣٧	١٣٠	حَوْل	١٧٤	إِسْتَحْدَى	حَقَبَ
٢٥٨	٣٥٩	حَيْش	١٦٥	مُخَوِّدَل	حَقُوق
١٤٩	١٣٦	يَحِيْطُ	٢٠٥	خَرَصَ	مُجَلَّأً
١٢٩	٢٧١	خَيْف	٣٧١	حُرَز	حَلَقَ
	٣٧	* *	٣٧١	مُنْحَزَل	تَحَلَّقَ
١٨٠	٣٢٥	يَتَدَر	٣٥٢	خَزَام	حَلَّا
٣٢٢	٣٦٥	اسْتَدَر	٣٣٤	حَتَوَع	حَلَى
٣٢٤	٣٤٥	دَاحِيَة	٢٢٢	مِخْصَرَة	خُمِرَ الْإِبِلُ
١٥٧	٣٧٠	دَرَج	٣٣١	حِصَاص	خُمِرَاء
١٥٧	٣١٩	أَدْرَاح	٢٥٨	أَخْصَبَ	إِحْتَمَلَ
١٨	٢٦٠	دُرَّاعَة	٣٢٠	خِضَاب	مُسْتَحْمِل
٣١٠	٨٤	إِدْرَع	١٧٣	خِطَام	خِنُوءَ
٩٣	٣٤٥	دَرْقَة	١٩٦	مُسْتَحْفِر	حَابَ
٣٢٢	٢٦٩	دُرَّاقِن	١١٨	مِخْلَط	حَوْبَة
٢٩٥	٢٣٩	دَسِيْعَة	١٤٦	خُلُوف	حَوْثِي
١٧١	٣٦٤	دُقَة	٢٥٦	حَلَقَ	الْحَوْل
٣٠٣	٦٤	مِدَقَ	٩٤	خُلُوق	حَوَام
٦٥	٢٨	دَكَا	٢٠٥	خَلَة	حِيَام
٦٤	١٢٤	مَدْلُوك	١٤٢	أَخْلَى	أَحْوَى
٢٨٩	٦٥	يَدِلَ	١٤٨	خُمَار	خَبَرَى
١٦٠	١١٥	إِدْلَاج	٣٨	خُمَرَت	خَبَر

٥٠٠ و ١٢٢	تَرْوِيه	١٦٥ و ٢٦٥	رِئِل	٢٧٤	أَذْمِجُ
٢٢٠	يَرْتَوِي لَهُ	٢١١	عَلَى رِئِلِكَ	٣٣٧	مَدَامِج
٦	لَا يَرْيَمُ	١٢٤	مُتَرْيَلٌ	١١١	دُمْلِج
✽ ر ✽		٢٣٧	رِثَاء	١٤٥	أَذْنَى
٢٦٤	رِثَرٌ	١٤٥	رِضْفٌ	١٣٣	التداهي
٩٣	رِجَحٌ	٢٦٨	تَرْصَى	٣١١	ذَوَّاح
٣٢٢	مَرْجَرٌ	٨١	رُطْبٌ	٢٥١	دُوشَايِي
٣١٤	رَحْلَفٌ	٢٠٨	رِعَاهُ	٢٩١	مَدُوفٌ
٢٧٠	أَرَرِي	٢٧١	رَفَعْ لَهُ	٢٣٧	دَوْ
١٩٧	رَوَاقِي	٢٩٩	تَرْفَأُ	✽ د ✽	
١٣٩	زُكْرَةٌ	٢٩١	رَقَابٌ	٩٧	ذَرِيعٌ
٢٥٨	زَاكٌ	٢٤٠	رَقَسٌ	٢٦٠	ذِنَابٌ
٦٦	رُماوَزْدٌ	٣٤٠	رُقَاقٌ	✽ ر ✽	
٧٣	زَهْ	٢٤١	رَقَمٌ	٢٢٠	رَاءٌ
٢٨٨	رَهْرٌ	٨٦٣ و ٣٦٣	رَكَبٌ	١٩٣	أَرْبَأُ
٢٨	تَرْهَرُ	١٧٤ و ٦١	رَكَابٌ	٢٥٩ و ١٤٢	مِرْنَدٌ
٣٥٨	يَرْذِهِ	١٣٩	رَكْوَةٌ	٣٤	يَتَرَبَّدُ
٨١	رَهْوٌ	٢٠	أَرْمَضَ	١٤٥	رِبَاعٌ
١٢٠	زَوْرٌ	١٧٦	رَمَكَةٌ	٣٦٥	رِبْعٌ
٣٣٦	تَرْيَدٌ	١٤٤	أَرَمَ	٣١٨	رَبْعَةٌ
٣٦٣	رَائِفٌ	٢٤٦	أَرِيجٌ	٢٣٦	إِسْتَرْجِعْ
✽ س ✽		٢٨٣	مَرَّاحٌ	١١٦	رِجَالَاتٌ
٣١٩	سَبَتْ	٣١٤	رُدٌ	٣٠٢	رُحْضٌ
٢٢١	سَبَنَقِي	١٧٤	رَاعٌ	٢٨	ذَوْرَجِمٌ
٢٧٠	سَبَحَةٌ	١٧٤	رُعْتُ	٢٩٨	رَدَّةٌ
٢٥٤	سَسْنِيَّةٌ	٥٤	أَرَوَاقٌ	٣٢٨ و ٢٩٥	رَزَأٌ
١٨٢	إِسْتَارٌ	٧٦	رَاوُوقِي	١٠٨	يَرْرَأُ

٢١	صوبق	٢٣٨	سَلَبٌ	٦	اسجاحات
١٩٥	سَيْطَ	٢١	سُلَّتْ	٢٤	سَجَف
	* ش *	٧٦	سُلَاف	٢٠٨	سَجَال
٢٤٧	شَبَع	٨٤ و ٢٨٠	سَلَّ	٣١٦	سَاحٌ
٢٨٠	شَبَا	٣٢٣	سَلُور	١١٦	سُحِير
٢٨٢	مُسْتَجَر	٢٦٧	سَلَمٌ	٥	سَخُنَتْ عَيْنُهُ
٦٣	شَا حِب	١٠٦	سَلَب	٣٠٣	مُدَّة
١٧	شَحَط	٤٥	سَلِي	١٢٣	سَدِير
١٦٠	سَخَتْ	٢٥٢	سَمَتْ	٢٩٣	سَدِيس
٣٤١	تَشَاخَصُهُ	٣١٠	سَمَد	٣١٧	مُسَدِف
٣١١	الْأَشَدَّ	٤٧	سَمِرٌ	٣٥٩	سَدِيف
٣٣٧	شَادَنٌ	٣١١	سَمُور	٢٦٢	مَسْدُول
٣٦٦	تَشَدُّهُ	١٩	سَمَاط	١٣٠	أَمْرَابٌ
١٩٦	شُرْب	١٢٤	سَمَطَ	١٠٥	سَرَال
٥٤	مَسْرِيَّة	١٥٣	سَمَاع	٢ و ١٤٣	أَمْرَجَ
١٤٧	إِسْتَشْرَفَ	٢٦	سَمِعَ بِهِ	١٣٣ و ٢٠٥	مَرَحَهُ
٨٣	مُشْرِفٌ	٣٠٦	سَمَلٌ	٣٤١	أَسْرَ
١٠٤	أَنْشَرَقُ	٢٦٦	أَسْمَنَ	١٣	مَرَى عَنْهُ
٢١١	شَرَاة	٣٧	إِسْنَاد	٢٥١	مَسْرِيَّة
١١٧	شَرْبٌ	٢٢٦	مَتَسَانِدَانِ	٢٥٦	سَعْد
٢٠٨	شَطَط	١٠٥	مُسْنَد	٢٥٩	مَسْعَاة
٧٨	أَشْطَان	٤٠	سَنِمٌ	٣٦٦	سَوَاحِج
٣٠٨	سَعَرَ	٥١	مُسْتَنَ	٦٣	أَسْفَعَ
١٦٩	أَشْعَرُ	١٩٩	سُخِئَتْ فِي الْأَرْضِ	٧١	سَقَر
٥٦	شَعْوَاء	٢١٧	سَوَدَ	١٠٩	سَقَطَ
١٠٦	مُسْتَبَةِ	٣٢	مَسْوَرَةٌ	١٥١	سَكَنَاح
١١٨	شَا فِعْ	٢٨١	سَوْفَةٌ	٢٤١	مَسْكَنٌ

٤١	١٢٣	تَقْرِبُ	مَصْرَصُ	٣٠٣	مَشْفُوهٌ
٣٣٢	٢٦٩	ضَرْبِيَّةٌ	إِنْصَرَفَ	٢٢٢	مَشْقَصٌ
١٥٩	٣٤٧	مَضَارِبُ	صَرَمٌ	٢٣٢	مُشْكِلٌ
١٠٨	١٧٧	ضَرَعٌ	صَعَالِيكُ	٨٤	سَلٌّ
١١٦	١٨٢	تَضَمَّعَ	صَفَرٌ	٢٦٧	أَشْلَاءُ
١٣٦	١٣٦	أَضَاعَ	أَصْفَقُ	٢٦٠	شَحَطٌ
٦٤	٢٩٠	ضَعْتُ	صَفَقَةٌ	٣٧١	شَنْ
٢١٦	٧٦	يَضْطَلَعُ بِهِ	تَصْفِيقٌ	١٥٧	شِهْرِي
٢٣٠	١٢١	ضَلَّ وَضَلِيلَ	صَنِيعَةٌ	١٤	شَارَةٌ
٣٥٩	٣٠٣	مَضَلَّةٌ	صَلِيَّةٌ	١٠٢	تَشَوَّرَ
٧٥	٩٣	تَضَمَّخَ	أَصْلَتَ	٧٣	شَوْشٌ
٢٤٢	٢١٥	تَصَمَّنَ	صَلَدِمٌ	٢	مُشَوَّتَةٌ
	٣٧١	ط * *	صَلَفٌ	٥٧	شَوْلٌ
٢٦٨	٢٣٢	يَطْبَعُ	مَصَلٌ	٢١٦	أَشَادَ
٣٠٤	٣٠٣	مُطَافِقَةٌ	يُضْطَلَى	٣٤١	شَيْعَةٌ
١٨٦	٣٥٩	مُطَبِّقٌ	صَحَاتٌ	١٤٤	أَشْيَاعٌ
٢٦٢	٨٦	مُطَبِّقٌ	أَصَمٌ	٣٠١	أُشِعَ
٣٣٩	١٧٩	طَرَأَ	مُصْطَنَعٌ		* ص *
١٩٦	٤٠ و ١١٢	طَرَابُ	صَنِيعَةٌ	٢١٨	صَحَحَ
١٧٨	١٣٠	طَرَدَ	صَوُّوْلٌ	٢٨	إِصْطَبَحَ
٤٧	٣٧٢	أَطْرَفَ	مَصُونٌ	١٨	صَحَّصَحَ
٣٢٦	٣١١	طَرَفٌ	أَصِيدُ	٧٠	صَحْنٌ
١٦	٢١٥	طَرَفٌ	أَصِيفُ	٣٣٥	صَدَرَ
٣١		مُطَرَفٌ	* ض *	٧٨	صَدَعٌ
٣٠٣	٨٩	أَطْرَقُ	ضَرْبٌ	٢٩٢	صُدُوفٌ
٢٧٨	٢٥٠	طَرَقَ	صَرَبَ الدَّهْرَ	٩٧	صَدَقَةٌ
٢٦٤	٧٠	مُطَرِّقَةٌ	نُصَارِبُ	٤٨ و ٢٢١	صَادٍ

١١٤	عَزَّ ٣٥٩	بَعَالٍ ٧٦	مَطْرُوق
١٢٣	أَعَزَّزَ ٣٠٧	عَتَّى ٢٨	طَسَّ
١٦٢ و ٣١١	عَزَفَ ١٥٢	عَتِيد ١٨٤	طَفَوَى
٢٠٢	تَعَزَّلَ ٢٧	عَتِيدَة ٢٢١	طَفَلٌ
٨٣	عُسَّ ٤	عَتَمَة ٨٣	تَطْفِيل
٣٣٦	عَسَمَسَ ٣٧٢	مَعْتَوَه ٦٨	طَلَاء
٥٧	عِشَار ٨٤	عُجْر ٣٤٧	أَطْيَاس
١٦٢	إِعْشَاش ٣٥٩	يَعْدِل ٢١٦	يَطْلُعُ بِهِ
٢٢٨	عُشِّقَ ٢٧٥	تَعْدِيل ٢٠	اطْحَار
٦٤	مُعَصِّقَر ٢٠٥	عَدَا ١٨٨	طَمُوس
٨٨	عُصِل ٢٢٦	عَادَى ١٥	إِطْمَأَنَّ
٢٩٧	عُضِيَه ٢٢١	العَادِي ٢٦٨	نَطُورٌ
٣١٦	عَصَا ٤٩ و ١٥٣ و ٣٥٦	أَعْدَى ٩١	مُطَوَّعٌ
٩٣	عَطَعَطَ ١٥٣	إِسْتَعْدَى ١٤٧ و ١٤٨	طَأْبٌ
١٦٥	عَطَقَان ٩٣	مَعْدَر ٢٢٨	طُول
٨٣	عَطْنٌ ١٦٤	مَعْدَرَة ١٧٨	أَطْوَأ
١٤٤	تَعْطُو ١٣٣	يَعْذِل ١٧١	طَوَى
٢١٠	عَمَا عَلَيْهِ ٢٥٩	مَعْرَبٌ ١٤٣	طَبَه
٢٤٠	تَهَمَّى ٦٩	عَرَادَة ١٤٤	اطَابَ
٣٥٦	مُعْتَفُون ٩١	عَرَادَة * ظ *	
٢٣٩	أَعْقَبَ ١٤٤	عَرَّ ٢٧	طَبِيَه
١١٦ و ٢٩٤	إِعْتَقَدَ ٣٢١	عَرَصَة ٢٦٥	ظَالِع
٢٧	عَقِيد ٣٧	عَرَصٌ ١١٢	ظَنَّة
٢٩٣	عُقِرَ ١٤٢	مَعْرِه ٢٢٢ و ٣٠٧	طَهْر
٧٦	عُقَار ١٦٧	أَعْرَقَ * ع *	
٣١٧	إِعْقَاق ١١٦	تَعْرَقَ ٢٧٠	عَبَّ عُبَاب
١٥٩	عَتِينَ ٣٧٠	عَزَبَ ٣٤٧	أَعْتَبَرُ

عَقَلَ	٨٤ معين	٣٠٥ بُعِضَ	٢٧٠
مَعْدَل	١٠٦ * غ *	* ف *	
عَلَجَ	٩٢ عَ	١٩٢ وَجَّاحَ	٢٩٤
اعْتَلَجَ	١٦٥ أُغْبِرَ	٣٤٧ تَمَرَجَ	٢٤٢
يَتَعَلَّقُ مَا	٧٢ عَتَ	١٣٧ إِتْرَسَ	٢٤٢
عَلَقَ	٣١٥ و ٢٦ مَعَدَ	٢٩٢ فَارَقَ	١٦٩
مَعَالِقُ	٣١٥ مَعَرَبَ	٢٨٣ مَعَارِقَ	١٨٨
عَلَات	٢٠٦ عَرَارَ	٥٧ قَرَفَدَ	٣٤٣
تَعَالَى	٥٠ عَرَّ	٣٠٩ و ٢٣٢ مَرَّاسَ	١٥١
مَعَالِمُ	٥٤ عَرَّ	٧٥ فَارَهَ	٢٠٩ و ٣٦٢
إِعْتَمَرَ	٢٢٣ عَرَصَ	٣٥٤ و ٥٤ دُوسَطَ	١٨
عَمَرُ	٣٥١ عَرَّ عَرَّ	٢٨ فُصِيلَ	٤٨
عَمَّرَ	٥٧ عَارَمَوْ	٢٩١ إِفْضَحَ	١٣
عَنْعَسَ	١٤٦ عَرَوْقَ	١٢٣ فُصِيحَ	٨١ و ١٦٦
عَمَاقُ	٣٤٠ عَسُولَ	٣٣٣ يَتَفَصَّلُ	٨٠
عَمِيَّتَهُ	٣٤٠ عَاشِيَةً	١٨ فَعَالُ	٩٦
عَمِيَّ	١٣٣ تَمَطَّرَسَ	١٧٩ فَعَقَّ قِعَ	٧٦
مُعَانَدَ	٣٥٣ عَطَارِبَ	٢٩٣ فُقَمَ	٢٢٤
إِعْتَادَ	١٦٤ عَلَسَ	١٦ يَمْعَلَتَ	٧٨
يَعُورُ	٢٤٠ غَلَالَةً	٢١٧ فُلُوْ	٧٦
عَوَلَةٌ	٣٦٦ غَالِيَةً	٢٠٩ فَنَكَّ	٨٠
عِيَالُ	١٤٥ عَمُوسَ	١٨٥ فَيَنَاهَا	٣٢٤
عَمِلَةٌ	٢٩٠ عَمِيمَ	٩١ فَنَاءَ	٣٥٦
عَمِيسَ	٣١٠ عَوْرَ	٣٢٦ أَقْوَابَ	١٦١ و ٣١٢
عَيْنُ	٢٥٠ غَانِطَ	٣١٦ فُوقَ	٢٩٢
عَيْنَ عَلَى	٥٨ اغْتَالَ	٢٨ أَقْوَاهُ	٨٩
عَيْنُ	٢٨٦ غَوَائِلَ	٢٧٣ تَقِيَّةَ	٦٠

٢٦٨	كَدَّ	١٣	قَعُود	٥٧	قَبَلُ	* ق *
٢١٠	كِرَائِس	٣ و ١٩٩	قُطِعَ بِهِ	٤٧	قَبْلُ	
٢٩٥	مَكَارِم	٦٦	إِنْ قُطِعَ	٣٣٤	قَتَبُ	
١٣٨	أَكْرِيَاء	٢٣٠	مُقَطَّعَات	٧٧	قُحْنَةُ	
٣٧٢	كَزُّ	١١٩	قُطِيعَ	١٠٥	أَقْدُمُ	
١٣٣	كَسْرُ	٣٢٨	قُطِيعَةً	٧٧	قَادِمَةٌ	
١٤٦	كَسَكَةٌ	١٣٠ و ٢٣٣	قُطِمَ	٢٤ و ١٠٥	يَقْدُمُ	
١٣٥	كَعَاعَةٌ	٢١٥	قُطَاةٌ	١١٥ و ٢٢٨		
٣١٥	أَكْفَأُ	٢٩٣	تَقَلَّ	٥٧	تَقْدَى	
٤١	أَكْفَاءُ	٩٥	يَسْتَقِلُّ	٢٠٩	مَقْدُودٌ	
١٤٣	كَفَّ	٣٥٦	قَلَا	٢٨٢	قَرَّاحٌ	
١١٢	أَكْفِيكَ	٣٥٥	قَهْرِمَان	١٠٤	قُرٌّ	
١٢٠	يَنْكَلِفُ	٣٠٦	قُوْدٌ	٣٥٤	قِرَّةٌ	
١٤٥	كَلُّ	٧٥	قُورَاءُ	٢٠٨	قُرُوضٌ	
٣٣٤	كَدَلٌ	٩٣	يَقُومُ الْفَرَسُ	٢٩٦	يَتَقَارَعُونَ	
٨	كَتْلَكُلٌ	٢٥٧	يَقُومُ	٦٣	قِرْقَاتٌ	
٣٢٤	إِكْتَعَّ	٦٥	أَقْوَمُهُ	٢١٠	قَرِيمٌ يَقْرَمُ	
١٣٠	كَنْفٌ	٢٧	قَيْسَةٌ	٩٣	قَرْنٌ	
١٠٦	كَارَةٌ	١٨	قَاعٌ	٢١٤	قَسْوَرَةٌ	
	* ل *	٣٣٩	قِيَافَةٌ	٣٠٦	قَسِبَ	
٣٧٢	أَلْتَبَطُ بِهِ	٢٣٨	مَقِيلٌ	٢٣٠	أَقْصَدُ	
٣٤٢	مُلْحَاحٌ	٣٧٣	قَيْنَةٌ	٣١٨	مُقَصَّدٌ	
٣١٧	لُجَيْنٌ		* ك *	٣٣٨	قَصَرَ	
١٢٠	يَلْحَنُ	٢١٠	كَبِلٌ	٥	قَوْصَرَةٌ	
٣٠٠	تَلْحِينٌ	٢٢٢	كَابٌ	٢١٤	قُصَاصٌ	
٣١٨	أَصْرٌ	١٨٢	كَتَبْتُ	١٥٢	قَصِفٌ	
١٥٤	لَطْفٌ	٧٥	مَكْتُوبٌ	٣٥٠	اِقْتَصَاهُ	

٣٣١	نَبِلَ	١٦٠	مُصَصِّرٌ	٤٥	لاطية
٢٩٢	نَابِلٌ	٢٠	مُضٌّ	١١٨	لَمَّا
٨٤	نَتَلٌ	١٥٤	تُمَطِّطٌ	١٢٩	لَفِبَ
١٦٧ و ٣١٩	أَنجَدَ	١١٩	مَعَانٌ	٢٤٦	لَفِبٌ
٣١١	نَجَدٌ	١٣٧ و ٣٧٢	مَقَيْتٌ	١٨	لَمَ
٣٢٦	نَجَادٌ	١٢٢	مُحَلِّقٌ	١٨	لَفَقَ
٣٥٧	نَجْدَةٌ	٣١٣	أَمْلَاكٌ	١٧٠	لَقُوحٌ
١٤٧	نَجْمَةٌ	٣٣٧	مَلٌ	٢٩٨	لَسَةً
١٨٠	نَجَمَ	١٦	مَلٌ	١١٨	مُلَسَمَةٌ
٢٩٥	إِنجَى	١٦	مُدُولٌ	٦١	لَهْفٌ
٣٤٢	التَّنَاحِي	٤٨	مَلِيًّا	٢١٦	أَلُوَطٌ
١٠٢ و ٢٣٩	نَاجِيَةٌ	٨٠	مُنْدَلِيٌّ	* م *	
١٤	إِنجَلَ	٢٦٧	مَمْنُونٌ	٣٣٣	مَتَّ
١٨١	تَنَجَّلٌ	٢٠٢ و ٢٦٣	مَهْ	١٨٤	تَمَاجِنٌ
٢٩٥	إِنجَى	٣٣٠	مَهْرَجَانٌ	٤٠	مَحْضٌ
١٥٥	إِنْدَبَ	٧٥	مَهْرِيٌّ	٣١٢	مَجَلٌ
٢٠١	مَدَرَ	١٠٨	مَهْلٌ	١٥	المَخَاضُ
٨٠	مُنْدَى	٣٥٧	مَرْسَمَةٌ	٤٦	مَآخُورِيٌّ
٦٣	تَرْدَاتٌ	١٤٤	مَيْرٌ	٦١	مَدَحٌ
٣٤٨	تَرَعٌ	٢٣٩	مَيْرَةٌ	٢٠٢	مَذِقٌ
٣٢٤	تَرَعٌ	٢٤٠	مَيْرٌ	٥١	مَرِجٌ
٣١٤	تَوَلَّ	٢٨٣	مَالٌ	٢٥٢	مَرِيْبِيٌّ
١٤٠	أَتْرَالَ	* ن *		٥٣	مَسَحَ
٣٤٢	مَنْسَفٌ	١٨٤	مَآثِرَةٌ	٢٠	أَمْسَاحٌ
٧ و ٣٤٢	نَشَّ	١٤٥	نَبَذَ	١٣٢	أَمْرَعٌ
٢٤٠	نَصَبٌ	٧٠	مَبْرَةٌ	٧٦	مَبْرَةٌ
١٤٦	مُنْصَفٌ	٣٥٨	أَنْضَ	٥٣	مَصَحَ

١٤٨	يَهُمَّ وَيُؤَمِّ	١٨	مُنِيب	٢٨٠	مُنْصَل
٣٧١	هَمَّا	١٢٢	تَنَوَّقَ	٣٠٥	نَضَبَ
٢٩٣	هَنْبِدَة	١٩٢	نَوَكْ	٢٦٥	ناضِح
٣٧١	هَنَاتُ	٤٩	نَائِلُ	٣٦٧	يَنْضَح
١٣٩ و ١٩٧	هَامُ	١٢٠	نَابُ	٣١٢	نَضَوُ
١١٦	هَوَمُوا	١٧	تَوَى	٣٨	يَنْعَر
٨٥ و ٣٥٣	يَهِيح	※ ○ ※	٨	نَعَف	
※ و ※	١٩٧	أَهْتَرُ	١٥١	نَمَل	
٣٠٩	تَوْدَة	٧٧	هَجَدَ	١٧١	نَعَرَ
١٦٩	مَوُودَة	٦٢	هَجَعَ	٥٥	نَفَحَ
١١٧	وَبَال	٥٧ و ١٣١	هَحَمَة	٢٢١	يَنْفُضُ
١١٨	وَاتِر	٢٨٨	هَحَا	٦٦	نَفَقَ
٢٢٢	وَحَا	٢١٧	هَذَاهُ	٢٥٨	إِنْتَاء
٨٣	وَجَبَ	١٤٧	هَوْدَح	١١٤	نَقَاب
٤٩	وَجَدُ	٨٢ و ١٩٨	الْتِهَادِي	١٨٢ و ٣١٩	نَقَبَ
٢٩٧	مَوْجِدَة	٢٣٥	الْمَادِي	٩ و ٣٧	أَقْصَى
٢٩٣	وَحَدَّتْ	٩٤	هَرِيسَ	١٤٧	تَنْقِصُ
٣٢٩	تَوَحَّى	١٧	هَرَفَ	١٠٨	نَكَبَ
٣٣٥	وَرَدَ	٥٠	هَرَوِيَّ	١٧٠	أَنْكَدُ
٢٢١	سَتَوَرَدَ	٣٥٩	مَهَرَّ	٢٢٨	مُنْكَرَ
٢٥٧	وَرَسَ	٢٨٣	هَدَمَ	٨٦	بَكَسَ
١٠٧ و ٢٥٠	وَرَقُ	٣٥٧	مَتَهَضَمَ	١١٢	مَنْكَسًا
٣١٣	أَوْرَاكُ	٣١٩	عَلَبَ	٢٤٠	بَكَلَ
١٥٠	وَرَى	١٣١	هَلَكَ	٨٦	أَنْهَبَ
١٥٢	مَوْسُوسَ	١٥٤	هَلَّ	٣٤١	تَدَاوِيَه
١١١	مَوْسِمَ	٣٥٩	يَبْلَلُ	١٣٥	مَنَاوَاة
١٨	وَنَسِمِيَّ	٢٩٩	أَهْلَ	٢٢	أَنْوَاطَ

١٨	٨٦	وَعَلَى	٣٥٣	أَفْصَال -
٩٤	٢٢٦	وَقِي (النَّذْرُ)	١٦	وَصَحَّ
١١٧ و ٣٣٤	٣٢١	وَأَف (دَرَاهِم)	٩٢	وَصِيْمَة
	٣٥٦	مُوقِفٍ عَلَى	٧٣	تَوَاطَات
٣٣٤	١٢٥ و ٢٦١	وَكُنْ	٢٢	وَطَب
	١٥٨	وَأَنَعَ	٥٨	أَوْغَرَ

فهرس الروايات

صفحة	صفحة
٢٦	١
٢٨	٣
٣٣	٥
٣٦	٩
٣٩	١٢
٤٤	١٦
٤٧	١٨
٤٩	٢٠
٥٢	٢١
٥٣	٢٣
٥٨	
وسنين بن عبد الملك	ابراهيم الموصلي وابنه اسحق واس
ابراهيم الموصلي يستوهب بالعتاء	جامع
عن ضيعة من اليرامكة	زهدي العتاهية
اسحق الموصلي وابراهيم بن المهدي	مالك بن ابي السجح وحمة بن
في دار الرشيد	عبدالله بن الربيع وعبد
احتيايل محمد الرف في سرقة عتاء	معيد في السفينة
من ابن حاتم	الشاعر نصيب بن رباح عند عبيد
عكويته واسحق ويحيى بن خالد	الغزير بن مروان
ابراهيم الموصلي وابليس	قدوم معبد مكة وسامعة من المعنيين
الخطيئة وسعيد بن العاصي وعُتْبَة	وعناؤه لهم
ابن التماس	ابن الهمم يجيب الرهد الى هشام
عمر بن ابي ربيعة وابن سريج	معبد والاسود
ويزيد بن عبد الملك	بطش هلال برجلين
عتاء ابن سريج في مرضه	ابن مسحج والقرشيون وعبد
ابن قيس الرقييات وعبد الملك	الملك
الحوت العسائي ورهير بن حناب	موسى شهوات وسعيد بن خالد

صفحة	صفحة
١٠٣	طريحي بن اسمعيل التقي والوليد
١٠٦	ابن يزيد
١٠٨	مداعة الاحوص لعبد الحكم
	٦٥ خبر المطرف
١٠٩	٦٧ الاقيش وام حنين
	الحفصي المعزف وعبدالله بن موسى
	٦٩ الهادي
	٦٩ حلم عبدالله بن موسى الهادي
	المأمون في دار نص الامويين
	٧٠ بدمشق
	٧٢ العود المشوَّس الاوتار
	٧٤ هشام وحمام الراوية
	٧٧ اس هرومة وعبد الواحد بن سليمان
	٧٩ حسَّان بن ثابت في مادة
	٧٩ رُقَظ بن الحرث يحبر خالد بن عتاب
	٨٢ زيد الخيل
	٨٥ حاتم في صفه
	عمران بن حطَّان وروح بن رنباغ
	٨٨ وعبد الملك
	٩١ مباررة بين بطَّانين
	٩٤ قارص اشعب
	٩٦ عوبف القوافي وطاحة
	كلل تبي آفة وآفة ابن جامع الزف
	٩٨ ربيعة الرقي والعباس بن محمد
	١٠٠ والرشد
	١٠٢ محمد بن امية وابو القهاية
	١٠٣
	١٠٤
	١٠٥
	١٠٦
	١٠٧
	١٠٨
	١٠٩
	١١٠
	١١١
	١١٢
	١١٣
	١١٤
	١١٥
	١١٦
	١١٧
	١١٨
	١١٩
	١٢٠
	١٢١
	١٢٢
	١٢٣
	١٢٤
	١٢٥
	١٢٦
	١٢٧
	١٢٨
	١٢٩
	١٣٠
	١٣١
	١٣٢
	١٣٣
	١٣٤
	١٣٥
	١٣٦
	١٣٧
	١٣٨
	١٣٩
	١٤٠
	١٤١
	١٤٢
	١٤٣
	١٤٤
	١٤٥
	١٤٦
	١٤٧
	١٤٨
	١٤٩
	١٥٠
	١٥١
	١٥٢
	١٥٣
	١٥٤
	١٥٥
	١٥٦
	١٥٧
	١٥٨
	١٥٩
	١٦٠
	١٦١
	١٦٢
	١٦٣
	١٦٤
	١٦٥
	١٦٦
	١٦٧
	١٦٨
	١٦٩
	١٧٠
	١٧١
	١٧٢
	١٧٣
	١٧٤
	١٧٥
	١٧٦
	١٧٧
	١٧٨
	١٧٩
	١٨٠
	١٨١
	١٨٢
	١٨٣
	١٨٤
	١٨٥
	١٨٦
	١٨٧
	١٨٨
	١٨٩
	١٩٠
	١٩١
	١٩٢
	١٩٣
	١٩٤
	١٩٥
	١٩٦
	١٩٧
	١٩٨
	١٩٩
	٢٠٠
	٢٠١
	٢٠٢
	٢٠٣
	٢٠٤
	٢٠٥
	٢٠٦
	٢٠٧
	٢٠٨
	٢٠٩
	٢١٠
	٢١١
	٢١٢
	٢١٣
	٢١٤
	٢١٥
	٢١٦
	٢١٧
	٢١٨
	٢١٩
	٢٢٠
	٢٢١
	٢٢٢
	٢٢٣
	٢٢٤
	٢٢٥
	٢٢٦
	٢٢٧
	٢٢٨
	٢٢٩
	٢٣٠
	٢٣١
	٢٣٢
	٢٣٣
	٢٣٤
	٢٣٥
	٢٣٦
	٢٣٧
	٢٣٨
	٢٣٩
	٢٤٠
	٢٤١
	٢٤٢
	٢٤٣
	٢٤٤
	٢٤٥
	٢٤٦
	٢٤٧
	٢٤٨
	٢٤٩
	٢٥٠
	٢٥١
	٢٥٢
	٢٥٣
	٢٥٤
	٢٥٥
	٢٥٦
	٢٥٧
	٢٥٨
	٢٥٩
	٢٦٠
	٢٦١
	٢٦٢
	٢٦٣
	٢٦٤
	٢٦٥
	٢٦٦
	٢٦٧
	٢٦٨
	٢٦٩
	٢٧٠
	٢٧١
	٢٧٢
	٢٧٣
	٢٧٤
	٢٧٥
	٢٧٦
	٢٧٧
	٢٧٨
	٢٧٩
	٢٨٠
	٢٨١
	٢٨٢
	٢٨٣
	٢٨٤
	٢٨٥
	٢٨٦
	٢٨٧
	٢٨٨
	٢٨٩
	٢٩٠
	٢٩١
	٢٩٢
	٢٩٣
	٢٩٤
	٢٩٥
	٢٩٦
	٢٩٧
	٢٩٨
	٢٩٩
	٣٠٠
	٣٠١
	٣٠٢
	٣٠٣
	٣٠٤
	٣٠٥
	٣٠٦
	٣٠٧
	٣٠٨
	٣٠٩
	٣١٠
	٣١١
	٣١٢
	٣١٣
	٣١٤
	٣١٥
	٣١٦
	٣١٧
	٣١٨
	٣١٩
	٣٢٠
	٣٢١
	٣٢٢
	٣٢٣
	٣٢٤
	٣٢٥
	٣٢٦
	٣٢٧
	٣٢٨
	٣٢٩
	٣٣٠
	٣٣١
	٣٣٢
	٣٣٣
	٣٣٤
	٣٣٥
	٣٣٦
	٣٣٧
	٣٣٨
	٣٣٩
	٣٤٠
	٣٤١
	٣٤٢
	٣٤٣
	٣٤٤
	٣٤٥
	٣٤٦
	٣٤٧
	٣٤٨
	٣٤٩
	٣٥٠
	٣٥١
	٣٥٢
	٣٥٣
	٣٥٤
	٣٥٥
	٣٥٦
	٣٥٧
	٣٥٨
	٣٥٩
	٣٦٠
	٣٦١
	٣٦٢
	٣٦٣
	٣٦٤
	٣٦٥
	٣٦٦
	٣٦٧
	٣٦٨
	٣٦٩
	٣٧٠
	٣٧١
	٣٧٢
	٣٧٣
	٣٧٤
	٣٧٥
	٣٧٦
	٣٧٧
	٣٧٨
	٣٧٩
	٣٨٠
	٣٨١
	٣٨٢
	٣٨٣
	٣٨٤
	٣٨٥
	٣٨٦
	٣٨٧
	٣٨٨
	٣٨٩
	٣٩٠
	٣٩١
	٣٩٢
	٣٩٣
	٣٩٤
	٣٩٥
	٣٩٦
	٣٩٧
	٣٩٨
	٣٩٩
	٤٠٠
	٤٠١
	٤٠٢
	٤٠٣
	٤٠٤
	٤٠٥
	٤٠٦
	٤٠٧
	٤٠٨
	٤٠٩
	٤١٠
	٤١١
	٤١٢
	٤١٣
	٤١٤
	٤١٥
	٤١٦
	٤١٧
	٤١٨
	٤١٩
	٤٢٠
	٤٢١
	٤٢٢
	٤٢٣
	٤٢٤
	٤٢٥
	٤٢٦
	٤٢٧
	٤٢٨
	٤٢٩
	٤٣٠
	٤٣١
	٤٣٢
	٤٣٣
	٤٣٤
	٤٣٥
	٤٣٦
	٤٣٧
	٤٣٨
	٤٣٩
	٤٤٠
	٤٤١
	٤٤٢
	٤٤٣
	٤٤٤
	٤٤٥
	٤٤٦
	٤٤٧
	٤٤٨
	٤٤٩
	٤٥٠
	٤٥١
	٤٥٢
	٤٥٣
	٤٥٤
	٤٥٥
	٤٥٦
	٤٥٧
	٤٥٨
	٤٥٩
	٤٦٠
	٤٦١
	٤٦٢
	٤٦٣
	٤٦٤
	٤٦٥
	٤٦٦
	٤٦٧
	٤٦٨
	٤٦٩
	٤٧٠
	٤٧١
	٤٧٢
	٤٧٣
	٤٧٤
	٤٧٥
	٤٧٦
	٤٧٧
	٤٧٨
	٤٧٩
	٤٨٠
	٤٨١
	٤٨٢
	٤٨٣
	٤٨٤
	٤٨٥
	٤٨٦
	٤٨٧
	٤٨٨
	٤٨٩
	٤٩٠
	٤٩١
	٤٩٢
	٤٩٣
	٤٩٤
	٤٩٥
	٤٩٦
	٤٩٧
	٤٩٨
	٤٩٩
	٥٠٠
	٥٠١
	٥٠٢
	٥٠٣
	٥٠٤
	٥٠٥
	٥٠٦
	٥٠٧
	٥٠٨
	٥٠٩
	٥١٠
	٥١١
	٥١٢
	٥١٣
	٥١٤
	٥١٥
	٥١٦
	٥١٧
	٥١٨
	٥١٩
	٥٢٠
	٥٢١
	٥٢٢
	٥٢٣
	٥٢٤
	٥٢٥
	٥٢٦
	٥٢٧
	٥٢٨
	٥٢٩
	٥٣٠
	٥٣١
	٥٣٢
	٥٣٣
	٥٣٤
	٥٣٥
	٥٣٦
	٥٣٧
	٥٣٨
	٥٣٩
	٥٤٠
	٥٤١
	٥٤٢
	٥٤٣
	٥٤٤
	٥٤٥
	٥٤٦
	٥٤٧
	٥٤٨
	٥٤٩
	٥٥٠
	٥٥١
	٥٥٢
	٥٥٣
	٥٥٤
	٥٥٥
	٥٥٦
	٥٥٧
	٥٥٨
	٥٥٩
	٥٦٠
	٥٦١
	٥٦٢
	٥٦٣
	٥٦٤
	٥٦٥
	٥٦٦
	٥٦٧
	٥٦٨
	٥٦٩
	٥٧٠
	٥٧١
	٥٧٢
	٥٧٣
	٥٧٤
	٥٧٥
	٥٧٦
	٥٧٧
	٥٧٨
	٥٧٩
	٥٨٠
	٥٨١
	٥٨٢
	٥٨٣
	٥٨٤
	٥٨٥
	٥٨٦
	٥٨٧
	٥٨٨
	٥٨٩
	٥٩٠
	٥٩١
	٥٩٢
	٥٩٣
	٥٩٤
	٥٩٥
	٥٩٦
	٥٩٧
	٥٩٨
	٥٩٩
	٦٠٠
	٦٠١
	٦٠٢
	٦٠٣
	٦٠٤
	٦٠٥
	٦٠٦
	٦٠٧
	٦٠٨
	٦٠٩
	٦١٠
	٦١١
	٦١٢
	٦١٣
	٦١٤
	٦١٥
	٦١٦
	٦١٧
	٦١٨
	٦١٩
	٦٢٠
	٦٢١
	٦٢٢
	٦٢٣
	٦٢٤
	٦٢٥
	٦٢٦
	٦٢٧
	٦٢٨
	٦٢٩
	٦٣٠
	٦٣١
	٦٣٢
	٦٣٣
	٦٣٤
	٦٣٥
	٦٣٦
	٦٣٧
	٦٣٨
	٦٣٩
	٦٤٠
	٦٤١
	٦٤٢
	٦٤٣
	٦٤٤
	٦٤٥
	٦٤٦
	٦٤٧
	٦٤٨
	٦٤٩
	٦٥٠
	٦٥١
	٦٥٢
	٦٥٣
	٦٥٤
	٦٥٥

صفحة		صفحة	
١٩٣	ابن خالد	١٥٤	مان الموسوس والمؤذن
١٩٦	كلاب بن امية وابواه	١٥٥	ابن ابي معقل ومصعب
١٩٨	البحري واو ثاقم	١٥٦	بارك الله فيك وبارك الله عليك
٢٠٠	دكاء كاتب من كتاب المأمون	١٥٧	حيلة ابي احمد بن الرشيد مع اسحق
	المنصور والرجل الذي يسايره في		الرعي وجعفر بن سليمان امير
٢٠١	المدينة	١٥٩	المدينة
٢٠٣	اسحق وابراهيم بن ابي سلمة	١٦٠	الفرزدق والانصاري
٢٠٤	عصب المأمون على اسحق ورضاء عنه	١٦٣	ابن سريج وعدي بن الرقاع
	رحلان من هوازن ويزيد بن عبد	١٦٤	الاعنى والمحقق
٢٠٥	المدان	١٦٧	محارق يكيد اسحق عند الواثق
٢٠٩	يخل مروان اس ابي حفصة	١٦٩	صمصمة يحيى المؤودات
٢١٠	غناء ابراهيم بن المهدي	١٧٠	اشعب والبعيل
٢١١	ابو دلامة في الحرب	١٧٣	العديل والمعد دافع
	سريد بن مريد الشيباني في محاربة	١٧٥	العديل والحجاج
٢١٣	الوليد بن طريف	١٧٦	مباراة في اطعام الطعام
	معن بن زائدة وامراته ويريد بن	١٧٧	الاعلم احد العدائين
٢١٦	مزيد		محمد بن عبد الملك الريات
٢١٧	عبدالله بن طاهر والحضي	١٧٨	والظلم
٢٢٠	مقتل عمرو بن عاصية		محمد بن عبد الملك الريات
٢٢٢	بجاجة النعمان بن المدر	١٧٩	وابراهيم بن المهدي
٢٢٣	كبير كتيّر		دعبل واحمد السراج والمطلب بن
	النعمان يمتّ خالد بن مالك على	١٨٠	عبدالله بن مالك
٢٢٥	الطلب بار عمه	١٨٢	دعبل وابو سعد المجزومي
٢٢٦	خالد القسري والفرزدق	١٨٥	سوء خلق دعبل
٢٢٨	الفرزدق يقدم المدينة في سنة جدبة	١٨٩	ماظرة نحوية في حضرة المهدي
٢٣٠	قيس بن عاصم ووعدة الحرمي		ابو محمد وعاصم الفسائي ويحيى

صفحة		صفحة	
٢٧٠	يحيى بن الحكم والمختشون	٢٣١	المؤمل والمهدي
٢٧١	التقاء الاحوص بآل الربيع	٢٣٣	الحمل الحاقه والسيف الكريم
٢٧٢	حبس الاحوص بذهالك	٢٣٥	اللباس ابو حردبة وشطاط
	ابو سعيد مولى فائد ومحمد بن		هند امرأة عبدالله بن العجلان تحذر
٢٧٤	عمران	٢٣٩	قومها
	ابراهيم بن المهدي وابو سعيد مولى	٢٤٠	وصف بلدة الخيرة
٢٧٥	فائد	٢٤٢	حُنين وعُبدالله بن سريج
٢٧٨	الساة الحلوة		عبد الملك بن مروان وعاتكة وعمر
٢٧٩	معاوية والوليد س عقة	٢٤٤	اس هلال
٢٨٠	ابراهيم الموصلي والرشيد	٢٤٦	مصارعة هلال لعبد جأر
٢٨١	المنصور وابن هرمة	٢٤٨	الواثق وفريدة وابى شحير
	جرير والاختل في دار عبد الملك	٢٥٠	عريضة فليح
٢٨٣	اس مروان	٢٥٢	ابن جامع وابو يوسف القاسي
	عبد الملك ورُقُر س الحرت	٢٥٤	سوء حفظ رجل وحيله بالقراءة
٢٨٤	والاحطل	٢٥٥	بشار بن بُرد
٢٨٥	عبد الملك ورجل عراقي	٢٥٧	بشار وروح بن حاتم
٢٨٧	حملة وعبدالله بن حمير	٢٥٨	هجو بشار لرجل من بني زيد
٢٨٩	عمر بن عبد العزيز والشعراء	٢٦٠	موت بشار
٢٩٤	عمر بن عبد العزيز ودكين		عمرو بن معاوية والامير سليمان
٢٩٦	مطيع بن اياس والمنصور	٢٦٢	وطارق بن المبارك
٢٩٨	محم بن ثويرة واخوه مالك		ابن هرمة والمفاري ويوسف بن
	اسحق والتميمي الشاعر والفضل بن	٢٦٣	وهب
٣٠١	يحيى	٢٦٤	ابن هرمة ومحمد بن عمران
٣٠٢	ابو مسلم ورؤبة س العجاج		حكيم الوادي ويحيى بن خالد
٣٠٣	وصف الي قام	٢٦٨	والجارية دناير
٣٠٥	ابو تمام وعبدالله بن طاهر	٢٦٩	حمزة بن عبدالله والي البصرة

صفحة	صفحة
٣٤١	٣٠٧
القرزوق وجريز على باب الحجاج	ابو نخيلة
ضرب الوليد بن عقبة الحد لشربه	٣٠٩
٣٤٤	٣١٢
الحمر	ابو نخيلة وابو العباس
٣٤٥	تحضيض الي نخيلة المنصور على
استحق الموصلي وجاريتُه دمن	٣١٣
٣٤٦	تولية المهدي العهد
حاجر وابوه عوف الازدي	عينه بن حضن وعمر بن معدي
٣٤٨	٤١٥
الواتق وقلم الصالحية	كرب
٣٥٠	٣١٨
خالد بن الوليد بن المعيرة	ابو حية النخيري
٣٥٢	عبدالله بن فضالة وعبدالله بن
معاوية وخالد بن المهاجر	الرئير
٣٥٤	٣١٩
ابو دلف وحميران الموسوس	حود سعيد بن العاص
٣٥٧	٣٢٠
القتال الكلاني	معد في بعض حمات الشام
٣٦٠	٣٢٢
عبث الحسن ناشع	الوليد بن عبد الملك واس سريج
٣٦٢	٣٢٦
حيلة المعيرة بن شعبة في شراء الخمر	مفاخرة اسحق الموصلي اياه بالثناء
٣٦٤	٣٢٧
نوح بن صوما الرامر على ابراهيم	نصيحة جعفر بن يحيى لابراهيم
٣٦٥	٣٢٩
الموصلي	الموصلي
٣٦٥	٣٣٠
جنازة معبد	غنى ابراهيم الموصلي وجوده
٣٦٥	٣٣١
وقوف صديقين لاس سريج على	كبر نفس ابراهيم الموصلي ونُله
٣٦٥	٣٣٧
قبره	ابن حامع في دار الرشيد
٣٦٨	٣٣٧
الحكم في الفناء	معبد والفريض
٣٧٠	٣٣٩
اعراي في عرس	طويس وعبد الرحمن بن حسان

إصلاح غلط

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٤	٣	انصرفت	انصرفتُ	٣١٩	١٠	بروع	بروغ
٥٦	٢	أُمَّتَه	أُمَّتُهُ	٣٢٥	٧	كفر	اكفر
٧١	١٩	فُرْمَانِي	قُرْمَانِي				
٧٧	٤	إِلْحَمَحِي	أَلْحَمَحِي				
٨٨	٤	لِحَق	لِحَق				
١٢٦	١٦	حَدِّي	جَدِّي				
١٣٠	١٩	(١) ٢	(٤) ٥				
١٣٠	٢١	(٣)	(٦)				
١٤٠	١٠	ذَال	زَال				
١٤٠	١٧	مَوْقِعٍ	مَوْقِعِ				
١٤٧	٣	بَحْوَم	بَحْوَم				
١٤٩	٩	دَاوِد	دُوَاد				
١٦٧	٦	الْأَجْمَال	الْأَحْمَال				
١٨٥	١٠	وَشْرَاءٍ	وَشْرَاءِ				
١٨٦	١٤	يَتَقَدَّمُ	يَتَقَدَّم				
٢١٣	٨	أَعُوذ	أَعُوذ				
٢١٦	٩	مَزِيد	مَزِيد				
٢٢٣	١٠	حَبَلَة	حَبَلَة				
٢٥٥	٤	لَا	الَّا				
٢٦٣	١٦	هَاسِم	هَاشِم				
٢٧٢	٥	الْأَحْوَص	الْأَحْوَص				
٢٧٣	١	دَهْلِك	دَهْلِك				
٣٠٢	٨	رُحْض	رُحْض				
٣١٤	٣	الى المنصور	الى المنصور فأخبره الخبر . فلما كان يوم				

اليعة حاء تأتي نخيلة فادخله على المنصور

